



وقائع الندوة العلمية السنوية

مجلة فصلية وثائقية مصورة تُعنى بالآثار والتوثيق من تصدر عن العتبة الغبائية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية - العدد الثاني - السنة الأولى ١٤٣٩ - ٢٠١٨

وقائع الندوة العلمية السنوية



مجلة فصلية وثائقية مصورة تُعنى بالآثار والتوثيق من تصدر عن العتبة الغبائية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية



سليم الجبوري

كوركيس عواد

د. عبد الله الغنيم

د. صباح خلف الكناني

أ. جعفر الخليلي

د. عبد الستار الحلوجي

د. أحمد شوقي بنين

أ.د. محمد كريم ابراهيم الشمري

خالد زيادة

زينب برجوي

حميد المطبعي بنى نفسه بنفسه

ما طبع عن بلدان العراق باللغة العربية

نظرات في التراث الجغرافي العربي

جغرافية المدن في كتب التراث الجغرافي العربي الاسلامي

العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية

فن الفهرسة : المصطلح والحدود

علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات

نشأة علم الوثائق العربية

استخدام الوثائق في كتابة التاريخ العربي

المؤرخ قبطان التاريخ

ملف عن الراحل الدكتور مصطفى جواد

وثائق وصور نادرة من الأرشيف



أعضاء المجمع العلمي العراقي

بمناسبة انتخاب الدكتور عبد الرزاق محي الدين رئيساً للمجمع:

من اليمين الدكتور صالح العلي - الدكتور عبد اللطيف البدري - الدكتور محمود الجليلي - الدكتور عبد العزيز الدوري - الدكتور جميل الملايكة - الدكتور أحمد عبد الستار الجوارري - محمد حسين خطاب - الدكتور مصطفى جواد - الدكتور ناجي شوكت - الدكتور وديع شريف - الدكتور جميل العاني - كوركيس عواد - الدكتور عبد الرزاق محي الدين - الدكتور يوسف عز الدين - السيد محمد تقي الحكيم - الدكتور فاضل الطائي. التقطت الصورة عام ١٩٦٥.



ذِكْرُ الْأَشْرَفِ الزَّنَائِقِ

مَجَلَّتْ فَصِيلُهُ وَتَأَلَّقِيَتْهُ صُورَةُ تَعْنَى بِالتَّرَاتِ وَالتَّوْثِيقِ
تَصَدَّرَ عَنِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ قَسَمِ الشُّؤُونِ الْفِكْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ

المشرف العام

سَيِّدُ السَّيِّدِ أَحْمَدُ الصَّافِي

رئيس التحرير

سَلِيمُ الْجُبُورِيِّ

كربلاء المقدسة، باب بغداد، (مجمع الإمام العسكري، ط ٣)

هاتف: ٠٧٧١٦٦٦٦١٤٧ البريد الإلكتروني: arshefbaghdad@gmail.com

المحتويات

الكاتب والاديب حميد المطبعي بنى نفسه بنفسه كتب تاريخ المفكرين المعاصرين معتمداً على التاريخ الشفوي والتحليل النفسي والاجتماعي	٥
سليم الجبوري مَا طُبِعَ عَنْ بُلْدَانِ الْعِرَاقِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ	١٥
كورئيس عوّاد نظرات في التراث الجغرافي العربي	٧٥
الدكتور عبد الله الغنيم جغرافية المدن في كتب التراث الجغرافي العربي الإسلامي	١٠١
د. صباح خلف الكنانى العوامل التي جعلت من النجف بيئةً شعرية فامتازت بها عن جميع البلدان العربية	١٤٧
الأستاذ جعفر الخليلى فن الفهرسة: المصطلح والحدود	١٧٩
د. عبد الستار الحلوجي علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات	١٩٣
د. أحمد شوقي بنين	

- نشأة علم الوثائق العربية ٢٠٧
- أ. د. محمد كريم إبراهيم الشمري
- استخدام الوثائق في كتابة التاريخ العربي ٢٢٩
- خالد زيادة
- المؤرخ قبطان التاريخ فكيف يصون تجربته ويسير بتاريخنا إلى مرفأ
الحضارة؟ ٢٣٩
- زينب برجاوي
- ملف عن الراحل مصطفى جواد ٢٤٧
- وثائق وصور نادرة من الأرشيف ٤٤٩

الكاتب والأديب حميد المطبعي بنى نفسه بنفسه كتب تاريخ المفكرين المعاصرين معتمداً على التاريخ الشفوي والتحليل النفسي والاجتماعي

سليم الجبوري



قبل أيام ودَّعتْ الأوساط العلمية والأدبية في النجف الأشرف الكاتب والصحفي المخضرم الأستاذ حميد المطبعي، بعد صراع طويل مع المرض، غادر المطبعي الحياة دون ضوضاء أو ضجيج، رحل على طريقته الهادئة، لأنه يعلم أن الوفود الى الرب الكريم أسمى من زخارف الدنيا، ولم يقبل بتوديعنا له أو يدلي لنا بشهادة تاريخية أو يسمعنا آلامه وأوجاعه وهموم الدنيا، رفض التوديع لأنه يعتقد دوماً بأنه حاضر في مشاعرنا وعواطفنا،

وهو الذي حفر اسمه في مدوناتنا وذاكرتنا الحية.

كنت يومها في العاصمة المصرية القاهرة أوصل دراساتي الاعلامية وكنت أتمشى في أزقة القاهرة الجميلة، إلا أن السماء كانت ملبّدة بالغيوم ومشاعر الحزن واضحة في ملامحي، توحى بالخسارة الفادحة، وكأن المنادي ينادي اليوم هوى جبل من جبال الفكر العتيّد.. رحل المطبعي وترك وراءه العشرات من التساؤلات والأوراق والأسرار الغامضة، إنه رحيل مفاجئ يدعونا للتأمل والعبرة من دروس الحياة.

ومن الجدير بالذكر أنه عاش رداً من الزمن في العاصمة العراقية بغداد، لكنه في الآونة الأخيرة عاد الى مسقط رأسه بعد غياب طويل ولم يكن المرض هو الذي دفعه بالعودة.. بل لاعتقاده أن لمدينته أجواء روحية، حيث ولد فيها مع شقائق النعمان وعاش في ربوعها ونهل من مدارسها، وأراد من العودة أن يث همومه ومعاناته وأحزانه الى مدينته الأم التي ينتمي إليها، فهي موطن الآباء والأجداد، غرست فيه معاني سامية وصقلته بروحية عالية، ومكنته أن يتسلّق الأسوار الأربعة الى أسوار العاصمة وبوابة الفكر الحضيف..

ومن يعرف المطبعي جيداً يلاحظ في شمائله وطبائعه عمقا نجفيا متجذراً في حركاته وسكناته ونغماته، وهو نجفي قلباً وقالباً، حتى في تصرفاته وتفكيره تجد فيه ملامح الأدب النجفي، ولقد حمل صوت مدينته وطاف بها في بغداد ومدن أخرى متحدثاً عن رحلته الجدلية والفلسفية التي اكتسبها من مدارس الاجتهاد والتنوير والإشعاع الحضاري، هو موسوعة من المعارف والمواهب الإبداعية والثقافية، مثقف متنوع الاتجاهات من طراز خاص، استطاع أن يبني نفسه بنفسه ويكون له تاريخاً واسعاً من خلال تجاربه في الحياة.

وعلى الرغم من قلة دراسته الأكاديمية إلا أنه تواصل مع العلوم والاجتماعيات معتمداً على طاقاته الخاصة، ولديه طاقة متوقدة ساهمت في

بناءً نضوجه منذ بداياته الأولى، فقد كان شديد الولع بالكتب والمجلات العربية مثل: الرسالة، والمقتطف، والهلال، ولغة العرب التي كانت تصل إلى مكتبات النجف، فكان في قراءاته يفلس العبارات ويكشف الواضح والغامض منها، وكان ينهم الكتب، وإلى جانب ذلك يتأمل في جواهر الكلام ومصطلحات الكفاية والأسفار الأربعة وتسليح بهذه العلوم وجمع بين القديم والحديث وخاض مسارح الإبداع وتألّق نجمه علمياً.

رأيته ذات يوم وهو يعلّق على محاضرة الدكتور أحمد الكبيسي في علم الأصول، انصدم الكبيسي بمعلوماته في علم الأصول ولفت انتباه الحاضرين؛ كرّس وقته وجهده في أروقة الصحافة والثقافة، وأصبح من الرموز النقدية في الساحة العراقية وأجمل ما تلاحظه أسفاره ورحلاته حاملاً قلمه بيده ويدون سير المفكرين والمبدعين وكانت رحلاته مع الأشخاص المصدر المهم في تدوين الشخصيات، وهو مدمن في التدوين والتحليل، يسأل ويناقش ويجادل بموضوعية وعقلية عميقة، وهو من أوائل الكتاب الذين يخضعون دراساتهم للتحليل النفسي والاجتماعي، وأنا قرأت له الكثير من المقالات والدراسات ونادراً ما رأيته قد غاب عنه العنصر النفسي والاجتماعي، ولقد تميّز أسلوبه بجودة البيان والسحر البلاغي والعنصر العلمي.

خصصت دراساته في الجذور وتعمق في معانيها، فكان يتمتع بقوة الكاتب المحاور، ويعرف كيف يستدرج الأشخاص ويكشف نقاط الضعف والقوة في تلك الشخصية ويمتص أفكارهم ويشاكس في بعض الأحيان، ويمدح في أبواب أخرى، وحتى عندما يمازح ويلطف ويتكيف مع الأوضاع تجده أنه اكتسب معلومات قيّمة أدخلها في سلة التوثيق والأرشفة وأغلب الذين عرفوه ورافقوه يعرفونه جيداً بأنه لا يفارق الأوراق والوثائق، وفي بعض الأحيان لديه أسرار وخفايا، وهو دقيق جداً في كتابة الرحلات بأسلوب علمي مشوّق.

وأحب المطبوعي القلم وأصبح صديقه في السفر والحضر، ويقدر قلمه ويجلّه إجلالاً كبيراً ويعتبره الصديق الوفي، ومن خلاله كشف كوامن الأشخاص.. خاض تجربة في غاية الدقة والأهمية وأطلع على ملفات حساسة لكنه تعامل معها بحيادية ومهنية.

وعلاقة المطبوعي بالكتاب والعلماء علاقة وثيقة ابتدأت مع والده الذي عمل معه في مطابع النجف الشهيرة، وتوطدت هذه الصلة وكانت المطبعة يرتادها عمالقة العلماء والأدباء.

فكان يأنس في محاورتهم ويشاركهم في الحوار وهو في أول المشوار، ولقد لاحظ عليه الأدباء عبقريته وولعه بالشعر والأدب والفلسفة ولفت انتباههم، فكانوا يشجعونه ويشاطرونه في الحوارات الجريئة إضافة الى ذلك ارتياده المجالس الأدبية التي كانت تُعقد في النجف في عصرها الذهبي، وهي كثيرة، وهذه الندوات والأمسيات فتحت له الآفاق وجعلته يواكب مسيرة وضاعة وهو في أول رحلته الأدبية، فكان يشارك ويساهم ويعارض، وأغلب هذه المشاركات كانت تعطيه الحيوية والتشجيع والتألق والنجاح.

كان شاباً يافعاً يذهب الى حلقات دروس العلماء، يستمع الى كلام علمي راقى جداً، يسجله ثم يلاحق الأساتذة مباحثاً ومحوراً، وهي من أهم مراحل الأولى التي مكنته أن ينشط ذاكرته ويتبحر في شواطئ المعرفة.. وانفرد المطبوعي بأسلوب ساحر وطرح جديد في كتابة السير والتراجم، ويحرص حرصاً شديداً على كتابة التاريخ العميق، ويميل كثيراً الى التاريخ الشفوي، ولا أبالغ إذا قلت أنه انفرد في الأسلوب في كتابة تراجم المعاصرين وله بصمات مشهودة في هذا الاتجاه، وأغلب ما كتبه كان يزين به صفحات الجرائد العراقية.

هوية موسوعة المفكرين والادباء العراقيين

بقلم حميد المطبعي

هذه الموسوعة :

منذ ربع قرن انصب تفكيري في تأليف هذه الموسوعة، وانقطعت الفكرة ثم بدأت الآن، وهذه الموسوعة لها صفة هي غير صفة الموسوعات الصادرة في تراجم الأعلام، وصفة هذه الموسوعة هي أنها تلم بالأعلام إماماً متكاملاً، في النفس، وفي البنية، وفي هذه العناصر التي تركب الكاتب أو المفكر تركيباً، يراعى فيه، التسلسل المنطقي لولادة الشخصية، والتطور التاريخي لأفكارها، وكانت موسوعات هذا العصر أو العصور السالفة لا تغطي إلا الشكل الخارجي للأعلام، كتبهم وشهادات ميلادهم أو وفياتهم، بمعنى أن الكتابة عن الشخصيات الثقافية في تلك الموسوعات لا تخرج عن التراجم التقليدية، وكأن الكتاب والمفكرين هم شخصيات نمطية، ولدت وعاشت كأى سياق بشري آخر، مع أن التاريخ كان يحدثنا بإسهاب عن أهمية ونبوغ واستثنائية قوافل الفكر في الحياة العربية، وهذا التفرد الذي يتميز به المفكر العربي عبر عصوره، جعلني أفرد له في هذه الموسوعة المساحة المنطقية المتوازنة مع دوره في التاريخ، فأتحرى وقد تحرّيت عن مكونات الكاتب النفسية وصلاته بالآخرين، ودوافعه الغريزية للكتابة والإبداع، ثم قمت بمجادلة آرائه وأفكاره، تبعاً لسياقه التاريخي، ووضعت هذا الجدل في خدمة هدف الموسوعة، وهو أن يكون القارئ في صميم المترجم له، فيصل إليه بلا جسور، ويتعرف الى رؤيته أو فلسفته بحيوية حواسه، وحتى لا يبقى بني القارئ وهذه الشخصية المترجم لها أية عقدة من عقد الفكر الغامضة.

لقد وجدت الموسوعات القديمة والموسوعات المعاصرة في تراجم الأعلام، لا تقدم إلا إعلاناً عن الشخصية، لا تشرح فيه فكراً ولا تفلسف

فلسفة، فهو مجرد إعلان عابر أو طيف صامت لا يدور أو ينفذ إلا في المسام المظهرية للشخصية، فهو إذن إعلان مجحف بقيمة وعظمة المفكرين والكتّاب الذين أسسوا لنا مجتمع القيم، وبنوا في محيطنا السلم المثالي لمجتمع عربي، مفكر، عاقل، مدرك ويعقل مداركه الحضارية، طبقاً لإنجازات العقل التركيبي الذي تتصف به فلسفتنا في الحياة.

واخترت، أن تكون هذه الموسوعة شاملة في مقاصدها، لأن مفكرنا شامل في أفكاره، وشامل في تصورات وأحلامه واشواقه، وأنا لابد من أن أكون شاملاً مع الشخصية التي أبتغي ترجمتها ترجمة متكاملة، فأوجه لها نقداً يأخذ في سياقه العام، الطابع الاثنوغرافي، وهو الذي يتصل بحياة الشخصية الاجتماعية، وأدخلها في الدراسة الاثنولوجية، وهيا لدراسة المقارنة الباحثة في علاقة الشخصية مع محيطها البيئي أو الحضاري أو السلوك الجمعي، وكما هو ثابت، فإن القارئ العام بحاجة دائماً الى مدلول منطقي استدلالي لمعرفة أبعاد المفكر العربي، ومستوى علاقته بالحياة، وفي شؤونها العقلية أو الاثنولوجية - التاريخية.

وكنت في كل تراجمي لهؤلاء الأعلام متعاطفاً معهم، إلا في حالات، أرى فيه الكاتب يشذ عن مقياس احصائي، أو يقف موقفاً متذبذباً بازاء قضية ما من القضايا التي تشغل ذهن الحقبة الزمنية التي نرتادها، فأحاول فيها، أو أتوصل وهذه الشخصية التي أبحث فيها، الى قناعة مشتركة من الحسيات العامة، حتى نجعل هذا القارئ الذي يقرأ هذه الموسوعة، متداخلاً، كاشفاً، لا متفرجاً في سديم، ومع هذا أرضيت نزاهتي في أعلامنا، وأديت الزكاة لتاريخهم، فنحن كلنا، مدينون لأعلام العراق، فيما أبدعوا من علم، وفيما أنتجوا من عقل، وفيما أرادوا أن يكملوا الشوط الطويل الذي ابتدأت به مدرسة بغداد في التاريخ، وفي بناء التاريخ الانساني.

ولم أتبع في هذه الموسوعة، النهج الأبجدي، أو الانتقائي لأعلام

العراق، وإنما نهجت فيها نهج البحث في الشخصيات البارزة في التاريخ المعاصر، كلما توافرت في هذه الشخصية أو تلك، مصادر في دراستها والتبحر في مظانها، وكنت في هذا النهج أبتعد عن النمطية التي اتسمت بها الموسوعات القديمة والتراجم المعاصرة التي خلطت في المفكرين خلطاً، وباعدت وقربت فيما بينهم تحت ثقل السياقة الأبجدية، التقليدية، الصارمة...

وكنت من أوائل من ابتكر هذا النهج في تاريخ العمل الموسوعي العربي، وأول من ابتدع النواة العلمية - الموضوعية لمؤرخ المستقبل، الذي سيجد إن طال بي الصبر في تراجم أعلامنا، سفرًا خالداً، زاخراً بصور التاريخ والمواقف والأحداث، يمكنه من أن يدرس فيه حياة مجتمع أو حقبة تاريخ من هذا المجتمع، أو حالته العقلية التي (تبلورت) بجهد ابداعي تركيبي - تاريخي.

وآمل أن لا يكفرني مؤرخ المستقبل في شيء فعلته في هذه الموسوعة، فقد جهدت ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، ثم تنزه بي الهدف.

كيف عرفت حميد المطبعي :

في تسعينيات القرن الماضي شدني الشوق إلى بغداد قادماً إليها من النجف الأشرف وألقيت عصاي فيها، في أروقتها ومراكزها العلمية وندواتها الأدبية، ويومها كنت شاباً في مقتبل العمر وكنت مواظباً على زيارة المجالس البغدادية، ولهذه المجالس نكهة خاصة وتجد فيها ما لا تجده في الجامعات، إذ كان يرتادها عمالقة الفكر والأدب، وكان المطبعي واحد من الرواد الذي يحظى باحترام بالغ؛ رأيت للمرة الأولى في المجمع العلمي العراقي بعد نهاية ندوة عامة وهو يهم بالخروج، سلم عليّ بحرارة وسألني: من أين أنتم؟ تأملت فيه، أجاب: أكيد أنتم من النجف الأشرف ومن خلال هذا اللقاء الجميل توثقت علاقتي به وصار يشجعني ويحثني على

مواصلة المشوار، وكان يقول : الطريق طويل وفيه أسلاك شائكة لكن الذي يتحمل الصعاب سوف يتدرج نحو الرقي العلمي.

ووجدت فيه إنساناً طيباً يحمل من مكارم الأخلاق والأريحية والنخوة والشهامة والوفاء الخالص لأصحابه، ولم أجده يوماً تنكر لصديق، بل كان هو دوماً السباق للمواقف الجريئة ؛ ولطافته الجميلة وأسلوبه في الكلام ومحاور جيد، يستمع إليك ويجيب بهدوء، وما رأيته يوماً يناقش موضوعاً إلا وأفرد لك قصة تشجعك على الابتسام.

ولقد استفدت كثيراً من تجاربه القيّمة من خلال تواصله معه عندما كنت طالباً في المعهد الاسلامي بالأعظمية، كان يعطيني أسئلة تخرج أساتذة المعهد يومها سألته عن السبب قال لي : من الضروري جداً أن تلفت الانتباه خصوصاً وأنت قادم من النجف، ولقد اكتشفت في المطبعي مزايا وصفات قلما وجدتها في شخص آخر، فهو أديب واسع الاطلاع ولديه خبرة عالية مكنته من إقامة علاقات ثقافية واجتماعية، وهو كثير العلاقات، ولا يميز في نوع العلاقة مع رجل دين وأستاذ جامعي أو شيخ عشيرة، ولا زلت أتذكر جيداً عندما رافقته الى منطقة الراشدية - ديوان الشيخ ضاري الفياض، رأيته يتعامل مع الحضور بروح رياضية واستطاع بعقليته المحنكة أن يرأس الجلسة والكل ينصت الى كلامه الجميل، وهو لديه قدرة واسعة أن يتكيف مع هذه العلاقات المتشعبة، وكان يقول لي : العلاقات تعني فن الاقناع.

يتحدث واثقاً من حديثه وهو دبلوماسي في الطرح وابتعد عن الأفكار الضيقة، ويتعامل مع القوميات والأديان تعاملاً إيجابياً مما جعل الكثير منهم يقدره ويوقروه ويكونون له كل التقدير والاحترام، وأنا رأيت حتى الذين يختلفون مع أطروحاته وأفكاره، وقلت له ذات مرة : ما هذا السر العجيب الذي يرافقك ؟ ابتسم بحرارة وقال : هذا من أسرار المطبعي..

وبعد علاقة وثيقة قدّر لها أن تغادر وتنقطع بداية عام (١٩٩٦) عندما

غادرت العراق الذي كابد الحصار والمحنة ومصادرة الحريات، وهيمنت عليه الدكتاتورية في كل شيء، انقطعت بيننا الأخبار أما أنا فقد كنت أطلع على بعض مقالاته في الصحافة العراقية التي تصل في بلاد المنافي حتى عام (٢٠٠٣)، عدت الى العراق وبعدها صدرت لي مجلة الأرشيف زرتة في داره الكائنة في حي الاعلام ببغداد، فوجدته في حالة يرثى لها وقد أتعبته الحياة وتألمت عليه كثيراً، ورأيتة يمسك مجلة الأرشيف ويخرج منها بعض الصور لنشرها في موسوعته القيمة، ما شجعني كثيراً على إكمال مشروع الأرشيف.

ودار حديث طويل بيني وبينه حول ذكرياته ونوادره فشجعتة على كتابة مذكراته، رفض وقال : أغلقتُ هذا الملف وأصبح عندي من الأرشيف، وتحديث قائلاً : سوف أتكلم لك ولكن أرجو أن لا يُدَوَّن أو يُؤلَّف، وسمعتُ منه أسراراً مهمة أحتفظ بها للتاريخ، ولقد وجدته عكس ما رأيتة للمرة الأولى يتحدث بحماسة عن النجف والعلماء والمدارس الفكرية فيها، ولقد أطل بالمدح والثناء على عمالقة الفكر والإصلاح والتنوير، وعن رحلته مع مجلة الكلمة وعن أهم أصدقائه من العلماء والأدباء.

رحم الله المطبعي الكاتب والانسان والأديب والمؤرخ المعاصر الذي سجل لنا أروع الصور من صفحات رموز العلم والأدب.

مجلة النجف الأشرف

من الدكتور حسين علي محفوظ الى حميد المطبعي

فخذ ثنانا يا أبا الخنسا
 بخال من يستذكر الأمسا
 وأسطراً فارقت الطرسا
 لأشخص توشك أن تُنسى
 يطمسها مهملة طمسا
 أنكر ذاك المهرق الطلسا
 والدار من أيدي العفا خرسا
 فلست تلقى جاهداً أسا
 ما لاح من جُثمها دسا
 لا يدرك السمع له حسا
 ينشر تلك الصحف الدرسا
 ليل الدُجى واستقبل الشمسا

حمدت مسعاتك من أجلنا
 ما كنت أدري أن في عصرنا الـ
 يحيي رسوماً دارسات عفت
 دلّ على لطفك هذا الوفا
 أقوت كرسم الدار كاد البلى
 لو وقف الدهر على ربعها
 ماذا الذي يعرف من دارها
 طلّست الأيام آثارها
 بانت عن العين يدسّ السّفى
 عرس فيها الصمت مستوحشاً
 يا محيياً طاسم أنبائنا
 يجزيك عنا الله ما ودّع الـ

مَا طُبِعَ عَنِ بُلْدَانِ الْعِرَاقِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

بقلم: كُورْكيس عَوَّاد

تمهيد:

لكثير من المدن والقرى العراقية، تواريخ صنفها جماعة من المؤلفين الأقدمين والمحدثين. وبعض ما كتبه الأقدمون قد نالته يد الضياع، فلم ينته إلينا من أمره غير عنوانه الذي نوه به كتاب «الفهرست» لابن النديم، و«كشف الظنون» للحاج خليفة، وغيرهما من المراجع القديمة التي عنت بذكر الكتب ووصف الأسفار.

وما سلم من تواريخ البلدان العراقية، قد طبع بعضه، على ما سيأتي بنا ذكره. أما الباقي فظل منزوياً في رفوف خزائن الكتب في ديار الشرق والغرب. وكنا قد نوهنا بتلك المخطوطات في بحث نشرناه في المقتطف منذ بضع سنوات^(١).

وقد رأينا أن نجمع في هذا الفهرست، ثبثاً بأهم الكتب والرسائل والمقالات والنبذ المنشورة عن البلدان العراقية، منذ بدء الطباعة العربية حتى اليوم، وننسق ذلك كله على حسب السياق الهجائي لأسماء تلك البلدان نفسها. فما كتب عن «البصرة» مثلاً، تجده تحت مادة «البصرة» ومثل ذلك ما يتصل بالبلدان الأخرى.

ثم إننا جعلنا ما دخل تحت اسم كل مدينة من موضوعات، وفقاً لأسماء الكتب الذين ألفوا في تلك المدينة، مراعين في ذلك شهرة الكاتب،

على ما هو مألوف في مثل هذه الأحوال.

وإذا كان لكاتب ما أكثر من بحث، رتبنا ما كتبه وفقاً لتسلسله الزمني من القديم إلى الحديث.

أما ما كان غفلاً عن اسم كاتبه، فقد جعلناه في آخر أسماء المؤلفين، ونظمناه على حسب زمن نشره، من القديم إلى الحديث أيضاً.

وقد عينا بذكر سنة الطبع وأرقام المجلدات والصفحات وما إلى ذلك مما لا يستغنى عن ذكره في مثل هذه الأمور. وإذا تكرر ذكر مرجع من المراجع، ذكرناه ذكراً كاملاً لدى الإشارة الأولى إليه، ومختصراً بعد ذلك على ما سيتضح للقارئ.

ولم نبد رأينا في قيمة كل بحث، فأمر ذلك يعود إلى القارئ. إلا أننا أضفنا كلمات وضعناها بين عضادتين []، من شأنها أن توضح العنوان وتهدي القارئ إلى المراد من الموضوع.

ثم إننا اتخذنا بعض المختصرات، للدلالة على ألفاظ كُثر ذكرها في هذا الفهرست. وهذه المختصرات، هي:

مط، المط	اختصار:	مطبعة، المطبعة
ج	اختصار:	جزء.
ص	اختصار:	صفحة.
ل	اختصار:	لوح، لوحة.
خ	اختصار:	خريطة.

ولسنا ندعي أننا أحطنا بذكر كل ما نشر في اللغة العربية عن هذه المدن والقرى والبقاع العراقية. بيد أن ما لا بدّ من النص عليه، هو أننا راجعنا مئات المجلدات لأشهر المجلات العربية، كالمقتطف والهلال والمشرق ودار السلام ولغة العرب وسومر ومجلة المجمع العلمي العربي

بدمشق والعرفان والنجم والاعتدال وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره. كما أننا راجعنا طائفة من الجرائد وجملة كبيرة من المطبوعات العربية مما ظهر في العراق ومصر وسورية ولبنان وغيرها من الأقطار. وقد طرحنا ما رأيناه تافهاً لا طائل تحته، فليس كل ما كتب في مدينة من المدن يصح أن يتخذ مرجعاً لمن يبغى الكتابة في ذلك الموضع.

أبرقباد

شترك (المستشرق مكسمليان): أبرقباد (دائرة المعارف الإسلامية ٦٠: ١ من الترجمة العربية المطبوعة في القاهرة).

الأبلة

أنستاس ماري الكرمللي (الأب، المتوفى سنة ١٩٤٧): الأبلة (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٤٧٧).

بشير فرنسيس وكوركيس عواد: الأبلة (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٤٩).
الجبيلي (عبد الرضا): إحياء نهر الأبلة (جريدة «الشعب» البغدادية ١٧ آذار ١٩٤٩).

العزاوي (عباس): الأبلة - العشار المدينة التاريخية والنهر (البلاد ٦ و ٩ و ١١ آذار ١٩٣٨).

القزويني (زكريا بن محمد بن محمود، المتوفى سنة ٦٨٢هـ = ١٢٨٣م): الأبلة (آثار البلاد وأخبار العباد. ص ١٩٠ طبعة وستنفلد).
ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ = ١٢٢٨م): الأبلة (معجم البلدان ١: ٩٦ - ٩٨ طبعة وستنفلد في ليلسك).

أبو حبة (سيبار)

شترك (م.): أبو حبة (سيبار). (دائرة المعارف الإسلامية ١: ٣٢٤ - ٣٢٥).

- عواد (كوركيس): خزانة سيار (خزائن الكتب القديمة في العراق. ص ٥٦ - ٦٠ مط المعارف - بغداد ١٩٤٨).
- مكاي (دوروئي): سيار (أبو حبة). (مدن العراق القديمة. ص ٢٨ - ٢٩ ترجمة يوسف مسكوني^(٢)؛ الطبعة الثانية. بغداد ١٩٥٢).

الأخضر

- الأصيل (الدكتور ناجي): الأخضر (سومر ١ [١٩٤٥] ج ٢ ص ٢٠ - ٢٢).
- أنستاس الكرمللي: رحلة إلى شفاتا وقصر الأخضر وأحمد بن هاشم (لغة العرب ٣ [١٩١٣] ص ٢٥ - ٣٩).
- _____ (٣): قصر الأخضر ورأي العلامة الآلوسي فيه (لغة العرب ٢ [١٩١٢ - ١٣] ص ٤٥ - ٥٢).
- الحسني (عبد الرزاق): ثلاث ساعات في الأخضر (المرشد ٤ [١٩٢٩] ص ٤٤٧ - ٤٥١).
- _____ : كلمتي في الأخضر (النجم ٢ [١٩٣٠] ص ١٧٩ - ١٨٣).
- زمزي (محمود): قصر الأخضر (جريدة «الفضيلة» ٧ آذار ١٩٢٦).
- رنزفال (لويس): قصر الأخضر ومسجده (المشرق ١٧ [١٩١٤] ص ٥٥١ - ٥٥٢).
- شيخو (لويس): الأخضر (المشرق ١٢ [١٩٠٩] ص ٤٧٩ - ٤٨٠).
- العمرى (أمجد): وقفة بالأخضر (النجم ٢ [١٩٣٠] ص ٦٢ - ٦٨).
- عواد (كوركيس): حول واسط والأخضر (سومر ٣ [١٩٤٧] ص ٣ - ١١).
- الفكيكي (توفيق): قصر الأخضر في التاريخ (الأخبار الأسبوعية لرفائيل بطي ١ [بغداد ١٩٣٨] العدد ١٠ ص ١٥ - ١٧).

- _____ : تاريخ قصر الأخيضر (المقتطف ٩٤ [١٩٣٩] ص ١٩٣ - ١٩٩).
- ماسينيون (المستشرق لويس): الأخيضر (دائرة المعارف الإسلامية ١: ٥٣٠ - ٥٣١).
- محمد عبد العزيز: قصر الأخيضر (الهلال ٤٩ [١٩٤١] ص ٥٩٥ - ٦٠٠).
- مديرية الآثار القديمة العراقية: الأخيضر (مط الحكومة - بغداد ١٩٣٧؛ ٤٥ ص، ٤٦ ل).
- مصطفى جواد (الدكتور): حصن الأخيضر بالعراق. «حصن عين التمر» (المقتطف ١٠٨ [١٩٤٦] ص ١٥٣ - ١٦٧).
- المصعبي (تقي محمد): الأخيضر ليس بدومة الجندل (الأخبار الأسبوعية ١ [١٩٣٨] العدد ١١ ص ٢٣ - ٢٥).
- وليامز (ريس): بئر في أرض الأخيضر (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٣٠٦ - ٣٠٧) ترجمة: بشير فرنسيس.

أدب

انظر: يسمى.

أرادن

- صائع (سليمان): أرادن تحفة مصايف الشمال العراقي (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٢٤١ - ٢٤٣).
- حفلات اليوبيل الفضي للمطران فرنسيس داود في أرادن (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٢٧٧ - ٢٨٠).
- عبو اليونان (يونان): أرادن (دليل المصايف العراقية. ص ١٤ - ١٧ الموصل ١٩٣٤).



أرادن (جريدة «البلاد» ٢٩ تموز ١٩٣٥).

أريجية

ملوان (أيم. أي. أيل): الحفريات في الأريجية (جريدة «الإخاء الوطني» بغداد ١٢ أيار ١٩٣٣). ترجمة: بشير فرجو.

أربل (أربيل)

أدى شير (المطران): أربيل (سيرة أشهر شهداء المشرق ١: ١٦ - ١٩؛ الموصل ١٩٠٠).

الأصيل (الدكتور ناجي): قلعة أربيل (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٣٢١).

أنستاس الكرمللي: أربل (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٣٤٦).

البستاني (بطرس، المتوفى سنة ١٨٨٧): أربل (دائرة المعارف ٢: ٧٧١).

بشير فرنسيس وكوركيس عواد: أربل (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٠).

الحسني (عبد الرزاق): لواء أربل (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٦٠٢ - ٦٠٩).

_____ : أربل (العراق قديماً وحديثاً. ص ٢٠٨ - ٢١٢ صيدا ١٩٤٨).

ريج (كلوديوس جيمس): أربيل (رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠. الجزء الأول. نقله إلى العربية: بهاء الدين نوري. بغداد ١٩٥١؛ ص ٢٤٤ - ٢٤٦).

سفر (فؤاد): إرواء أربيل (سومر ٣ [١٩٤٧] ص ٨٤ - ٨٦).

شترك (م.): أربل (دائرة المعارف الإسلامية ١: ٥٧٠ - ٥٧٧).

شيخو (المطران بولس): القيمة التاريخية لتأريخ أربيل (النجم ٨ [١٩٣٦] ص ١٠٤ - ١٠٧، ١٧٥ - ١٨٠).

صائغ (سليمان): يزداندوخت أو الشريفة الأربلية (جزآن. مط النجم - الموصل ١٩٣٤؛ ٣٥٠ ص٧). [رواية تاريخية].

صائغ (سليمان): أربيل عند رأي الآثار فيكتور بلاس (النجم ١٣ [١٩٥٣] ص١٢٩ - ١٣٤).

العزاوي (المحامي عباس): قبائل لواء أربيل (عشائر العراق الكردية. ص١٠١ - ١٥٧ بغداد ١٩٤٧).

القزويني: أربل (آثار البلاد. ص١٩٢ - ١٩٣).

مشيحا زخا: تاريخ قديم لكنيسة أربيل (نقله من السريانية إلى العربية المطران بطرس عزيز، نشره في المجلدات ١ و ٢ و ٣ من مجلة «النجم» سنة ١٩٢٩ - ١٩٣١).

المنشئ البغدادي (محمد بن أحمد الحسيني): أربل (رحلة المنشئ البغدادي. نقلها من الفارسية إلى العربية المحامي عباس العزاوي. ص٧٦ - ٧٧ بغداد ١٩٤٨).

نصري (بطرس): النصرانية في أربيل (ذخيرة الأذهان في تواريخ المشاركة والمغاربة السريان ٢: ١٦٨؛ الموصل ١٩١٣).

هارتمان (ر ه): أربل (دائرة المعارف الإسلامية ١: ٥٦٩ - ٥٧٠).

ياقوت الحموي: أربل (معجم البلدان ١: ١٨٦ - ١٨٩).



أربيل (تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية. ص١٨ طبعة بطرس عزيز. بيروت ١٩٠٩).

خريطة الحدود العشائرية والإدارية للواء أربيل (ملونة. القياس ١: ٢٥٣٤٤٠ مط المساحة - بغداد. بدون تأريخ).

سنحاريب واسقاء أربيل (سومر ٢ [١٩٤٦] ص٢٧٩ - ٢٨٤).

أريدو

الحسني (السيد صادق): مدينة أريدو (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ١١١ - (١١٢).

سفر (فؤاد): حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في أريدو (سومر ٣ [١٩٤٧] ص ٢١٩ - ٢٣٥).

- وستين لويد: حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في أريدو، الموسم الثاني ١٩٤٧ - ١٩٤٨ (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ٢٧٦ - ٢٨٤).

_____ : تفلابلا عن الحفريات في أريدو (سومر ٥ [١٩٤٨] ص ١١٦ - ١١٧).

_____ : حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في أريدو، الموسم الثالث ١٩٤٨ - ١٩٤٩ (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ١٥٩ - ١٦٨).

شكري (أكرم): أسد أريدو (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ٨١ - ٨٥).

فالكنشتاين (أ.): ترتيلة أريدو (سومر ٧ [١٩٥١] ص ١٨٥ - ١٩٨) نقلها من الألمانية إلى العربية: الدكتور محمود الأمين.

مكاي (د.): أريدو (أبو شهرين). (مدن العراق القديمة. ص ٨٦ - ٩٠).

التنقيبات في مدينة أريدو (عالم الغد ٢ [١٩٤٧] ص ٥٧٤).

أشان الأعواد

أنستاس الكرملي: وشن أو أشان الأعواد، اكتشاف ألواح بابلية فيه (المشرق ٦ [١٩٠٣] ص ١٨٩ - ١٩٠).

آشور

أنستاس الكرملي: آشور أو أقور (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٥٩ - ٦٠).

- بشير فرنسيس وكوركيس عواد: آشور (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥١).
- سفر (فؤاد): آشور (دليل تأريخي لمواطن الآثار في العراق. نشرته لجنة مهرجان ابن سينا العراقية. مط الرابطة - بغداد ١٩٥٢؛ ص ٢٨ - ٣٠).
- عواد (كوركييس): خزانة آشور (خزائن الكتب القديمة في العراق. ص ٦٨ - ٦٩).
- عواد (كوركييس): آشور في نظر الكتاب العرب الأقدمين (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٦٦ - ٦٧).
- مكاي (د.): آشور (مدن العراق القديمة. ص ١٠٣ - ١٠٨).

الاصطبلات

العمري (محمد أمين المتوفى سنة ١٩٤٥): معركة اصطبلات الأولى والثانية ٢١ و ٢٢ نيسان ١٩١٧ (تأريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤ - ١٩١٨؛ ٢: ٢١١ - ٢٣١).

ألتون كوبري

- أنستاس الكرملي: القنطرة أو ألتون كوبري (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٣٦٢).
- بشير فرنسيس وكوركيس عواد: ألتون كوبري (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥١ - ٢٥٢).
- ريج (لنمج): ألتون كوبري (رحلة ريج. ص ٢٤٠ - ٢٤١).
- سركيس^(٤) (يعقوب): ألتون كوبري في التاريخ (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٧٢٧ - ٧٣٠).
- شترك (م.): ألتون كوبري (دائرة المعارف الإسلامية ٢: ٥٠٨ - ٥٠٩).

العمري (محمد أمين): تقدم الإنكليز نحو ألتون كوبري في ١٠ - ١٢ أيار ١٩١٨ (تأريخ حرب العراق ٣: ١٧٦ - ١٧٩).
المنشئ البغدادي: ألتون كوبري (رحلة المنشئ البغدادي. ص ٧٥ - ٧٦).

القوش

بشير فرنسيس وكوركيس عواد: القوش (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٢).
بلو (اسطيفان): توما الألقوشي (النجم ١٠ [١٩٣٨] ص ٢٩٤ - ٢٩٦، ٣١٩ - ٣٢٠).
حنينا (جبرائيل): ثلاث كنائس أثرية في القوش قرية ناحوم النبي (النجم ٤ [١٩٣٢] ص ٢٥٨ - ٢٦٢).
رسام (عمانوئيل): القوش (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٤٢٥ - ٤٢٧).
عواد (كوركيس): بلدة القوش والنبي ناحوم (النجم ٥ [١٩٣٣] ص ٤٠٣ - ٤٠٧).
المنشئ البغدادي: القوش (رحلة المنشئ. ص ٨٥).

أم الطبول

الهاشمي (طه): القتال في أم الطبول (حرب العراق. الطبعة الثانية. مط النجاح - بغداد ١٩٣٦؛ ص ٣١٢ - ٣٣٦).

الأنبار

البستاني (بطرس): الأنبار (دائرة المعارف ٤: ٤٤١).
بشير فرنسيس وكوركيس عواد: الأنبار (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٢ - ٢٥٣).

- البكري (الوزير أبو عبيد، المتوفى سنة ٤٨٧ - ١٠٩٤): الأنبار (معجم ما استعجم ١: ١٩٧ - ١٩٨ طبعة السقا في القاهرة).
- بنيامين التطيلي: الأنبار (رحلة بنامين. ص ١٢٩ من الترجمة العربية لغزرا حداد. بغداد ١٩٤٥).
- الحسني (عبد الرزاق): الأنبار غير المسيب (المرشد ٤ [١٩٢٩] ص ٢٥٨ - ٢٥٩).
- شترك (م.): الأنبار (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ١ - ٤). محمد الرضا آل السيد هاشم: نظرة حول الأنبار والمسيب (المرشد ٤ [١٩٢٩] ص ٣٧٧ - ٣٧٩).
- التقوي اللكهنوي (علي نقي): المسيب والأنبار (المرشد ٤ [١٩٢٩] ص ٣٧٣ - ٣٧٥).
- ياقوت الحموي: الأنبار (معجم البلدان ١: ٣٦٧ - ٣٦٩).

أوبس

- أنستاس الكرمللي: نهر فسقس وهو حمشا، ومدينة أوبى أو أويس وهي باحمشا (لغة العرب ١ [١٩١٢] ص ٣٠١ - ٣٠٢).
- ماريني (فنان م.) - مترجم -: موقع هوفة (أويس). (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٧٣١ - ٧٣٥).
- وترمان (ليروي): اكتشاف أثري جديد في العراق: أويس (جريدة «صوت الحق» ١١ أيار ١٩٣٠).

أور

- أنستاس الكرمللي: أور أو قمرينة أو ذو قار أو المكير (دار السلام ٢ [١٩١٩] ص ٣٠٥ - ٣٠٩).
- _____ : أور الكلدانيين (المباحث ٢٦ [١٩٣٤] ص ٢٦٠ - ٢٦٣) بتوقيع «ابن العصر».

- بشير فرنسيس وكوركيس عواد: المقيبر (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٧٧).
- يوست (جورج): أور الكلدانيين (قاموس الكتاب المقدس ١: ١٥٦).
- صائع (سليمان): المدافن المملوكية في أور (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٣٥١ - ٣٥٦).
- _____ : الأبحاث في أور الكلدانيين (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٤١١ - ٤١٣).
- عواد (كوركيس): أور في نظر الكتاب العرب الأقدمين (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٦٧ - ٦٨).
- غنيمة (يوسف، المتوفى سنة ١٩٥٠): أور الكلدانيين [المقيبر، المكير] (محاضرات في مدن العراق. ص ١٠٧ - ١٣٢؛ بغداد ١٩٢٤).
- الفلاحي (عبد اللطيف): استكشافات خطيرة في العراق [في أور]. (جريدة «الفضيلة» ١٠ كانون الثاني ١٩٢٦).
- مكاي (د.): أور. «المقيبر» (مدن العراق القديمة. ص ٦٩ - ٧٧).
- نور الدين محمود (مترجم): حضارة أور الكلدانيين (الفضيلة ١٩ أيلول ١٩٢٦).
- وولي (سي. لينرد): مكشوفات أور (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٥٦٧ - ٥٧٠).
- _____ : كنوز أور من صنع الصاغة قبل ٥٥٠٠ سنة (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٩١ - ٩٤).



- آثار أور (المقتطف ٦٢ [١٩٢٣] ص ٤١٠).
- أور أو ذو قار (اليقين ١ [١٩٢٣] ص ٥٣٢ - ٥٣٥).
- عاديات أور (اليقين ١ [١٩٢٣] ص ٥٣٧ - ٥٤٠).
- حقائق تاريخية عن أور الكلدانية (العالم المصور، الصادرة ببغداد في ١٣ و ٢٠ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٥).

استكشافات خطيرة في العراق: معبد القمر [في أور]. الفضيلة ٢٧
كانون الأول (١٩٢٥).

اكتشافات هامة في أور (مجلة الآثار الشرقية ٢ [بيروت ١٩٢٧] من
١٢٥ - ١٢٧).

اكتشافات جديدة في أور (مجلة الآثار الشرقية ٣ [١٩٢٨] ص ٢٨ -
٣٠).

آثار عراقية [من أور]. لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ٧٤ - ٧٦.
أحدث المكتشفات الأثرية (في أور). (المقتطف ٧٢ [١٩٢٨]
ص ١٩٩ - ٢٠٠).

اكتشافات أثرية قيمة في أور الكلدانيين (مجلة الآثار الشرقية ٤
[١٩٢٩] ص ١١٧ - ١١٨).

حجاً لملك أور (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٤٣١ - ٤٣٢).
أور (تقرير عن الحفريات في العراق سنة ١٩٢٨ - ١٩٢٩؛ بغداد
١٩٣٠؛ ص ٢ - ٤).

قدم حضارة أرجاء الفرات: الحفريات في أور (لغة العرب ٨
[١٩٣٠] ص ٧٧ - ٨٠).

مفاخر أور الكلدانيين (المقتطف ٧٦ [١٩٣٠] ص ١٧٤ - ١٧٨، ٢٦١ -
٢٦٤).

أدهان الوجه في أور القديمة (المقتطف ٧٧ [١٩٣٠] ص ٣٦١).
قدم الحضارة في أور وآثارها (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٦٣٨ -
٦٣٩).

أور (تقرير عن التنقيبات في العراق خلال ١٩٢٩ - ١٩٣٢؛ بغداد
١٩٣٣؛ ص ٨ - ١٣).

من آثار أور القديمة - تمثال من ضريح (البلاد ٨ آب ١٩٣٥) ترجمة:
جورج منصور.

إيوان كسرى

انظر: المدائن.

بابا كور كور

أدى شير: منبع النفط في بابا كور كور (المشرق ٣ [١٩٠٠] ص ١١٦ - ١١٨).

المعلوف (الدكتور أمين): بابا كور كور (المقتطف ٧٣ [١٩٢٨] ص ٣٥ - ٣٦).

بابل

الأعظمي (علي ظريف): آلهة بابل القديمة وبرجها العظيم (اليقين ١ [١٩٢٢] ص ١٠٩ - ١١٢).

البستاني (بطرس): بابل (دائرة المعارف ٥: ١٢ - ١٦).

بشير فرنسيس وكوركيس عواد: بابل (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٣).

بنّي (عبد الكريم): عروس الفرات أو بابل العظمى (المط الشرقية. الموصل ١٩٤٢؛ ٣٢ ص).

بنيامين التطيلي: خرائب بابل (رحلة بنيامين. ص ١٤٠ - ١٤١).

بوست (جورج): بابل (قاموس الكتاب المقدس ١: ١٩٦ - ٢٠٣).

الحسني (عبد الرزاق): أسوار وجنائن بابل (المرشد ٤ [١٩٢٩] ص ٣٠٢ - ٣٠٣).

الزين (أحمد عارف): بابل (العرفان ٢٤ [١٩٣٣ - ٣٤] ص ٥٦٤ - ٥٧٣).

شيخو (لويس): حمورابي ملك بابل (المشرق ٢٤ [١٩٢٦] ص ١٢٢ - ١٢٨).

- طه باقر: بابل (دليل تاريخي . ص ١٧ - ٢٢).
- عواد (كوركيس): بابل في نظر الكتاب العرب الأقدمين (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٧٢ - ٧٣).
- غنيمة (يوسف): غادة بابل (رواية تاريخية تصف الحياة في بابل . نشرت بالتسلسل في المجلدين ٥ و ٦ من لغة الغرب، سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨).
- القزويني: بابل (آثار البلاد . ص ٢٠٢ - ٢٠٣).
- الكرملي (لويس): الحفر والتنقيب في أطلال بابل (لغة العرب ١ [١٩١٢] ص ٢٨٩ - ٢٩٤ ، ٣٣٣ - ٣٣٩).
- لوبون (جوستاف): حضارة بابل وآشور (ترجمة محمود خيرت المحامي . المطبعية - القاهرة ١٩٤٧ ؛ ١٥٣ ص).
- مديرية الآثار القديمة العراقية: دليل خرائب بابل وبورسيبا (مط الحكومة - بغداد ١٩٣٧ ؛ ٣٠ ص ، ١٨ ل ، ١ خ).
- مرمرجي (أ.س. الدومنيكي): وقفة بأطلال بابل (المشرق ٢٦ [١٩٢٨] ص ١٧٨ - ١٨٤ ، ٢٧٥ - ٢٨٣ ، ٣٥٤ - ٣٥٩).
- مكاي (د.): بابيلو «بابل» (مدن العراق القديمة . ص ٣٨ - ٤٨).
- هرزفلد (أرنست): بابل (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٢٤٧ - ٢٥١).
- ياقوت الحموي: بابل (معجم البلدان ١ : ٤٤٧ - ٤٥٠).



- جنائن بابل المعلقة (المشرق ٢ [١٨٩٩] ص ١٨٧).
- برج بابل (المشرق ٣ [١٩٠٠] ص ٨٥٩ - ٨٦٠).
- مكتشفات الألمان في بابل (المقتطف ٣٨ [١٩١١] ص ١١٢).
- حدائق بابل المعلقة (المقتطف ٦٠ [١٩٢٢] ص ١٩٣ - ١٩٤).
- كويرش [اسم بابل الحالي] (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٤٨٧).

باجرمى

شترك (م.): باجرمى (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٢٥٩ - ٢٦٠).
عزیز بطرس: بیت کرماي أو جرماي (النجم ١٢ [١٩٥٢] ص ٣٤٢ - ٣٤٦، ٥٠٣ - ٥٠٥).

باجسرا

شترك (م.): باجسرا (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٢٦٠).
ياقوت الحموي: باجسرا (معجم البلدان ١: ٤٥٤).

باخمرا

شترك (م.): باخمرا (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٢٦٤).
ياقوت الحموي: باخمرا (معجم البلدان ١: ٤٥٨ - ٤٥٩).

بادوريا

شترك (م.): بادوريا (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٢٦٦).
ياقوت الحموي: بادوريا (معجم البلدان ١: ٤٦٠ - ٤٦١).

بارما

إسماعيل فرج: بارما (الجزيرة ٢ [١٩٤٨] العدد ٢٢ ص ١١).
هرزفلد (أ.): بارما (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٢٧١ - ٢٧٢).
ياقوت الحموي: بارما (معجم البلدان ١: ٤٦٤).

باعشيقا

بشير فرنسيس وكوركيس عواد: باعشيقا (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٤).
بولس بهنام (المطران): مدرسة باشهاق وأثرها في الثقافة السريانية (المشرق ١ [الموصل ١٩٤٦] ص ٤١٢).

_____ : كنيسة القديسة أشموني في يمشيقة (لسان المشرق ١ [١٩٤٩] العدد ٨ - ٩ ص ٤٧).

المقدسي (شمس الدين محمد البشاري): [من بلداني المائة الرابعة للهجرة] باعشيقا (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ص ١٤٦ - ١٤٧ طبة دي غويه في ليدن).

ياقوت الحموي: باعشيقا (معجم البلدان ١ : ٤٧٢).

باعقوبا

بشير فرنسيس وكوركيس عواد: باعقوبا (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٤).
الحسني (عبد الرزاق): بعقوبة (العراق قديماً وحديثاً. ص ١٨٠ - ١٨١).

المنشئ البغدادي: يعقوبا (رحلة المنشئ البغدادي. ص ٣٦ - ٣٧).
ياقوت الحموي: باعقوبا (معجم البلدان ١ : ٤٧٢).



الشيخ سكران (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٥٤٥ - ٥٤٦).

بافيان

عواد (كوركيس): الآثار في خنس وبافيان (النجم ٥ [١٩٣٣] ص ٣١١ - ٣١٩).

هرزفلد (١). باويان (دائرة المعارف الإسلامية ٣ : ٣٢٤ - ٣٢٥).

باكسايا

أنستاس الكرمللي: باكسايا (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ٤٩ - ٥١).

_____ : بدرة وجسان أو بادرايا وباكسايا (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٦٥١ - ٦٥٩) نقلها إلى العربية عن دائرة المعارف الإسلامية.

بشير فرنسيس وكوركيس عواد: باكسايا (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٤ - ٢٥٥).

شترك (م.) باكسايا (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٢٩٥ - ٢٩٦).

باليكورة

بريدوود (الدكتور روبرت): التنقيبات الأثرية في المنطقة الكردية ١٩٥٠ - ١٩٥١ (سومر ٧ [١٩٥١] ص ١٩٩ - ٢٠٥). ترجمة: بشير فرنسيس.

بحيرة الحبانية

انظر الحبانية

بحيرة الشارع

سوسة (الدكتور أحمد): مشروعات الري الكبرى - خزان بحيرة الشارع (مط المعارف - بغداد ١٩٤٧؛ ن + ٣٠ ص). [مقترحات حول استخدام بحيرة الشارع كخزان لدرء أخطار فيضان النهرين: العظيم والزاب الصغير].

بدرة

أنستاس الكرمللي: بكرة وغان أو باداريا وباكايا (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٦٥١ - ٦٥٩) نقلها إلى العربية عن دائرة المعارف الإسلامية. بشير فرنسيس وكوركيس عواد: بكرة (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٥ - ٢٥٦).

الحسني (عبد الرزاق): بكرة (العراق قديماً وحديثاً. ص ١٧٦ - ١٧٧).

سفر (فؤاد): بدره - تاريخها وأهميتها الأثرية (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٥٣ - ٥٧).

سوسة (الدكتور أحمد): بادرايا (ري سامراء. ص ٤٦٦ - ٤٦٨).
شترك (م.) بادرايا (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٢٦٤ - ٢٦٥).

برادوست

الحسني (صادق): كهوف برادوست (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ٢٥٨).

البردان

شترك (م.): البردان (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٥٢٧ - ٥٢٨).

بردة بالكه

الأصيل (الدكتور ناجي): بردة بالكه (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٣١٣ - ٣١٥).

رايت (اج. اي) + هاو (بروس): تقرير تمهيدي عن التنقيبات
الاستكشافية في بردة بالكه (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٢٠٧ - ٢١٠) ترجمة:
بشير فرنسيس.

برس نمرود (بورسيبا)

بنيامين التطيلي: برس نمرود (رحلة بنيامين. ص ١٤١ - ١٤٢).
الكرملي (لويس): برس نمرود (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٣٩٦ - ٤٠٣).

مديرية الآثار القديمة العراقية: دليل خرائب بابل وبورسيبا (مط
الحكومة - بغداد ١٩٣٧؛ ٣٠ ص، ١٨، ١، ٢).
مكاي (د.): برسيبا «برس نمرود» (مدن العراق القديمة. ص ٤٩ - ٥٢).

هرزفلد (١).: برس «برس نمرود» (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٥٣٧ - ٥٣٨).

برطلي

بشير فرنسيس وكوركيس عواد: برطلي (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٦).
بولس بهنام: كنائس برطلي (لسان المشرق ١ [١٩٤٨ - ١٩٤٩] العدد ٣ - ٤ ص ١٨ - ٢٢؛ العدد ٨ - ٩ ص ٤٥ - ٤٧).
عبدال (أفرا): مركز قرية برطلي في التاريخ (اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير ماريهنام الشهيد. ص ٢٤١ - ٢٤٣ الموصل ١٩٥١).

بزيخ

بشير فرنسيس وكوركيس عواد: بزيخ (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٦).



بزيخ (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ١٣١).

بسمى (أدب)

إكليل (توما): تل البسماية (المقتطف ٣١ [١٩٠٦] ص ١٦٠).
أنستاس الكرمللي: بسمى أو أدب لا بسميا أو مسماة (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٦٥ - ٧٠).
رزوق عيسى (توفي سنة ١٩٣٩): بسمى أو أدب (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٦٠٣ - ٦٠٧).
_____ : بسمى أو أدب القديمة (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٦٩٣ - ٦٠٧).
_____ : أدب ومعناها (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٨٤٤ -

- _____ : خزائن بسمى القديمة (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٨١ - (٩١).
- _____ : هيكل أدب (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ١٥ - ١٦ ، ٩٤ - ١٠١ ، ٣٥٦ - ٣٥٨).
- _____ : برج عجيب في أدب (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٥٣٢ - (٥٣٦ - ٥٣٧).
- _____ : كنوز هيكل أدب (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٦٩٢ - ٦٩٨ ، ٧٤٠ - (٧٤٧).
- _____ : تاريخ مدينة بسمى (المؤرخ ٢ [١٩٣٨] ص ٩٨ - ١٠٢ ، ٢٣٧ - (٢٤٢).
- عواد (كوركيس): خزانة مدينة أدب (خزائن الكتب القديمة في العراق. ص ٥٤ - ٥٦).
- _____ : بسمى في نظر الكتاب العرب الأقدمين (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٧٥ - ٧٦).
- _____ : غنمة (يوسف): تمثال ملك أدب، لوجل دلو (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٢٥٦).



أقدم تمثال في الدنيا مكتشف في بسمى (الشرق ٧ [١٩٠٤] ص ١٠٨١).

البصرة

- ابن البادية [اسم مستعار]: البصرة ثمرة فكرة اقتصادية (العرفان ٢٤ [١٩٣٣] ص ٧٣٦ - ٧٣٨).
- ابن بطوطة (المتوفى سنة ٧٧٧هـ): مدينة البصرة (الرحلة ٢: ٨ - ١٦ طبعة باريس).

ابن حوقل: البصرة (صورة الأرض). ص ٢٣٥ - ٢٣٩ كريمرز في ليدن).

ابن سند (عثمان، المتوفى ببغداد سنة ١٢٤٢هـ، وقيل في سنة وفاته غير ذلك): سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد (مط البيان - بمبى ١٣١٥هـ؛ ١٢٠ص). فيه ترجمة الشيخ أحمد المذكور، المتوفى سنة ١٢٢٤هـ، وتراجم أعيان البصرة ولا سيما من عاش منهم في أوائل المائة الثالثة عشرة للهجرة.

ابن الفقيه الهمداني (أبو بكر أحمد بن محمد، من علماء المائة الثالثة للهجرة): القول في البصرة (مختصر كتاب البلدان. ص ١٨٧ - ١٩٢ طبعة دي غويه في ليدن).

أبو الفداء (المتوفى سنة ٧٣٢هـ): البصرة (تقويم البلدان. ص ٣٠٨ - ٣٠٩ طبعة باريس).

أحمد أمين: المربد (الرسالة ١ [١٩٣٣] العدد ١٥ ص ٢٥ - ٢٦، العدد ١٦ ص ٢١ - ٢٢). وقد ظهر هذا البحث في كتاب «فيض الخاطر».

الإصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، نبغ سنة ٣٤٠هـ): البصرة (مسالك الممالك. ص ٨٠ - ٨١ طبعة دي غويه في ليدن).

الأعظمي (علي ظريف): مختصر تاريخ البصرة (مط الفرات - بغداد ١٩٢٧؛ ١٦٤ص).

أمين سعيد: بين آثار البصرة القديمة وأطلالها (الرابطة العربية ١ [١٩٤٦] ص ١٠٠٠ - ١٠٠٢، ١١١٢ - ١١١٣ و ١١١٨).

أنستانس الكرمللي: ملحق أنهار البصرة (لغة العرب ٣ [١٩١٣] - ١٤ ص ١٢٩ - ١٣١).

_____ : معنى لفظة البصرة (لغة العرب ٣ [١٩١٣] - ١٤ ص ٤٣٥ - ٤٣٦).

_____ : أسماء البصرة (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٦١٠ - ٦١١).

باش أعيان (أمين عالي): البصرة وأنهارها (لغة العرب ٣ [١٩١٣] - ١٤ [ص ٥٧ - ٦٨ ، ١٢٨ - ١٢٩]).

_____ : تراجم أشهر مشاهير البصرة (مجلة «شط العرب» [البصرة ١٩٢٣] ص ١٩ - ٢٥).

باش أعيان (عبد الله، المتوفى في سنة ١٣٤٠هـ): أشياخ البصرة للقرن الثالث عشر [النهجرة]. (الناشئة الإسلامية ١ [بغداد ١٩٣٥] الأعداد ٢، ٣، ٤، ٦، ٩، ١٠).

باش أعيان (ياسين): لمحة تاريخية عن سرايات البصرة الرسمية (جريدة «الأنباء» ١٢ أيلول ١٩٣٦).

البستاني (بطرس): البصرة (دائرة المعارف ٥: ٤٥٣ - ٤٥٨).

بشير فرنسيس وكوركيس عواد: البصرة (العراق في القرن السابع عشر. ص ١٥٦ - ١٥٧؛ بغداد ١٩٤٤).

_____ : البصرة (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٦).

البلاذري (أحمد بن يحيى، المتوفى سنة ٢٧٩هـ): تمصير البصرة (فتوح البلدان. ص ٣٤٦ - ٣٧٢ طبعة دي غويه في ليدن).

الحسني (عبد الرزاق): لواء البصرة لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٢٥١ - ٢٥٨).

_____ : البصرة (العراق قديماً وحديثاً. ص ١٤٧ - ١٥٥).

_____ : احتلال البصرة [في حوادث ١٩٤١] (العرفان ٣٩ [١٩٥٢] ص ٨٥٦ - ٨٦١؛ ٩٤٣ - ٩٤٩).

_____ : احتلال العشار [في حوادث ١٩٤١] (العرفان ٣٩ [١٩٥٢] ص ١٠٥٦ - ١٠٦٢).

الحمداني (محمود شوقي): شط العرب وزراعة لواء البصرة (مبادئ المساحة والري. مط الجزيرة - بغداد ١٩٣٧؛ ص ١٨٢ - ١٨٤).

الخاقاني (علي): في البصرة (البيان ٣ [النجف ١٩٤٨ - ٤٩] ص ١١٠، ١٩٥ - ١٩٧، ٣٧٩ - ٣٨٠، ٥٥٠ - ٥٥٢، ٦٠٢ - ٦٠٣، ٦٤٣).

الخياط (هاشم): البصرة (وهو الكراسية الرابعة عشرة من «مجلد تاريخ العشائر والأعلام»؛ ١٦ ص).

رزوق عيسى: أنهر البصرة (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٤٣٢ - ٤٣٣).

سركيس (يعقوب): نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد (لغة العرب [١٩١٤] ص ٥٦٣ - ٥٧٤، ٦٣٩ - ٦٥٩).

_____ : صفحة من تاريخ البصرة والمنتفق من رحلة للمستمر توماس هوويل البريطاني خلال سنة ١٧٨٧ - ١٧٨٨ م (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٥١٠ - ٥١٣).

_____ : البصرة، هل أصل الكلمة أرمي؟ (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ١٣٦ - ١٤١).

السعدي (محمد رشيد): مدينة البصرة (قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين. بمبي ١٣٢٥هـ؛ ص ٤٨ - ٥٥).

سليمان فيضي: أصول التعبات وأحكامها في البصرة (مط التايمس - البصرة ١٩٤٦؛ ٤٢ ص).

[التعب: نوع مغارسة خاصة بالبصرة، والبحث يدور على مغارسة النخل].

السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله، المتوفى سنة ٣٦٨هـ): أخبار النحويين البصريين (نشره المستشرق كرنكو (Fritz Krenkow). المط

الكاثوليكية - بيروت ١٩٣٦؛ ١١٦ ص، يليها ٩ صفحات لمقدمة بالفرنسية).

شاكِر طه السلّمان: زراعة النخيل في لواء البصرة (مجلة الزراعة العراقية ٤ (١٩٤٩) ص ٤٣٢ - ٤٣٨؛ ٥ [١٩٥٠] من ٣٦ - ٥٥).

الشرقي (علي): البصرة (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ١٩٩ - ٢٠٢).

_____ : البصرة (الاعتدال ٢ [١٩٣٤] ص ٢٤١ - ٢٤٧، ٣٠٤ - ٣٠٨، ٣٤٩ - ٣٥١، ٣٨٦ - ٣٨٨، ٤٣٠ - ٤٣٢، ٤٣٦ - ٤٤٠).

_____ : الجاحظ أو مثال من أدب البصرة (الاعتدال ٤ [١٩٣٧] ص ٢٥٩ - ٢٦٨، ٢٧٣).

شيخو (لويس): البصرة (المشرق ١٦ [١٩١٣] ص ١٨٣ - ١٨٤).

صالح أحمد العلي (الدكتور): خطط البصرة - دراسات أولية مستمدة من المصادر الأدبية (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٧٢ - ٨٣، ٢٨١ - ٣٠٣).

صاغيان (نرسييس) المتوفى سنة ١٩٥٣: الأرمن الكاثوليك في البصرة (تاريخ الأرمن الكاثوليك في العراق. المط الكاثوليكية - بيروت ١٩٤٤؛ ص ٤٤ - ٤٨).

صفا (جرجس): وصف البصرة من «كتاب المعرفة» لأبي العباس أحمد بن أبي أحمد الفقيه (المشرق ١٦ [١٩١٣] ص ٤٤١ - ٤٤٢).

ضاري خميس: البصرة (مط الصباح - بغداد ١٩٤٨).

عبد الصمد تركي الجعفري: مشاهدات في البصرة (العرفان ٣٣ [١٩٤٦ - ٤٧] ص ٧٩٤ - ٨٠٠).

العجلي (معن): في البصرة (مط الاستقلال - بغداد ١٩٤٨؛ ١٣٦ ص).

عزام (الدكتور عبد الوهاب): البصرة (الرسالة [١٩٣٨] ص ١٣٣٠ - ١٣٣٢).

العمرى (محمد طاهر): سقوط البصرة (تأريخ مقدرات العراق السياسية ١: ٩١ - ٩٣ بغداد ١٩٢٥).

عواد (كوركيس): تواريخ مدينة البصرة (المقتطف ١٠٥ [١٩٤٤] ص ٣٦٥ - ٣٦٧).

_____: دور الكتب القديمة في البصرة (المشرق ١ [الموصل ١٩٤٧] ص ٧٣١ - ٧٣٦، ٨١٧ - ٨١٨).

الغزالي (عبد المجيد حسن): البصرة الفيحاء (مط المعارف، والأهالي، والصبح - بغداد ١٩٤١؛ ٤٣٦ ص).

القزويني: البصرة (آثار البلاد. ص ٢٠٥ - ٢٠٩).

كرسي (الكولونيل): احتلال البصرة والقرنة وحركات تأمين مدينة البصرة (حرب العراق. ترجمة الملازم فخري عمر. مط المعارف - بغداد، بدون تاريخ؛ ص ٩ - ٢٥).

الكعبي (فتح الله بن علوان، المتوفى بعد سنة ١٠٩٠هـ): زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر فيما جرى لحسين باشا ابن أفراسياب حاكم البصرة (نشره خلف شوقي أمين الداودي. مط الفرات - بغداد ١٩٢٤؛ ص ٥٦).

مخلص (عبد الله): قبر رابعة [بالبصرة]. (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٥٤١ - ٥٤٤).

المفيد (الشيخ محمد بن النعمان العكبري، المتوفى سنة ٤١٣هـ): الجمل أو النصر في حرب البصرة (الطبعة الثانية. المط الحيدرية - النجف ١٣٦٨هـ؛ ٢١٨ ص).

مفيد إبراهيم حلمي العمر ومنصور سلمان الكيلاني: الأدوار التاريخية لمعارف لواء البصرة (الجزء الأول من السلسلة الأولى. المط العربية - عشار، بدون تاريخ؛ ٥٠).

المقدسي: البصرة (أحسن التقاسيم. ص ١١٧ - ١١٨).

ناصر خسرو: البصرة (سفرنامه). ص ٩٥ - ١٠٠ من الترجمة العربية ليحيى الخشاب. القاهرة (١٩٤٥).

النبهاني (محمد خليفة): البصرة (وهو القسم التاسع من «التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية»). المطب المحمودية - القاهرة ١٣٤٢هـ؛ ٤٢٨ ص).

هارتمان (ر.): البصرة (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٦٦٩ - ٦٧٢).
 ياقوت الحموي: البصرة (معجم البلدان ١: ٦٣٦ - ٦٥٣).
 اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب ابن واضح، المتوفى سنة ٢٨٤هـ):
 البصرة (البلدان. ص ٣٢٣ طبعة دي غويه في ليدن).



أسماء الولاة الذين عينوا لولاية البصرة منذ إعلان الدستور [١٩٠٨] إلى هذا اليوم [١٩١٣] أصالة ووكالة (لغة العرب ٢ [١٩١٢ - ١٣] ص ٥٨٧ - ٥٨٨).

مصير ثروة البصرة، إلى أخوات رزنة (لغة العرب ٣ [١٩١٣ - ١٤] ص ١٥٧ - ١٥٨).

تمور البصرة وابتياح الحكومة لها (دار السلام ٢ [١٩١٩] ص ٢٣٥ - ٢٣٧).

تأريخ البصرة (شط العرب ١ [١٩٢٣] ص ١٠ - ١١).
 لمحة تاريخية عن جامع سيدنا علي [في البصرة]. (شط العرب ١ [١٩٢٣] ص ١٥ - ١٦).

خريطة الحدود العشائرية والإدارية للواء البصرة (ملونة. المقياس ١: ٢٥٣٤٤٠؛ مط المساحة - بغداد ١٩٣٨).

افتتاح مطار البصرة (مجلة غرفة تجارة بغداد ١ [١٩٣٨] ص ١١٧).
 ميناء البصرة الجوي (الأخبار الأسبوعية ١ [١٩٣٨] العدد ٢ ص ١١ - ١٢).

ميناء البصرة في عشرين سنة (العراق الجديد ١ [١٩٣٩] العدد ٣ ص ٢٢ - ٣٢).

مدينة البصرة (عدد خاص من مجلة «الغري» السنة ١٠ العدد ٢١ - ٢٤ الصادر في النجف في ١٨ تشرين الأول ١٩٤٩؛ ص ١٠٥).

البطائح

البلاذري: أمر البطائح (فتوح البلدان. ص ٢٩٢ - ٢٩٤).

شترك (م.): البطيحة (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٦٨٢ - ٦٩٢).

الشرقي (علي): البطائح الحالية (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٣٧٥ - ٣٨٤، ٤٧٤ - ٤٧٧).

_____ : بعض مدن البطائح القديمة وقراها (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ١٤٣ - ١٤٥).

_____ : أشهر مدن البطائح الحالية. (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٥٣٥ - ٥٣٩). [المدينة - القرنة - العمارة - قلعة صالح - سوق الشيوخ - الناصرية].

الشعر باف (رشيد): من تقويم ومواسم عشائر بطائح الغراف (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ٥٠٧ - ٥١٠).

الفارس (عبد الجبار): البطائح (الاعتدال ٦ [١٩٤٦] ص ٦٩٤ - ٦٩٩، ٧٧٩ - ٧٨٣).

ياقوت الحموي: البطيحة (معجم البلدان ١: ٦٦٨ - ٦٧٠).

بغداد

الآلوسي (السيد محمود شكري، المتوفى سنة ١٣٤٢هـ): المدرسة المستنصرية (المشرق ٥ [١٩٠٢] ص ٩٦١ - ٩٦٦).

- _____ : المستنصرية (اليقين ٣ [١٣٤٣هـ] ص ٤٨٣ - ٤٩٣).
- _____ : تاريخ مساجد بغداد وآثارها (هذه ونشره محمد بهجة الأثري. مط دار السلام - بغداد ١٣٤٦هـ؛ ١٦٠ ص).
- _____ : المسك الأذفر - تراجم علماء بغداد في القرن الثاني عشر والثالث عشر (مط الآداب بغداد ١٩٣٠؛ ١٨٣ ص).
- ابن بطوطة: مدينة بغداد (الرحلة ٢: ١٠٠ - ١١٤ طبعة باريس).
- ابن جبير: ذكر مدينة السلام (الرحلة. ص ٢١٧ - ٢٣٠ طبعة دي غويه في ليدن).
- ابن الجوزي: مناقب بغداد (نشرها محمد بهجة الأثري. مط دار السلام - بغداد ١٣٤٢هـ؛ ٣٧ + ٢٠ ص) [رسالة نفيسة في خطط بغداد].
- ابن حوقل: مدينة السلام (صورة الأرض. ص ٢٤٠ - ٢٤٣).
- ابن رسته: خبر بغداد وصفتها على إيجاز واختصار (الأعلاق النفيسة. ص ١٠٨ - ١٠٩).
- ابن سراييون: وصف ما بين النهرين وبغداد (نشره المستشرق لسترنج Guy Le Strange مع ترجمة إنكليزية. لندن ١٨٩٥؛ ٧٦ ص، ٢٥٥ - ٣١٥ ص. ثم أُعيد طبع هذا القسم في كتاب «عجائب الأقاليم السبعة» منسوباً إلى «سهراب». راجع مادة «سهراب»).
- ابن سند (عثمان): مختصر مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود [هو داود باشا والي بغداد]. اختصره الشيخ محمد أمين بن حسن الحلواني المدني. (الأصل لم يطبع. أما هذا المختصر فقد طبع على الحجر في المط الحسينية - بمبي ١٣٠٤هـ؛ ص ٦٤. تم طبع ثانية على الحروف بتحقيق محب الدين الخطيب، بعنوان «خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق ١١٨٨ - ١٢٤٢هـ». المط السلفية - القاهرة ١٣٧١هـ؛ ك ب + ٢٣١ ص).
- ابن عبد الحق: بغداد (مراصد الاطلاع ١: ١٦٣ طبعة ليدن).

ابن العبري (غريغوريوس أبو الفرج): مجد الخلافة في بغداد (معربة عن تاريخه السرياني. النجم ٢ [١٩٢٩] ص ٢٤ - ٢٨).

_____ : عظمة بغداد في عهد المقتدر (عربها عن تاريخه السرياني جرجس القس يوسف (المشرق ١ [الموصل ١٩٤٦] ص ١٧١ - ١٧٢).

ابن الفوطي: ذكر المدرسة المستنصرية في بغداد ووصف ساعته العجيبة نشرها جرجس صفا، من كتاب «الحوادث الجامعة». المشرق ٥ [١٩٠٢] ص ١٦٤ - ١٦٧. وانظر هذا الفصل في الحوادث الجامعة المطبوع في بغداد سنة ١٣٥١هـ بعناية مصطفى جواد. ص ٥٣ - ٥٩، ٨٢ - ٨٤).

الأثري (محمد بهجة): أعلام العراق (المط السلفية - القاهرة ١٣٤٥هـ؛ ٢٤٨ ص) فيه تراجم أعلام الأسرة الألوسية.

أحمد رضا: تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٣ [١٩٢٣] ص ١٢٩ - ١٣٦، ١٦١ - ١٦٨، ٢٦٠ - ٢٦٧).

أحمد عيسى (الدكتور): بيمارستانات بغداد (تأريخ البيمارستانات في الإسلام. دمشق ١٩٣٩؛ ص ١٧٨ - ١٩٧، ١٩٩).

أرملة (إسحاق) الطائفة السريانية والقنصلية الفرنسية في بغداد (المشرق ٢٤ [١٩٢٦] ص ٩٩ - ١١٣).

الأزدي (أبو المطهر محمد بن أحمد): حكاية أبي القاسم البغدادي (نشرها آدم متز Adam Mez هيدلبرج (١٩٠٢؛ ١٤٦ ص).

الإصطخري: بغداد (مسالك الممالك. ص ٨٣ - ٨٥).

الأعظمي (سليم محمود): كيف اختار المنصور موقع بغداد؟ (الرسالة ٢ [١٩٣٤] العدد ٢٨ ص ٩٤ - ٩٥).

الأعظمي (علي ظريف): مختصر تاريخ بغداد (مط الفرات - بغداد ١٩٢٦؛ ٢٦١ ص).

أفلوس (بشير): متحف التاريخ الطبيعي [في بغداد]. (مجلة الزراعة العراقية ٢ [١٩٤٧] ص ٣٩٠ - ٣٩٦).

الأمين (عبد الوهاب): الحياة الأدبية في بغداد (الرسالة ٤ [١٩٣٦] ص ٣٨١ - ٣٨٣).

أمين سعيد: أيام بغداد (مط عيسى البسامي الحلبي - القاهرة ١٩٣٤؛ ص ٢٧٤).

_____ : مقام بغداد في النهضة العربية قديماً وحديثاً (الرابطة العربية ١ [١٩٣٧] ص ٨٨٦ - ٨٨٨ ، ٩٢٢).

أنستاس الكرمللي: حالة بغداد التجارية والزراعية للسنة المالية ١٩٠٣ - ١٩٠٤ (المشرق ٨ [١٩٠٥] ص ٢٤١ - ٢٥٠).

_____ : السن أو آثار قصر الخلد وبقايا قصور البرامكة [في بغداد] (المشرق ١٠ [١٩٠٧] ص ٣٠٠ - ٣٠٤).

_____ : مدارس الزوراء في عهد الخلفاء (المشرق ١٠ [١٩٠٧] ص ٣٨٥ - ٣٩٤ ، ٤٤٠ - ٤٤٦).

_____ : غرق بغداد (المشرق ١٠ [١٩٠٧] ص ٦٥١ - ٦٥٦ ، ٧٣٧ - ٧٤٥).

_____ : معاهد بغداد العمومية عند سقوطها الأول (المشرق ١١ [١٩٠٨] ص ٣٩٦ - ٣٩٧).

_____ : الفوز بالمراد في تاريخ بغداد (مط الشابندر - بغداد ١٩١١؛ ٧٧ ص). فيه تاريخ بغداد بعد سقوطها بيد هولاكو حتى القرن العاشر للهجرة.

_____ : ترجمة سليمان باشا القليل [وإلى بغداد من سنة ١٢٢١ إلى ١٢٢٥ هـ - ١٨٠٦ - ١٨١٠]. (لغة العرب ١ [١٩١١] ص ٩٦ - ١٠٠).

_____ : الصحافة في بغداد (المسرة ١ [حريصا ١٩١١]

ص ٥١٩ - ٥٢٦ ، ٥٦٢ - ٥٦٨ ، ٥٩٥ - ٦٠٠ ، ٦٣٠ - ٦٣٦ ، ٦٦٢ - ٦٦٦ ، ٧٢١ - ٧٢٧).

_____ : ارتفاع أسعار الأرضين في بغداد (لغة العرب ٢ [١٩١٢] ص ٧٦ - ٧٧).

_____ : الحرائق في بغداد (لغة العرب ٢ [١٩١٢] ص ٧٧ - ٧٩).

_____ : إتلاف خزانة كتب الكرمليين في بغداد (جريدة. العرب. البغدادية. السنة الأولى. الأعداد ٤٧ و ٥٢ و ٥٣ الصادرة في ٢٥ أيلول ١ و ٢ تشرين الأول ١٩١٧). [بدون توقيع].

_____ : من حلي البغداديات (المرأة الجديدة ٣ [بيروت ١٩٢٣] ص ٣١٣ - ٣١٤). [بتوقيع: مبتدئ].

_____ : أسرة ترزي باشي [في بغداد]. لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٢٥٧ - ٢٦٢).

_____ : ملحق بمقال «مجتمع الآصفية» (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ١٨٣ - ١٨٤).

_____ : مخطوطات خزانة الكرمليين النصرانية في بغداد (نشرة الأحد [بغداد ١٩٢٩ - ١٩٣١] مقالات متسلسلة في مجلداتها ٨ - ١٠).

_____ : كنيسة القديسة تريزية للطفل يسوع في بغداد [كنيسة البادري پير]. (مجلة القديسة تريزية [القاهرة ١٩٤٤] ص ١٦٢ - ١٦٤).

بابو إسحاق (رفائيل): نظرات عامة في تاريخ المدرسة المستنصرية (النجم ١٢ [١٩٥٢] ص ١٦٤ - ١٧٠).

_____ : المدرسة النظامية في بغداد (النجم ١٢ [١٩٥٢] ص ٤٢٠ - ٤٢٦).

باكوس (يوحنا دانيال): كنيسة العذراء في بغداد (مجلة الآثار الشرقية ٣ [١٩٢٨] ص ٣٤١ - ٣٤٢).

- البستاني (بطرس): بغداد (دائرة المعارف ٥ : ٥٠٥ - ٣٤٢).
- البستاني (فؤاد أفرام): بغداد عاصمة الأدب العباسي (المشرق ٣٢ [١٩٣٤] ص ٦٥ - ١٠٨).
- _____ : تمازج العناصر البشرية في بغداد العباسيين (المشرق ٣٢ [١٩٣٤] ص ٤٠٩ - ٤٤٠).
- بشير فرنسيس وكوركيس عواد: بغداد في القرن السابع عشر (الرابطة ١ [١٩٤٤] ص ٤١ - ٤٢).
- _____ : بغداد وسورها (العراق في القرن السابع عشر. ص ١٤٩ - ١٥٢).
- _____ : بغداد (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٦ - ٢٥٧).
- _____ : المظاهر الفنية في عواصم العراق الإسلامية القديمة على ضوء الاستكشافات الحديثة: الكوفة، واسط، بغداد، سامراء (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ١٠٣ - ١١٢).
- وناصر النقشبندی: الآثار الخشب في دار الآثار العربية (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٥٥ - ٦٤).
- _____ : المحاريب القديمة في متحف القصر العباسي ببغداد (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٢١١ - ٢٢١).
- بصمه جي (الدكتور أدور): حبة بغداد. (دار الطباعة الحديثة - بغداد: ١٩٣٠؛ ٢٨ ص).
- بطي (رفائيل): الأثر العربي العلمي الخالد - المستنصرية (عدد خاص من جريدة «البلاد» صادر في ٢٨ كانون الأول ١٩٣٥).
- البلاذري: أمر مدينة السلام (فتوح البلدان. ص ٢٩٤ - ٣٠٠).
- بنيامين التعليلي: بغداد (رحلة بنيامين. ص ١٣١ - ١٣٩).
- بيتي (الدكتورة مي): ماكل بغداد (نقله إلى العربية وليم صبحية. مط الحكومة - بغداد ١٩٤٩؛ ١٩٩ ص).

التنوشي (عز الدين): المتحف الطبيعي بدار المعلمين ببغداد (اليقين ٣ [١٣٤٣هـ] ص ٢٠٢ - ٢٠٧).

توفيق وهبي: القصد والاستطراد في أصول معنى بغداد (مجلة المجمع العلمي العراقي ١ [١٩٥٠] ص ٤٦ - ٩٤) وقد أفرد هذا البحث في رسالة.

جبران (فرنسيس): تطواف في جوار بغداد والمدائن (لغة العرب ٣ [١٩١٣] ص ١٣٦ - ١٤١).

جويدي (المستشرق): دار الحكمة في بغداد (العرفان ٢٧ [١٩٣٧] ص ٢٦٥).

حداد (عزرا): غاؤونية بغداد وورئاسة الجالوت في القرن الثاني عشر للميلاد (رحلة بنيامين. ص ١٩٦ - ٢٠٥).

الحسني (عبد الرزاق): لواء بغداد (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ٧٤٦ - ٧٥٣).

_____ : لبس اليشماق في بغداد (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٧٩٦ - ٧٩٧).

_____ : بغداد (العراق قديماً وحديثاً. ص ٧٣ - ٨٤).

الحسيني (السيد محمد صادق): عمران بغداد (مط دار السلام - بغداد ١٩٣٠؛ ٢١٣ + ٧ ص).

حنفي (جلال): من شوارد التاريخ البغدادي: (١) (٢) التصوير (٣) الطماسة (٤) الصحافة. (الفتح ١ [١٩٣٩] ص ٨، ٢٢، ٣٠).

_____ : آثار مظموسة في جامع مرجان (الفتح ١ [١٩٣٩] ص ٣٤).

- نقود بغداد قبل قرن واحد (الفتح ١ [١٩٣٩] ص ٨٢) نقلاً عن كتاب فيلكس جونس.

_____ : الأعجميات في عامية بغداد (الفتح ١ [١٩٣٩] ص ٥١، ٦٤، ٧٠، ٧٨، ٩٤، ٩٨).

- _____ : وصف محلات بغداد قبل مائة عام (الفتح ١ [١٩٣٩] ص ٧٩، ٩١، ١٠٢) نقلاً عن كتاب فيلكس جونز.
- _____ : صفحات مطوية من تاريخ بغداد ١٢٣٢ - ١٣٠٠ هـ (الفتح ١ [١٩٣٩] ص ٥٧ - ٥٨).
- الخضيرى (محمد كامل): غرفة تجارة بغداد في ختام عامها الخامس عشر (مجلة غرفة تجارة بغداد ٤ [١٩٤١] ص ٥٥٢ - ٥٥٤).
- الخطيب البغدادي (أبو بكر، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ): تاريخ بغداد أو مدينة السلام (١٤ مجلداً. مط السعادة - القاهرة ١٩٣١).
- _____ : المقدمة الخططية لتاريخ بغداد (وهو القسم الخططي من المجلد الأول من تأريخ بغداد). نشره المستشرق سلمون G.Salmon في باريس سنة ١٩٠٤ مع ترجمة فرنسية وتعليق وفهارس، بعنوان: L'Introduction Topographique a l'Histoire de Bagdath.
- الخوجة رشيد: مصور بغداد (خريطة لبغداد بحجم ١٢٤ × ٩٦ سم. مط الفيلىق - بغداد ١٩١٣. كتب عليها أنها لمحمد رشيد بك البغدادي).
- الدجيلي (عبد الحميد): مخطوطات ثمينة في خزانة المتحف العراقي (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٢٨٤ - ٢٩٣).
- الدجيلي (كاظم): طوب أبو خزامة (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٤٠٦ - ٤١٥).
- الدخيلي (ضياء): مسجد براثا (اليقظة ١١ أيار ١٩٤٩).
- درويش (محمد، معاون محاسبة نظارة الديون العمومية ببغداد): بغداد وحالتها الحاضرة (الهلال ١ [١٨٩٣] ص ٥٠٩ - ٥١٢، ٥٤٨ - ٥٥٣).
- _____ : بغداد وفيضان دجلة (الهلال ٢ [١٨٩٤] ص ٦٦٠).
- الدندي (عبد الرحمن إبراهيم المصري): الهدية المصرية للخطبة العراقية (مط الولاية - بغداد ١٩٠٩؛ ٦٤ ص) ملخص تاريخ بغداد القديم، وما تحتاج إليه [سنة ١٩٠٩] من إصلاح.

الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان): المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد لابن الدبيشي (الجزء الأول: حققه الدكتور مصطفى جواد، ونشره المجمع العلمي العراقي. مط المعارف بغداد ١٩٥١؛ ٣٠ + ٢٨٦ + ٤٦ ص).

الراوي (طه، المتوفى سنة ١٩٤٦): المستنصرية (مجلة المعلمين ٢ [بغداد ١٩٢٦] ص ٣٨٧ - ٣٨٨).

_____ : أبو العلاء في بغداد (مط التفيض الأهلية - بغداد ١٩٤٤؛ ٧٢ ص).

_____ : شذرات من سجايا البغداديين وشمائلهم (منبر الأثير ١ [١٩٤٥] العدد ١، ص ٦ - ٨).

_____ : بغداد مدينة السلام (مط المعارف - القاهرة؛ ١٥٥ ص. سلسلة «اقرأ» لدار المعارف في القاهرة، الرقم ٢٧).

الراوي (محمد سعيد): مسجد الست زبيدة (البلاد ٢٥ تموز ١٩٣٥).
_____ : دار المسناة (البلاد ١٥ آب و ٣ و ٢٤ تشرين الأول و ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٥).

_____ : المدرسة المستنصرية (البلاد ٢٨ كانون الأول ١٩٣٥).

رحيجه (مشير): المدارس في بغداد (المقتطف ٥ [١٨٨٠ - ٨١] ص ٧١).

رزوق عيسى: بغية الأنام في لغة دار السلام (لغة العرب ١ [١٩١١] - ١٢ [١٢ - ١٤، ٤٠٠ - ٤٠٤]).

_____ : نظرة عامة في لغة بغداد العامية (لغة العرب ١ [١٩١١] - ١٢ [١٢ - ٦٩، ٧٣، ١٥٣ - ١٥٥]).

_____ : المنحوت العامي واللفظ الدخيل في لغة بغداد (لغة العرب ١ [١٩١١ - ١٢] ص ٢٥٥ - ٢٦٠).

- _____ : اسم بغداد ومعناه وقدمه ولغاته ومرادفاته (لغة العرب ١ [١٩١١ - ١٢] ص ٣٧٦ - ٣٩٢).
- _____ : بعض آراء في معنى بغداد (لغة العرب ٢ [١٩١٣] ص ٥٤٩ - ٥٥٤).
- _____ : الزواج عند يهود بغداد (لغة العرب ٣ [١٩١٣] ص ٤٥٤ - ٤٦١ ، ٥٤٣ - ٥٤٤).
- _____ : كتب تواريخ بغداد (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٣٣٧ - ٣٤٨).
- _____ : مستقبل أسعار الأرضين في بغداد (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٦٠١ - ٦٠٢).
- _____ : بغداد مدينة الخلفاء (مرآة العراق ١ [البصرة: ١٩١٩] ص ٥ - ٦).
- _____ : معنى كلمة بغداد (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٢٨١ - ٢٨٢).
- _____ : سقاية كنج عثمان [ببغداد] (لغة العرب ٤ [١٩٢٨] ص ٣٣٢).
- _____ : محلة الشط [ببغداد] (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٥٣٦ - ٥٣٧).
- الريحاني (أمين): بغداد (قلب العراق. بيروت ١٩٣٥؛ ص ٢٧ - ١١٩).
- زنكي باشا (أحمد): محراب جامع الخاصكي (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ٥٨٧ - ٥٨٩).
- الزنجاني (أبو عبد الله): معنى كلمة بغداد (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٦٠٧).
- الزيات (أحمد حسن): من ذكريات بغداد: الحلقة (الرسالة ٤ [١٩٣٦] ص ١٨٢١ - ١٨٢٢).

- _____ : من فكاهات العهد التركي في بغداد: حدثني المرحوم الزهاوي (الرسالة ٧ [١٩٣٩] ص ١٣٣٥ - ١٣٣٦).
- زيات (حبيب): السفن والمراكب في بغداد في عهد العباسيين (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٤٦١ - ٤٦٥).
- _____ : دور البطيخ ببغداد ودمشق في عهد العباسيين (المشرق ٢٧ [١٩٢٩] ص ٧٦١ - ٧٦٤).
- زيدان (جرجي): بغداد (الهلال ١ [١٨٩٣] ص ٣١٥ - ٣١٦).
- الزين (أحمد عارف): بغداد (العرفان ٢٤ [١٩٣٣] ص ٣٤ - ٤٦٥ - ٤٨٣).
- _____ : مدارس بغداد (العرفان ٢٤ [١٩٣٣] ص ٧٨٦ - ٧٨٩).
- _____ : جوامع ومساجد بغداد (العرفان ٢٤ [١٩٣٣] ص ٣٤ - ٨٩٧ - ٩٠٠).
- سركيس (يعقوب): نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق في أوائل القرن التاسع عشر من الميلاد (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٥٦٣ - ٥٧٤، ٦٣٩ - ٦٥٩).
- _____ : ابن الجوزي مؤلف كتاب مناقب بغداد (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٢١٦ - ٢٢٤).
- _____ : حريم دار الخلافة وباب التمر في التاريخ (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٤٤٩ - ٤٥٩).
- _____ : منارة جامع سوق الغزل (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ٢ - ٢١).
- _____ : جامع الخلفاء (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ١٧٧ - ١٨٠).
- _____ : دفين جامع الأصفية (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ١٨١ - ١٨٣).

- _____ : المدرسة المستنصرية (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ٣٥٤ - ٤٦١ ، ٤١٣ - ٤٢٦).
- _____ : جامع قمريّة والمدرسة العمريّة (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٢٢٧ - ٢٣٢).
- _____ : قبر ابن الجوزي وقصور الخليفة (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٣٧٢ - ٣٧٧).
- _____ : مخطوط في تراجم أولياء بغداد (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٥١٨ - ٥٢٧).
- _____ : جامع قمريّة، استدراك (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٦١٣ - ٦١٤).
- _____ : دار المسناة: بقاياها الإيوان الذي بالقلعة (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٥٦٣ - ٥٦٧).
- _____ : قمريّة أم القمريّة: عود على بدء (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ١١٦ - ١١٧).
- _____ : تذكرة الأولياء أو جامع الأنوار (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٣٤٠ - ٣٤٢).
- _____ : القصر العباسي ومعرض صور المباني العراقية الإسلامية المفتحة حديثاً في بغداد - دار المسناة بقايا الإيوان الذي بالقلعة (البلاد ١١ و ١٢ أيلول ١٩٣٥. وانظر: الناشئة الإسلامية ١ [١٩٣٥] ج ٦ ص ٤ - ٧).
- _____ : دار المسناة من أبنية الناصر لدين الله (البلاد ١١ و ١٢ كانون الأول ١٩٣٥). وانظر: الناشئة الإسلامية ١ [١٩٣٥] ج ٥ ص ٤ - ٥).
- _____ : الشيخ إبراهيم يحيى العاملي [وفاته سنة ١٢١٤هـ ١٧٩٩م] وأحمد آغا ينجري أغاسي بغداد (الاعتدال ٥ [١٩٣٩] ص ٨١ - ٩٨).

- _____ : حكيم زاده البغدادي: أديب وشاعر في القرن الحادي عشر للهجرة في بغداد (الاعتدال ٥ [١٩٣٩] ص ١٢٩ - ١٤٤).
- _____ : الشاعر فضولي البغدادي: تاريخ وفاته وابنه الشاعر فضلي (الاعتدال ٥ [١٩٤١] ص ٥٧٧ - ٥٨٢).
- _____ : كلمة في القهوة وأول مقهى ذكر بناؤه في بغداد وأنحاء العراق (مجلة غرفة تجارة بغداد ٣ [١٩٤٠] ص ٨٨٤ - ٨٨٨ ؛ ٤ [١٩٤١] ص ٣٦).
- _____ : كلمة في القهوة وأول مقهى ذكر بناؤه في بغداد سنة ٩٩٩ هـ ١٥٩٠ م (مجلة غرفة تجارة بغداد ٤ [١٩٤١] ص ٣٩٥ - ٤٠٠ ، ٤٩٦ - ٤٩٢).
- _____ : آخر العهد بضرب النقود العثمانية في بغداد (مجلة غرفة تجارة بغداد ٤ [١٩٤١] ص ٨٦٩ - ٨٧١).
- _____ : رسم الاستهلاك على التمر في أبواب بغداد في زمن الوالين علي رضا باشا ونجيب باشا [ولايتهما من سنة ١٢٤٧ إلى ١٢٦٤ هـ = ١٨٣١ - ١٨٤٨ م] (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ٤٣ - ٤٤).
- _____ : كمرك بغداد في عهد السلطان مراد الرابع وخلفه السلطان إبراهيم (من سنة ١٠٤٩ إلى ١٠٥٦ هـ = ١٦٣٩ - ١٦٤٩ م). (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ١٦٧ - ١٧٧ ؛ ثم أفرد في رسالة ذات ١١ ص).
- _____ : تعريف الاحتساب في بغداد في سنة ١٠٩٤ هـ (١٦٨٣ م). (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ٣٠٥ - ٣١٤).
- _____ : الكله خانة في بغداد (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ٤٩٠ - ٤٩١).
- _____ : بعض الأثمار والخضر وتاريخ زرعها في بغداد وأنحاء العراق (مجلة الزراعة العراقية ٤ [١٩٤٩] ص ٣٤ - ٤١).

_____ : الجراد في تاريخ بغداد (مجلة الزراعة العراقية ٧ [١٩٥٢] ص ٣١٣).

سهراب: معرفة أنهار مدينة السلام (عجائب الأقاليم السبعة. ص ١٢٩ - ١٣٤ طبعة مزيات Hans v. Mzik في فينة سنة ١٩٣٠) وانظر: ابن سراييون.

السهروردي (محمد صالح سليم): المدرسة البشيرية ببغداد وكيف صارت سيفاً؟ (المرشد ٣ [١٩٢٨] ص ٢٢٩ - ٢٣٢).

_____ : آثار بغداد: القراح، القرية، القصر الأحمر (المرشد ٣ [١٩٢٨] ص ٣٤٨ - ٣٥٢).

_____ : نبذة من تاريخ حوادث ولاية بغداد (المرشد ٤ [١٩٢٩] ص ٣٠٤ - ٣٠٦، ٣٩٣ - ٣٩٦، ٤٥٢ - ٤٥٥).

السعدي (محمد رشيد): بغداد (قرة العين. ص ٣٠ - ٣٦).
سوسة (الدكتور أحمد)، وأحمد حامد الصراف، ومصطفى جواد: بغداد قديماً وحديثاً (خريطة نشرها المجمع العلمي العراقي. مط المساحة - بغداد ١٩٥١).

_____ : بغداد والفيضان (مجلة الزراعة العراقية ٧ [١٩٥٢] ص ٤٣٣ - ٤٤٠؛ ٨ [١٩٥٣] ص ٣٧ - ٤٢).

_____ : ري بغداد القديم، أو بغداد قبل المنصور (مجلة الزراعة العراقية ٧ [١٩٥٢] ص ٢٨٣ - ٢٩١).

_____ : أطلس بغداد (مط المساحة - بغداد ١٩٥٢؛ ٣٢ ص).
الشابشتي (علي بن محمد): دير سمالو من كتاب الديارات (نشرها صلاح الدين المنجد. مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٨ [١٩٤٣] ص ٢٥٣ - ٢٥٧).

_____ : ديارات بغداد (كتاب الديارات. ص ٣ - ٢٩ طبع بتحقيق كوركيس عواد. بغداد ١٩٥١).

الشبيبي (محمد رضا): قصة فتح بغداد وأسرارها السياسية والحربية (الاعتدال ٤ [١٩٣٦] ص ٥ - ١٢).

[البحث يدور على فتح المغول لبغداد].

شترك (م.): برائا (دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٤٨٣ - ٤٨٤).

_____ : بغداد (دائرة المعارف الإسلامية ٤: ٣ - ٢١).

الشهراباني (عبد القادر الخطيبي): تذكرة الشعراء، أو شعراء بغداد وكتّابها في أيام وزارة المرحوم داود باشا والي بغداد (نشره الأب أنستاس الكرمللي. دار الطباعة الحديثة - بغداد ١٩٣٦؛ ١٠٨ ص).

الشهرستاني (السيد صالح): مؤسس النظامية في بغداد (العرفان ٣٦ [١٩٤٩] ص ٢٩٤ - ٢٩٥).

شيخو (لويس): رسولا الخير العام في مدينة السلام (المشرق ١٥ [١٩١٢] ص ١٦١ - ١٧٩).

_____ : بغداد (المشرق ١٦ [١٩١٣] ص ١٤٢ - ١٥١).

صاغيان (نرسييس): أسرة بدروس آغا كركجي باشي [في بغداد]. (لغة العرب ٣ [١٩١٣] ص ٢٤٧ - ٢٥٢).

_____ : أربع أسر بلا أثر [في بغداد]. لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٣٦٠ - ٣٦٥، ٤٢٤ - ٤٢٨).

_____ : بيت النمومي أو بيت جرجية [بغداد]. (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٦٢٥ - ٦٣٢).

_____ : الأسر الكرجية في حاضرة البلاد العراقية (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٩٠ - ١٠١).

_____ : الأسر المنقرضة [في بغداد]: بيت قرء قاش (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٣٦٤ - ٣٦٧).

_____ : الأرمن الكاثوليك في بغداد (تاريخ الأرمن الكاثوليك في العراق. ص ٤ - ٤٤).

- _____ : أخبار كنائس الطائفة الكلدانية في بغداد (نشره متسلسلاً في مجلة «النور» المجلد ١ - ٢ سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١).
- صليوا (داود): بغداد (المقتطف ٥ [١٨٨٠ - ٨١] ص ١٤٩ - ١٥٣).
- الطالقاني (علي بن الفضل المؤيدي، ألفه سنة ٤٢١هـ): رسالة الأمثال البغدادية التي تجري بين العامة.
- (نشره المستشرق ماسينيون Louis Massignon مطرعمسيس - القاهرة ١٩١٣؛ ٤٨ ص).
- الطباخ (محمد راغب): المدرسة المستنصرية (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٤ [١٩٢٤] ص ٤٠ - ٤٣).
- _____ : كتاب مناقب بغداد «هو لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧» (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٩ [١٩٢٩] ص ٤٣٩ - ٤٤٠).
- طرازي (الفيكنت فيليب): كرسي بغداد [أي كرسي أبرشية السريان الكاثوليك في بغداد] (السلاسل التاريخية. بيروت ١٩١٠ ص ١٦٢ - ١٧٣).
- الطوسي (الخواجه نصير الدين): استيلاء المغول على بغداد (المرشد ٤ [١٩٢٩] ص ٢١ - ٢٨).
- طيفور (أحمد بن أبي طاهر، المتوفى سنة ٢٨٠هـ): كتاب بغداد (الجزء السادس. نشره على الحجر المستشرق كلر H. Keller، مع ترجمة ألمانية، ليبسك ١٩٠٨. وكان هذا المستشرق قد نشر قسماً من هذا الجزء في أطروحة له طبعها في ليبسك سنة ١٨٩٨. ثم نشر هذا الجزء نفسه بعناية محمد زاهد الكوثري وعزت العطار الحسيني (القاهرة ١٩٤٩؛ ٢٣٩ ص).
- [في هذا الجزء أنباء عهد المأمون].
- ع... ن: ارتفاع أسعار الأرضين في بغداد (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٤٦٧ - ٤٦٩، ٥٤٣).
- عبادة (عبد الحميد): أسماء محلات بغداد قبل قرن أو أكثر (لغة العرب ٧ [١٩٢٧] ص ١٢٦ - ١٣١).

_____ : آثار بغداد (المرشد ٣ [١٩٢٨] ص ١٠٤ - ١٠٨ ،
٣٩١ - ٣٩٤).

_____ : دار ابن الجوزي وقبره ببغداد (لغة العرب ٧ [١٩٢٩]
ص ٢١٧ - ٢١٩).

_____ : قبر الإمام أحمد بن حنبل (لغة العرب ٧ [١٩٢٩]
ص ٢٨٨ - ٢٨٩).

_____ : المدرسة البشيرية [بغداد]. (لغة العرب ٧ [١٩٢٩]
ص ٣٨٣ - ٣٨٧).

عباس علوان الصالح: استيلاء المغول على بغداد لنصير الدين
الطوسي (الرسالة ٢ [١٩٣٤] ص ٨٥٥ - ٨٥٧).

العزاوي (سلمان) وحمدي الساحر: ملاهي بغداد (مط الرابطة - بغداد
١٩٥٢).

العزاوي (المحامي عباس)، صفحة من تاريخ أسر بغداد: بيت عراقي
قديم: آل نظمي (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ١١٨ - ١٢٣ ، ١٨١ - ١٨٧ ،
٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٤٣٠ - ٤٣٩ ، ٥١٠ - ٥١٧).

_____ : آل بيت الشاوي (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٦٧٦ -
٦٨٧ ؛ ٩ [١٩٣١] ص ٣٩ - ٤٨ ، ١٠٤ - ١٠٩ ، ١٩١ - ١٩٦ ، ٣٦١ -
٣٦٦).

_____ : أثر بغداد قديم أو تربة السيدة زبيدة (البلاد ٣ تموز
١٩٣٥).

_____ : تربة السيدة زبيدة (البلاد ٥ و ٦ و ٧ آب ١٩٣٥).

_____ : بغداد مهده الخلفاء والملوك (منبر الأثير ١ [١٩٤٥]
العدد ٤ - ٥ ؛ ص ٥٦ - ٥٩ ، ٦٩).

_____ : خطاطو جامع مرجان (سومر ٣ [١٩٤٧] ص ٣١٢ -
٣١٧).

العش (يوسف): أبو العلاء ودار العلم ببغداد (الثقافة ١ [١٩٣٩] العدد ٤٥ ص ١٣ - ١٦).

_____ : الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها (مط الترقى - دمشق ١٩٤٥ ؛ ٢٧٦ ص).

العلوي (محمد مهدي): نقابة الأشراف في عاصمة الرشيد (المرشد ٤ [١٩٢٩] ص ١٧٦ - ١٧٩).

العمر (إبراهيم حلمي): العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء (لغة العرب ٢ [١٩١٢] ص ٨٢ - ٨٨ ، ١٢٤ - ١٣٢).

_____ : الطباعة في دار السلام والنجف وكربلاء (لغة العرب ٢ [١٩١٣] ص ٣٠٣ - ٣٠٩).

_____ : بيت علم في العراق [أسرة الآلوسي]. (لغة العرب ٣ [١٩١٣] ص ٦٨ - ٧٣).

العمرى (محمد طاهر): احتلال بغداد من قبل الجيش البريطاني (تاريخ مقدرات العراق السياسية ١ : ١٢٣ - ١٣١).

عواد (كوركيس): الدار المعزّية ببغداد (الثقافة ٥ [١٩٤٣] العدد ٢٢٠ ص ١٥ - ١٧ ، العدد ٢٢١ ص ١١ - ١٣ ، العدد ٢٢٣ ص ٤ - ٦ ، العدد ٢٢٤ ص ٢٣ - ٢٤ ، العدد ٢٢٦ ص ٢٣ - ٢٤ ، العدد ٢٢٧ ص ٢٠ - ٢٢ ، العدد ٢٢٨ ص ٢٣ - ٢٤).

_____ : تواريخ بغداد (المقتطف ١٠٥ [١٩٤٤] ص ٣٦٧ - ٣٨٢).

_____ : المدرسة المستنصرية ببغداد (سومر ١ [١٩٤٥] ج ١ ص ٧٦ - ١٣٠). ثم أفرد هذا البحث في رسالة قوامها ٥٦ ص ، ١٢ ل.

_____ : خزانة كتب المتحف العراقي (سومر ١ [١٩٤٥] ج ٢ ص ١٣٧ - ١٤٤).

- _____ : خزانة الحكمة ببغداد (المشرق ١ [الموصل ١٩٤٦ - ٤٧] ص ٦٥٧ - ٦٦٤).
- _____ : دار العلم ببغداد: خزانة سابور (المشرق ١ [الموصل ١٩٤٧] ص ٦٨٨ - ٦٩٣).
- _____ : خزانة الكتب في مشهد أبي حنيفة (المشرق ١ [الموصل ١٩٤٧] ص ٧٣٦ - ٧٣٨).
- _____ : خزانة المدرسة النظامية ببغداد (المشرق ١ [الموصل ١٩٤٧] ص ٧٣٨ - ٧٤٢).
- _____ : خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي ببغداد (المشرق ١ [الموصل ١٩٤٧] ص ٨٠٨ - ٨١٢).
- _____ : خزائن كتب الرباطات في بغداد (المشرق ١ [الموصل ١٩٤٧] ص ٨١٣ - ٨١٧).
- _____ : أقدم المخطوطات في خزانة الأوقاف العامة ببغداد (سومر ٣ [١٩٤٧] ص ٢٣٦ - ٢٦٩؛ ٤ [١٩٤٨] ص ١١٣ - ١٣٥، ٢٢٠ - ٢٥٣).
- _____ : خزائن كتب الخلفاء ببغداد (خزائن الكتب القديمة في العراق. ص ١٠١ - ١٢٥).
- _____ : مخطوطات الكرملين في خزانة المتحف العراقي (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٢٧٨ - ٢٨٣).
- غالب عبد الرزاق: مفكرات سجين عن سجن بغداد المركزي (مط المعارف - بغداد ١٩٤٧؛ ٦٤ ص).
- غنيمة (يوسف): نبذة فكاھية في الخرافات العامية [البغدادية]. (المشرق ٨ [١٩٥٥] ص ٩٥٥ - ٩٥٨).
- _____ : معنى اسم بغداد (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٨٠ - ٨٣).

- _____ : مؤلف مناقب بغداد (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٢٧٤).
- الفاشي المكي (التقي، المتوفى سنة ٨٣٢هـ): منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد (نشرة المحامي عباس العزاوي. مط الأهالي - بغداد ١٩٣٨؛ ٢٨٦ص).
- فيوله (..): وصف إيوان القلعة (ترجمها إلى العربية الأب أنستاس الكرمللي. لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٥٦٧ - ٥٧١).
- القزويني: بغداد (آثار البلاد. ص ٢٠٩ - ٢٢٠).
- كامل عبد الرزاق: مشاهدات زراعية في بساتين بغداد (مجلة الزراعة العراقية ٣ [١٩٤٨] ص ٣١٦ - ٣١٩).
- كرسويل (الكبتن): مسجد المنصور ببغداد (المقتطف ٨٦ [١٩٣٥] ص ٣٢٤ - ٣٢٩) ترجمة محمد رجب.
- كرسي (الكولونيل): الاستيلاء على بغداد (حرب العراق. ص ١٠٩ - ١٢٦ ترجمة الملازم فخري عمر).
- كسبرخان (ألبر): التجارة في بغداد (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٤٨٥ - ٤٨٩، ٥٠٩ - ٥١٨).
- _____ : حالة التجارة في بغداد في سنة ١٩١٣ (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٥٨٦ - ٥٨٩).
- كرنكو (فريتس): اسم بغداد (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٢٤٢).
- _____ : هولوكو في بغداد (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٥٤٦ - ٥٤٨).
- _____ : النسخ المحفوظة بالمتحف البريطانية من تاريخ بغداد للخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٢٤١ - ٢٤٨).
- لامنس (هنري): سكة بغداد الحديدية (المشرق ٥ [١٩٠٢] ص ٢٤١ - ٢٤٨).

_____ : منفع السكة البغدادية (المشرق ٥ [١٩٠٢] ص ٣١١ - (٣١٧).

لسترنج (غي): بغداد في عهد الخلافة العباسية (نقله من الإنكليزية إلى العربية بشير فرنسيس. جزآن. المط العربية - بغداد ١٩٣٦؛ ك + ٣٢٢ ص). ما زال هذا الكتاب من أحسن ما كتب في خطط بغداد.

لطفی (عبد الرزاق): في فناء القصر العباسي في القلعة (البلاد ٢٥ و٢٦ أيلول ١٩٣٥).

مبارك (الدكتور زكي): وحي بغداد (مط الاستقامة - القاهرة ١٩٣٨؛ ٤٢١ ص).

_____ : صور من الحياة في بغداد (الرسالة ٦ [١٩٣٨] ص ٢٠٤٩ - ٢٠٥٢).

المدرس (فهمي): بيان موجز عن جامعة آل البيت والشعبة العالية الدينية في دورين من حياتهما: دور التأسيس ودور الجهاد العلمي (مط الآداب - بغداد ١٩٣٠؛ ٥٦ ص).

المدور (جميل نخلة، المتوفى سنة ١٩٠٧): حضارة الإسلام في دار السلام (مط المؤيد - القاهرة ١٩٠٥؛ ٣٧٦ ص. وللكتاب طبعات أخرى).

مديرية الآثار القديمة العراقية: بقايا القصر العباسي في قلعة بغداد (مط الحكومة - بغداد ١٩٣٥؛ ٣٢ + ٤ ص، ٤٧ ل).

_____ : دليل متحف الآثار العربية في خان مرجان (مط الحكومة - بغداد ١٩٣٨؛ ٦ + ٤٧ ص + ٣٨ ل).

_____ : بناية المتحف الإسلامي أو القصر العباسي (مط الحكومة - بغداد ١٩٤٣؛ ١٠ ص).

مصطفى جواد (الدكتور): نظرة في تاريخ مساجد بغداد (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ١٥٧ - ١٥٨).

- _____ : حول مقالة قبر ابن الجوزي و«قصور الخليفة» (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٤٨٦ - ٤٨٨).
- _____ : ما فوق باب أورتمه من الكتابة، وما في داخله منها (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٦١٥ - ٦١٧).
- _____ : الكتابة التي فوق باب جامع مرجان (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٦٩٠ - ٦٩٢).
- _____ : القصر الذي بالقلعة [قلعة بغداد]. (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٣٤٣ - ٣٤٦).
- _____ : قبر أحمد بن حنبل (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٣٧٤ - ٣٧٦).
- _____ : المدرسة الشرايية (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٢٧٦).
- _____ : محلة المأمونية وباب الأفراج والمختارة (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٤٤٠ - ٤٤٥).
- _____ : تحقيقات تاريخية [في خطط بغداد]. (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٤٨٩ - ٤٩٧، ٥٧٦ - ٥٨٣).
- _____ : جامع سراج الدين وترجمة الشيخ (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ١٨١ - ١٨٥).
- _____ : كلام على قصر الخلفاء في بغداد (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٦٩٦ - ٦٩٧).
- _____ : كلام في مسجد قمريه (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٢٩٥ - ٢٩٨).
- _____ : قبر الشيخ محمد الأزهري [ببغداد]. (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٦١٣ - ٦١٤).
- _____ : القاهرة تستولي على بغداد (المقتطف ٨١ [١٩٣٢] ص ٣٣٣ - ٣٤٠).

- _____ : قبر عثمان بن سعيد العمري (العرفان ٢٤ [١٩٣٣] - [٣٤] ص ٢٥٤ - ٢٥٧ ، ٣٧٨ - ٣٨٣) .
- _____ : الآثار الإسلامية القديمة ببغداد (المقتطف ٨٤ [١٩٣٤] ص ٤٥٩ - ٤٦٢) .
- _____ : صلاح الدين والشيخ صندل (جريدة «الزمان» البغدادية ٧ آب ١٩٣٧) .
- _____ : أول مدرسة في العراق: مدرسة الإمام أبي حنيفة (المعلم الجديد ٦ [١٩٤٠] ص ٣٣ - ٤٤) .
- _____ : مدرسو مدرسة أبي حنيفة بين سنة ٤٥٩ وسنة ٧٧١هـ (المعلم الجديد ٧ [١٩٤١] ص ٤٢ - ٤٣ ، ١١١ - ١١٩ ، ٢٠٠ - ٢٠٩) .
- _____ : كرنفال بغداد (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ٥٥ - ٥٧) .
- _____ : بغداد في أواسط القرن الثامن للهجرة (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ١٨٥ - ١٨٧) .
- _____ : المدرسة النظامية ببغداد: موقعها (المعلم الجديد ٨ [١٩٤٢] ص ١١٢ - ١١٩) .
- _____ : القصر العباسي (دار المسناة) من أبنية الناصر لدين الله الخليفة العباسي (البلاد ٢١ و ٢٢ شباط و ١٤ آذار ١٩٤٤) .
- _____ : القصر العباسي في القلعة ببغداد وهو دار المسناة العتيقة من آثار الناصر لدين الله العباسي (سومر ١ [١٩٤٥] ج ٢ ص ٦١ - ١٠٤) .
- _____ : عمارات القرن السادس الفخمة في الجانب الشرقي من بغداد (سومر ٢ [١٩٤٦] ص ٥٥ - ٧٦ ، ١٩٧ - ٢١٣) .

- _____: منزل ابن جبير ببغداد وقبر ابن الجوزي فيها وتحقيق
المربعة التي نزل فيها (الاعتدال ٦ [١٩٤٦] ص ٤٨٩ - ٤٩٤).
- _____: العمارات الإسلامية العتيقة القائمة في بغداد (سومر ٣
[١٩٤٧] ص ٣٨ - ٥٩).
- _____: مسجد المنطقة وبراثا (البيان ٣ [١٩٤٩] ص ٣٨٧ -
٣٨٩).
- _____: تاريخ ابن الديبشي (مجلة المجمع العلمي العراقي ١
[١٩٥٠] ص ٣٣٠ - ٣٣٦).
- _____: حجر خان مرجان (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٣١٥ -
٣١٦).
- _____: آثار بغداد الإسلامية (دليل تاريخي. ص ٥ - ١٣).
المقدس: بغداد (أحسن التقاسيم. ص ١١٩ - ١٢١).
مكي (طه): تاريخ بغداد الحديثة (مط دنكور الحديثة - بغداد ١٩٣٥؛
١٨٢ ص).
- المنشئ البغدادي: في ذكر بغداد وطوائفها (رحلة المنشئ البغدادي.
ص ٢٣ - ٣٥).
- موسى حبيب: تركيا والدول العظمى وسكة حديد بغداد تأليف إدوارد
ميل أيرل (الأخبار الأسبوعية ١ [١٩٣٨] العدد ١٠ ص ٢٥ - ٢٨).
الميمني الراجكوتي (عبد العزيز): رحلة أبي العلاء المعري إلى بغداد
(أبو العلاء وما إليه. المط السلفية - القاهرة ١٣٤٤هـ؛ ص ١٠٢ - ١٧٢).
- _____: كلمة في كتاب مناقب بغداد (مجلة المجمع العلمي
العربي بدمشق ٩ [١٩٢٩] ص ١١٩ - ١٢٠).
- نابوليون الماريني (الدكتور، وهو أخو الأب أنستاس الكرمللي): تنزه
العباد في مدينة بغداد (المط اللبنانية - بيروت ١٨٨٧؛ ٨١ ص. الطبعة
الثانية سنة ١٨٨٨؛ ١١٦ ص).

- _____ : الفوز بالمراد في تعريف حبة بغداد (ترجمها أنستاس الكرملي . المشرق ٤ [١٩٠١] ص ٣٥٤ - ٣٦١).
- _____ : حبة بغداد (ترجمها الأب أنستاس الكرملي . المشرق ٧ [١٩٠٤] ص ٦٥٣ - ٦٦١ ، ٦٩٣ - ٧٠١).
- ناجي معروف : المدرسة المستنصرية (مط دنكور الحديثة - بغداد ١٩٣٥ ؛ ٨٨ + ٦ ص).
- _____ : «القصر العباسي» مدرسة وليس قصراً ولا داراً (التفيض ٢ [١٩٤٦] ص ١١ - ١٧ ، ٨١ - ٨٦).
- نقاشة (المطران أفرام) : النساطرة ببغداد (عناية الرحمان في هداية السريان . ص ١٧٨ ؛ بيروت ١٩١٠).
- النقشبندي (السيد ناصر) : المدرسة المرجانية (سومر ٢ [١٩٤٦] ص ٣٣ - ٥٤).
- _____ : المدافع والمكاحل [في متحف الأسلحة في الباب الوسطاني ببغداد] . (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ٢٥٤ - ٢٧٥).
- _____ : حجر المدرسة المرجانية (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ١٣٠ - ١٣٢).
- الهاشمي (محمد، البغدادي) : بغداد الحاضرة (المقتطف ٥٠ [١٩١٧] ص ٣٧٣ - ٣٨٢ ؛ ٥١ [١٩١٧] ص ١٤٣ - ١٤٩ ، ٣٢٣ - ٣٣٠).
- _____ : زراعة بغداد وريها (المقتطف ٥١ [١٩١٧] ص ١٤٥ - ١٤٧).
- الهاشمي (الدكتور محمد يحيى) : أثر بغداد في الثقافة العلمية (العرفان ٣٩ [١٩٥٢] ١٩٣ - ١٩٦).
- الهنداوي (خيرى) : بغداد أمس واليوم (المقتطف ٥١ [١٩١٧] ص ٤٦١ - ٤٦٥).

ياقوت الحموي: بغداد (معجم البلدان ١: ٦٧٧ - ٦٩٣).

يزدجرد بن مهمندار الفارسي (من أهل المائة الثالثة للهجرة): فضائل بغداد (فصل منه، عني بنشره ميخائيل عواد. مط المعارف بغداد ١٩٤٧؛ ١٨ ص).

اليقوي: بغداد (البلدان. ص ٢٣٣ - ٢٥٤ طبعة ليدن = ص ٢ - ٢٢ طبعة النجف).



نظام الملك والمدرسة النظامية (المقتطف ٢٧ [١٩٠٢] ص ٦٣٠ - ٦٣٥).

النظامية والمستنصرية (المقتبس ١ [١٩٠٦ - ٧] ص ٢٦٨ - ٢٧٢).

كنية المستنصر بالله (المقتبس ١ [١٩٠٦ - ٧] ص ٥٧١ - ٥٧٤).

بغداد (تقويم قديم. ص ١٨ - ١٩).

تجديد «سبيل شوكت باشا» (لغة العرب ٢ [١٩١٢] ص ٣٩ - ٤٠).

المطبعة الحميدية في بغداد (لغة العرب ٣ [١٩١٣] ص ٤٢).

مدارس بغداد والعراق (لغة العرب ٣ [١٩١٣] ص ٣٣٥).

أثمان الأطعمة في بغداد في هذه السنة [١٩١٣] وأثمانها قبل ١٥ سنة (لغة العرب ٢ [١٩١٣] ص ٤٢٠ - ٤٢١).

مصير المستنصرية وقهوة الشط (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٤٤٢ - ٤٤٣).

خرافات عوام البغداديين (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٤٤٩ - ٤٥٣).

أبو خزيمة [مدفع قديم في بغداد]. (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٤٩٨ - ٤٩٩).

انقطاع جسر بغداد (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٥٥٦).

- سكان بغداد منذ ٤٦ سنة (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٦١٦ و ٦٦١).
- الصور المحيط ببغداد (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٦٥٩ - ٦٦٠).
- بعض خرافات للبغداديين (لغة العرب ٤ [١٩١٤] ص ١٤ - ١٩).
- الزواج عند نصارى بغداد (لغة العرب ٤ [١٩١٤] ص ١١٣ - ١٢٠).
- الصحافة في بغداد (جريدة «العرب» البغدادية. السنة الأولى، العددان ٤٤ و ٤٥ الصادران في ٢١ و ٢٢ أيلول ١٩١٧).
- قبر الست زبيدة (دار السلام ٢ [١٩١٩] ص ١٩٦ - ١٩٨).
- أبواب مدينة بغداد القديمة (دار السلام ٢ [١٩١٩] ص ٢١٢ - ٢١٤).
- ثروة بغداد الدائرة وثروتها الحاضرة (دار السلام ٢ [١٩١٩] ص ٢٦٥ - ٢٦٦).
- برائي أو المنطقة (دار السلام ٢ [١٩١٩] ص ٣٨٥ - ٣٨٨).
- مزار النبي يوشع [في كرخ بغداد]. (دار السلام ٢ [١٩١٩] ص ٥١٣ - ٥١٩).
- لمعة في أحوال بغداد التجارية قبل الحرب (دار السلام ٣ [١٩٢٠] ص ٧٠ - ٧٢).
- افتتاح خزانة السلام [ببغداد]. (دار السلام ٣ [١٩٢٠] ص ١٣٩ - ١٤٠).
- حملة الأقلام في بغداد دار السلام (مجلة «الزنبقة» ١ [بغداد ١٩٢٢] ص ٢٣ - ٢٦ ، ٤١ - ٤٣ ، ٧٥ - ٧٩).
- بغداد مدينة الخلفاء: آثارها البديعة (الزنبقة ١ [١٩٢٢] ص ٧٣ - ٧٤ ، ١٠٣ - ١٠٥ ، ١٣٢ - ١٣٤).
- تاريخ فتح الجادة الجديدة في بغداد (الزنبقة ١ [١٩٢٢] ص ١٩٦ - ١٩٨).

- عرصة الميدان في بغداد (اليقين ٢ [١٩٢٣] ٣٠٥ - ٣٠٧).
- فتح جامعة آل البيت (اليقين ٢ [١٩٢٤] ص ٥٦٤ - ٥٦٨).
- الأمطار في بغداد وسائر أنحاء العراق (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٣٧٠ - ٣٧٢).
- نقابة الأشراف في بغداد (المرشد ٢ [١٩٢٧] ص ٢٢٢ - ٢٢٨).
- دفين الآسفية (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ٦١١ - ٦١٣).
- أبرشية الموصل وأبرشية بغداد (للسريان الكاثوليك). (مجلة الآثار الشرقية ٣ [١٩٢٨] ص ٥١ - ٥٣).
- إزاحة الستار عن تمثال المس جرترد لتيان بل [في المتحف العراقي ببغداد]. (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ١٥٥ - ١٥٧).
- إصلاح في سجن بغداد (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٧٨ - ٧٩).
- في المتحف العراقي (لغة العرب ٩ [١٩٣١] ص ٧٣٦ - ٧٣٩) من جريدة «العالم العربي».
- مدينة بغداد (خريطة مقياسها ١: ٢٥٠٠٠ مط المساحة - بغداد ١٩٣٦؛ رقم ١٠/١٠ ج.ش عملت في مديرية الطابو العامة).
- مكتبة دار الآثار في بغداد (الرسالة ٦ [١٩٣٨] ص ١٤٣٥ - ١٤٣٦).
- أسعار سوق بغداد خلال ١٩٣٨ (مجلة غرفة تجارة بغداد. المجلدان ١ - ٢ الصادران سنة ١٩٣٨ - ٣٩).
- خريطة الحدود العشائرية والإدارية للواء بغداد (ملونة. المقياس ١: ٢٥٣٤٤؛ مط المساحة - بغداد ١٩٣٨).
- جسرا بغداد الثابتان (العراق الجديد ١ [١٩٣٩] العدد ١ ص ٧٣ - ٧٧).
- المتحف العراقي (العراق الجديد ١ [١٩٣٩] العدد ٢ ص ٣٠ - ٣٢).

دار الآثار العربية: تأسيسها، نموها، محتوياتها (العراق الجديد ١ [١٩٣٩] العدد ٤ ص ١٤ - ٢٠).

معلومات عامة عن سجون بغداد (العراق الجديد ١ [١٩٣٩] العدد ٤ ص ٢١ - ٢٦).

دار الطباعة والقرطاسية الحكومية في العراق (العراق الجديد ١ [١٩٣٩] ص ٢٧ - ٣٠).

مفكرة موجزة عن مشروع إسالة الماء في بغداد منذ تأسيسه إلى منتهى سنة ١٩٣٩ (العراق الجديد ١ [١٩٣٩] العدد ٥ - ٦؛ ص ٦٦ - ٧٢).

أول مطبعة في بغداد (الفتح ١ [١٠٣٩] ص ١٠١).

جسرا بغداد الجديدان (مجلة غرفة تجارة بغداد ٢ [١٩٣٩] ص ٨٩٣).

أسعار سوق بغداد خلال سنة ١٩٣٩ (مجلة غرفة تجارة بغداد. المجلدان ٢ - ٣ الصادران سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠).

افتتاح جسر الملك فيصل الأول [بغداد، في ١٥ آذار ١٩٤٠]. (مجلة غرفة تجارة بغداد ٣ [١٩٤٠] ص ٣٤٠ - ٣٤٢).

أسعار سوق بغداد خلال سنة ١٩٤٠ (مجلة غرفة تجارة بغداد. المجلدان ٣ - ٤ الصادران سنة ١٩٤٠ - ١٩٤١).

سكة حديد بغداد - الموصل - تل كوجك (مجلة غرفة تجارة بغداد ٣ [١٩٤٠] ص ٧١٢ - ٧١٤).

الأرقام القياسية لأسعار الجملة في بغداد (مجلة غرفة تجارة بغداد ٤ [١٩٤١] ص ٧١٦ - ٧٢٠).

من حوادث التضخم النقدي [في بغداد] قبل ٥٠٠ سنة (مجلة غرفة تجارة بغداد ٦ [١٩٤٣] ص ٢٩٦).

المدرسة المرجانية (سومر ٢ [١٩٤٦] ص ١٢٥ - ١٢٦).

بناية المدرسة المستنصرية في طريق البعث والأحياء (سومر ٣ [١٩٤٧] ص ٣٣١).

الاستعراض الرياضي السنوي العام للمدارس في بغداد، في يوم ٢
مايس ١٩٤٩ (مط الحكومة - بغداد ١٩٤٩؛ ٤ ص).

تعريف بكلية الآداب والعلوم والكلية التوجيهية: نشرته وزارة المعارف
(مط الحكومة - بغداد ١٩٤٩؛ ١٢ ص).

البنية الجديدة للمتحف العراقي (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٣١١).

بلاوات

الأصيل (الدكتور ناجي): بلاوات (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٣٢٠).
شترك (م.): بلاباذ (دائرة المعارف الإسلامية ٤: ٥٦ - ٥٨).
عبدال (أفرام): آثار بلاوات «أمكر الليل» (اللؤلؤ النضيد. ص ٢١٣ -
٢١٤).

عواد (كوركيس): بلاباذ «بلاوات» في نظر الكتاب العرب الأقدمين
(سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٧٧).

ياقوت الحموي: بلاباذ (معجم البلدان ١: ٧٠٧).

بلد (أسكي موصل)

إسماعيل فرج: قرية بلد - أسكي موصل (الجزيرة ٢ [١٩٤٧] العدد
١٩ ص ٩ و ٢٧؛ العدد ٢١ ص ٦ - ٧).

بشير فرنسيس وكوركيس عواد: أسكي موصل (العراق في القرن
السابع عشر. ص ١٣٨ - ١٣٩).

_____: أسكي موصل (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٢٥٠ - ٢٥١).

بلد (بين بغداد وسامراء)

الحسني (عبد الرزاق): بلد (العراق قديماً وحديثاً. ص ٩١ - ٩٢).
 العمري (محمد أمين): معركة بلد في ٨ نيسان سنة ١٩١٧ (تاريخ
 حرب العراق ٢: ١٧٢ - ١٧٤).
 عيادة عبد الرزاق: بساتين العنب في بلد (مجلة الزراعة العراقية ٣
 [١٩٤٨] ص ١٥٨ - ١٦٢).



بلدة «بلد» في يومنا هذا (دار السلام) [١٩١٨] العدد ٢ ص ٣ - ٤).

بلدروز

أنستاس الكرملي: بلدروز أو براز الروز في التاريخ (لغة العرب ١
 [١٩١٢] ص ٣٦٩ - ٣٧٤).
 توفيق وهبي: بلدروز (القصد والاستطراد. ص ٣٠ - ٣٢).

بنجوين

بنجوين [من القرى الكردية]. (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٢٦٥).

بهرز

توفيق وهبي: بهرز (القصد والاستطراد. ص ٢٨ - ٢٩).

بهقباد

شترك (م.): بهقباد (دائرة المعارف الإسلامية ٤: ٢٦٩).

البوازيج

إسماعيل فرج: البوازيج (الجزيرة ٢ [١٩٤٨] العدد ٢٢ ص ١١ -
 (١٢).

بورسيبا (البرس)

- زيدان (جرجي): برج بابل (الهلال ٨ [١٩٠٠] ص ٢٧٧ - ٢٧٨).
- عواد (كوركيس): البرس [بورسيبا] في نظر الكتاب العرب الأقدمين (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٧٤ - ٧٥).
- الكرملي (يوسف لويس): برس نمرود (لغة العرب ٣ [١٩١٤] ص ٣٩٦ - ٤٠٣).
- مديرية الآثار القديمة العراقية: دليل خرائب بابل وبورسيبا (مط الحكومة - بغداد ١٩٣٧؛ ٣٠ ص، ١٨، ١٩).
- برج بابل (المشرق ٣ [١٩٠٠] ص ٨٥٩ - ٨٦٠).
- برج بابل (المقتطف ٢٧ [١٩٠٢] ص ١٠٢٠ - ١٠٢١).
- برج بابل (المقتطف ٣٥ [١٩٠٩] ص ٨١٧).

بيث ريما

- سركيس (يعقوب): مدينة بيث ريما: هل هي بقرب خرائب تلو الشهيرة؟ (النجم ١٠ [١٩٣٨] ص ١٣ - ١٩، ٤٩ - ٥٣).

بيجي

- بعيجة لايجي (لغة العرب ٥ [١٩٢٧] ص ٣٣٠).

بيدار

- صائع (سليمان): كنيسة القلب الأقدس في بیدار (النجم ٦ [١٩٣٤] ص ١٩٥ - ١٩٧).

هوامش البحث

- (١) ما سلم من تواريخ البلدان العراقية (المقتطف ١٠٥ [١٩٤٤] ص ٣٦٤ - ٣٨٩).
- (٢) لهذا الكتاب ترجمتان عربيتان: الأولى ثقلها فنسان ماريني، والثانية يوسف مسكوني. ولهذه الثانية طبعتان. وحيثما ورد ذكر الكتاب. أشرنا إلى صحائف الطبعة الثانية من ترجمة مسكوني.
- (٣) يشير هذا الخط، إلى أن المقال يعود إلى الكاتب المذكور فوقه.
- (٤) مقالات يعقوب سركيس المنشورة في مجلة «لغة العرب» جمعها وطبعها في كتاب عنوانه «مباحث عراقية» (بغداد ١٩٤٨). فاقتضت الإشارة.

نظرات في التراث الجغرافي العربي

الدكتور عبد الله الغنيم

وزير سابق ومدير مركز البحوث والدراسات الكويتية

يشكل التراث الجغرافي العربي ركناً أساسياً من مكتبتنا العربية، ومن تراث الإسلام الحضاري، وما زال وسيظل مجال العمل في دراسة ذلك التراث مفتوحاً أمام الباحثين والدارسين، فعلى الرغم مما نشر من كتب الجغرافيا العربية قديماً وحديثاً، هناك العديد من الملحوظات التي ينبغي لها أن تؤخذ في الاعتبار عند التقويم السليم لذلك التراث الغزير الذي أسهم إسهاماً كبيراً في إثراء الفكر الجغرافي، وفي تقديم مناهج وأفكار جديدة ما زالت محل تقدير الأوساط العلمية.

وهذا البحث محاولة من مختص عايش ذلك التراث نحو ثلاثين عاماً قضاهما في التحقيق والدراسة والبحث، لتعرف أوجه القصور التي يعانيها المشتغل بذلك التراث، وبيان أسلوب التعامل مع النصوص الجغرافية والخرائط والمصطلحات، بما يحقق الفائدة المأمولة من تحقيق تلك النصوص ونشرها، وسنقتصر على أمثلة ونماذج محدودة نقدر أنها ستكون وافية بالغرض الذي نهدف إليه من هذا البحث.

وفي تقديري أن تغطية الموضوع على النحو المنشود تتحقق من خلال جوانب خمسة، هي: تقويم عام للدراسات المتعلقة بالتراث الجغرافي العربي، وتقدير مدى الحاجة إلى إعادة نشر الكتب التي سبق تحقيقها في

القرنين الماضيين، وإعادة النظر في بعض الكتب التي تم تحقيقها في العقدين الأخيرين، وبيان ضرورة مشاركة الجغرافي المختص في تحقيق النصوص وتحليلها والإفادة من مصطلحاتها، ثم العمل على دراسة الخرائط والمصورات الجغرافية القديمة دراسة نقدية، وفيما يلي عرض لهذه الجوانب الخمسة راجين أن يكون عرضنا وافياً مبنياً القضايا الرئيسة في مجال الفكر الجغرافي العربي.

أولاً - تقويم عام للدراسات المتعلقة بالتراث الجغرافي العربي:

نستعرض في هذه النقطة أبرز الدراسات التحليلية التي قدمت ذلك التراث وبيّنت خصائصه وأبرز الأعمال المنسوبة إليه، وليس المقصود بذلك ما بُذل في تحقيق النصوص الجغرافية ونشرها، وهو ما سنأتي إليه بعد قليل.

ولعلّ من أهم تلك الأعمال وأقدمها تلك المقدمة الوافية التي وضعها المستشرق الفرنسي رينو (J. T. Reinaud) لكتاب تقويم البلدان لأبي الفدا الذي نشره عام ١٨٤٨م، وقد أعطت تلك المقدمة صورة كلية وعرضاً عاماً لتطور العلم والأدب الجغرافي في اللغات الثلاث الرئيسة للشرق الإسلامي، وقد استغرقت هذه المقدمة نحواً من أربعمئة وخمسين صفحة، استندت إلى معرفة جيدة للمؤلف بالجغرافيا الوصفية والفلكية^(١).

ويأتي بعد هذا العمل الكبير ما قام به المستعرب الروسي الشهير أغناطيوس كراتشكوفسكي الذي اهتم بموضوع الأدب الجغرافي العربي منذ بداية نشاطه العلمي؛ فقد تأثر كثيراً بالمحاضرات التي ألقاها عن الفلك عند العرب في العصور الوسطى المستشرق الإيطالي كارلو نالينو (C. Nalino) وذلك في الجامعة المصرية عام ١٩٠٩م في أثناء رحلته (أي كراتشكوفسكي) العلمية إلى الشرق، ثم عاد فدرس بجامعة بطرسبيرغ موضوع الأدب الجغرافي العربي عام ١٩١٠م، ثم بدأ في تدوين كتابه (تاريخ الأدب الجغرافي العربي) في الفترة بين عامي ١٩٣٨م و١٩٤٥م، ولم يظهر الكتاب

إلا بعد وفاة كراتشكوفسكي بنحو ستة أعوام، أي في عام ١٩٥٧م، ويمثل الكتاب الجزء الرابع من «منتخبات آثار الأكاديمي كراتشكوفسكي» التي طبعتها أكاديمية العلوم السوفيتية تقديراً لمجهوده العلمي، ويعد هذا الكتاب أشمل كتاب صدر في النصف الثاني من هذا القرن في موضوع الجغرافيا العربية، وكانت ترجمته إلى العربية في أوائل الستينيات عاملاً رئيساً في زيادة الاهتمام بدراسة هذا الموضوع في أقسام الجغرافيا بالجامعات العربية، بل إن كثيراً من الدراسات التي ظهرت فيما بعد كانت مبنية على ما أثاره كراتشكوفسكي من آراء في ذلك الكتاب القيم.

ويلي كتاب كراتشكوفسكي في الأهمية كتاب أندريه ميكيل: [جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر] الذي بدأ نشره بالفرنسية في باريس في عدة أجزاء عام ١٩٦٧م، وقد ترجمه إلى اللغة العربية إبراهيم خوري ونشرته وزارة الثقافة في دمشق بين عامي ١٩٨٣م و١٩٨٥م.

وقد أثار ميكيل في مقدمته براءة مسألة النهج الذي ينبغي له تناوله في دراسة النصوص الجغرافية العربية، ويبيّن أن هدفه هو محاولة إحياء عالم من خلال شهود أحسّوا به وأدركوه وتفاعلوا معه.. «ماذا كان يعني البحر والنهر والمدينة والضريبة والحدود، في مفهوم مسلم عاش منذ ألف عام». ولهذا جاء كتابه مختلفاً عن الكتب الأخرى، فيه عرض شائق ينبض بالحياة لجغرافية العالم الإسلامي.

وإذا ما انتقلنا من فرنسا إلى الهند، فإننا نجد أن الجغرافيا قد لقيت اهتماماً خاصاً على أيدي العلماء الهنود، حيث نشطت جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، فقامت بنشر عدد من الكتب المهمة في مجال التراث الجغرافي العربي.

ففي عام ١٣٥٥هـ نشرت تلك الجمعية كتاب «الجواهر في معرفة الجواهر» لأبي الريحان البيروني، وهو من الكتب اللصيقة بمجال الجغرافيا

الاقتصادية، ونشرت أيضاً كتاب البيروني الشهير «في تحقيق ما للهند من مقولة؛ مقبولة في العقل أو مرذولة» (١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م)؛ وقد لقي كتاب البيروني اهتماماً كبيراً بين الدارسين الهنود حيث نشر حوله العديد من الأبحاث.

وصلة بأعمال البيروني نشرت «رسائل أبي نصر منصور بن عراق إلى البيروني» (١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م)، وتشتمل تلك الرسائل على خمس عشرة رسالة في أبواب الفلك، منها أربعة بحوث عن الأسطرلاب، وبحث عن دوائر الطول والعرض، وآخر حول كرية السماء.

ومن الكتب المهمة التي تولّت نشرها دائرة المعارف العثمانية كتاب «إنباط المياه الخفية» لأبي بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي من علماء القرن الخامس الهجري، ويعدُّ هذا الكتاب رغم صغر حجمه من الكتب الجليلة القدر؛ لما فيه من فوائد جمّة حول تصنيف الموارد المائية ووسائل الاستدلال على وجود المياه واستخراجها من باطن الأرض، هذا بالإضافة إلى ذلك النص المهم الذي اشتملت عليه مقدمة الكتاب (ص: ٩) والذي يشرح فيه المؤلف بكل وضوح فكرة التوازن الأرضي، وقد طبع هذا الكتاب عام ١٣٥٩ هـ.

وكانت هذه الكتب وغيرها أساساً لعدد من الدراسات التي قام بها العلماء الهنود أمثال سليمان الندوي، ونفيس أحمد، ومقبول أحمد وغيرهم، وقد لقيت تلك الدراسات قبولا في مجلتي «الضياء» و«الثقافة الإسلامية» بحيدر آباد، ومجلة «كلكتا الجغرافية».

كما يعد كتاب «الجغرافيا العربية في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين» (الثالث والرابع الهجريين) للدكتور ضياء الدين علوي تنويجاً للنشاط العلمي الهندي في هذا المجال، فقد نال به صاحبه عام ١٩٤٨م درجة الدكتوراه من جامعة عليكرة الإسلامية، وتم طبع الكتاب عام ١٩٦٥م بعد تعديله في ضوء ما استجد من بحوث في هذا الميدان، وقد مهّد للكتاب وأثنى عليه

الدكتور مقبول أحمد، وهو من المختصين في هذا المجال، وتشهد على ذلك رسالته التي حقق فيها الجزء المتعلق بوصف الهند وما يجاورها من البلاد من كتاب «نزهة المشتاق» للشريف الإدريسي التي نال بها درجة الدكتوراه من جامعة أكسفورد (وقد طبعت في جامعة عليكرة عام ١٩٥٤م).

وكتاب «الجغرافية العربية في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين» في مجمله كتاب جيّد، وفيه دراسة تحليلية للإضافات العربية في فروع الجغرافية المختلفة، ويسد هذا الكتاب فراغاً في مجال الدراسات المتعلقة بالفكر الجغرافي العربي، ولكنه كأى عمل علمي يعتمد فيه صاحبه على مصادر مكتوبة بلغة غير لغته، يكون من الصعب عليه أن يلمّ بجميع المصادر المكتوبة بتلك اللغة، ومن ثم تبدو بعض أحكامه قاصرة، نتيجة نقص مصادره.

وقد وقع المؤلف في نقله لبعض النصوص العربية إلى الإنجليزية في بعض الهنات، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الفصل التاسع حينما أورد نص مسعر بن المهلهل عن قبائل الخرخيز، فقد ذكر مسعر أن هذه القبائل تتطير بالمريخ، فترجم المؤلف ذلك بأنهم يتنبؤون بالمستقبل بواسطة المريخ، آخذاً بأصل الكلمة عند العرب وهو الطائر بمعنى الحظ أو البخت، بينما المقصود بالتطير هنا الشاؤم (راجع لسان العرب، مادة طير).

وقد ترجم هذا الكتاب، ونشرته الجمعية الجغرافية الكويتية عام ١٩٨٠م، وحاول المترجمان من خلال الهوامش والتعليقات تلافي بعض ما يمكن أن يشوب هذه الدراسة القيمة.

وقد انتظرنا طويلاً في بلادنا العربية حتى صدر كتاب على مستوى الأعمال السابقة أهمية وإحاطة بالموضوع وهو كتاب «تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس» لأستاذنا المرحوم الدكتور حسين مؤنس، والكتاب من منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد الذي كان يديره الدكتور مؤنس، وقد صدر عام ١٩٦٧م، وهو يعتمد على تجميع مجهود لما

نقل عن المؤلفات الأولى في المراجع التي توصل إليها، ويعد استكمالاً للجهد الذي قام به كراتشكوفسكي وتفصيلاً قيماً لأعمال الجغرافيين الأندلسيين أو المواد الجغرافية المتصلة بجزيرة الأندلس، وتأتي دراسة مؤنس هذه على قمة ما قدمه في أثناء حياته العلمية.

يقول مؤنس في مقدمته للكتاب: «وقد اخترت الجغرافية إذ هي توأم التاريخ في طبيعتها وتاريخها، ثم لي إليها مداخل، وبها اتصال بحكم العمل في التاريخ...»^(٢). ويأتي إيداعه لهذا الكتاب نتيجة حبه لأعمال الجغرافيين الذين قدّموا مادة مهمة للمؤرخين، وكان مغرماً برحلات ابن بطوطة وما تحويه من أحداث ومعلومات، وما زلت أعجب من التفاتاته لبعض الجوانب الجغرافية والتاريخية التي قد تفوت الكثير من الباحثين، وقد سمعت منه - رحمه الله - أحاديث ممتعة حول هذا الموضوع^(٣).

وإذا كان من أمر يجعلنا لا نعتمد على كل من كراتشكوفسكي والدكتور حسين مؤنس اعتماداً كاملاً في حصر المؤلفات الجغرافية التي نحن بصددّها فهو ميلهما إلى عدم وجود حدّ فاصل واضح بين المؤرخ والجغرافي^(٤)، بل ذهب مؤنس إلى أبعد من ذلك حينما قال: «إن من العسير أن نفصل بين المؤرخ والجغرافي والأديب في تاريخ الفكر الجغرافي، ولو تناولنا كتاباً أدبياً صرفاً (مثل البيان والتبيين للجاحظ) ودرسناه دراسة تدقيق، لاستخرجنا منه من المعلومات التاريخية الصرفة والملاحظات الجغرافية الخالصة ما يضع أبا عثمان بن بحر في صفوف المؤرخين والجغرافيين»^(٥).

وهذا الأمر يحتاج منا إلى التوقف والتأني قبل إصدار مثل هذا الحكم، فنحن لا نستطيع أن نقيم أية علاقة بين الجغرافيا وأي علم آخر عند الاصطخري وابن حوقل والمقدسي والإدريسي وابن سعيد المغربي وأبي الفداء صاحب حماة وغيرهم كثير؛ فميدان علم البلدان واضح ومميز منذ القرن الثالث الهجري، وإذا ما وجدنا كتاباً يحتوي معلومات جغرافية وتاريخية مثل كتاب «المسالك والممالك» لأبي عبيد البكري فينبغي لنا أن

يكون حكمنا في هذا هو بناء الكتاب وهيكله العام؛ فالمعلومات التاريخية رغم استفاضةها في كتاب البكري تأتي عرضاً، وإذا ما انتزعنا تلك المعلومات يظل بناء الكتاب متكاملاً غير مختل، وهناك أمثلة كثيرة تبين أن هناك فاصلاً واضحاً بين علمي الجغرافية والتاريخ رغم وجود ذلك التداخل الذي نجده في الكتب العربية القديمة، ومن ثم فإن وجود معلومات جغرافية مهمة في كتب الأدب أو اللغة أو التاريخ لا يعني أن نضع تلك الكتب في عداد كتب الجغرافية، كما بينا في بداية هذا التمهيد.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن أندريه ميكيل في مقدمة كتابه «جغرافية دار الإسلام البشرية» قد انشغل بهذا الأمر، وطرح سؤالين مهمين أولهما: من هم الذين يجوز أن نطلق عليهم اسم الجغرافيين؟ وأين يمكن العثور على المادة الجغرافية في مجمل الإنتاج الثقافي العربي؟ والسؤال الثاني: ما تعريف الجغرافية، وما أقسامها الأساسية؟^(٦).

ورغم هذه الالتفاتة من ميكيل فإنه لم يلتزم بالمصادر الجغرافية الخالصة ولعلّ طبيعة الموضوع هي التي فرضت ذلك عليه.

ولا يعني ما قدمته من ملحوظات حول صلة الجغرافيا بعلم التاريخ أو غيره من العلوم في الحضارة العربية الإسلامية أن نغض الطرف عن تلك الفوائد الجغرافية المهمة التي قد نجدها في كتب غير جغرافية.

فلا يخفى على المرء المشتغل بالتراث العربي تداخل المعارف العربية واتصال بعضها ببعض نتيجة التكوين الموسوعي الذي كان عليه علماء العرب قديماً، فعلى سبيل المثال قد نجد من النصوص الجغرافية المهمة في كتاب يختص باللغة والتصريف، ما لا نجده أحياناً في كتب المعجمات الجغرافية العربية، ففي كتاب الإمام الصغاني: «ما بنته العرب على فعال»، نجد نصاً عن (ظفار) القربة من صنعاء يوازي في القيمة ما جاء في المعجمات الجغرافية القديمة عن هذا الموضوع^(٧)، كما أننا نجد في كتب النبات والحيوان مادة جغرافية لها قيمتها الكبيرة، غير أننا لا نستطيع

تصنيف كتب النبات التي وضعها الأصمعي أو الدينوري أو ابن خالويه ضمن كتب الجغرافيا، ومثل ذلك يمكن أن يقال أيضاً عن كتاب الحيوان للجاحظ الذي يضم بين دفتيه معارف جغرافية متعددة هي مصدر مهم للجغرافي الذي يريد الإلمام بالأفكار الجغرافية في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، ولو أننا وضعنا الكتب المذكورة ضمن الحقل الجغرافي لكان علينا أيضاً أن نعد معظم شعراء الجاهلية من الجغرافيين لأنهم ضمنوا قصائدهم الحديث عن الأطلال والمعالم الجغرافية المختلفة إضافة إلى وصفهم الدقيق لظواهرات طبيعية متعددة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجغرافيا.

ثانياً - الحاجة إلى إعادة نشر الكتب التي تم تحقيقها في القرنين الماضيين:

مضى نحو قرن من الزمان أو أكثر على تحقيق جانب مهم من تراثنا الجغرافي ونشره على أيدي رينو ودي سلان ووستنفلد ودي خويه وغيرهم، ومع ذلك فإن أكثر الدراسات والكتب الجغرافية العربية التي تم نشرها حديثاً تعتمد بشكل أساسي على تلك الأعمال التي قام بها أولئك المستعربون الكبار، فالمكتبة الجغرافية العربية التي نشرها دي خويه بين عامي ١٨٧٠م و١٨٩٤م، والتي تضم تسعة من كتب البلدان العربية الأساسية تم تصويرها ونشرها في البلاد العربية بعد نحو قرن من نشرها في أوروبا، ولم يتم النظر في إعادة تحقيقها سوى أربعة كتب من الكتب التسعة المذكورة، ويصدق ذلك أيضاً على العديد من كتب الجغرافيا الإقليمية والمعجمات الجغرافية وكتب الرحلات والعجائب، ومثال على ذلك كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء، الذي نال حظاً كبيراً من النشر والتحقيق والترجمة في أوروبا، ومع ذلك لا نجد له حتى الآن طبعة اضطلع بها محقق عربي، وما زالت الطبعة التي نشرها رينو ودي سلان عام ١٨٤٠م في باريس هي المعتمد الأساسي لذلك الكتاب رغم اكتشاف عشرات النسخ من

مخطوطات ذلك الكتاب القيم، هذه التي يمكن أن يضيف الاطلاع عليها واستخدامها في التحقيق فوائد كبيرة، فضلاً عن الدراسات والبحوث النقدية المهمة التي كتبت عن ذلك الكتاب، والتي تضيف بعداً آخر ييسر عمل التحقيق والبحث في مضمون الكتاب ونصوصه المختلفة. والأمر نفسه يمكن أن يقال عن كتابي «معجم ما استعجم» للبكري و«معجم البلدان» لياقوت الحموي؛ فالكتاب الأول - على سبيل المثال - أصدره وستنفلد بجوتنجن بألمانيا بين عامي ١٨٧٠م و١٨٧٧م معتمداً على عدة نسخ مخطوطة محفوظة في مكتبات كامبردج ولندن وليدن وميلانو، ثم نشره الأستاذ مصطفى السقا في أربعة مجلدات بالقاهرة بين عامي ١٩٤٥م و١٩٥١م معتمداً على طبعة وستنفلد إضافة إلى النسخ التي عثر عليها في مكتبات مصر.

ولا تزال هناك نسخ كثيرة من مخطوطات هذا المعجم في مكتبات العالم لم يرجع إليها وستنفلد والسقا، ومنها النسخ الموجودة في مكتبات المغرب، كما أن من أقدم النسخ التي وصلتنا من كتاب البكري النسخة المخطوطة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة (مخطوطة رقم ٢٦٢) وهي نسخة غير كاملة، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٥٩٦هـ، وتقع في جزأين: الجزء الأول مبتور من أوله ويبتدئ مع بداية صفحة ١٣٢ من طبعة السقا، وينتهي بآخر الجزء الأول، أما الجزء الثاني فهو موافق للجزء الثاني المطبوع، والنسخة بخط أندلسي جميل.

وقد أشار مصطفى السقا إلى هذه النسخة وذكر أنها: «في الغاية من الصحة والضبط والوضوح، ولو كانت كاملة لفاقت جميع الأصول الموجودة من هذا الكتاب، وأن على هامشها ما يفيد أنها قوبلت على أصل بخط المؤلف».

وتكلم السقا عن التعليقات التي تحفل بها هوامش هذه النسخة، ولكنه - مع الأسف - لم يستفد من هذه التعليقات والهوامش فأغفلها تماماً في

نشرته، مع أنها تحتوي زيادات وتصويبات كثيرة أهمها تلك التعليقات المنقولة عن كتاب «النوادر» لأبي علي الهجري، وهناك تعليقات أخرى أقل أهمية عن أبي حاتم وابن دريد وابن هشام وأبي الفرج الأصفهاني وغيرهم. وبدراسة الحواشي المنقولة عن أبي علي الهجري، وهي أكثر من ثمانين تعليقاً وجدت أن معظم تلك التعليقات عبارة عن مواضع جديدة مضافة إلى الكتاب.

أما «معجم البلدان» لياقوت الحموي، فقد تيسر في الوقت الراهن أمر الحصول على عشرات النسخ القديمة الموثقة التي لم يكن في مقدور وستنفلد الاطلاع عليها وقت نشره للمعجم في القرن الماضي، ولا بد أن بعضها يتضمن إضافات وتصحيحات لطبعاته المتعددة المتمثلة في نشرة وستنفلد في ليبزج عام ١٨٦٦م، ونشرة أمين الخانجي في القاهرة عام ١٣٢٣هـ ونشرة دار صادر في بيروت، وبجانب النسخ المخطوطة صدرت خلال العقود الأخيرة عشرات من كتب التراث العربي في مجالات الأدب والشعر والتاريخ والتراجم والجغرافيا، وكثير منها يعد من المصادر التي اعتمد عليها ياقوت، وهي سند مهم للمشغل بتحقيق الكتاب.

ويدرك الحاجة إلى طبعة جديدة لكل من معجم ما استعجم للبكري ومعجم البلدان لياقوت الحموي كل مطلع - عن قرب - على الحواشي والتعليقات القيمة التي سجلت على نسخة أستاذنا محمود محمد شاكر - رحمه الله - من المعجمين المذكورين، وكذلك الاستدراكات التاريخية والجغرافية المهمة التي كتبها أستاذنا الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - على مدى ما يزيد على نصف قرن من الزمان، سواء فيما كتبه من بحوث وتعليقات في المجلات العلمية المختلفة وعلى رأسها مجلته القيمة «العرب»، أو فيما حققه من كتب تتصل بجغرافية الجزيرة العربية وتاريخها وآدابها، وقد عزز كل ذلك بدراسات ميدانية واسعة لغرض تحديد الأماكن المذكورة في المعجمين والتحقق من مواضعها.

ثالثاً - إعادة النظر في الكتب التي تم تحقيقها خلال العقدين الأخيرين:

راجت في العقدين الأخيرين سوق التراث العربي رواجاً كبيراً، وكثر المحققون الذين لا يمتلكون من أدوات التحقيق وفنونه شيئاً، فعبثوا بالتراث العربي، وأسأؤوا إلى نصوصه إساءة بالغة، وساعدهم على ذلك تساهل بعض أساتذة الجامعات الذين لم يقدرُوا المسؤولية في إشرافهم على الرسائل التي تتضمن تحقيق النصوص القديمة، وسطا البعض على أعمال الآخرين فاتحلوها ونسبوها إلى أنفسهم دون وجه حق.

ولم يكن ذلك مقصوراً على البلاد العربية، بل تعدّاه إلى العديد من الرسائل العلمية التي نوقشت في بعض الجامعات الأوروبية، ونالت الجغرافيا جانباً من ذلك العبث، فكانت النصوص المنشورة لا يراعى فيها الاهتمام بتصحيح أسماء المواضع وبيان أماكنها، مع الإبقاء على النص كما هو دون تعليق أو تصحيح أو تحليل أو ربط مع النصوص السابقة أو اللاحقة عليه لاستجلاء قيمته وبيان مكانة الكاتب ودرجته، وسنضرب مثلاً واحداً على ذلك وهو رسالة نال عنها صاحبها درجة الدكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية من جامعة باريس - الثالثة (السوربون الجديدة) في عام ١٩٧٥م تحت إشراف الدكتور أندريه ميكيل وهو أستاذ معروف ومشهود له بالخبرة في مجال تحقيق التراث الجغرافي العربي ونشره وترجمته إلى اللغة الفرنسية، وصاحب العمل هو أدريان فان ليفون (A. P. Van Leewen) الذي أعدّ لرسالته المذكورة نص كتاب «المسالك والممالك» لأبي عبيد البكري، وأنجزه في ثلاثة مجلدات تتضمن النص باللغة العربية وفهارس تفصيلية مع مقدمة باللغة الفرنسية عن حياة الرجل وعصره ومصادره، ثم طبعت هذه الرسالة بحذافيرها بتوصية من وزارة الثقافة التونسية في عام ١٩٩٢م، ونشرتها المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات «بيت

الحكمة» بالتعاون مع الدار العربية للكتاب، والغريب أن ليوفن قد أدخل معه شخصاً آخر أشركه في أعمال التحقيق والفهرسة رغم أن ما نشر لا يختلف عن أصل الرسالة التي قدمها بطبيعة الحال منفرداً ولم أجد تفسيراً لذلك.

وقد ارتكب ليوفن أخطاء فاحشة في تحقيق نص كتاب البكري، أولها - أنه لم يرجع إلى ثلاث نسخ مخطوطة مهمة من الكتاب، هي نسخة مكتبة محمد المنوني بالرباط التي يرجع تاريخ نسخها إلى القرن السادس الهجري، فهي من أقدم النسخ وأوثقها، ولم يرجع أيضاً إلى نسخة الخزنة العامة بالرباط رقم (٧٨٧ د)، ولا إلى نسخة المكتبة الناصرية بلكهنو بالهند رقم ٥٩. وثانيها - أن أسماء المواضع جاءت مصحفة دون تنبيه أو إشارة أو تعليق لبيان وجه الصواب في النص، وهذه أقل خدمة يمكن أن يقوم بها، وقد اكتفى ليوفن بالإشارة إلى فروق النسخ دون استقصاء.

ونضرب فيما يلي مثلاً للتصحيفات الشنيعة التي وقع فيها ليوفن عند ذكره لنص البكري المتعلق بمنازل الطريق من البصرة إلى مكة، الوارد في ص ٣٨١ من الجزء الأول من كتاب المسالك والممالك المطبوع في تونس:

السحائية = الصواب المنجشانية	الحفيرة = الصواب الحفير
السنجك = الصواب الشجي	الروحاء = الصواب الخرجاء
السرعة = الصواب الينسوعة	السمية = الصواب السمينية
الساج = الصواب النجاج	حويلة = الصواب جديلة
ملحة = الصواب فلجة	السكة = الصواب الشبيكة
مدان = الصواب مران	

إن من بين ٢٤ منزلاً من منازل طريق البصرة إلى مكة لم يقم المحقق بالإشارة إلى أي تصحيف من التصحيفات الواردة في أسماء نحو أحد عشر

منزلاً منها، ولم يتنبه أيضاً إلى أسماء أربعة منازل سقطت من نصه وهي موجودة في أحد أصول الكتاب فضلاً عن المصادر الأخرى، ولو كلف المحقق نفسه عناء النظر في أي كتاب من كتب المسالك والممالك، وهي متاحة ومبذولة، لاستطاع أن يتحقق من سلامة النص.

وإذا كان هذا حالنا مع نحو عشرة أسطر من كتاب واحد فكيف يمكن أن نثق في بقيته؟ وأين لنا بالوقت الذي نتبع فيه أعمال المحققين ونستدرك عليهم أخطاءهم وما ارتكبوه من جرم بحق نصوص التراث العربي؟

ومع الأسف الشديد فقد حدث مثل هذه الأخطاء في الطبعة الجديدة من نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي التي أعدها المعهد الإيطالي للشرق الأدنى والأقصى بروما، والتي قام بإعدادها نفر من العلماء من مختلف أنحاء العالم، وصدرت بين عامي ١٩٧٠م، ١٩٨٤م، ثم أُعيد طبعها في بيروت عام ١٩٩٨م.

ففي (ص ١٦٠) من طبعة روما ذكر للطريق من اليمامة إلى مكة، وهو طريق يتصل بطريق البصرة إلى مكة الذي ذكرناه قبل قليل عند منزل القريتين قبل أن يتجه إلى مكة، وقد وردت في أسماء منازل هذا الجزء من الطريق التصحيفات التالية:

«طقجة» والصواب (طخفة)، و«صربه» والصواب (ضرية)، و«قلجة» والصواب (فلجة)، و«الرقية» والصواب (الدثينة).

رابعاً - مشاركة الجغرافي المختص في تحقيق النصوص الجغرافية وتحليلها:

إن معظم الكتب الجغرافية العربية التي نشرت حتى الآن، سواء في أوروبا أو في البلاد العربية، قام بتحقيقها ونشرها علماء غير جغرافيين من لغويين ومؤرخين وغيرهم، وهؤلاء قد يسروا السبيل أمام الجغرافي، ووفروا عليه بعض الجهود التي كان عليه أن يبذلها في جمع ذلك التراث وتحقيقه،

ولكن أعمالهم تفتقر إلى ثقافة الجغرافي ومنهجه في البحث والتحليل، ولهذا وقع عدد من المحققين في بعض الهفوات سواء في قراءة النصوص أو في التعليق عليها، وسنعرض لمثالين على ذلك:

١ - جاء في الطبعة التي أصدرها كل من إبراهيم أحمد العدوي وعلي محمد عمر من كتاب «فضائل مصر» لعمر بن محمد بن يوسف الكندي (القاهرة ١٩٧١م، ص ٦٠): «... وسد الترع، وقطع القضب، والخلفاء، وكل نبت مضر بالأرض» وجاء في حواشي التحقيق: «القضب كل شجرة طالت وبسطت أغصانها». ومع أن ما ذكر هو صفة القضب في كتب النبات، فإن الصواب القضب بالصاد المهملة والحلفاء بالحاء المهملة أيضاً، وهما من النباتات المضرة التي تسد الترع والمصارف.

٢ - وفي رحلة أحمد بن فضلان جاء ذكر شجر في بلاد الصقالبة «مفرط الطول وساقه أجرد من الورق، ورؤوسه كرؤوس النخل له خوص دقاق، إلا أنه مجتمع، يجيئون إلى موضع يعرفونه من ساقه، فيثقبونه ويجعلون تحته إناء فيجري إليه من ذلك الثقب ماء أطيّب من العسل إن أكثر الإنسان منه أسكره كما يسكر الخمر».

وفي حواشي التحقيق يقول المحقق الدكتور سامي الدهان، وهو عالم فاضل: «لعله - أي ابن فضلان - يعني بهذا الشجر قصب السكر». وهذا وهم من المحقق؛ فقصب السكر - كما هو معروف لا ينمو في المناطق الباردة التي وصلها ابن فضلان، كما أن صفة الشجر المذكور تختلف عن صفة قصب السكر الذي لا يفرز ماؤه عند ثقبه بل يحتاج إلى عصر شديد ليخرج ماؤه (رسالة ابن فضلان تحقيق سامي الدهان، دمشق ١٩٩٥م، ص ١٢٩).

وبجانب الثقافة العامة التي يقدمها الجغرافي المختص، فإن له منهجه في فحص النصوص وتحليلها والتأكد منها، ومن وسائله في ذلك الدراسة الميدانية التي تتيح له التعرف عن قرب على الإقليم أو المنطقة التي يتحدث

عنها المؤلف، والتوصل إلى مواضع العمران القديم عن طريق البحث في معطيات المكان الجغرافية، والربط بين الطرق وطبوغرافية المنطقة محل البحث، والخروج من كل ذلك بخرائط تفصيلية تثري النص المحقق وتضفي عليه مزيداً من الوضوح.

وفي اعتقادي أن النجاح الذي حققه بعض المحققين الذين لم يكونوا مؤهلين بدرجة علمية جغرافية، يعود إلى استخدامهم هذه الوسائل في الكتب التي حققوها أو في البحوث المعتمدة على النصوص الجغرافية القديمة، ولنا في ذلك أمثلة واضحة؛ فأستاذنا الشيخ حمد الجاسر أمدته دراساته الميدانية بفيض من المعلومات التي أعانته - بجانب ثقافته الموسوعية - على تحقيق النصوص؛ واقترن عمله باستخدام الخرائط كوسيلة لا غنى عنها من وسائل البحث أو التوضيح، وقد أصبح الشيخ حمد بذلك رائداً في توظيف المعرفة الجغرافية في أعمال التحقيق.

ومن ناحية أخرى لم يكن في مقدور الإنجليزي لي سترينج (G. Le Strange) أن يصل إلى النتيجة الرائعة التي توافرت في كتابه «بلدان الخلافة الشرقية» لولا اتباعه المنهج الجغرافي في البحث، ويقال ذلك أيضاً عن العمل الكبير الذي بذله المؤرخ الروسي بارتولد (V. V. Bartold) في كتابه «تاريخ تركستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو المغولي»، والكتابان المذكوران يعتمدان بشكل أساسي على المصادر العربية القديمة، ويقدمان صورة رائعة للجغرافيا التاريخية لمشرق العالم الإسلامي بالاعتماد على البحث الميداني وتحليل المصورات والخرائط الجغرافية.

وأمر آخر يستفاد من مشاركة الجغرافي المختص، في تحقيق النصوص الجغرافية وتحليلها، وهو القدرة على اقتناص المصطلح الجغرافي المستعمل في الكتابات القديمة، والعمل على استخدامه في الدراسات المعاصرة، فالمشكلة التي يواجهها كل من يقدم على البحث أو التعريب في العلوم الحديثة، والمتمثلة في صعوبة العثور على المقابل العربي للمصطلح

الأجنبي، ليست دائماً مشكلة اللغة، بل هي أيضاً مشكلة الباحث العربي الذي انبثت صلته بترائه القديم الثري بالمصطلحات، فأصبح يكتب اللفظ الأجنبي حرفياً، أو يقوم بتعريب المعنى بأكثر من كلمة، غافلاً عن ذلك الفيض من المصطلحات التي تحفل بها المصادر الجغرافية القديمة، في ميدان الجغرافية المناخية وأشكال سطح الأرض والجغرافية البشرية وغيرها.

خامساً - تحقيق الخرائط العربية:

يبخس كثير من الباحثين الخرائط العربية حقها باعتبارها فناً لم يحرز فيه العرب نجاحاً كبيراً. ورغم الجهود الطيبة التي بذلها نفر من الباحثين مثل كونراد ميللر ويوسف كمال، حتى يجعلوا في إمكاننا الوصول إلى تقدير سليم لفن الخرائط عند العرب، فإن عدداً قليلاً فقط من الأصول التي خلفها صنّاع الخرائط العربية ومن الصور المنقولة عن تلك الأصول قد وصل إلى متناول أيدينا.

وقد كان تقدم الخرائط العربية متوافقاً مع تطور الجغرافيا الإقليمية عند العرب. وقد كان هناك منهجان واضحان في هذا الميدان، أولهما المنهج الإقليمي الفلكي المتأثر باليونان، وثانيهما المنهج الإقليمي الوصفي وهو منهج عربي خالص، وفي كل منهج من هذين المنهجين ساد صنف من الخرائط له ميزاته وسماته الخاصة.

(١) المنهج الإقليمي الفلكي (المدرسة اليونانية):

وجدت أفكار الجغرافيين الإغريق والرومان السبيل إلى الكتابات العربية بعد أن وضعت أكثر من ترجمة لكتابي بطليموس «الجغرافيا» و«المجسطي». وكان اليونان والرومان يقسمون المعمور من الأرض إلى سبعة أقاليم في صورة نطاقات تمتد من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب بدءاً من خط عرض ١٦° جنوباً وهو بداية الإقليم الأول إلى حوالي خط عرض ٦٣° شمالاً وهو ما وراء الإقليم السابع.

ويعد محمد بن موسى الخوارزمي أول من تأثر بهذا المنهج، وكان عنوان كتابه (صورة الأرض) هو الترجمة الشائعة لكلمة «الجغرافيا»، ومع ذلك فلم يكن كتابه ترجمة لكتاب بطليموس، ولكنه ترتيب لمادة بطليموس مع إضافات واسعة في ميدان الجغرافية العربية.

وقد كان كتاب الخوارزمي هذا جزءاً من عمل كبير تم في عهد المأمون الذي جند العديد من العلماء والحكماء الذين نظروا في كتب اليونان وبحوثهم وامتحنوا تقديرهم لدرجات العرض، ثم وضعوا الجداول المعروفة بالزيج المأموني الممتحن، الذي وضعت في ضوئه الصورة المأمونية أو الخريطة المأمونية، وهي أول خريطة عربية صور فيها العالم بأفلاكه ونجومه، وبرّه وبحره، وعامره وغامره، ومساكن الأمم والمدن وغير ذلك، وفضّل المسعودي هذه الخريطة على الخرائط السابقة بقوله: «وهي أحسن مما تقدمها من جغرافية بطليموس وجغرافيا مارينوس وغيرهما».

وقد اختفت خريطة المأمون منذ عدة قرون، وآخر إشارة إليها هي إشارة أبي عبد الله الزهري المتوفى في منتصف القرن السادس الهجري في كتابه الجغرافيا - بالعين المهملة. ويبدو من نصوص كتاب الزهري أن الخريطة التي تكلم عنها هي خريطة مستديرة ملونة، يحيط بها طوقان، طوق أزرق يمثل البحر الموصوف ببحر الظلمات، يتصل به من داخل الدائرة طوق آخر أخضر اللون، وهو صفة البحر المحيط بالأرض وأجزائها المباشرة للتراب في جميع دورانها، وهو الذي يتشعب منه جميع الأبحر.

ومع أن الصورة المذكورة لم تعد موجودة، فقد استمر ذلك الأساس العلمي وتطور في صورة مجموعة من الجداول الفلكية تبين المواقع الجغرافية المختلفة، منها الزيج الصابي للبتاني الذي أمضى حياته يرصد الأجرام السماوية بالرقعة، وزيج ابن يونس في مصر، والزرقالي في الأندلس وغيرهم. وهذه الجداول، وإن لم تصاحبها خرائط تبين المواقع المذكورة فيها، فإنه يمكن تحويلها إلى خرائط، إذا ما تم الاعتماد على نسخ موثوقة.

وأهم جهد عربي ضمن المنهج الإقليمي الفلكي الذي يتبع المدرسة اليونانية هو كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» للشريف الإدريسي الذي وضعه بناءً على طلب الملك روجار، وهو يقسم الأرض إلى سبعة أقاليم عرضية، ويقسم كل إقليم إلى عشرة أجزاء، كل جزء له خريطة مستقلة، يلحقها ثلاث خرائط: واحدة تضم صورة العالم، وواحدة تشتمل على ما وراء الإقليم الأول، وأخرى تشتمل على ما وراء الإقليم السابع؛ فالمجموع ثلاث وسبعون خريطة.

وقد كرر الإدريسي هذا العمل في كتابه الصغير «أنس المهج وروض الفرج» الذي ألفه للملك غليوم الثاني.

ويبدو من ملاحظة هذه الخرائط أن الإدريسي قد التزم - إلى حد ما - بمقياس رسم محدد التزمه في الأجزاء المختلفة التي تتألف منها الأقاليم، ولولا ذلك لما استطاع كونراد ميللر أن يجمع هذه الأجزاء ويؤلف منها خريطة واحدة، كما أن الإدريسي قام باستخدام الألوان للدلالة على ظاهرات بعينها، فاستخدم اللون البني للجبال، واللون الأزرق للبحار، وجعل الأنهار باللون الأخضر وهكذا، يضاف إلى ذلك أنه قام بتتبع تعاريج الساحل وتقدير صورة طبق الأصل لكل جزء من أجزاء الأقاليم التي أوردتها.

(١) المنهج الإقليمي الوصفي (المدرسة العربية):

ويتمثل هذا المنهج في أعمال مجموعة من أعمال الجغرافيين العرب بدءاً من القرن الثالث الهجري أبرزهم الإصطخري وابن حوقل والمقدسي، واختلف تقسيم هؤلاء للمعمور عن أتباع المنهج اليوناني، فالإقليم عندهم منطقة متجانسة لها خصائصها الطبيعية والبشرية. وقد احتوت كتب هذه المدرسة على إحدى وعشرين خارطة تمثل الأقاليم المذكورة، تتوالى على النحو التالي: أولها خارطة العالم المستديرة، تليها خارطات جزيرة العرب

وبحر فارس والمغرب ومصر والشام وبحر الروم، ثم أربع عشرة خارطة تمثل الأجزاء الوسطى والشرقية للعالم الإسلامي (الجزيرة والعراق وخوزستان وفارس وكرمان والسند وأرمينيا ومعها الران وأذربيجان أيضاً، والجبال وجيلان ومعها طبرستان، وبحر الخزر وصحراء فارس وسجستان وخراسان وما وراء النهر).

ومن الواضح أن نظام توزيع الخارطات وأشكالها لا يشير إلى أية علاقة بينها وبين المنهج اليوناني في الدراسة الإقليمية؛ فلفظ الإقليم هنا مرتبط بالمنطقة الجغرافية التي تصورها الخارطة، والخارطات هنا مستقلة كل واحدة عن الأخرى ولا يمكن وصلها بعضها ببعض لتكوين خارطة شاملة للعالم، وهي خرائط توضيحية (كروكية) استخدمت الخطوط المستقيمة والهندسية في رسم سواحل البحار والأنهار، فنحن هنا أمام منهج مختلف تماماً عن المنهج السابق، وهذا الأسلوب لا يعد قصوراً في فن رسم الخرائط بل هو وسيلة توضيحية متبعة إلى وقتنا الحاضر تتبع أحياناً في التدريس، وأحياناً أخرى للتركيز على ظاهرات بعينها دون النظر إلى التفاصيل غير المرغوب فيها.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره هناك خرائط أخرى وردت في عدد من كتب الجغرافية العربية التي لا تنتمي إلى المدرستين المذكورتين، مثل خريطة العالم الواردة في كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب لابن الوردي، وخارطتي تنيس وقزوين في كتاب آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني، وخارطة النيل في كتابي نيل الرائد في النيل الزائد لأحمد بن محمد الحجازي ومبدأ النيل لجلال الدين السيوطي، وغير ذلك مما تحفل به كتب الجغرافيا العربية.

وإذا ما أردنا أن نقيم تلك الجهود فلا بدّ من التأكيد على أن معظم أصول تلك الخرائط لم تصل إلينا، فلم نعر على أثر لأصول خرائط الخوارزمي الذي شارك في وضع خريطة المأمون، ولا توجد الأصول

الأولى لكتب الإصطخري وابن حوقل والمقدسي، كما أن خرائط الإدريسي الموجودة بين أيدينا لا يسبق تاريخها القرن الثامن الهجري، أي أنها رسمت بعد ما يزيد على قرنين من وضع الإدريسي لكتابه.

وكان موقف النسخ من المادة المرسومة يتراوح بين إغفال رسم الخرائط في المتون الجغرافية أو ترك مكانها خالياً أو النقل غير الدقيق للخرائط، والذي يأخذ في الابتعاد عن الأصل الصحيح مع كل نسخة جديدة، ولهذا وجدنا ذلك التفاوت الواضح في الخرائط بين نسخ الكتاب الواحد، كما هو الأمر بالنسبة إلى خرائط كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، أو (أنس المهج وروض الفرج) للشريف الإدريسي، كما أن النسخ مسؤولون أيضاً عن اختلاف خرائط الإصطخري، من حيث الشكل، في نسخ الكتاب التي بين أيدينا في الوقت الحاضر، فالبحر المتوسط أو بحر الروم يظهر تارة في شكل كروي، وفي أخرى بيضاوي، وثالثة في شكل مستدير، وهكذا.

ولم يكن موقف النسخ أشد سوءاً من موقف المحققين المعاصرين، فأغلبهم أغفل قيمة الخرائط، باعتبارها جزءاً مكماً للنص الجغرافي، فلم يكلف نفسه عناء قراءة الخريطة، والربط بينها وبين النصوص المرتبطة بها، والتحقق من أسماء المواضع والأنهار والجبال والبحار التي تضمها، والعمل على وضع صور الخرائط الموجودة في النسخ الأخرى من الكتاب، لأن إيرادها يحقق بيان فروق النسخ التي يفترض في المحقق أن يثبتها كجزء من عملية التحقيق، كما أن معظم كتب الجغرافيا العربية المحققة قد أوردت الخرائط باللونين الأبيض والأسود، نجد هذا في تحقيق كتاب المسالك والممالك للإصطخري (القاهرة ١٩٦١م) وكتاب صورة الأرض لابن حوقل (طبعنا أوروبا وبيروت). وكتاب أنس المهج وروض الفرج في نسخته اللتين نشرهما بالتصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت (١٩٨٤م)، ولا حاجة بنا إلى القول إن الألوان لها معانيها في الخرائط

المذكورة وإغفالها يعد إغفالاً لجزء من مادة تلك الخرائط.

وأخيراً فإن المحققين لا ينشرون الخرائط بحجمها الذي وردت عليه في المخطوط، فيتركون أمر وضعها في الكتاب المحقق وفقاً لأهواء المخرج، فيكبر الصغير منها، ويصغّر الكبير، وفقاً لحجم الصفحة ومتطلبات الطباعة، وهو أمر ينبغي لنا الاحتراس فيه، لأن الحجم له دلالة ومقاصده.

وهذه الهفوات في نشر الخرائط في نصوص التراث الجغرافي من الممكن أن تقل كثيراً إذا ما شارك الجغرافي في عملية نشر ذلك التراث، وأسهم في تحليل تلك المادة التي تدخل في صلب اختصاصه.

وبعد، فإن البحث في مجال التراث الجغرافي العربي لا يزال قاصراً عن الإحاطة بكثير من خصائصه ومعطياته، إذ لا بدّ من دراسات متعمّقة تتناول بعض الأفكار التي تمثل إضافات حقيقية إلى الفكر العلمي العالمي في هذا المجال، وتصل به إلى الغايات المأمولة.

وأملّي أن يكون في هذا البحث ما يفتح الطريق واسعاً أمام الأجيال المعاصرة واللاحقة من الباحثين الجغرافيين المختصين في التراث الجغرافي العربي والإسلامي، بما يكشف عن مزيد من عيون هذا التراث، ويسدّد مسار البحث والتحقيق في هذا المحيط الغني من تراثنا المجيد.

والله من وراء القصد يهدي السبيل...



المصادر والمراجع

- الإدريسي (محمد بن محمد): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، روما ١٩٧٧م، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٩م.
- الأزهرى (محمد بن أحمد): تهذيب اللغة، القاهرة ١٩٩٤م.
- الإصطخري (إبراهيم بن محمد): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر الحيني، القاهرة ١٩٦١م.
- بارتولد: تاريخ تركستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو المغولي، الكويت ١٩٨١م.
- البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبدالعزيز): جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الله الغنيم، الكويت ١٩٧٧م.
- المسالك والممالك، تحقيق أدريان ليوفن وأندري فيري، تونس ١٩٩٢م.
- معجم ما استعجم من أسماء الأماكن والبقاع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة (١٩٤٥م - ١٩٥١م) ومخطوطة المعجم بالمكتبة الأزهرية رقم ٢٦٢.
- ابن خرداذبة (عبيد الله بن عبد الله): المسالك والممالك، تحقيق دي خويه، المكتبة الجغرافية العربية، ليدن ١٨٨٩م.
- ابن رسته (أحمد بن عمر): الأعلاق النفيسة، تحقيق دي خويه،

- المكتبة الجغرافية العربية، ليدن ١٨٩٢م.
- الزهري (محمد بن أبي بكر): كتاب الجغرافية، تحقيق محمد الحاج صادق، بيروت ١٩٦٥م.
- الصياد (محمد محمود): المعجم الجغرافي، مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٩٧٤م.
- الغنيم (عبد الله يوسف):
- مصادر البكري ومنهجه الجغرافي، الطبعة الثالثة، الكويت ١٩٩٨م.
- المخطوطات الجغرافية العربية في المكتبة البريطانية ومكتبة جامعة كامبردج، الكويت ١٩٩٩م.
- (استنباط المصطلحات العربية للأشكال الأرضية) المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد ٣، العدد ١٢، ١٩٨٣م، ص ١٣ - ٣٦.
- أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل): تقويم البلدان، تحقيق رينو ودي سلان، باريس ١٩٤٨م.
- ابن فضلان (أحمد بن فضلان بن العباس): رسالة ابن فضلان، تحقيق سامي الدهان، دمشق ١٩٥٠م.
- كراتشكوفسكي (اغناطيوس): تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تعريب صلاح الدين عثمان هاشم، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٧م.
- الكندي (عمر بن محمد بن يوسف): فضائل مصر، تحقيق إبراهيم أحمد العدوي، وعلي محمد عمر، القاهرة ١٩٧١م.
- لي سترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد ١٩٥٤م.
- المقدسي (محمد بن أحمد): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق دي خويه، المكتبة الجغرافية العربية، ليدن ١٩٠٦م.

- الهمداني (الحسن بن أحمد): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، بيروت ١٩٧٤م.
- ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق وستنفلد، ليزج ١٨٦٦م.
- يوسف توني: معجم المصطلحات الجغرافية، القاهرة ١٩٦٤م.



المصدر: كتاب (بحوث ومطالعات في التراث الجغرافي العربي): الدكتور عبد الله يوسف الغنيم، الطبعة الأولى، الكويت (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص ٩.

هوامش البحث

- (١) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٣م، الجزء الأول، ص ٢٧. دار الغرب، بيروت ١٩٨٧م، ص ٣١. وقبل رينو بست سنوات (١٨٤٢م) وضع المستشرق الألماني وستنفلد (F. wüstenfeld) موجزاً بيليوغرافياً للأدب الجغرافي العربي، مع دراسة مختصرة.
- (٢) حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين، مدريد ١٩٦٧م، ص (ب).
- (٣) كنت على صلة وثيقة بالدكتور حسين مؤنس حينما كان يدرس بقسم التاريخ بجامعة الكويت واستمرت تلك الصلة بعد عودته إلى القاهرة، ومن حسن الحظ أنه نشر دراسته عن ابن بطوطة وتضمنت معظم أفكاره التي استمعت إليها منه، وكان ذلك تحت عنوان: «ابن بطوطة ورحلاته، تحقيق ودراسة وتحليل». دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠م.
- (٤) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص ٣٦. (ط. دار الغرب: ص ٤١).
- (٥) حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ص ٢.
- (٦) أندريه ميكيل: جغرافية دار الإسلام البشرية، ترجمة إبراهيم خوري، دمشق ١٩٨٣م، الجزء الأول، القسم الأول، ص ٨ - ٩.
- (٧) الصغاني، الحسن بن محمد: ما بنته العرب على فعال، تحقيق الدكتور عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤م، ص ٤٠، ٤١.

جغرافية المدن في كتب التراث الجغرافي العربي الإسلامي

د. صباح خلف الكناني

(خلاصة البحث)

إن التراث الجغرافي العربي الإسلامي ذو قيمة كبيرة في تاريخ تطور الفكر الجغرافي وإن موضوعات المدن كغيرها من موضوعات كتب التراث الجغرافي الإسلامي المتعلقة بالجغرافيا الوصفية والإقليمية كانت تخضع لنمط الكتابة العربية الذي ساد مختلف حقول المعرفة في ذلك العهد - ويمكن القول أن الكثير من هذه الموضوعات يتناولها جغرافيو المدن المعاصرون، مما يفرض المزيد من الاهتمام بهذا الجانب الهام من تراثنا المتعلق بالمدن كما يتطلب المزيد من الجهد لإبرازه إلى النور ومحاولة الاستفادة منه.

مقدمة:

إن التراث الجغرافي العربي الإسلامي ذو قيمة كبيرة في تاريخ تطور الفكر الجغرافي. وقد لفت هذا التراث اهتمام المستشرقين الغربيين منذ أواسط القرن التاسع عشر فبدلوا جهوداً مشكورة في بعثه، وشارك علماء من دول أوروبية عديدة في هذه المهمة بينهم الألمان والهولنديون والفرنسيون

والروس والإنجليز وقاموا بنشر مخطوطاته وكتبوا التعليقات والدراسات الإضافية عنه^(١).

والواقع أن التراث الجغرافي العربي الإسلامي قد أسهم إسهاماً فعالاً في إذكاء جذوة العلم الجغرافي خلال العصور الوسطى. فقدمت موضوعات مهمة عن علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية، وعرضت دراسات عن التصنيفات الإقليمية للأرض، وأبرزت مدى الاهتمام بالخرائط الجغرافية.

ولا يمكننا بطبيعة الحال أن نتوقع وجود دراسات متخصصة في الكتابات العربية القديمة. فقد كان التخصص منافياً لطبيعة ذلك العصر، غير أن بعض الباحثين يرى أن الدراسات الجغرافية العربية قد انقسمت منذ البداية، إلى حقلين متميزين الأول: هو حقل الدراسات الفلكية والرياضية والثاني: هو حقل الجغرافيا العامة، والذي يطلق عليه أيضاً اسم الجغرافيا الوصفية^(٢).

وإذا تركنا الحقل الأول لعدم صلته بالبحث الذي بين أيدينا ونظرنا في الحقل الرئيسي الثاني وهو حقل الجغرافيا العامة فقد كان مزيجاً من الحقول البشرية ووصف البلدان، وقد انطوت معظم مؤلفات الجغرافيا العربية تحت لواء هذا الحقل.

ومن المعلوم أن وصف البلدان، الذي يتولى عملياً مهمة التعريف بالعالم، هو من أبرز وظائف الجغرافيا. وذلك أن هذا الوصف يؤدي في النهاية إلى الكشف عن العلاقة بين الإنسان والأرض. كما يرسم طريقة استثماره لها. والواقع أن كتب الجغرافيا العربية قد اشتملت على مادة غزيرة عن بلدان العالم القديم، كجهات غرب آسيا، وأواسط أفريقيا وأواسط آسيا والهند الصينية والهند وجزر المحيط الهندي، بل وحتى بعض جهات سيبيريا. وكذلك أمدتنا بمعلومات غزيرة عن شعوب تلك الجهات وطريقة حياتها واستغلالها لبيئتها.

أهداف البحث:

تناول الجغرافيون العرب المسلمون بالوصف والتحليل مختلف نواحي الحياة البشرية متحدثين عن العادات والتقاليد والحرف والأديان والطبقات الاجتماعية والمأكل والملبس وكل ما يتصل بحياة الإنسان. ولعل من أبرز ما تناوله هؤلاء الجغرافيون ما يتعلق بجوانب المدن المختلفة. وإن نظرة سريعة إلى أحد كتب المدرسة الإقليمية، التي دوّنها العلماء العرب في القرن الرابع الهجري أو إلى أحد المعاجم الجغرافية التي ظهرت فيما بعد، تظهر لنا مدى الاهتمام الذي كان يوليه الجغرافيون العرب للموضوعات المرتبطة بالمدن، وخاصةً مدن العالم الإسلامي آنذاك.

إن هذا الجانب يدرسه الجغرافيون الآن تحت مسميات مختلفة منها جغرافية الحضر أو جغرافية المدن، لا بل تأسست لهذا الفرع من المعرفة علوم خاصة مثل التخطيط الحضري، وتخطيط المدن التي تدرس في معاهد التخطيط التابعة لكليات الهندسة(*).

سينصب الاهتمام في هذا البحث على الموضوعات التي تتعلق بالمدن في كتب التراث الجغرافي العربي الإسلامي، من خلال استعراض ما كتبه بعض علمائنا في هذا المجال، خلال مختلف حقبة تاريخهم، لإعطاء صورة عن هذا الجانب المشرق من جوانب المعرفة الجغرافية في التراث الجغرافي، والتنبيه إلى محاولة الاستفادة من هذه المعارف في مناهجنا الجغرافية الحالية.

لقد حفظت لنا كتب التراث معلومات متنوعة عن مختلف مدن العالم الإسلامي، وعن مدن أخرى خارج نطاق بلدان العالم الإسلامي آنذاك، رسمت لنا صورة واضحة عن وصف المدن، وعن مواقعها ومواضعها ومواصلاتها وأحوالها الاقتصادية، وسجلت تفصيلات مهمة عن سكانها وأديانهم ومذاهبهم وعاداتهم، وهذا ما نهدف إلى إبرازه في هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

يُعتمد في هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يحاول رصد نماذج مما كتبه الجغرافيون في مجال المدن، ومقارنتها مع واقع جغرافية المدن الحالي، بهدف إظهار أوجه الشبه والاختلاف ثم محاولة الاستفادة من هذه المعلومات في مجال جغرافية المدن الراهنة.

ولما كان من العسير جداً استعراض جميع ما كتبه علماؤنا في هذا المجال خلال مختلف حقب تاريخهم، فقد كان أسلوب البحث انتقائياً بحيث نختار نماذج معينة مما كتب هؤلاء ودونوه عن أحوال المدن في عصورهم المختلفة. لذا كان علينا أولاً أن نحدد مدارس التراث الجغرافي الإسلامي المتميزة. ونحاول دراسة المدن عند أصحاب بعض هذه المدارس.

يمكن تصنيف المدارس الجغرافية العربية إلى ست فئات متميزة هي:

- ١ - المدرسة اللغوية.
- ٢ - المدرسة اليونانية - العربية.
- ٣ - المدرسة الإقليمية.
- ٤ - مدرسة الرحالة.
- ٥ - مدرسة المعاجم والموسوعات.
- ٦ - مدرسة الفضائل والخطط(*) .

يحدد التصنيف السابق سمات الفكر الجغرافي العربي الإسلامي في مختلف عصوره التاريخية، وبما سهل علينا تناول المدن عند أصحاب كل مدرسة. وقد اخترنا نماذج من كتابات بعض أصحاب هذه المدارس، مما يلقي الضوء على السمات العامة لجغرافية المدن عند بعض رواد هذه المدارس. عدا أصحاب المدرسة الإقليمية الذين تناولنا أبرز شخصياتهم، لأن هؤلاء اتبعوا أسلوب المشاهدة والدراسة الميدانية. هذا الأسلوب الذي

اتبعه أساتذة الجغرافية الحديثة أمثال همبولت وراتزل وديفنز وهنتنجتون، والواقع أن كبار الجغرافيين العرب كانوا من الجوالين الذين زاروا معظم المدن التي كتبوا عنها. وقد أشاروا إلى هذه الحقيقة في كتاباتهم، ومما زاد في دقة هذه المعلومات كونهم ينتمون إلى بلدان عديدة، فمنهم الشامي، والعراقي والفارسي والتركستاني والمغربي والأندلسي، وكان كل من هؤلاء يتبارى مع الآخرين في إيراد التفاصيل المختلفة عن مدن العالم الإسلامي. كما كان كل منهم يحاول التفوق على صاحبه فيما يخص المعلومات عن بلده. وهكذا أتاحت الفرصة للجغرافيين العرب والمسلمين أن يدوّنوا لنا أدباً جغرافياً غزيراً عن المدن يتصف بدرجة عالية من الدقة الأمر الذي يكسبه أهمية خاصة. ومن هنا ستم معالجة الموضوعات المتعلقة بالمدن من خلال المدارس الجغرافية السابقة.

الدراسات السابقة:

أخذ الاهتمام بالتراث الجغرافي العربي لدى الجغرافيين العرب بالتزايد منذ الربع الأخير من القرن الماضي (القرن العشرين)، فقد بدأت أقسام الجغرافيا في العالم العربي تهتم بالأبحاث المرتبطة بالتراث الجغرافي. ولعل مرجع هذا الاهتمام المتأخر هو اعتقاد الجغرافيين بأن الفكر الجغرافي العربي القديم ليس من اختصاصهم، بل هو من اختصاص مؤرخي التاريخ الإسلامي. فالعديد من الجغرافيين العرب والمسلمين هم مؤرخون قبل أن يكونوا جغرافيين، ومع أن هذا القول صحيح إلى حد ما، إلا أنه لا يعني الجغرافيين من مسؤوليتهم، فهم أولى من غيرهم في تقدير قيمة العلم الجغرافي العربي القديم، ومدى إضافاته إلى الفكر الجغرافي العالمي.

وعلى نقيض الإهمال للجغرافيا العربية من قبل الجغرافيين العرب، كان اهتمام المستشرقين بها عظيماً وحماسياً، وقد أفرد العلامة

كراتشكوفسكي في كتابه «تاريخ الأدب الجغرافي العربي» فصلاً إضافياً للحديث عن اهتمامات المستشرقين في هذا الموضوع، والخدمات التي أسدوها في تحقيق ونشر أمهات الكتب الجغرافية العربية. ومن الواضح أن قائمة أولئك المستشرقين تتضمن العشرات من الأسماء مثل رينو Reinaud ودي جويه De Gaeje وناللينو Nallino وسخاو Sachau وبارتولد Barthold ولي سترانج Le-Strange وكريمر Kramers ومينورسكي Minorsky ووستنفيلد Wustenfield وغيرهم كثير من هولنديين وإنجليز وألمان وروس ونمساويين وفرنسيين وإيطاليين. ولعل أعظمهم خدمة للفكر الجغرافي العربي هو المستشرق الهولندي دي جويه الذي تولى تحقيق ونشر العديد من أمهات الكتب الجغرافية العربية، في سلسلة أطلق عليها اسم «المكتبة الجغرافية العربية» أخرجت للنور تسعة مجلدات، ضمت مؤلفات جغرافية عربية من القرنين التاسع والعاشر الميلاديين. ويليه في الأهمية كراتشكوفسكي، صاحب كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربي، الذي قدم في مؤلفه عرضاً منظماً للأدب الجغرافي ابتداءً من ظهور التصورات الجغرافية الأولى عند العرب، ثم يتتبع ميلاد الجغرافيا الرياضية وارتباطها بالفكر اليوناني والهندي، ثم يقدم عرضاً مفصلاً لميلاد بقية فروع الجغرافيا الأخرى، مثل الجغرافيا الوصفية والرحلات البرية والبحرية والجغرافيا العامة والجغرافية الإقليمية، مع ذكر مراكزها ومدارسها واتجاهاتها وأنماطها المختلفة، وقد حلل كراتشكوفسكي مؤلفات ما يزيد عن ٦٠ مؤلفاً بحثوا في الفكر الجغرافيا، وما تحويه من مادة علمية، وأهمية تلك المادة كمصدر لدراسة الجغرافيا التاريخية للأقطار التي تكلموا عنها.

وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى كتاب العالم الهندي نفيس أحمد، الذي صدر عام ١٩٤٧ باللغة الإنجليزية، عن إسهامات المسلمين في الفكر الجغرافي Muslim Contribution to Geography والذي رصد فيه إسهامات الجغرافيين المسلمين في موضوعات الجغرافيا الوصفية والفلكية والإقليمية

وفن الخرائط مع اهتمام خاص بالموضوعات الجغرافية المتعلقة بشبه القارة الهندية. وقد ترجم الكتاب إلى العربية في سبعينيات القرن الماضي تحت عنوان «الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي».

لقد كان المؤرخون والأدباء العرب والجغرافيون هم السابقون لدراسة التراث الجغرافي العربي، أمثال: حسين مؤنس في كتابه تاريخ الجغرافيا في الأندلس، وزكي محمد حسن في كتابه «الرحالة المسلمون في العصور الوسطى»، ونقولا زيادة «الجغرافيا والرحلات عند العرب»، وشوقي ضيف عن أدب الرحلة، ومحمد بهجت الأثري «الجغرافيا عند المسلمين والشريف الإدريسي».

لقد كان لظهور الترجمة العربية لكتاب كراتشكوفسكي أثر كبير في الأوساط الجغرافية العربية منذ عهد الستينيات. وقد شجع ذلك علماء الجغرافيا العربية على دراسة هذا التراث والاعتناء به، فظهر عام ١٩٦٩ كتاب «أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم» لعبد الرحمن حميدة في سوريا، كما ظهر في العراق عام ١٩٧٥ كتاب شاكر خصباك «في الجغرافيا العربية - دراسة في التراث الجغرافي العربي»، وبدأت الجامعات المصرية تفسح المجال لطلبتها في التخصص في مادة التراث الجغرافي العربي الإسلامي، حيث سجلت موضوعات تراثية كرسائل وأطروحات علمية لدرجتي الماجستير والدكتوراه، وأصبح مقرر التراث الجغرافي الإسلامي مادة مقررة على طلبة البكالوريوس في جميع الجامعات السعودية، ومعظم الجامعات الخليجية. وفي أوائل الثمانينيات من القرن الماضي عقد المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي بالرياض، قُدِّم فيه تسعة عشر موضوعاً، تناولت التراث الجغرافي الإسلامي بمختلف أبعاده، وعالجت موضوعات تتعلق بالخرائط والرحلات والجغرافيا الإقليمية وغيرها من الموضوعات الأخرى. كان جميع كتابها من الجغرافيين العرب والمسلمين. وقد فتح هذا المؤتمر

المجال واسعاً أمام الدراسات الجغرافية المرتبطة بتراث المسلمين في مجال الجغرافيا .

ويمكن أن يكون البحث الذي بين أيدينا هو ثمرة من ثمرات النقاشات التي كانت تدور في أروقة هذا المؤتمر، الذي حث أصحاب الاختصاص في فروع الجغرافيا المختلفة على التنقيب عن المعلومات التي تخص تخصصاتهم في هذا التراث الضخم، الذي ضم سجلاً حافلاً على مدى قرون عديدة، مرت على الحضارة الإسلامية في أزهى عصورها. إن قيمة البحث الذي نعالجه «جغرافية المدن في كتب التراث الجغرافي العربي الإسلامي» تنحصر في أنه يجمع بين شتات موضوعات متفرقة، وردت في مختلف المراجع التي تحدثت عن التراث الجغرافي، مبرزاً الجانب المتعلق بالدراسات الحضرية، ودراسات المدن، من خلال نظرة متكاملة ومتراصة، بحيث يمكن الاستفادة منها كمقدمة عامة، تبرز إسهامات العرب والمسلمين في مجال الدراسات الحضرية.

جغرافية المدن عند أصحاب المدرسة اللغوية:

منذ بدأ اهتمام العرب في صدر الإسلام بالأمور الثقافية، ولا سيما ما يتعلق منها باللغة العربية، أخذت تظهر طلائع المؤلفات الجغرافية، وكان مؤلفوها علماء لغة أساساً. ولذلك اتفق على تسمية هذه المرحلة من تاريخ الجغرافيا العربية باسم (المدرسة اللغوية) ويمكن القول إن العامل المشجع على ازدهار هذا النوع من التأليف هو الاهتمام بجزيرة العرب التي ظهرت فيها الرسالة السماوية، ومحاولة التعرف على كل ما يتصل بأرضها وسماؤها وحيواناتها ونباتها وسكانها. ولعل من المؤلفات المبكرة في هذا الميدان ما نسب إلى هشام الكلبي (توفي ٢٠٦هـ / ٨٢٠م) من مؤلفات مثل كتاب البلدان الكبير، والبلدان الصغير، وكتاب الأقاليم. ولكن جميع هذه الكتب فُقدت. وكذلك كتاب عرام بن الأصبغ المسمى (كتاب أسماء جبال تهامة

ومكانها) وكتاب الجاحظ (المتوفى ٢٥٤هـ / ٨٦٩م) المسمى (كتاب البلدان) أو كتاب (الأمصار والبلدان). ومجمل القول إن الكتاب المذكورين قد كوّنوا مدرسة لها تلامذتها الذين ألفوا عشرات الكتب التي تتحدث عن جزيرة العرب بالذات أو عن منطقة من مناطقها، وعن معالمها الطبيعية ضمن الطبيعية والبشرية^(٣). والكتاب الذي له قيمة في مباحث المدن هو الكتاب الأخير للجاحظ الذي ذاع صيته في البصرة، أثناء حكم المأمون، وقد ناقش المؤلف خصائص وميزات المدن الهامة في العالم الإسلامي^(٤) وخاصة مدن العراق وعلى رأسها البصرة، ومدن مصر المختلفة. ويمكن القول إن كتاب الجاحظ يمثل كتب الثقيف التي تسعى إلى كسب الإعجاب والاستحسان وتبرز في ثناياها المسحة الأدبية، التي تمثل الفولكلور الجغرافي في ذاك العصر، والذي يخضع لتأثير الرحالة والبحارة الذين كانوا ينزلون شواطئ العراق ومدنه الرئيسية^(٥).

جغرافية المدن عند أصحاب المدرسة اليونانية العربية:

بدأت هذه المرحلة في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، وهي المرحلة التي بلغ الاهتمام بالفكر الأجنبي أقصاه. حيث أكب المترجمون على ترجمة ثمار الفكر الهندي والإغريقي والروماني إلى اللغة العربية. وشهد هذا العصر تأثراً عظيماً بالمعرفة اليونانية - الرومانية. وظهر ذلك واضحاً في مؤلفات الخوارزمي، وابن الفقيه، وابن سينا. وقد اقتبست مؤلفات هؤلاء إما عن اليونانية مباشرة، أو عن الترجمات أو الخلاصات التي نقلت إلى اللغة العربية عن الفارسية والهندية واليونانية. وساعد على ذلك تشجيع الخلفاء، والحرية الفكرية التي تهيأت للعلماء لخوض هذا المعترك. كان معظم التركيز في هذه الفترة على علم الفلك، الذي أصبح هوس الحكام والعلماء، فرمى الجغرافيون بكامل ثقلهم إلى جانبه^(٦). وقد انعكس ذلك على المدن، حيث نجد أن الخوارزمي

(توفي عام ٢٢٠هـ / ٨٣٥م)^(٧) في كتابه صورة الأرض والذي تأثر فيه ببطليموس^(٨) يرتب مدن الأقاليم السبعة على هيئة جداول، يذكر فيها أطوال وعروض هذه المدن، ويذكرها موزعة على الأقاليم المختلفة على أساس ابتعادها عن خط الزوال، الذي يمر بجزر السعادة (جزر الكناري حالياً) في أقصى غرب إفريقيا^(٩).

برز في منتصف القرن الثالث الهجري، ولأول مرة ما عرف باسم الوجيزات التي كان يستعملها كُتاب الدواوين. وتصدى معظمها لمشهد الأرض الطبيعي والبشري، مثال ذلك كتاب ابن خرداذبه (توفي ٣٠٠هـ / ٩١٢م) الذي كان عاملاً للبريد في الدولة العباسية^(١٠) والذي تأثر أيضاً بجغرافية بطليموس، بل إن بعضهم قال: إن كتابه المسالك والممالك، هو ترجمة لبطليموس. وفي الأبواب السبعة التي يشملها الكتاب لا نجد ما يخص المدن، سوى قوائم بالمحطات المتناثرة على الطرق، وعلى المسافات الفاصلة بين هذه المحطات، التي تفصل مدن العالم الإسلامي آنذاك، ونجده أحياناً يعطي بعض التفاصيل التاريخية عن بعض المدن^(١١).

يقدم ابن رسته (توفي ٣١٠هـ / ٩٢٣م) في كتابه «الأعلاق النفيسة» معلومات وافية لوصف مكة والمدينة، ولا يهمل مدن بلاد العرب الجنوبية، وخاصة صنعاء. أما اهتمامه الأكبر فكان لمدن موطنه بطبرستان وخاصة مدينة أصفهان^(١٢)، وكذلك الحال عند ابن الفقيه (توفي ٢٩٠هـ / ٩٠٣م) في كتابه (البلدان) الذي كدّس فيه المؤلف معلومات من كل نوع، بعضها يمت إلى الجغرافيا بصفة، وربما كان يرمي إلى التثقيف العام، ونأخذ وصف مكة نموذجاً لذلك فنرى أنه تحدث عن أسمائها المختلفة وفضائلها وأهميتها الدينية وثواب الإقامة فيها، والأماكن المقدسة التي تحويها، إضافة إلى ما تميزت به قريش من جراء سكنها مكة. ومعظم ما ذكره ابن الفقيه هو معلومات تاريخية تفتقر إلى الطابع الجغرافي^(١٣).

ونرى اليعقوبي (توفي ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) في كتاب (البلدان) يقدم

تفصيلات أوسع عن عاصمة العالم الإسلامي بغداد، فهو يتحدث عن أهمية المدينة، وكثرة سكانها، والهجرة الدائمة إليها، من جميع ديار الإسلام، وعن تجارتها، ويعرّج على سبب اختيارها، وخططها المختلفة، وعن تزويدها بالماء والأسوار والأبواب ثم كيفية ترتيب المساكن ابتداءً من وسط المدينة حتى أطرافها^(١٤).

وبجانب اليعقوبي نرى أن معاصره المؤرخ البلاذري قد كتب عن أصول المدن ونموها وتطورها كما كتب عن أبرز السمات الوظيفية للمدن، وتعرض إلى مظاهر الوظيفة الترويحية لبعض المواضع كمراكز تسلية في مدن معينة، وأشار إلى أماكن أخرى نالت أهمية كبيرة من جراء مواقعها. وهذا لا شك يحمل بصمات جغرافية واضحة تبدو أكثر تطوراً مما سبق من أوصاف للمدن من قبل المؤلفين السابقين، مما حمل البعض على القول أن البلاذري ومعاصره اليعقوبي مسؤولان عن البدايات الأولى لجغرافية الحضر، والتي تشمل المدن والقرى بشكل عام^(١٥) ويمكن القول أن المؤلفين السابقين هم من أبناء المدن، ويحتلون مناصب متفاوتة الأهمية في الجهاز الإداري العباسي. فرضت عليهم اهتماماً خاصاً في المنحى الجغرافي، بالقدر الذي يساعدهم في أعمالهم الإدارية، وهؤلاء جمعوا معلومات استقوها من مصادر رسمية أو من روايات رحالة أو من مؤلفات سابقة نهلوا عنها.

جغرافية المدن عند أصحاب المدرسة الإقليمية:

ظهرت فيما بين القرنين الرابع والسادس الهجريين (١٠ - ١٢م)، وتمثل هذه الفترة قمة ما وصلته الجغرافيا العربية من ازدهار، كما تمثل الشخصية الحقيقية الأصلية للجغرافيا العربية. ويمكن القول أن معلومات كتاب هذه الفترة تعتمد بالدرجة الأولى على الخبرة الشخصية، والدراسة والمشاهدة، والاختبار الشخصي، مما جعلها ذات ثقة وكفاءة عالية، ولم

يكن كتابها في الحقيقة سوى رحالة علميين. وكان على رأس جغرافي هذه المدرسة البلخي والإصطخري وابن حوقل والمقدسي والإدريسي وغيرهم، الذين وظفوا خبراتهم الجغرافية في خدمة متطلبات الدولة الإسلامية الكبرى عسكرياً وإدارياً واقتصادياً وعلمياً.

لقد أدخل هؤلاء الجغرافيون تقليداً جغرافياً جديداً راسخاً في الكتابة الجغرافية العربية، ألا وهو استخدام الخريطة مع المتن، لتوضيح التفاصيل الواردة فيه. والواقع أن ازدهار هذا الاتجاه الجديد في الجغرافيا كان خلاصة ظروف مساعدة، فقد كان اتساع رقعة الدولة الإسلامية يتطلب معلومات جديدة عن تلك البلدان النائية وشعوبها. فلا بدّ للحكام المسلمين من أن يتعرفوا على طبائع السكان وتقاليدهم، وعلى إنتاج البلاد الزراعي والصناعي، كما لا بدّ من التعرف على أسماء المدن المهمة والطرق المؤدية إليها.

لقد استفاد هؤلاء من إمكانية السفر الجديدة التي سادت رقعة واسعة من العالم القديم، تلك الإمكانيات التي تتمثل باتساع شبكة طرق المواصلات، وتوفر درجة كافية من الأمن؛ إضافة إلى شعور هؤلاء بأنهم يتنقلون داخل مملكتهم، فالتجانس في العقيدة والدين بين أبناء البلدان المختلفة كان خير زاد يمكن أن يتزوده المسافر. وقد تمكن هؤلاء الجغرافيون من جمع معلومات جديدة عن ممالك الإسلام، عن طريق المشاهدة.

الشخصية، والسؤال والاستقصاء. ولا يمكن القول أن أولئك الجغرافيين قد اعتمدوا على أنفسهم فحسب، فقد ساهم التجار في إغناء معلوماتهم مساهمة عظيمة، ولعبت التجارة دوراً مهماً في تطوير المعرفة الجغرافية لرواد هذه المدرسة، بل إن البعض منهم كان يمارس التجارة فضلاً عن هوايته العلمية^(١٦).

لقد شكلت دراسات المدن الجزء الأهم والأكبر في الدراسة

الجغرافية الإقليمية، ومن استعراض ما كتبه رواد المدرسة الإقليمية، نجد أنهم بحثوا جوانب متعددة من الدراسات المتعلقة بجغرافية المدن. فعلى سبيل المثال عدد الجغرافيون العرب خمس فئات من المدن، هي الحاضرات Metroplis، والعواصم الإقليمية، والمدن الإقليمية، والضواحي Suburbs والقرى. فيما يتعلق بالعاصمة يقولون إنها مدينة ذات عدد كبير من السكان، ولها محاكم قضائية، وحاكم مقيم بها، وتتنصف أيضاً بقدرتها على الإنفاق على الخدمات العامة من إيرادها الخاص، وهي مركز السلطة للمنطقة المحيطة. وفي بعض الحالات عرّف العرب العاصمة بأنها الحاضرة التي يقيم فيها كبار الرؤساء، حيث يوجد مقر الأقسام الإدارية، ويتسلم الحكام الإقليميون أوراق اعتمادهم، فتسمى المنطقة بما فيها من مدن صغيرة باسم المدينة الكبيرة مثل دمشق، والقيروان، وشيراز^(١٧). ومما أدخل كمعيار في تحديد المدينة كونها تحتوي على مسجد جامع.

وركز أصحاب هذه المدرسة في دراستهم للمدن على الموقع بصفة خاصة. ومن أمثلة المدن التي تقع في واد وتحيطها التلال يذكر المقدسي مكة في شبه الجزيرة العربية، وعمّان في بلاد الشام، واصطخر في فارس^(١٨).

ويذكر هؤلاء مدناً ازدهرت بفعل التجارة مثل عمان، وسيراف، والموصل وبغداد، ولم يهمل الموقع الاستراتيجي للمدن، فيذكر المقدسي أهمية آمد من حيث الموقع الاستراتيجي والتحصين. ويقارن بينها وبين أنطاكية بما لها من بوابات وتحصينات، والقلعة المبنية على الجبل^(١٩). وقد ذكر بعض المدن ذات الأهمية الدينية. كمكة والمدينة وبيت المقدس ونراه يربط بين الرخاء الاقتصادي لهذه المدن والأهمية الدينية التي تتمتع بها^(٢٠).

ومن الجوانب المهمة التي تم التركيز عليها في دراسة المدن مياه الشرب. ويقول الإصطخري: «وقل ما رأيت خاناً أو طرف سكة أو محلة أو مجمع ناس في الحائط بسمرقند يخلو من ماء مسبلّ بجمد (ماء مثلج)».

ولقد أخبرني من يرجع إلى خبره أن بسمرقند، في المدينة وحائطها فيما يشتمل عليه السور الخارج زيادة على ألفي مكان، يسقى فيها ماء الجمد مسبلاً، من بين سقاية مبنية وجباب نحاس منصوبة»^(٢١).

ويضيف الإصطخري أن الماء في سمرقند يجري في خندق حول القلعة، وينقل الماء منه إلى الأسواق (والمساكن) في أنابيب من الرصاص^(٢٢) ويقول اليعقوبي: إن المدن الشمالية في فارس مثل قم ونيسابور لها نظام لضبط المياه الجوفية، بحيث تغذي بيوت المدينة بالمياه^(٢٣). ويقول المقدسي: إن «بمكة ثلاث برك تملأ من قناة شقتها زيدة من بستان بني عامر. ولهم آبار عذبية»^(٢٤).

وتتضمن المراجع الجغرافية لهذه الفترة إشارات كثيرة عن أنماط البيوت، وأوصاف المباني، بحيث يعطي ذلك حقيقة وحيوية لهذه الإشارات. ويقول الإصطخري: إنه إلى الشمال في آمل (في الديلم) حيث يسقط المطر باستمرار، تتميز الأسقف بأنها مائلة^(٢٥) وبحسب ما ذكر المسعودي فإن الناس قد بنوا عموماً في أواسط القرن التاسع الميلادي بيوتاً على نمط ما كان في الحيرة. ويصف الإصطخري قصر الخليفة من حيث هندسته المعمارية وموقعه بالنسبة لنهر دجلة، والقوات التي تجري فيه. ويتكلم أيضاً عن بيوت الأغنياء الذين أنفقوا مبالغ كبيرة في البناء^(٢٦). ويعدد المقدسي المساجد الجامعة في المدن الرئيسية في الدولة الإسلامية. ويصف الجغرافيون العرب الطرق والرواشن (المشريات) التي تكون على جانبي الطريق. ويقول المقدسي في وصفه لشوارع شيراز: إنها ضيقة لدرجة أنه إذا تقابل حيوانان يصعب مرورهما، ويتزاحم الناس عند الرواشن لقلة ارتفاعها^(٢٧).

ومن العجيب مع ذلك أن الجغرافيين العرب في هذه الفترة الذين اهتموا بدقة كبيرة بالتفصيلات الخاصة بموقع المدن، وتوفر موارد المياه، وطرز المباني، وأنماط البيوت، لم يذكروا شيئاً عن عدد السكان في المدن

أو الدول، وقد قدر بعض الباحثين سكان المدن على أساس عدد المساجد أو عدد الحمامات (٢٨).

جغرافية المدن عند الرحالة:

تُعَدُّ الرحلات من أهم وسائل المعرفة الجغرافية. وقد ظلت الأداة الرئيسية للمعرفة الجغرافية حتى نهاية القرن التاسع عشر، حيث تم الكشف عن جميع معالم الأرض. فالجغرافيون اليونان والرومان قد استعانوا بالرحلات استعانة كبيرة في جمع معلوماتهم الجغرافية، وقد اعتمد رواد الجغرافيا العلمية الحديثة من أمثال همبولت وريتير وراتزل وفيدال دي لابلاش على الرحلات الشخصية اعتماداً كبيراً.

وفي التراث العربي الإسلامي كانت الرحلة تمثل العدة الأساسية للجغرافي، ولا نكاد نلتقي بأي جغرافي عربي مرموق، لم يكن قد اعتمد في كتاباته على رحلاته الشخصية، عدا بعض جغرافيين العصور المتأخرة. والجغرافيون البارزون هم رحالة أصلاً. كانت الروابط الدينية والسياسية واللغوية، التي تربط رقعة العالم الإسلامي الشاسعة، عوناً لهؤلاء على القيام برحلاتهم. كما حظيت المدن باهتمام هؤلاء الرحالة، ولو قلّبنا صفحات كتاب أي رحالة من هؤلاء، لوجدنا أن القسم الأعظم من نتاجه العلمي تحظى به المدن، لأنها وعاء الحضارة، ومكان الاستقرار، ونهاية الطرق، وملتقى الأمم والشعوب، لذا كثر الحديث عن المدن عند أصحاب الرحلات. غير أن الكتابات الجغرافية عن هذه المدن تتباين وتتفاوت بحسب أمرين هامين هما:

١ - طول الإقامة في المدينة.

٢ - الشخصية العلمية للرحالة ذاته.

ويجب أن نسارع إلى القول أنه يجب أن لا نتوقع أن ما عند هؤلاء الرحالة، هو مدون بالصورة التقليدية التي تظهر بها عناوين موضوعات

جغرافية المدن، من حيث الموقع والموضع والمناخ والتربة والمناشط الاقتصادية واستعمالات الأرض وخطة المدينة، إلى غير ما هنالك من موضوعات يحفل بها أي كتاب من كتب جغرافية العمران، أو أي بحث عن جغرافية المدن، أو أي منهج لجغرافية الحضر والريف.

إن موضوعات المدن مبثوثة في كتب الجغرافيين المسلمين، وتحتاج إلى جهد في استقصائها وتتبعها، وتختلف هذه الموضوعات من وجهة نظر كتابها، بحسب اهتماماتهم المختلفة وخلفياتهم العلمية المتباينة، فهناك من يرتحل لغرض ديني أو تجاري أو سياسي، ويسجل معلوماته عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الجغرافية، تسجيلاً أميناً يعكس صورتها الحقيقية. وهناك من يدوّن ملاحظاته ومشاهداته دون استقصاء عميق أو بحث دقيق. ومع أن كتابات هذين الصنفين من الرحالة تؤدي في النهاية إلى زيادة حصيلة المعلومات الجغرافية، إلا أن من الواضح أن هناك فروقاً جوهرية تميز بينهما، فالأول يحمل بذور البحث العلمي، بما تنطوي عليه من استقصاء وبحث وملاحظة، في حين نجد الثاني يكتفي بمشاهد عابرة، يرصدها إذا وقعت تحت بصره، دون تمحيص واستقصاء.

منذ البداية يجب أن نسجل أن المشاركة هم الرواد الأوائل في الرحلات عموماً، الذين اشتهرت رحلاتهم كناصر خسرو والسائح الهروي، فإن قائمة الرحالة المغاربة المشهورين تضم أسماء لامعة كابن جبير وابن بطوطة وابن سعيد والعبدي والتجاني وغيرهم. وسبب تفوق المغاربة في هذا الفن، هو أن المحرك الرئيسي لتلك الرحلات كان أداء فريضة الحج، والدراسة على أيدي علماء الفقه والشريعة، في مراكز العلوم الرئيسية في المشرق، مثل بغداد ودمشق والقاهرة. وقد كان لهذا انعكاسات هامة على ما دوّنه هؤلاء الرحالة عن المدن على وجه الخصوص، وعن الأقطار التي ارتحلوا إليها على وجه العموم.

إن جميع المدن التي تحدث عنها هؤلاء الرحالة قد أبرزوا في

دراستها الجانب الديني والعلمي، لذا حفلت دراسات المدن عندهم، بأنباء الفقهاء المشهورين والأولياء وأصحاب الكرامات، وازدحمت بأخبار المزارات والمساجد والمشاهد الدينية المشهورة، وكان هؤلاء الرحالة يتنافسون في ذكر أكبر عدد ممكن من الفقهاء والعلماء، وفي تعداد المساجد والمزارات التي شاهدوها. وقد لقيت كتاباتهم ذات النزعة الدينية إقبالا من جمهور القراء، الذين تغلب عليهم الروح الدينية، ولا شك أن التركيز على هذه الجوانب، جاء على حساب الجوانب الاجتماعية الاقتصادية الأخرى في المدن. ومن الغريب أن هناك إغفالا كبيرا للمعالم الطبيعية للبلدان إلا فيما ندر (٢٩).

فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن ابن جبير يكرس ثلث رحلته للحديث عن المدينتين المقدستين مكة والمدينة، وعن مشاهدهما الدينية، وعن مناسك الحج وشعائره، وكان يبادر في كل بلد يزوره إلى لقاء العلماء والوعاظ، وتقصي أخبارهم ومجالسهم. وإلى زيارة المشاهد الدينية في تلك البلد، ومع أن رحلة ابن جبير تعتبر وثيقة تاريخية هامة للأحوال الثقافية والسياسية للبلدان التي زارها، إلا أن اهتماماته ابن جبير في النواحي الجغرافية الطبيعية جاءت ضعيفة في مضامينها واستخلاص معلوماتها.

لقد أفاض ابن جبير في ذكر مساجد القاهرة، فقد ذكر أن مساجدها لا يُحصيها العدّ، وأن الدولة تتولى الإنفاق عليها بسخاء «وما فيها جامع من الجوامع ولا مسجد من المساجد، ولا روضة من الروضات المبنية على القبور، ولا مدرسة من المدارس، إلا وفضل السلطان يعم جميع من يأوي إليها ويلزم السكنى فيها. تهون عليه في ذلك نفقات بيوت الأموال» (٣٠).

تناول ابن جبير بالوصف الدقيق مسجد الحسين، وقلعة القاهرة والأهرام، وأولى اهتمامه مارستان القاهرة (٣١). وفي مقابل الإفاضة في هذه المعالم الثقافية والتاريخية، نجد أن الصورة الجغرافية للمدينة باهتة تماماً. فقد وصف بعض أحيائها وصفاً موجزاً مثال ذلك وصفه لحي الروضة

بقوله: وعلى شط نيلها مما يلي غربها والنيل معترض بينهما قرية كبيرة ويعترض بينها وبين مصر (القاهرة) جزيرة فيها مساكن حسان وعلالي مشرفة، وهي مجتمع اللهو والنزهة، وبينها وبين مصر خليج من النيل يذهب بطولها نحو الميل ولها مخرج له^(٣٢).

تكتسب رحلة ابن جبیر أهميتها من دقة أوصافها المسهبة لمكة المكرمة والمدينة المنورة وآثارهما ورسومهما الإسلامية. ولقد أولى ابن جبیر اهتماماً خاصاً للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وسجل صورة واضحة للأحوال السياسية والثقافية في البلاد، وقد لاحظ أن موسم الحج يكاد يكون قوام حياة السكان الاقتصادية، ففي هذا الموسم تجتمع بمكة التجارات من كل مكان، فتعرض في الأسواق من الذخائر النفيسة الجواهر والياقوت والأحجار الكريمة، ومن أنواع الطيب المسك والكافور والعنبر والعود، كما تعرض العقاقير الهندية والأمتعة العراقية واليمانية والبضائع المغربية... فما على الأرض سلعة من السلع، ولا ذخيرة من الذخائر، إلا وهي موجودة فيها مدة الموسم^(٣٣).

وذكر ابن جبیر أن أسواق مكة تغص بالفواكه طيلة الموسم، وهي على أنواع كثيرة كالتين والعنب والرمان والسفرجل والخوخ والأترج والجوز والبطيخ والقثاء والخيار، وتجلب هذه الفواكه من الطائف، ومن القرى المحيطة بها. كذل تزدهم أسواقها بالخضروات كالباذنجان واليقطين والجزر والكرنب وغيرها، فضلاً عما يجلب إليها من زبيب ولوز وقصب سكر^(٣٤).

أما ملاحظاته الاجتماعية فقد اقتصر على الجوانب المتصلة بالدين. وقد وصف ما يجري من احتفالات في المناسبات الدينية بإسهاب وتفصيل، فوصف احتفالات العمرة الرجبية، واحتفالات بداية شهر شعبان ومنتصفه، واحتفالات شهر رمضان، وعيد الفطر، كما تناول بإسهاب وصف مناسك الحج وشعائره.

وسجّل لنا صورة واضحة عن الوضع السياسي في الديار الحجازية، فذكر أن ولاية مكة يدينون بالطاعة للخليفة العباسي، ولممثله في مصر صلاح الدين الأيوبي، إلا أنهم كانوا يتمتعون بنوع من الاستقلال الذاتي. وقد أشار إلى جشع الحكام وتفشي الفساد والرشوة^(٣٥).

أما في الجانب الجغرافي فلم يكن وصفه وافياً وشافياً. فقد وصف مكة بقوله: هي بلدة وضعها الله عز وجل بين جبال محدقة بها، وهي بطن واد مقدس، كبيرة مستطيلة تسع من الخلائق ما لا يحصيه إلا الله عز وجل ولم يورد أي وصف جغرافي للمدينة المنورة^(٣٦).

ولعل الرحلة العراقية فيها فائدة أكبر للجغرافي، فقد وردت فيها ملاحظات هامة تكشف عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد. فقد أولى اهتمامه بالوضع الزراعي، وازدهار الوضع الاقتصادي للسكان، حيث أشار إلى ازدهار الأسواق وازدحام السكان في بغداد والحلة وتكريت. ولم يتعرض بصورة تفصيلية كما جرى في مكة والمدينة إلى عادات السكان وتقاليدهم ومظاهر حياتهم، بل سجل انطباعه العام وكان انطباعاً عاطفياً يذكرنا بروايات الجاحظ في هذا الموضوع. فقد امتدح أهل الموصل، وذم أهل بغداد، وأشار إلى ضعف الروح الدينية لديهم، إذا ما قورنت بظاهرة التدين في بلاد الشام ومصر. وأشار إلى ارتفاع مستوى المعيشة لدى سكان عاصمة الخلافة، وإلى كثرة أسواقها وحماماتها ومدارسها ومستشفياتها ومجالس الوعاظ فيها وألمح إلى الوضع السياسي في البلاد، وأبرز ضعف السلاطين، ونفوذ قوة الجيش من المماليك. وتحدث عن جانبي المدينة الشرقي والغربي، اللذين يفصلهما نهر دجلة، وتحدث عن أحياء كل منها وما يحويه كل حي (محلة) من التجارات والمدارس والحمامات والأسواق، وعن الأسوار التي تحيط بالجانب الشرقي، والأبواب الموجودة في هذا السور^(٣٧).

ولعل وصف ابن جبير لمدينة الحلة يعطينا صورة واضحة عن

الموضوعات التي يتناولها «مدينة كبيرة عتيقة الوضع، مستطيلة، لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها. وهي على شط الفرات، يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها. ولهذه المدينة أسواق حافلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية. وهي قوية العمارة، كثيرة الخلق، متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً، فديارها بين حدائق النخيل، وألفينا بها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار، متصلة من الشط، تحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالأذرع»^(٣٨). ومن الملاحظ أن هذه المعلومات بالرغم من إيجازها، فهي ذات قيمة جغرافية كبيرة، فقد تحدث فيها بلغة الجغرافيا الحديثة عن عدد من الموضوعات الجغرافية الهامة من أهمها: - أ - الموقع (هي على شط الفرات، يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها).

ب - حجم المدينة (مدينة كبيرة، كثيرة الخلق).

ج - خطة المدينة وشكلها (مستطيلة).

د - اقتصاد المدينة (ذات أسواق حافلة بالمرافق والصناعات الضرورية).

هـ - النشاط الزراعي (متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً، فديارها بين حدائق النخيل).

و - تحصينات المدينة (قوية العمارة، لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها).

ز - البعد التاريخي للمدينة (عتيقة الوضع).

أما المدن السورية فأوصافها تكتسب أهمية كبيرة نظراً لرصانتها ودقتها. وقد أسهب في وصف مدينتي حلب ودمشق، ولم يترك شاردة ولا واردة من دون أن يصفها أو يتحدث عنها. ويظهر وصفه لدمشق دقة ملاحظات ابن جبير وبلاغة أسلوبه وقوة عباراته ومن أوصافه للمدينة «لهذه البلدة ثمانية أبواب..... والمسجد الجامع مائل إلى الجهة الشمالية من

البلد، والأرباض به مطيفة، وهي أرباض كبار، والبلد ليس بمفرط الكبير، وهو مائل للطول، وسككه ضيقة، وبنائوه طين وقصب، طبقات بعضها فوق بعض... وهو كله ثلاث طبقات فيحتوي من الخلق ما تحتوي ثلاث مدن، لأنه أكثر بلاد الله خلقاً، وحسنه كله خارج لا داخل»^(٣٩).

لقد وصف أسواق دمشق بأنها أحفل أسواق البلاد، وأحسنها انتظاماً، وأبدعها وصفاً، مما يدل على ازدهارها التجاري، وقد أكد على روح التدين التي يتميز بها أهل دمشق، وضرب أمثلة كثيرة على ذلك، وأولى كعاداته اهتمامه بالجوانب الثقافية من آثار ورسوم دينية ومستشفيات ومدارس وأشار إلى اهتمام السلطان والسكان بأمور التعليم. وقد اهتم بالحياة الاجتماعية مصوراً بعض عادات أهل دمشق، فقد لاحظ أن أهل دمشق يخاطبون بعضهم بعضاً بالتمويل (مولانا) والتسيد (سيدنا) والتعظيم الشديد، واستنكر طريقة سير أهالي دمشق، فقد لاحظ أنهم يمشون وأيديهم إلى خلف قابضين بالواحدة على الأخرى فكأنهم سيموا تعنيفاً وأوثقوا تكييفاً.

يرى بعض الباحثين أن رحلة ابن جبير في بلاد الشام هي من أغنى أجزاء الرحلة بمعلوماتها التاريخية والجغرافية، كما أن أوصاف المدن فيها هي من أفضل ما ورد في الرحلة من أوصاف^(٤٠) فهي على جانب كبير من الأهمية، فقد تميزت بالرصانة والدقة. وقد نجح في رسم صورة واضحة وحية للكثير من المدن التي زارها، ولعلها تمثل أبرز جانب جغرافي في رحلته، ولا يغض من قيمة وصفه للمدن، ما كان يلحقه ببعضها من مقدمات أدبية أو مبالغات عاطفية^(٤١).

جغرافية المدن عند أصحاب المعاجم والموسوعات:

انتقلت الجغرافيا، منذ القرن السادس الهجري (١٢م) إلى طور جديد هو طور (الاقتباس) حيث اقتصرت الكتابات الجغرافية على مجرد الجمع

والاقتباس من مؤلفات السابقين، وقد تنوعت الأنماط الجغرافية لهذه المرحلة، إلا أن التركيز فيها كان على المعاجم والموسوعات.

أما المعاجم والموسوعات فكانت سمة ذلك العهد في جميع حقول المعرفة، ويبدو أنها كانت تخدم أهداف الأمراء والحكام، فضلاً عن إشباع رغبة طبقة المثقفين. وكانت هذه المؤلفات ذات فائدة عملية واضحة بالنسبة لرجال الإدارة، كما أنها ذات فائدة كبرى للباحثين عن المعرفة، لأنها كانت تعالج مختلف نواحي الثقافة في ذلك العصر. ومن أمثلة ذلك معجم البلدان لياقوت الحموي، وتقويم البلدان لأبي الفداء، ونهاية الأرب للنويري، ومسالك الأبصار للعمري، وصبح الأعشى للقلقشندي. وإذا كانت المعاجم قد التزمت ببعض الضوابط التي كانت تسير عليها في سر المعلومات، فإن الموسوعات كانت تشتمل على معلومات جغرافية وصفية عامة، لا يحكمها ضابط جغرافي معين، فقد تغلب عليها المعلومات التاريخية أحياناً، وقد تغلب عليها الأفاصيص الأدبية والحكايات طوراً. وتسهب في الحديث عن مدينة معينة بالذات، وتوجز الحديث عن مدينة أخرى إيجازاً شديداً. وعلى أي حال فالطابع العام للموسوعات هو عبارة عن (جمع معلومات) يمكن اعتبارها ذات صفة جغرافية عامة، تشتمل على تفصيلات مسهبة عن مدن العالم العربي والإسلامي، جمعت من مصادر عديدة سابقة، ومن الخبرات التي اكتسبها هؤلاء أثناء ترحال بعضهم. ولو أخذنا ياقوت الحموي على سبيل المثال في معجم البلدان، لوجدناه تناول مدن العالم الإسلامي، كبيرها وصغيرها، مستخدماً منهجاً واضحاً يذكر فيه أسماء المواضع حسب الترتيب الأبجدي، ثم يتحدث عن الموضع، ويستشهد بما ورد بشأنه من الشعر، ويفسر اسمه تفسيراً لغوياً عربياً، ثم يلي ذلك موقع المكان وفق درجات الطول والعرض، مع تحديد البرج الذي يقع تحته، والقسم التاريخي الخاص بالموضع له مكانة خاصة عنده. فإذا كان الموضع ما فتحه المسلمون، فإنه يعرض لتاريخ هذا الفتح وإذا كان الموضع قد ذكر في

القرآن أو الحديث ساق الشواهد على ذلك. وليس من النادر أن يعطي وصفاً دقيقاً للأماكن والمدن، ويصف أخلاق أهلها وعاداتهم، أو يذكر أسماء علمائها الأعلام. وهكذا تصبح كل مادة في معجمه مقالاً كاملاً، قد يمتد إلى عشر أو خمس عشرة صفحة، وفي المقابل نجد أن بعض المواقع الأخرى لا يتجاوز الحديث عنها بعض الأسطر أو حتى بعض الكلمات^(٤٢).

وللتدليل على طريقة ياقوت في تناول مفردات المعجم، ومنها موضوعات المدن، نسوق ثلاثة شواهد من وصفه للمدن التي زارها، واستقر في بعضها، فقد استقر في مدينة الموصل وعاش في مَرَوْ ثلاثة أعوام، وأقام فترة طويلة في مدينة حلب.

إن تحليل محتوى المادة التي ذكرها عن المدن الثلاث تظهر التزامه بمنهج واحد في معالجة الموضوعات وفيما يلي لمحة موجزة تبين المنهج الذي التزمه ياقوت:

حلب:

يمكن تحليل محتوى المادة العلمية التي ذكرها عن حلب على النحو الآتي:

- اشتقاق كلمة حلب: (حَلَب مصدر ومن معانيها اللبن الحليب، سميت كذلك لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب بها غنمه في الجمعات ويتصدق به).

- الموقع على درجات العرض والطول (تقع على درجة طول ٩٩ درجة وثلاثين دقيقة. وعلى درجة عرض ٣٥ درجة وعشرين دقيقة من رواية بطليموس، وفي رواية أخرى عن أبي عون طولها ٦٣ درجة، وعرضها ٣٤ درجة وثلاث).

- الإقليم الذي تنتمي إليه (الإقليم الرابع).

- من بنى ومتى بنيت حلب؟ (بناها سلوقس بعد موت الإسكندر بـ١٢ عاماً، مع عدد من المدن الأخرى، وهناك رأي آخر أن العماليق هم الذين بنوها، إضافة إلى آراء أخرى متناقضة حول هذا الموضوع) (نقلاً عن أبي نصر يحيى بن جرير الطبيب التكريتي النصراني).

- أوصاف البلدة نقلاً عن ابن بطالان: بعدها عن الرصافة أربع مراحل، وهي بلدة مسورة بحجر أبيض، وفيه ستة أبواب، وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيسة، وفي البلد جامع وست بيع وبيمارستان صغير، والفقهاء يفتون على مذهب الإمامية، وشرب أهل المدينة من صهاريج مملوءة بماء المطر، وعلى باب المدينة نهر يعرف بقويق يجري في الشتاء وينضب في الصيف. ومن عجائب حلب أن في قيسارية البُز عشرين دكاناً للوكلاء، يبيعون فيها كل يوم متاعاً قدره ٢٠ ألف دينار، مستمر ذلك منذ عشرين سنة وإلى الآن، وما في حلب موضع خراب أصلاً.

- المشاهد وقبور الأولياء والأضرحة (مقام إبراهيم الخليل، مشهد علي بن أبي طالب، الجبانة، حجر يشترك المسلمون والنصارى واليهود... في زيارته لأن تحته قبوراً لعدد من الأنبياء).

- المسافات التي تفصلها عن المدن المجاورة: (قنشرين يوم، المعرة يومان، أنطاكية ثلاثة أيام، الرقة أربعة أيام، منبج يومان، حماة ثلاثة أيام، حمص أربعة أيام، اللاذقية ثلاثة أيام، طرابلس أربعة أيام، دمشق تسعة أيام).

- اقتصاد البلدة: إن الله خصها بالبركة، وفضلها على جميع البلاد، فمن ذلك أنه يزرع في أراضيها القطن والسمسم والبطيخ والخيار والدخن والكروم والذرة والمشمش والتين والتفاح عذباً لا يسقى إلا بماء المطر، ويجبى مع ذلك رخيصاً غزاً رويماً، يفقو ما يسقى بماء السبح في جميع البلاد. وهذا لم أره فيما طوفت من البلاد في غير أرضها.

- المناطق التابعة لها: طولها مسيرة خمسة أيام من الشمال إلى الجنوب، ومثلها من الغرب إلى الشرق. تشمل على ٨٠٠ قرية، وفيها ٢١ قلعة للحماية والأمن، تصل وارداتها إلى ٧٠٠ ألف درهم.
- طريقة فتحها من قبل المسلمين: (فتحت صلحاً، فقد طلب هؤلاء الصلح والأمان على أنفسهم وأولادهم، وسور مدينتهم، وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها، فأعطاهم عياض بن غنم ذلك. وقد أنفذ القائد أبو عبيدة صلح عياض بن غنم الفهري).
- وصف القلعة التي تقع في المدينة: (القلعة مبنية في رأس «جبل»، ولها خندق عظيم، وصل بحفرة إلى الماء، وفي وسط القلعة مصانع تصل إلى الماء المعين، وفيها جامع وميدان وبساتين ودور كثيرة... ولها في أيامنا هذه سبعة أبواب).
- مقتطفات شعرية في وصف المدينة^(٤٣).

الموصل:

- ضبط اللفظ: (الموصل بالفتح وكسر الصاد).
- اشتقاق الكلمة وسبب تسميتها: (سُميت بالموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: وصلت بين دجلة والفرات، وقيل: لأنها وصلت بين سنجار والحديث، وقيل: الملك الذي أحدثها اسمه الموصل).
- متى بنيت المدينة ومن بناها (ذكر بناءها الأوائل، ثم ذكر وصفها أيام الفرس، أما أول من عظمها وألحقها بالأمصار العظام، وجعل لها ديواناً، وبنى جسورها وطرقاتها، ووضع عليها سوراً، هو مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية).
- المناطق التابعة لها: (ذكر العديد من أسماء المناطق التي تحيط بها).

- الموقع: (طولها ٦٩ درجة، وعرضها ٣٤ درجة وعشرون دقيقة، في الإقليم الرابع على رواية بطليموس).

- العلماء الذين أنجبته المدينة (أما من ينسب إلى الموصل من أهل العلم فأكثر من أن يحصوا منهم عبد العزيز بن حيان بن جابر، وأبو يعلى أحمد بن علي المشنى...).

- أهميتها كعقدة مواصلات: مدينة مشهورة عظيمة، إحدى قواعد بلاد الإسلام، قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة، فهي محط رحال الركبان، ومنها يقصد إلى جميع البلدان، فهي باب العراق، ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان، وكثيراً ما سمعت أن بلاد الدنيا العظام ثلاث تيسابور لأنها باب الشرق، ودمشق لأنها باب الغرب، والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قل ما لا يمر بها.

- مناخها الجيد: (كثيراً ما وجدت العلماء يذكرون في كتبهم أن الغريب إذا أقام في بلد الموصل سنة تبين في بدنه فضل قوة. وما نعلم لذلك سبباً إلا صحة هواء الموصل، وعذوبة مائها، فهي شديدة الحرارة في الصيف، وعظيمة البرد في الشتاء).

- مساكنها: أبنيتهم حسنة جيدة وثيقة، بهية المنظر، لأنها تبنى بالنورة والرخام، ودورهم كلها آراج وسرايب، ولا يكادون يستعملون الخشب في سقوفهم البتة، ولها سور يحيط بها، يشتمل على جامعين تقام فيهما الجمعة^(٤٤).

مرو الشاهجان: أشهر مدن خراسان وقصبتها.

- اشتقاق الاسم: (المرو: الحجارة البيض تقدح بها النار، إلا أن الكلمة أعجمية ولا يوجد في مرو حجارة بيضاء. والشاهجان: فارسية معناها نفس السلطان سميت بذلك لجلالته عندهم).

- الأحاديث الواردة في مرو: (ذكر بعض الأحاديث النبوية في فضائل المدينة).

- الموقع: (طولها ٦٧ درجة، عرضها ٤٠ درجة، في الإقليم الخامس على رواية بطليموس، وفي رواية أبي عون طولها (٨٤) درجة وثلث، وعرضها ٣٧ درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وهي في الإقليم الرابع).
- صفات أهلها: (البخل وقد أورد أشعار كثيرة حول هذا المعنى).
- الأنهار التي تمر بها (نهران هما الرزيق والماجان، وهما نهران كبيران يخترقان شوارعها، ومنهما سقيا أكثر ضياعها).
- العلماء الذين أنجبتهم المدينة: (أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه، وعبد الله بن المبارك...).
- مساجدها: (بمرو جامعان للحنفية والشافعية يجمعهما السور).
- صفات أهلها: (ولولا ورود التتر لما فارقتها، لما في أهلها من الرفد ولين الجانب وحسن العشرة وكثرة كتب الأصول المتقنة بها).
- المكتبات العامة وخزائن الكتب: (فيها عشر خزائن للوقف، منها خزانتان في الجامع، أحدهما تعرف بالعزيرية، والثانية باسم الكمالية، وفي الأولى ١٢٠٠٠ مجلد، خزانة شرف الملك، خزانة نظام الملك، وخزانتان للسمرعانيين، وخزانة في المدرسة العميرية... وكانت سهلة التناول لا يفارق مكتبتى منها ٢٠٠ مجلد وأكثر، بغير رهن، فكنت أرتع فيها، وأقتبس من فوائدها، وأنساني حبها كل بلد، وألهاني عن الأهل والولد، وأكثر فوائد هذا الكتاب وغيره مما جمعته هو من تلك الخزائن).
- مقتطفات شعرية في وصف المدينة وأهلها وخاصة صفة البخل التي كان ينعتهم بها الآخرون.
- قبور الصحابة: (أربعة قبور للصحابة عليها أعلام في ضواحي المدينة).
- المناطق التابعة لها: ريفها (رستاقها) أجمل من المدن وكثيراً ما كان يتردد على السنة الناس أن رجال مرو من قراها^(٤٥).

إن تحليل محتوى المادة التي ذكرها ياقوت في وصفه للمدن السابقة، يظهر التزام المؤلف بمنهجه في عرض المادة العلمية التي يسوقها، حيث يقوم بتثبيت شكل كتابة الموقع ونطقه واشتقاق الكلمة إن كان عربياً، وذكره إن كان أعجمياً، ثم ينتقل إلى تفاصيل موضع المكان كدرجة العرض والطول، ويذكر بعض الموارد الطبيعية، وأحوال العمران، وموجزاً لأهم الأحداث التاريخية التي شهدتها المكان ذاكراً بالتفصيل العلماء الذين عاشوا فيه والأشعار التي قيلت. ثم تحديد التبعية الإدارية للمدينة أو القرية، ونلاحظ غلبة الطابع التاريخي على هذه الأوصاف.

ويمكن القول أن النظرة الموسوعية هي السمة البارزة في هذا المقام، إلا أننا نجد في ثنايا هذه الأوصاف معلومات واستنتاجات تقترب من أفكارنا الحديثة، لدرجة يصعب تمييزها عنها، مما يحملنا على القول أن المعلومات الجغرافية مرتبطة ارتباطاً دقيقاً بالتاريخ، وأحياناً نجد أن الجغرافيا تابعة للتاريخ في هذا المقام.

مدرسة الفضائل والخطط:

برزت أثناء العهد الأموي بعض الكتابات التي عنت بإبراز فضائل المدن، وقد استندت هذه الكتابات إلى أحاديث نبوية، القسم الأكبر منها ضعيف أو موضوع، وقد بدأت أولاً عن فضائل الأماكن المقدسة كمكة والمدينة وبيت المقدس، ثم توسعت لتشمل مدن الشام ومصر واليمن، وشيئاً فشيئاً بدأت مادة هذه الفضائل تتسع لتشمل بجانب القدسية الدينية الطابع الدنيوي، فظهرت أماكن أخرى كالבصرة وجدة والطائف وتلتها بقية المدن. وبجانب الفضائل بدأت تظهر المثالب أيضاً. ويرى كراتشكوفسكي أن هذا النمط الجديد له صلة بالكتابات المتعلقة بالأنساب، التي اتسمت بإيراد الفضائل والمثالب المتعلقة بالقبائل المختلفة، وتوسيع الدائرة لتشمل المدن المختلفة^(٤٦).

لقد تطور طراز الفضائل المبني على ذكر مناقب البلدان المختلفة، استناداً إلى الأحاديث النبوية الشريفة، إلى ما أصبح يعرف باسم «خطط المدن» والتي يمكن اعتبارها في الوقت الحاضر نظيرة «جغرافية المدن» وقد ساهم المؤرخون بقسط وافر من هذه الكتابات. ومن الطبيعي أن يتجه الاهتمام إلى المدن المقدسة حيث نلتقي في القرن الثالث الهجري بمؤلفين كتبوا عن مكة أحدهما: الأزرقى (المتوفى عام ٢٤٤هـ / ٨٥٨م) في كتابه «أخبار مكة وما فيها من الآثار» والثاني الفاكهي (المتوفى حوالي عام ٢٧٢هـ / ٨٨٥م) الذي ألف كتاب «تاريخ مكة».

هناك العديد من المؤلفات التي بحثت في وصف المدن وتاريخها وحفلت بالمعلومات الطبوغرافية والاقتصادية والبشرية ومن أمثلتها كتاب (خطط بغداد) لأحمد بن أبي طاهر طيفور (توفي عام ٢٨٠هـ / ٨٩٣م) وكتاب المقرئزي (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) والمعروف بخطط المقرئزي (توفي عام ٨٤٥هـ / ١٤٤١). وكتاب (الإحاطة بأخبار غرناطة) للسان الدين بن الخطيب، وكتاب الرازي (أحمد بن محمد الرازي توفي عام ٣٤٤هـ / ٩٥٥) في وصف قرطبة وخططها. وقد برع الأندلسيون على نحو الخصوص في وصف المدن الكبيرة وأقاليمها.

إن نظرة على كتاب أخبار مكة للأزرقى تظهر لنا الجوانب الجغرافية المتعددة التي بحثها هؤلاء في كتاباتهم عن المدن، حيث نجد وصفاً طبوغرافياً مفصلاً للمدينة المقدسة، ثم يتناول ذكر الطرقات والدروب والأحياء المختلفة. وبالرغم من الطبيعة الدينية للمدينة التي فرضت دراسة الشعائر الدينية المرتبطة بالحج، إلا أن المؤلف تحدث بالتفصيل عن موقع المدينة وجبالها وآبارها وبيوتها وعن أحيائها المختلفة، وسكان تلك الأحياء، والشوارع التي تخرق المدينة، واصفاً مساجدها المختلفة، وخاصة المسجد الحرام والكعبة المشرفة، الأمر الذي يستدعي القول أن كتابات الخطط تمثل خطوة نحو التخصص في أبحاث المدن، بالرغم من

أن هذه الكتابات قد اقترنت وتلازمت مع المعلومات التاريخية المرتبطة بهذه المدن^(٤٧).

أورد العلامة ابن خلدون في (مقدمته) دراسة فذة عن نشأة المدن وتطورها، وشرح مقومات المدينة، وأثر البداوة في هدمها أو مدّها بدم جديد^(٤٨). يُعدّ ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ / ١٣٣٢ - ١٤٠٦م) من أبرز العلماء العرب المسلمين، بل ربما كان من أعظم العلماء الذين عرفتهم البشرية، وليس في ذلك مغالاة إذ إن عبقريته واتقاد فكره وقوة ملاحظاته لا تقتصر فقط على الآراء التي أتى بها، والتي كانت ولا تزال مثيرة للنقاش، ولكن أيضاً لسببين آخرين: الأول: أنه من العلماء الذين ركزوا كثيراً على أهمية ربط الظواهر الاجتماعية بأسبابها المنطقية، والثاني: لأن ابن خلدون هو منشئ علم جديد سماه العمران البشري أو الاجتماع الإنساني، وهو في أساسياته العلم نفسه الذي نسميه حالياً علم الاجتماع^(٤٩).

إن آراء ابن خلدون متضمنة في مقدمته التي قصد بها أن تكون مقدمة لكتابه في التاريخ المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر). وقد جاءت هذه المقدمة شاملة لمعلومات كثيرة، تهدف إلى بيان القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية في المجتمع. وقد توخى أن تكون هذه القوانين متماشية مع منطق السببية، لذا نجد أن هذه القوانين لا تخص علم الاجتماع أو التاريخ فقط، ولكن تشمل كل المظاهر الاجتماعية بما فيها الجغرافيا البشرية بفروعها المختلفة، ومن ضمنها جغرافية المدن التي نحن بصدد بحثها في هذا البحث.

هناك الكثير من الجوانب الجغرافية التي ناقشها ابن خلدون في كتاباته، مع التسليم بأن هناك الكثير من الجوانب المشتركة بين الجغرافيا البشرية وعلوم اجتماعية أخرى. وسنختار من بين أبحاثه الجغرافية الجزء الخاص بجغرافية المدن، وخاصة ما ذكره في البابين الرابع والخامس

الذين يقعان تحت عناوين:

١ - في البلدان والأمصار والمدن وسائر العمران الحضري.

٢ - في المعاش ووجوهه.

لقد تميز الأول بالأصالة وعمق التفكير، وسعة الاطلاع، وقوة التحليل والربط، ويرى الخوجلي أن هذا الفصل جاء فيه ابن خلدون بالكثير من القوانين عن العمران الحضري والصناعات والأسعار، مما جعل الفصل ثرياً في أفكاره، ومثيراً للنقاش عند عدد من المشتغلين في العلوم الاجتماعية. ولا شك أن المشتغلين بالجغرافيا البشرية في فروعها المختلفة ومنها جغرافية المدن يجدون فيه الكثير مما يهمهم.

إن بحث ابن خلدون في العمران الحضري يبدأ حقيقة مع بداية الباب الأول من كتاب المقدمة، وذلك عندما ذكر أن الإنسان مدني بطبعه، أي لا بدّ من الاجتماع الذي هو المدينة، وهو معنى العمران. ولكن تفصيل الكلام جاء في الباب الرابع من المقدمة، وهو حديث مركز شمل المدن في معظم جوانبه، ونرى أن ابن خلدون ينظر للمدينة وكأنها كائن حي تولد ثم تنمو، ثم تتعرض لأمراض تؤثر فيها اضمحلالاً أو اندثاراً، وإن كان في كثير من الأحوال يتجدد شبابها.

لقد ركز الفصل الأول من هذا الباب على أن الدول أقدم من المدن، وأنها توجد في المرحلة التالية بعد قيام الدول. والنقطة المحورية في هذا المجال أن المدن تحتاج إلى كثرة اجتماع الأيدي، وكثرة التعاون والحكم. وقيام الدول ضروري لأنه يلزمهم بذلك. ومن هنا فإن العلاقة قوية بين نشأة الدول وقيام المدن وعمرها وسكانها والصناعات القائمة بها، فهو يقول: فعمر الدول حينئذ عمر لها (للمدن) فإن كان أمد الدولة قصيراً، ووقف الحال فيها عند انتهاء الدول، وتراجع عمرانها وخربت، وإن كان أمد الدولة طويلاً، فلا تزال المصانع فيها تشاد، والمنازل تكثر وتتعدد، ونطاق الأسواق يتباعد وينفصح إلى أن تتسع الخطة وتبعد المسافة^(٥٠).

ويرى الخوجلي أن ابن خلدون يقصد بالمدينة هنا عاصمة الدولة أو المدينة الأولى فيها، ولا يعني مدينة أخرى أو مدناً أخرى داخل الدولة. ولذا فحياة المدينة مرتبطة بحياة الدولة. وإذا كان عمر الدولة مديداً عاشت المدينة طويلاً. وضرب ابن خلدون مثلاً بمدينة بغداد التي نمت واتسعت حتى أصبحت مشتملة على مدن وأمصار متلاصقة ومتقاربة تجاوزت الأربعين، ولم تكن مدينة واحدة يجمعها سور واحد لإفراط العمران.

غير أن ابن خلدون استدرك وجاء بقانون مهم استثنى فيه أن يكون عمر بعض المدن مثيلاً لعمر الدولة. وذلك في حالتين: الحالة الأولى: أن يكون ظهير المدينة غنياً. وعبر عن الظهير بكلمة (بادية). والحالة الثانية: أن ينزل المدينة بعد انقراض مُختطّيها الأول دولة ثانية (ملك آخر) يتخذ المدينة عاصمة، بدلاً من إقامة عاصمة جديدة فهو يقول: «وأما بعد انقراض الدولة المُشيّدة للمدينة، فإما أن تكون لضواحي تلك المدينة وما قاربها من الجبال والبساتي بادية يمدّها العمران دائماً، فيكون ذلك حافظاً لوجودها، ويستمر عمرها بعد الدولة». وربما يترك المدينة بعد انقراض مختطّيها الأوليين ملك آخر ودولة تابعة يتخذها قراراً أو كرسيّاً يستغني بها عن اختطاط مدينة ينزلها»^(٥١).

ولا يهمل ابن خلدون وسطية العاصمة أي أن يكون موقع العاصمة متوسطاً بالنسبة للدولة بقدر الإمكان. وقد أشار إلى ذلك بقوله: «ولا بدّ من توسط الكرسي بين تخوم الممالك التي للدولة، لأنه شبه المركز للنطاق»^(٥٢).

ثم إن ابن خلدون أشار إلى علاقة مهمة بين المدن الكبيرة وبين السكان والأيدي العاملة، وذلك لاجتماع الفعلة وكثرة تعاونهم. وزاد على ذلك: «إن الهياكل العظيمة لا تشتغل ببنائها دولة واحدة، وإنما عدد من الدول على التابع وذلك في حشد الفعلة والأيدي العاملة»^(٥٣).

وتحدث بالتفصيل عن المواقع التي تبنى فيها المدن وأنه لا بدّ أن

يراعى في ذلك «دفع المضار بالحماية من طوارقها، وجلب المنافع، وتسهيل المرافق» ثم فصل دفع المضار بالحماية حيث تأخذ حماية المدينة أشكالاً عديدة منها:

- ١ - أن يبنى للمدينة سور حولها.
 - ٢ - أن تكون في موقع حصين إما على «هضبة متوعدة في جبل، وإما باستدارة بحر أو نهر بها. وفي المناطق الساحلية أن تكون بين جبل أو تكون بين أمة من الأمم موفرة العدد».
 - ٣ - أن تكون محمية من الآفات السماوية بأن يكون هواؤها طيباً.
- أما جلب المنافع فقد فسره بوجود:

- ١ - الماء العذب.
- ٢ - المرعى الطيب (طيب المراعي).
- ٣ - المزارع فإن الزروع هي الأقوات.
- ٤ - الشجر للحطب والبناء.

نخلص إلى القول أن ما أورده ابن خلدون يمثل تطوراً كبيراً في مناقشة الموضوعات المرتبطة بجغرافية المدن. وهي لا تختلف في شيء عن المواضيع الحالية لجغرافية المدن.

تأثير الشعر واللغة والأدب على الوضع العمراني:

لقد أثر الشعب والأدب واللغة على تصميم البصرة العمراني لمدينة البصرة، فقد خصصت مساحة كبيرة من المدينة دعيت بالمربد لخدمة هذا الغرض فكانت هنالك ساحات تنصب فيها السراقات (المخيمات الكبيرة) يتبارى فيها رجال الشعر، كما كان رجال اللغة يجلسون هناك بانتظار الأعراب ليأخذوا عنهم فصيح اللغة (راجع المربد)، ولهذا الغرض أيضاً بنى بعض الموسرين قصوراً لهم في المربد لتكون مجمع الشعراء والأدباء

واللغويين والأعراب، إن هذا قد أثر على هندسة بناء المدينة كثيراً لتستوعب كل تلك المتناقضات في مكان واحد، تستوعب الأعراب وجمالهم وأعمالهم والأدباء ومجالسهم والسرادات التي كانوا يقيمونها والأثرياء المحبين للشعر والأدب وقصورهم.

لقد كانت المريد هي التي جمعت كل تلك المتناقضات، وهي منطقة رئيسية من مناطق البصرة، لذا فإن النظام العمراني لهذه المنطقة كان مختلفاً عن باقي مناطق البصرة الأخرى.

وكما ظهر مدح المدن في الشعر العباسي ظهر كذلك هجاء المدن، ومن ذلك قول الشاعر:

إنما البصرة أشجارٌ ونخلٌ وسماد ليس في البصرة حرٌّ لا ولا فيها جواد^(٥٤)

الخاتمة:

إن موضوعات المدن كغيرها من موضوعات كتب التراث الجغرافي الإسلامي المتعلقة بالجغرافيا الوصفية والإقليمية كانت تخضع لنمط الكتابة العربية الذي ساد مختلف حقول المعرفة في ذلك العهد.

١ - فلم يكن التخصص مفهوماً بمعناه الحديث، ولكي نتفهم أدبنا الجغرافي في العصر الوسيط، لا بدّ أن نصرف النظر مؤقتاً عن معظم الأفكار التي هي ثمرة الثقافة الحديثة، ومن المناسب أن نتخلّى عن التقسيمات التي طرأت على الجغرافيا في أيامنا هذه، والتي تقضي بأن نميز على حدة مجموعة من التخصصات الطبيعية والبشرية والاقتصادية والسياسية والتاريخية إلخ...

لقد كانت النظرة الشمولية هي السائدة في التراث الجغرافي العربي الإسلامي، غير أننا نجد في ثنانيا هذا التراث نظريات واستنتاجات يقول بها العرب القدامى تقترب من أفكارنا الحديثة لدرجة يصعب تمييزها^(٥٥).

٢ - كانت الإرهاصات الأولى للجغرافيا مرتبطة بالأدب. وكان علينا أن نتنظر حتى مطلع القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) كي نجد المحاولات الأولى والجادة التي تمثلت بها الجغرافيا في أول عهدها، ويمكن القول أن النتاج الجغرافي ظهر عند العرب مثلما ظهر عند غيرهم من جغرافيين الأمم الأخرى شديد الارتباط بالتاريخ، وأحياناً تابعاً له، فقد كان الجغرافيون مؤرخين في أغلب

الأحوال. ومن المعلوم أن التاريخ والجغرافيا اقترنا منذ البداية في كتابات الجغرافيين القدماء، بدءاً بالكتاب الإغريق ثم الرومانين ثم العرب. فهيرودوت وهيكتيوس هما من أكبر وأقدم الجغرافيين الإغريق، وهما مؤرخان أساساً، وكذلك الحال لدى الكثير من أعلام الجغرافيا العربية، وعلى أية حال فإن هذا الاقتران بين الجغرافيا والتاريخ أمر غير بعيد عن الصواب، كما أنه ليس بمستغرب. وقد ظل هذا الاتجاه مقبولاً حتى لدى أساطين الجغرافيا الحديثة، فكارل ريتير مثلاً بدأ أستاذاً للتاريخ، وانتهى جغرافياً، كما أن فيدال دي لابلاش بدأ دارساً للتاريخ، وانتهى أستاذاً للجغرافيا، ويمكن تلخيص الترابط بين الجغرافيا والتاريخ، بأن الجغرافيا تمثل المسرح الذي يلعب الإنسان عليه أحداثه التاريخية. ونجد في جميع كتب الجغرافيا لدى المسلمين مبالغة في التفصيلات التاريخية، التي تطغى في كثير من الأحيان على المعلومات الجغرافية.

٣ - لم يكن التخصص العلمي قد بلغ درجة عالية من النضج، لذا كان الكتاب والباحث يتقبلون بعض المعلومات ويعتبرونها مسلمات بالرغم من مناقضتها للمنطق والعقل. لذلك لا يكاد يخلو أي كتاب من كتب الجغرافيين من نقاط ضعف، إذا ما تعرض للفحص بمنظار النقد والعلم الحديثين.

٤ - كانت معظم الكتب الإقليمية وهي تتحدث عن الأقاليم عموماً وعن مباحث المدن على وجه الخصوص تنحو إلى الوصف الجامع الشامل، بدلاً من العرض المفصل العميق للمدن والمناطق المعروفة على أساس الملاحظة المباشرة. غير أنه يستثنى من ذلك المناطق التي خبرها الجغرافي خبرة طويلة ومباشرة، وخاصة بلدان هؤلاء، والمناطق التي عاشوا فيها أو رحلوا إليها، فتجد فيها عمق التجربة، ودقة المعلومات. إضافة إلى أن هذه الكتابات كانت موجهة لخدمة

أغراض الإداريين والحكام والتجار بالدرجة الأولى، ولم تكن تلك الأهداف تتطلب الدراسة العميقة^(٥٦).

٥ - إن محاولة استقراء ما كتبه الجغرافيون المسلمون في مناحي العمران وجغرافية المدن يشمل جوانب عديدة ومتنوعة، ولكن هذه المعلومات مبنية في ثانيا الكتب بطريقة تحتاج معها إلى بذل مزيد من الجهد لاستخراجها، بسبب الطبيعة الموسوعية في الكتابة، وعلى العموم يمكن القول أن معلومات الجغرافيين العرب والمسلمين قد غطت الموضوعات التالية: -

أ - وصف المدن وصفاً دقيقاً مفصلاً، مع معلومات عن تأريخها وبنائها وسكانها، وأهم آثارها.

ب - الكلام على طرق المواصلات، من حيث اتجاهاتها وطبوغرافيتها، والمدن التي تقع عليها، والأبعاد بين تلك المدن، ومدى درجة الأمن فيها.

ج - الاهتمام بوصف الظواهر الطبوغرافية، والتركيز بصورة خاصة على مجاري المياه (الأنهار والنهيرات) والبحار والبحيرات.

د - الاهتمام بذكر الصناعات والمعادن والأحوال الاقتصادية.

هـ - إيراد المعلومات التاريخية المتعلقة بالبلدان والمدن وحكامها مشتملة على تفصيلات عن سكان البلاد وأديانهم ومذاهبهم وعاداتهم وتقاليدهم^(٥٧).

ويمكن القول أن الكثير من هذه الموضوعات يتناولها جغرافيو المدن المعاصرون، مما يفرض المزيد من الاهتمام بهذا الجانب الهام من تراثنا المتعلق بالمدن كما يتطلب المزيد من الجهد لإبرازه إلى النور ومحاولة الاستفادة منه.

المصادر والمراجع:

- ١ - ابن جبير، أبو الحسن محمد. رحلة ابن جبير، منشورات دار التراث العربي، بيروت. (١٩٩٩).
- ٢ - ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله: المسالك والممالك، وزارة الثقافة، دمشق.
- ٣ - ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، تحقيق وتقديم علي عبد الواحد وافي؛ (ط٣)، القاهرة، دار النهضة للطبع والنشر. (د.ت).
- ٤ - أحمد، نفيس. ترجمة فتحي عثمان، الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي، الطبعة الثانية، دار القلم، الكويت. (١٩٧٦).
- ٥ - إسماعيل، أحمد علي. . المدينة العربية والإسلامية توازن الموقع والتركيب الداخلي، نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد (١٠٢). (١٩٨٧).
- ٦ - الإصطخري، أبو إسحاق، إبراهيم. مسالك الممالك، منشورات دي خويه ليدن، ١٩٢٧.
- ٧ - أبيش، أحمد والشهابي، قتيبة. دمشق في وصف الرحالين والجغرافيين البلدانين العرب والمسلمين، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق (جزآن). (١٩٩٨).
- ٨ - التوانسي، أبو الفتوح محمد. . ياقوت الحموي - الجغرافي والرحالة

- والأديب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. (١٩٧١).
- ٩ - حسين، حسني محمود. أدب الرحلة عند العرب، المكتبة الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٦).
- ١٠ - حميدة، عبد الرحمن. أعلام الجغرافيين العرب، ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، دمشق. (١٩٦٩).
- ١١ - حواله، يوسف بن أحمد. ابن حوقل ورحلاته الجغرافية للجناح الغربي من الدولة الإسلامية، نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد (١٤٢). (١٩٩٢).
- ١٢ - خصبك، شاكِر. في الجغرافيا العربية - دراسة في التراث الجغرافي العربي، مطبعة دار السلام، بغداد. (١٩٧٥).
- ١٣ - خصبك، شاكِر. الخصائص العملية للجغرافيا العربية الإسلامية القديمة، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الثالث، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ١٦١ - ١٨٠. (١٩٨٤).
- ١٤ - خضر، عبد العليم عبد الرحمن. المسلمون وعلم الجغرافيا، كتاب المدينة، منشورات مؤسسة المدينة للصحافة، (ط١). (١٩٨٣).
- ١٥ - الخوارزمي، محمد بن موسى. (د.ت). صورة الأرض، منشورات مكتبة المشنى عن طبعة هانس فون مجيك.
- ١٦ - خوجلي، مصطفى أحمد. ابن خلدون جغرافيا، عرض ونقد لآرائه الجغرافية، نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد (٢٠١). (١٩٩٧).
- ١٧ - الشامي، عبد العال. جغرافية المدن عند العرب، مجلة عالم الفكر، المجلد التاسع، العدد الأول. (١٩٧٨).

- ١٨ - الشامي، عبد العال عبد المنعم. جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط، نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد (٣٦٩). (١٩٨١).
- ١٩ - عبد الله، نوال محمد. (١٩٨٤). العمران في المشرق العربي في القرن السادس الهجري - قراءة في رحالة ابن جبير، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الثالث منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٩٨٤). ص ٣٧٥ - ٣٨١.
- ٢٠ - علي، شفيق عبد الرحمن. . مدارس الجغرافيا عند المسلمين، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الثالث، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٩٨٤) ص ٢٣٣ - ٢٦٧.
- ٢١ - علوي، ضاء الدين. تعريب وتحقيق عبد الله يوسف الغنيم وطه محمد جاد: الجغرافيا العربية في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين (الثالث والرابع الهجريين)، منشورات وحدة البحث والترجمة - قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت. (١٩٨٠).
- ٢٢ - غلاب، محمد السيد. الجغرافيون المسلمون ودورهم في تطور الفكر الجغرافي، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الثالث، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٩٨٤) ص ١٢٩ - ١٥٧.
- ٢٣ - الفيل، محمد رشيد. . أثر التجارة والرحلة في تطوير المعرفة الجغرافية، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الثالث، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٩٨٤) ص ٤٣٩ - ٤٧٢.
- ٢٤ - القضاة، أحمد محمد علي الحاج. الأردن في كتابات الجغرافيين العرب بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين، رسالة ماجستير، مقدمة

- إلى معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة. (١٩٩٧).
- ٢٥ - كحالة، عمر رضا. التاريخ والجغرافيا في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية، دمشق. (١٩٧٢).
- ٢٦ - كراتشكوفسكي، إغناطيوس. ترجمة صلاح الدين هاشم، تاريخ الأدب الجغرافي العربي (جزآن)، منشورات الجامعة العربية، القاهرة. (١٩٦١).
- ٢٧ - لومبارد، موريس. ترجمة عبد الرحمن حميدة، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، دار الفكر، دمشق. (١٩٧٩).
- ٢٨ - محمددين، محمد محمود. التراث الجغرافي الإسلامي، مطبعة شريف، الإسكندرية. (١٤٠١).
- ٢٩ - المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، منشورات دي خويه، ليدن. (١٩٠٦).
- ٣٠ - مؤنس، حسين. تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، مدريد. (١٩٦٧).
- ٣١ - الميداني، محمود عصام. خطوط الطول والعرض وقياس محيط الأرض في الجغرافيا العربية، نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد (١٥٨). (١٩٩٣).
- ٣٢ - مينورسكي، م. ف. ترجمة عبد الرحمن حميدة، الجغرافيون والرحالة المسلمون، نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد (٧٣). (١٩٨٥).
- ٣٣ - اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. كتاب البلدان، نشر دي خويه، ليدن. (١٨٩٢).
- ٣٤ - حامد هادي صالح، من تاريخ البصرة. بلا، (١٩٧٩).

Urban Geography in the books of the Arab-Islamic heritage of geographical

D.sabah kalaf al-kinani
Institute of Teacher Education
Summary:

The Heritage geographical Arab-Muslim of great value in the history of the evolution of thought geographical The themes of cities, like other subjects heritage books geographical Islamic related to geography descriptive and regional werre subject to the style of Arabic writing, which prevailed in the various fields of knowledge in this era can be said that many of these topics addressed Jgeravio cities contemporaries, which requires more attention to this important aspect of our heritage on Cities also requires more effort to highlight to the light and try to take advantage of it.

هوامش البحث

- (١) خصباك، شاكراً: الخصائص العلمية للجغرافيا العربية الإسلامية القديمة، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الثالث، منشورات جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ١٦١ - ١٨٠.
- (٢) المرجع نفسه، ص ١٧٠. وانظر أيضاً: أحمد، نفيس ترجمة فتحي عثمان: الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي، الطبعة الثانية، دار القلم، الكويت، ١٩٧٨م.
- (٣) خصباك، شاكراً: في الجغرافيا العربية - دراسة في التراث الجغرافي العربي، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥، ص ٩.
- (٤) علوي، ضياء الدين: تعريب وتحقيق عبد الله يوسف الغنيم وطه محمد جاد: الجغرافيا العربية في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين (الثالث والرابع الهجريين)، منشورات وحدة البحث والترجمة - قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م، ص ٥٦.
- (٥) حميدة، عبد الرحمن: أعلام الجغرافيين العرب، ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٩م، ص ٥٥.
- (٦) أطلق الدكتور نقولا زيادة اسم المدرسة اليونانية - العربية، والواقع أن العرب خلال هذه الفترة لم يقتصرُوا على نقل التراث اليوناني فقط بل نقلوا عن الهنود والفرس وغيرهم من الأمم. وإطلاق المدرسة اليونانية - العربية هو من باب التغليب فقط. (انظر نقولا زيادة: الجغرافيا والرحلات عند العرب، ١٩٦٢: ١٧).
- (٧) هناك خلاف في تاريخ وفاة محمد بن موسى الخوارزمي فبعضهم يرى أنه توفي عام ٢٢٠هـ، والبعض الآخر يرى أنه توفي على ٢٣٠هـ / ٨٤٤م، وهناك فريق ثالث يرى أنه توفي عام ٢٣٢هـ / ٨٤٦م. (انظر محمد بن، ١٤٠١هـ: ٤٠١).
- (٨) يرى بعض المؤرخين أن كتاب صورة الأرض للخوارزمي هو ترجمة حرفية لكتاب (جغرافيا) لمؤلفه بطليموس.
- (٩) الخوارزمي، محمد بن موسى: صورة الأرض، منشورات مكتبة المثنى عن طبعة هانس فون ميجيك. وانظر أيضاً: محمد بن، محمد محمود: التراث الجغرافي الإسلامي، مطبعة شريف، الإسكندرية، ١٤٠١هـ.
- (١٠) هناك اختلاف حول سنة وفاة ابن خردادبه حيث أورد بعض الباحثين أنه توفي عام ٢٨٠هـ / ٨٩٢م (انظر: محمد بن، ١٤٠١: ٤٠٢).
- (١١) ابن خردادبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله: المسالك والممالك، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٩م.
- (١٢) ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر: الأعلام النفسية، منشورات مكتبة المثنى عن طبعة ليون.
- (١٣) ابن الفقيه، الهمداني: مختصر كتاب البلدان، منشورات مكتبة المثنى عن طبعة ليون، ١٨٨٥م.

- (١٤) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، كتاب البلدان، نشر دي خويه، ليدن، ١٨٩٢.
- (١٥) الشامي، عبد العال: جغرافية المدن عند العرب، مجلة عالم الفكر، المجلد التاسع، العدد الأول، ١٩٧٨م. ص ١٢٣.
- (١٦) خصباك: في الجغرافيا العربية، ١٩٧٥: ١ - ١٢. وانظر أيضاً: حواله، يوسف بن أحمد: ابن حوقل ورحلاته الجغرافية للجناح الغربي من الدولة الإسلامية، نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد (١٤٢)، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- (١٧) المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، منشورات دي خويه، ليدن، ١٩٠٦: ٤٧.
- (١٨) المصدر نفسه، ص ٧١.
- (١٩) المصدر نفسه، ص ١٤٠.
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ١٦٦ - ١٦٧.
- (٢١) الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم: مسالك الممالك، منشورات دي خويه، ليدن، ١٩٢٧. ص ١٤٠.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ٢١٦.
- (٢٣) اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٢٧٤.
- (٢٤) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٧٤.
- (٢٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص ٢١١.
- (٢٦) المصدر نفسه، ص ١٢٧.
- (٢٧) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٤٢٩.
- (٢٨) علوي: الجغرافيا العربية في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين (الثالث والرابع الهجريين) ص ١٧٢ - ١٧٥ وقد كان هذا المرجع عمدتنا في بحث المدن عند أصحاب المدرسة الإقليمية. وقد أثبتنا المراجع التي نقل منها المؤلف كما أوردها للرجوع إليها عند الحاجة.
- (٢٩) خصباك: في الجغرافية العربية، ص ٢٤٠ - ٢٦٠ وانظر أيضاً حسين، حسني محمود: أدب الرحلة عند العرب، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٦، وكذلك انظر: مينورسكي، م. ف. ترجمة عبد الرحمن حميدة: الجغرافيون والرحالة المسلمون، نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد (٧٣)، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. وكذلك انظر: مؤنس، حسين: تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، مدريد، ١٩٦٧م.
- (٣٠) ابن جبير، أبو الحسن محمد: رحلة ابن جبير، منشورات دار التراث العربي، بيروت. وانظر أيضاً: عبد الله، نوال محمد: العمران في المشرق العربي في القرن السادس الهجري - قراءة في رحلة ابن جبير، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الثالث، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٤هـ/

- ١٩٨٤م؛ ص ٣٧٥ - ٣٨١.
- (٣١) رحلة ابن جبير، ص ٢٤.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ٢٧.
- (٣٣) المصدر نفسه، ص ٨٦ - ٨٧.
- (٣٤) المصدر نفسه، ص ٨٧ - ٨٩.
- (٣٥) المصدر نفسه، ص ١٢٩.
- (٣٦) خصباك: في الجغرافيا العربية ١٩٧٥ : ٢٦١.
- (٣٧) ابن جبير: ص ١٧٣ - ١٨٤.
- (٣٨) المصدر نفسه: ص ١٩٦.
- (٣٩) المصدر نفسه: ص ٢٢٩ - ٢٣٠.
- (٤٠) خصباك: في الجغرافيا العربية، ١٩٧٥ : ٢٧٩.
- (٤١) المرجع نفسه، ص ٢٨١.
- (٤٢) التوانسي، أبو الفتوح محمد: ياقوت الحموي - الجغرافي والرحالة والأديب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م.
- (٤٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان ح ٢، ص ٢٨٢ - ٢٩٠.
- (٤٤) المصدر نفسه، ح ٥، ص ٢٢٢ - ٢٢٤.
- (٤٥) المصدر نفسه ح ٥. ص ١١٠ - ١١٦.
- (٤٦) كراتشكوفسكي، إغناطيوس، ترجمة صلاح الدين هاشم: تاريخ الأدب الجغرافي العربي (جزآن)، منشورات الجامعة العربية، القاهرة، ١٩٦١. ص ٥٦ - ٧٥.
- (٤٧) الأزرقى: أبو الوليد محمد بن عبدالله: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي ملحس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩.
- (٤٨) ابن خلدون، عبد الرحمن: مقدمة ابن خلدون، تحقيق وتقديم علي عبد الواحد وافي، ط (٣)، القاهرة، دار النهضة للطبع والنشر (د.ت).
- (٤٩) خوجلي، مصطفى أحمد: ابن خلدون جغرافيا، عرض ونقد لأرائه الجغرافية، نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد (٢٠١)، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. ص ٣.
- (٥٠) ابن خلدون: المقدمة، مرجع سابق، ص ٤١٣.
- (٥١) المصدر نفسه ٤١٤.
- (٥٢) المصدر نفسه: ٤٥٣.
- (٥٣) الخوجلي: ابن خلدون جغرافيا، ص ٦٠ - ٦٢.
- (٥٤) حامد هادي صالح، من تاريخ البصرة، بلا، ١٩٧٩، ص ٣٤.
- (٥٥) حميدة: أعلام الجغرافيين العرب، ص ٢٤ - ٢٥.
- (٥٦) خصباك: في الجغرافيا العربية ١٩٧٥، ص ١٢٨ - ١٢٩.
- (٥٧) خصباك: الخصائص العملية للجغرافيا العربية الإسلامية القديمة، ١٩٨٤، ص ١٧٧.

العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية فامتازت بها عن جميع البلدان العربية

الأستاذ جعفر الخليلي(*)

أحيل مرة أحد النجفيين لأداء الامتحان بدار المعلمين لتعيينه معلماً، فسأله العلامة المرحوم طه الراوي عن المستثنى بآلاً فلم يجب، فقال له الراوي:

- والله لو وجهت هذا السؤال لبقال من بقالي النجف لأجاب عليه؟!

ترى ما هو السر الذي جعل مثل هذا صالحاً لضرب المثل عن بيئة النجف بحيث يتوقع للبقال والعطار وغيرهما أن يكون له نصيب من الإدراك الأدبي وإن يكن ضئيلاً ما دام هذا البقال والعطار نجفياً؟

والحق لقد وجد بعض بقالي النجف وبعض العطارين وأصحاب الحرف فيما مضى على هذه الصورة وإن الكثيرين من سكان النجف يعرفون السيد الحسيب والشاعر الأديب السيد عبد الهادي الطعان وهو حي اليوم ويعمل في البقالة.

وأحسب أن الكثيرين من معاصرنا قد سمع باسم الحاج مجيد العطار إن لم يدركه وشهد براعته في قول الشعر وفي صياغة التاريخ بصورة

(*) كاتب، شاعر، أديب، مؤلف، قاص، من رواد الصحافة العراقية والقصة والشعر (ت ١٤٠٥هـ)، من بحوث مهرجان النجف الشعري الأول المقام من قبل جمعية الرابطة الأدبية في النجف، وقد طبعته سنة (١٩٧٠).

خاصة، ولا يزال يعلق بذهني من تواريخه الشعرية البديعة تاريخ وضعه لموت شخص كان سيئ السيرة، خبيث السريرة مات في سنة ١٣١١ هجرية فقال العطار في تاريخه:

خذوه ثم غلوه فإنني دعوتكم بتاريخي (خذوه)
أجل إنها بيئة النجف، البيئة التي أنجبت الفحول من الشعراء وأئمة
الأدب، وتعاقب فيها النواخ في سلسلة متصلة الحلقات نابغة بعد نابغة منذ
القرن الرابع الهجري إن لم يكن قبل ذلك حتى الآن، فقد جاء في تحقيق
للإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: إن هذه البلدة منذ أن أنشئت
وظهر هذا المرقد الشريف فجر طلوع الدولة العباسية أو قبلها بقليل صارت
أفئدة كثير من العارفين تهوي إليها وتختار السكن فيها على أنها بواد غير
ذي زرع ولا ضرع^(١).

ولقد أدر كنا أسماء بعض الحلقات من سلسلة أولئك النبغاء من الشعراء
المتأخرين كنماذج لمن كان قبلهم، أمثال السيد موسى الطالقاني والشيخ
محسن الخضري والسيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد إبراهيم الطبطبائي،
والسيد جعفر الحلي وأدر كنا منهم الشيخ جواد الشيببي والسيد رضا
الهندي، والشيخ عبد الحسين الحلي وغيرهم، ومن جيلنا عرفنا محمد رضا
الشيببي وعلي الشرقي، وأحمد الصافي ومحمد مهدي الجواهري، والجل
على الجرار كما يقولون.

ويكفي هذا دليلاً على ما أنجبت النجف من فطاحل الشعراء وأئمة
الأدب، فقد ترك كل واحد من أمثال هؤلاء بالإضافة إلى ما تركه الذين
عاشوا قبلهم من القرون البعيدة والقريبة من الثروة الشعرية ما لا يمكن أن
تقدر بثمن.

أجل إنها البيئة، والبيئة هي المحيط الذي يتألف جغرافياً من الأرض
والماء والسماء، ويتألف اجتماعياً من السكان وما يتصفون به من الأخلاق
والعادات والمعتقدات وطرق المعيشة.

البيئة الجغرافية:

أما بيئة النجف الجغرافية فليس فيها ما يشحذ الهمم، وينعش النفوس، ويهيج البهجة ويثير الشعور لتنتطق الألسن بالشعر، فهي بيئة صحراوية قاحلة لا ماء فيها ولا زرع وقد أحسن في وصفها أحمد الصافي حين قال:

صدق الذي سماك في وادي طوى يا دار: بل وادي طوى وعراء
جلست على الأنهار بلدان الورى فعلام أنت جلست في الصحراء؟

ولو تصدى متصدّ لجمع ما قيل من الشعر في عطش النجف وتاريخ الفعاليات التي قام بها المحسنون لإيصال الماء إلى النجف فنجحوا مرات وأخفقوا مرات لحصل على ديوان ضخم من الشعر المقتصر على هذا الموضوع والبال على عدم ملائمة البيئة الجغرافية للعيش والسكن فضلاً عن بعث روح الشعر في النفوس.

قيل: إن موظفاً تركياً جاء من اسطنبول ليتولى قائممقامية قضاء النجف فمكث فيها سنتين، وحين عاد إلى اسطنبول ألف أحجية عن النجف بقصد التعكّه، وبدأ يسأل أصدقاءه وزملاءه، من يعرف منكم مدينة كثيراً ما ماتت من العطش إذا اشتد الحر صيفاً، وكثيراً ما ماتت من العطش إذا اشتد البرد شتاءً وكثيراً ما ماتت عطشاً إذا ما أمطرت السماء وكان المطر غزيراً؟ فيحار المسؤولون في الجواب وتفرغ أفواههم تعجباً، فيقول لهم القائم مقام إنها النجف، إذ يهبط مستوى نهر الفرات في بحبوحة الصيف ويتعذر وصول الماء في المجرى الوحيد الذي تشرب منه المدينة، وإذا ما جاء الشتاء وهبت رياح الصحراء ولا سيما في شهر شباط انهالت الرمال من أجرف المجرى الضعيف ودفنته فينقطع الماء، وهكذا تفعل الأمطار ما تفعل الرياح وأكثر وتهيل الرمال وتسد المجرى، والنجف في كل وقت كانت تعاني الأمرين من شدة العطش.

ويقول لهم هذا القائم مقام على ما يروي الرواة على سبيل الفكاهة

يقول: وفي الصيف حيث يتطلب الناس رؤوس الهضاب، وقمم الجبال، وأعالي العمارات استنشاقاً للهواء ونشداناً للنسيم العليل فإن سكان هذا البلد يختفون تحت الأرض وفي أعماق الأحجار ويقصد بذلك السرايب التي يلجأ إليها النجفيون في الصيف.

وفي الشتاء حيث ينشد الناس الدفء في الطبقات السفلى من العمارات يخرج أولئك من أحجارهم إلى الطبقات العليا فمن هم هؤلاء.. وأين يسكنون؟

ولا أحسبني بحاجة إلى البرهان على استحالة بيئة جغرافية، كبيئة النجف المذكورة أن تكون عاملاً من عوامل بعث الأفكار الشعرية في النفوس وذلك لبدهة الأمر ووضوحه.

وأنا على خلاف مع من كان يرى في هذا الجفاف الطبيعي والحرمان وقساوة الشتاء والصيف خاصة وسيلة لتدفق الشعر في النفوس، وعلى خلاف مع الذين يغالون من الشعراء في وصف طبيعة النجف الجغرافية على خلاف حقيقتها.

أما بواعث الشعر في البادية فعلى ما فيها من سعة الرقعة والتفاوت في الجودة فإن لها عوامل أخرى لا تملك منها النجف شيئاً، وعلى هذا انحصرت بواعث الشعر في هذه المدينة وامتيازها بين جميع المدن العربية بالبيئة الاجتماعية وحدها.

البيئة الاجتماعية:

ولكي نلم إمامة موجزة شاملة ببيئة النجف الاجتماعية لانهصار عوامل بعث الشاعرية والميول الأدبية بها علينا أن نذكر أن الثقافة الإسلامية تختلف كل الاختلاف عن ثقافات الأديان الأخرى فهي ثقافة تدور على محور الدراسات الأدبية والاضطلاع بفلسفة اللغة العربية الواسعة المباني والمعاني التي لولاها لعجزنا عن معرفة القرآن وفهم كنهه، ومغزى أحكامه التشريعية

والفلسفية والأدبية، ولذلك تحتم أن يكون الطريق إلى فهم الإسلام وشريعته وأهدافه ماراً بالآداب العربية وفنونها شعراً ونثراً، وعلى هذا كانت المدينة المنورة أول مدرسة بدأت تتدارس الثقافة الإسلامية على عهد رسول الله ﷺ، ثم انتقلت الدراسة بعد ذلك إلى البصرة والكوفة وقد توسعت آفاق الفنون العربية وعلومها منذ أول نزول الإمام علي عليه السلام في الكوفة نظراً لتفرده بين عظماء الأمة بزعامة الأدب، وزعامة التشريع، وبما أوتي من الملكات المتعددة كملكة الخطابة، وملكة الشعر، والإنشاء.

إضافة إلى تضلعه المدهش في الفقه والرواية، واستنباط الأحكام، وكان علم النحو، ونماذج البلاغة في الخطب، وصور الحكمة في بعض ما نسب له من الشعر أول حجر وضع للأدب العربي وقواعده العلمية، وراحت البصرة والكوفة تتلقفان من عرب البادية الكلمات وتعيان بضبطها وتدوينها حتى اتسعت دائرة البحث في مدة ربما لم تتجاوز القرن الواحد اتساعاً، وقد روى المؤرخون عن عمرو بن العلاء التميمي المتوفى في منتصف القرن الثاني للهجرة أن مكتبته في الكوفة كانت تملأ بيته إلى ما يقرب السقف، ومع ذلك فقد روى ابن خلكان عنه قوله:

(ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير)^(٢).

ودلالة على ما بلغ الاهتمام بالمدارس في أدوارها الأولى روى ابن النديم في الفهرست ما شاهده بعينه في عرض كلامه عن خزانة كتب أطلعه عليها أحد جماعي الكتب فكان في جملة ما فيها قمطر كبير فيه نحو ٣٠٠ رطل جلود فلجان وصكان، وقرطاس مصري، وورق صيني، وورق تهاامي، وجلود آدم، وورق خراساني، وبينها أربع أوراق قال:

«أحسبها من ورق الصين، وترجمتها: هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود الدؤلي رحمة الله عليه بخط يحيى بن يعمر، وتحت هذا الخط بخط عتيق: هذا خط علان النحوي وتحت: هذا خط

النضر بن شميل، ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر^(٣) يقول ابن النديم: وفي القرن الثاني للهجرة بدأت العمارة وابتدأ السكن في النجف تدريجاً فانتقلت المدرسة من الكوفة إليها وبقيت الكوفة تصب في بحر النجف على حدّ تعبير الشيخ علي الشرقي فكانت النجف بعد هذا ومنذ القرن الرابع الهجري على الأخص أول مدرسة إسلامية عربية ورثت العناية بالتراث العربي عن الكوفة وسعت إلى الاحتفاظ به والحرص على قواعده العربية ومدارسها، وقد جاء في حياة الشيخ الطوسي في منتصف القرن الخامس الهجري أن عدة تلاميذه الذين كانوا يحضرون بحته وكلهم من المجتهدين نحو ٣٠٠ مجتهد^(٤) وقد انتقل الطوسي من بغداد إلى النجف فانتقل بسببه النتاج الفكري من جميع المدن الإسلامية الشيعية إلى النجف.

وجاء في كتاب (الشعر السياسي العراقي): «وكانت مدينة النجف إلى جانبها - يريد جانب الحلة - على مسافة قليلة من ضفة الفرات الغربية موطن ومثابة الدارسين من مختلف الأقطار، وقد بدأت نهضتها العلمية في منتصف القرن الخامس للهجرة واستمرت في هذا السبيل طوال الفترة المظلمة.. الخ^(٥).

وكانت المكتبات وما بدأت تتجمع فيها من الكتب النادرة من أعظم أحداث الثقافة وأهم ما تتميز به النجف منذ ذلك التاريخ.

يقول الدكتور صالح أحمد العلي في صدد الاهتمام بجمع الكتب العربية وحفظها من الضياع: «وبدأت العناية الشعبية والرسمية في حفظ التراث ومنعه من التسرب، وقامت محاولات متعددة لجمع المخطوطات وصيانتها في مكتبات عامة موحدة يتاح للراغبين فيها القراءة والبحث، وكان أظهر تلك المحاولات هي التي قام بها نفر من الغيارى والعلماء في النجف والبصرة لهذا الغرض^(٦).

وبدأت الهجرة العلمية إلى النجف منذ أواسط القرن الخامس الهجري إن لم تكن قبل ذلك من شرق أفريقيا، ومن جبل عامل والبقاع بלבnan، ومن

حلب وشمال سوريا، ومن البحرين والقطيف في الخليج العربي، ومن قفقاسية، وإيران، وتركستان الروسية وأفغان، والهند وأندونيسيا، والصين، لينهل القادمون من العلوم العربية وليتفقهوا في الدين ولينالوا درجة العالمية ويعودوا إلى بلدانهم، ويقيم البعض بقصد المجاورة.

يقول الشيخ علي الشرقي: «وقد انتقل النتاج الفكري من كل هذه المدن إلى النجف، ولأجل التلمذة على منبر النجف هاجر ولا يزال يهاجر الجمع الغفير من سائر الأقطار الشعبية، هاجروا بالأدب، ومواعين الأدب - ثم يقول - أجل لقد هاجروا بأذواقهم، وميولهم، وعقولهم وأسلوبهم الفكري، فأوجدوا في النجف حركة فكرية تمتاز عن الحركة الفكرية في أمهات المدن العراقية مثل البصرة والموصل وبغداد، وهذه الهجرة نفعت النجف وأنعشتها بأمور عديدة: أدبية واجتماعية، وأوجدت لها مكانة عالمية مرموقة»^(٧) إلى آخر ما ذكره الشرقي.

ولقد تأثرت النجف فكرياً بانصهار هذه الثقافات في بوتقتها حتى ظهر أثر ذلك في اتجاهاتها الفكرية ونزعاتها العلمية، فحين أزمع العلماء فيها على تأسيس مدرسة عصرية في العقد الأول من هذا القرن وهي المدرسة العلوية التي أغلقت بسبب الحرب العظمى الأولى لم تحتج هذه المدرسة إلى جلب المعلمين من الخارج لتدريس العلوم العصرية واللغة الفرنسية والإنكليزية اللتين التزمت هذه المدرسة بتعليمهما بالإضافة إلى اللغة الفارسية والتركية وإنما كانت تستعين بالمهاجرين على ذلك وإنما علمنا أن الشاعر اللغوي الكبير الشيخ كاظم الدجيلي والدبلوماسي المعروف كان قد تعلم الإنكليزية أول ما تعلم في النجف وعلى فقيه هندي سهّل علينا أن نتصور مدى انصهار هذه الثقافات المتنوعة وتفاعلها في هذه المدينة منذ ابتداء الهجرة حتى اليوم، وأحسب أن الكثير منا قد عرف الشيخ محسن شرارة وهو أحد علمائنا المرموقين وعرف كيف أتقن هذا العالم الفلسفة الحديثة وكيف ألمّ باللغة الإنكليزية وهو لم يدرس في غير النجف.

وكل هذا صحيح لا غبار عليه ولكن مثل هذا لم يكن غير عامل واحد من عوامل تكوين البيئة الاجتماعية التي تصقل المواهب في النجف، وتحرك عناصر الشعر في الموهوبين فطرياً فتوسع فيهم آفاق الفكر، وتجعل صور الشعر ذات ألوان جذابة خلاصة.

وإنما هناك عوامل أخرى ذات وجوه متعددة وقد تضافرت جميعاً لتكوين هذه البيئة التي حققت لمدرسة النجف مثل هذه الميزة بين جميع مدارس الشعر في العالم العربي بالأمس، وفي هذا اليوم.

المآتم الحسينية:

ومن أهم هذه العوامل كانت المآتم الحسينية التي ينشد فيها أرق الشعر وأجوده في عالم الرثاء، فقد خلف الشعراء من المراثي في الحسين عليه السلام وفي آل البيت جميعاً ما أصبح مضرب المثل في التشبيه والتصوير والجناس وسائر فنون البديع.

ومن الشروط التي يجب أن تتوفر في خطباء المنابر الحسينية بعد حضور الذهن ووفرة المادة التاريخية والأدبية هي أن يكونوا من أحسن الناس صوتاً، ومن أعذبهم نغمةً، فقد كان الشعر في مفهوم النجف موسيقى رتيبة وغناء عذباً وكان على الخطيب أن يرتل القصيدة ويلحنها تلحيناً يجتذب به المسامع ويجعل للشعر قيمة خاصة حتى في مسامع الأميين.

قص عليّ المرحوم الملا سلمان آل الملا علي من ألمع مدرسي مدرسة الغري وكان قد أعد نفسه ليكون خطيباً في أول نشأته وحفظ الشيء الكثير من الشعر والأخبار والأحاديث، ولكنه كان محروماً من عذوبة الصوت، لقد قص عليّ بأن أستاذه وهو السيد سعيد الفحام أرسله مرة ليقرأ لناس طلبوا منه أن يرشح لهم خطيباً لخمسة أيام فعني كثيراً من الليلة الأولى لما أورد من حديث ورواية، وشعر لفحول الشعراء على سبيل النموذج، قال وحين أردت الخروج من المجلس قال لي صاحب المآتم: لا تتعب نفسك في الليلة القادمة لأن لنا خطيباً هو الذي سيتولى القراءة.

قال الملا سلمان: وعجز معي أستاذي إذ لم يصحبني في مجلس كقارئ مقدمة إلا وضاق بي أهل المجلس، وأخيراً قال لي أستاذي: - هل بوسعك أن تبدل صوتك؟
- قلت: لا.

- قال: إذن فأنت لا تصلح للخطابة يا سلمان، لأن قوام فن الخطابة في مأتم الحسين هو الشعر، والشعر غناء، والغناء يحتاج إلى صوت رخم عذب، ولحن ساحر، وهناك يقول الملا سلمان تركت طريق الخطابة.



وتكثر الاعتبارات والمناسبات التي تستدعي إقامة المآتم في النجف فهي لم تقتصر على أيام عاشوراء بل تستوعب كل المحرم، وصفر، وشهر رمضان، وأيام الوفيات وأياماً آخر تفرضها النذور، وأياماً يستدعيها طلب التبرك كأن ي دشّن الشخص بيته الجديد، أو عند عودته من الحج أو السفر البعيد، أو يتخذ له من كل أسبوع يوماً لإقامة المآتم الحسيني مما يسمى (بالعادة)، وقوام كل هذا هو الشعر والشعر المنغم المرتل الذي يستهوي الأئمة.

لقد زعم المتفكهون أن ذمياً أعلن إسلامه وأقام في النجف أياماً فواجه مثل هذه السلسلة من (التعازي) والمآتم فقال: هل لي أن أسأل سؤالاً؟
فقل له.. وما المانع؟ فسل ما بدا لك.

قال.. ألم يكن في آل رسول الله أطفال يختنونهم؟ وشبان يزوجونهم؟ لنحتفل بذكراهم ونفرح بأفراحهم؟ فإن كل أيامكم تكاد تكون أحزاناً متصلة أفلا تملون وتسأمون؟

والحق أن هناك إلى جانب هذه المراثي آلاف القصائد التي لم تخص الرثاء وحده وإن كانت منظومة بقصد الرثاء ولكنها قد تبدأ بشيء من الحماس والمديح والوصف، والنسيب وحتى الغزل، بل وحتى الخمريات

من الشعر وتنتهي بالثناء في نوع من براعة حسن التخلص من علم البديع والذي يسمونه بـ (الكريز)، فما قضية المأتم إلا الذكرى التي تختتم بها فصول الشعر والروايات والأخبار.

وليس ترتيل الشعر وتنغيمه وتلحينه وقف على خطباء المنابر وإنما هي صفة لم تفارق جميع من ينشد الشعر من النجفين فهو غناؤهم في البيت بين أعضاء العائلة، وفي ساعة الوحدة والاختلاء بالنفس، وفي أثناء القيام بالعمل يغنونه لأنفسهم بأصوات عالية تنطلق من البيوت فيسمعها الجيران من أفواه الشيوخ، والكهول والشبان يقلدون بها خطباء المنابر، وبأصوات خافتة في شبه تمتمة حين يكون إلى جوارهم أحد وهم مختلون بأنفسهم.

كان السيد إبراهيم الطباطبائي صاحب ديوان الطباطبائي يقتعد ذات يوم ركناً من أحد أوابين الصحن، وكان بعض تلاميذه إلى جواره وقد بدأ يتمتم بصوت خافت ببعض الشعر، وكان السيد جعفر الحلي صاحب ديوان سحر بابل يجلس بالقرب منه فضاق بتمتمة السيد إبراهيم فقال بصوت مسموع وبالبدئية التي عرف بها معرضاً بالسيد إبراهيم قال:

ألا من يطرد البق فإن البق آذاني
لقد طنطن في أذني فطننت منه آذاني

وسمع السيد إبراهيم قول السيد جعفر فقام إليه بالعصا وكاد يدميه لو لم يحل الحائلون بينهما ويخلصوا السيد جعفر من بين يديه، وحصل هناك من الوسطاء الطيبين من أحسن الاعتذار وقيل إن السيد جعفر نفسه أنكر أن يكون قد قصد تمتمة السيد إبراهيم بما قال، وإنما أراد من الحاضرين أن يسعفوه بسيكارة يطرد بدخانها البق حين قال:

لقد طنطن في أذني فطننت منه آذاني

وسوي الأمر بين الأستاذ وتلميذه وجاءه السيد جعفر معترداً وكلمه كما لو كان إسماعيل يكلم أباه إبراهيم قائلاً:

ها أنا ذا جئتكَ مستغفراً يا أبت افعل بي ما تؤمر
وأدرك جيلنا من كبار خطباء المنابر الذين عرفوا بإنشاد الشعر مرتلاً
ومنغماً والذين كانوا يقولون إنشاد القصائد نيابة عن شعرائها لعدم توفر
شروط الغناء فيهم، لقد أدرك جيلنا منهم الشيخ كاظم السبتي، والشيخ
محمد شريف، والشيخ حسن السبتي وأخيراً السيد خضر القزويني الذي بز
جميع الخطباء في إنشاد الشعر وحلاوة ترتيله وتنغيمه.

وكان الناس يلجون مآتم الحسين إما طلباً للمثوبة أو أداء للواجب الذي
يفرضه تبادل الزيارات بين الناس، أو تنفيساً عن همومهم، أو تلهية وملاً
للفراغ الذي يشعرون به، فكان لا بد للشعر الذي تعج به المدينة صباحاً
ومساءً أن يفعل فعله في النفوس، وأن يبنى له صرحاً لم تبنيه مدينة من قبل.
ومدينة النجف كما يعلم ناسنا تقوم في بقعة صحراوية منقطعة تحف بها
الأخطار من كل جهة قال عنها الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف
الغطاء: «وحيث إن هذه البلدة المقدسة حسب موقعها الجغرافي، وموضعها
الطبيعي، واقعة في كبد الصحراء على حاشية الطفوف المطلة على الوهد
الفسيح المتصل ببر الشام غرباً وكثبان نجد والحجاز جنوباً، ولم تكن
حواجز بين العراق وتلك الأقطار فلا مسالحي على الحدود ولا مخافر، ولا
معازل، فلذلك كانت النجف بل وكربلاء عرضة لغارات أعراب تلك
البوادي»^(٨).

ومن أشهر تلك القبائل كانت عنزة وشمّر، والرولة، فاقتضى لذلك أن
تحمي النجف نفسها بسور يمنع غزوها والسطو عليها من هذه القبائل، فقام
أول سور عليها على بعد خطوات من مرقد الإمام، واتخذت المقبرة خلف
السور مباشرة ثم بدأ الأحياء بغزو الأموات كلما ضاقت المدينة بالنفوس
فيزول السور وتزول معه المقابر ليقوم سور آخر على مسافة أبعد منه، ولا
يعرف كم سور أقيم على النجف منذ تأسيسها عدا الأسوار الأربعة التي
يذكرها المؤرخون، وكانت المدينة تضيق بالنفوس فلا يسعها أن تتجاوز

السور خوفاً من السطو على بيوتها الخارجية وقد شهد الكثير منا بقية بعض علائم الخوف ورأى كيف كانت المدينة تبادر إلى إغلاق أبواب السور عند غروب الشمس أو بعيد الغروب بقليل، ولا بدّ أن نكون قد سمعنا بما كان يقع من السلب والقتل للذين يتخلفون في الطريق إلى وقت متأخر، بين أبي صخير والنجف وبين الكوفة والنجف، وليست حادثة سلب الشاعر مهدي الجواهري لتغيب عن ذهني والوقت كان لا يزال في أول الليل، والجواهري على بعد خمسمائة متر أو أقل من ذلك عن المدينة.

أقول: كل هذا قد سبّب للنجف أن تحشر سكانها حشراً ليس من الغريب أن يشبه بكبس التمور في القوصرة، فقد كان البيت النجفي الصغير يستوعب من السكان في الأجيال الماضية ما لم يخطر على بال أحد، وقد تحشر عائلة لا تقل نفوسها عن بضعة أنفار في غرفة صغيرة واحدة أو غرفتين على الأكثر.

حدثني المرحوم الحاج مصطفى الصراف قال: كانت تربطني بأب الحاج صالح الجوهري الوجيه المعروف في النجف رابطة صداقة محكمة وقد شكّا لي هذا الصديق مرة مما يعاني هو وأهل بيته من ضيق المسكن في دار أبيه.

وقال: إن دارهم هذه كانت تضم أعمامه وإخوانه وأولاد عمه بحيث اختصت كل غرفة منها بعائلة منهم فكانت حصته من هذه الدار غرفة واحدة وقد خصصوها للنوم وجمعوا حوائجهم في مكان حوى كل حوائج سكان البيت، وقد ضاقت بهم هذه الغرفة اليوم لعدم إمكان استيعابها لنوم الأولاد حتى صار من الصعب أن يمد أحدهم رجله كما يمدّها كل نائم حرصاً على راحة الآخرين، وليس بإمكانهم الخروج من البيت وإيجار سكن مستقل لهم بسبب ضيق الميزانية.

يقول الحاج مصطفى الصراف: فقلت له: أحضر لي (مجيداً) واحداً وأنا أحل لك المشكلة حلاً مرضياً وفي مدة لا تزيد على أسبوع، وحين

عرفني جاداً جاءني بعد يومين بـ (المجيدي) المطلوب وهو فاغر فاه تعجباً بما يمكن أن أفعل بهذا المجيدي، والمجيدي هذا عملة عثمانية تساوي ما يعادل مائتي فلس من عملة هذه الأيام.

وطلبت منه - يقول الحاج مصطفى أن يدخلني بيته ويريني غرفته، وهناك قمت بقياس طول الغرفة وعرضها بالأشبار وقلت له: أبشر فقد حلت الأزمة ولكني لم أخبره كيف حلت الأزمة.

وقصدت حين ذاك أحد الذين يصنعون الأسرّة من جريد النخل وطلبت منه أن يصنع لي سريراً متنقلاً وبعدد من القطع ينضم بعضها إلى بعضها عند اللزوم فيتألف منها سرير بحجم الغرفة المشبورة ووفق التصميم التي وصفتها له، وعدت بالسرير بعد أيام ووقفت على إدخاله الغرفة وقلت لصديقي والد الحاج صالح الجوهرجي:

والآن لقد أصبح لديك غرفتان إحداهما تحت السرير والأخرى فوقه وبإمكانك أن تقسم العائلة إلى قسمين منذ الآن كما لو كان لك بيت ذو طابقين !!.

ثم ناولته عشرين قرشاً كانت قد فضلت من المجيدي وقلت له اقرأ معي:

﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ فقرأ.

وكل هذا الضيق آل إلى أن تضيق الشوارع وإلى أن تسمى مساحة لا تزيد على خمسين أو ستين متراً (بالفضوه) وصغرت البيوت وتحاشكت الدور حتى لم يعد يفصل بيتاً عن بيت إلا جدار لا يزيد سمكه على سمك الأجرّة المربعة الخفيفة من أجر النجف القديم، وقد أدى هذا الحشك إلى أن تصبح النجف على كثرة نفوسها كأسرة واحدة تسكن بيتاً واحداً، فإذا صرخ الدلال في مكان سمع صوته على بعد بضعة شوارع إذا لم يبلغ الصوت نصف المحلة أو كلها.

وإذا ما نادى الشيخ طاهر حمد من فوق منارة الحرم أو الشيخ حسين المؤذن، وهما ممن اشتهر في أيامنا هذه بالمناجاة، والأذان أقول إذا ما نادى أحدهما في السحر من ليالي رمضان صائحاً: لا تشرب، سمعت صوته المدينة كلها وأمسكت عن شرب الماء والأكل ولم يكن الميكروفون معروفاً في تلك الأيام، لذلك ليس من المستغرب أن تصل نغمات الشعر من مآتم الحسين إلى كل شخص وهو في بيته ومستلق على فراشه لا سيما في ليالي الصيف.

وليس من المستغرب أن يغفو النجفي على نغمات الشعر التي تأتيه من كل صوب مما يطوح به الخطباء و(الروزه خونية) كما يسمونهم، تطويحة رتيبة موسيقية كما يغفو الأطفال على الترنيمة وهددة الأم.

وليس من المستغرب أن يستيقظ النجفي في الصباح، وفي الصباح المبكر على هذا الغناء من الشعر الذي يأتيه من المجالس التي اعتادت أن تبكر بمآتم الحسين في صباح كل يوم، فلم لا تستيقظ في النفوس إذن ملكة الشعر إذا كانت الطبيعة قد خصتها بهذه الملكات بعد أن أصبحت المدينة كلها تعج بالشعر والغناء به، ولم لا تكون النجف بعد هذا البيئة المنفردة برعاية الشعر، وتحية حتى لمن لا يفهم الشعر ما دامت دنيا النجف كلها شعراً.

عامل الدراسة:

ولم تنحصر عوامل البيئة الشعرية بالمآتم الحسينية وإنما هنالك عوامل أخرى لها شأنها الكبير في النشأة الشعرية ألا وهي الدراسة.

فالطفل أول ما يريد أن يتعلم القراءة والكتابة في النجف فإنه يتعلمها في القرآن الكريم مبتدئاً بالجزء الأخير من المصحف ومنتهاً بالجزء الأول، وهنا تبدأ أذناه بتسقط الكلمات الفصيحة كلمة بعد كلمة، وتألف الجمل البليغة جملة بعد جملة حتى إذا حان له أن يكتب الكلمة ويحاول جمعها تولى الشعر هذه المهمة وذلك بأن يبدأ المعلم بكتابة بيت من الشعر في صدر لوحة التنك

ويدفع بها إلى التلميذ ليقرأ البيت ثم يقلد كتابة الأستاذ في اللوحة، ولا أحسب أن تعليم الكتابة قد جرى عن غير طريق الشعر في جميع القرون السالفة، وإذا ما اشتد ساعد التلميذ استكتبه الأستاذ قصائد ومقاطع للشعراء لا يلبث أن يحفظها على الغيب ويغنيها في خلوته ويتلذذ بها.

والحق أنهم لم يكونوا جميعاً على هذه الوتيرة ولكن هذا كان ديدن الغالبية من الأساتذة والتلاميذ ولا سيما الفضلاء من الأساتذة، وكان التلاميذ وهم صغار يتعلمون المساجلة الشعرية بمحفوظاتهم وذلك بأن يأتي أحدهم بيت من الشعر مختوم بالميم مثلاً لكي يأتي الآخر بيت مبدوء بالميم وهكذا يجرون حسب مقتضى القوافي وإذا ما اتصلت هذه الدراسة الأولية بالدراسة الابتدائية وابتدأت بالمقدمات لدراسة العلوم العربية فجداول الشعر حينذاك تنساب من جميع الأطراف، فألفية ابن مالك في النحو كلها شعر، وتمارين الإعراب إنما يأتون بها من الشعر المملوء بالطرائف الأدبية والنكت الفنية ليوسعوا بها ذهن الطالب، بل ليس هنالك شواهد وأمثلة لما يتعلمون دون أن يكون الشعر محوره الذي تدور عليه الأسئلة والأمثلة، فإذا ما أرادوا اكتشاف قابلية الطالب في فهم المعاني، وإدراك ما في الأدب العربي وقواعده من نكات نحوية وبيانية وحتى الفلسفية والمنطقية، بل وحتى الفقهية أو أرادوا تثقيفه تثقيفاً شاملاً جاؤوه بأبيات من الشعر وطلبوا منه غربلتها ونخلها واستنباط ما فيها من المغازي والمعاني والأهداف العلمية والأدبية كأنما ليس هنالك معيار ومقياس يقيسون به الملكات أو وسيلة للثقافة الأدبية غير الشعر والشعر وحده.

وعلى سبيل المثال أذكر أن أستاذي قد سألني فيما سألني يوم كنت أقرأ النحو وبلغت فيه الفاعل وإعرابه أن أعرب له البيت التالي:

ما نالني من حبها لا والذي عز وجل

على أن أعين له الفاعل من قول الشاعر: (ما نالني من حبها) وقد سألني فماذا هو الذي ما نالك من حبها؟

وفي مثل هذا الموقف وأمثاله مما لا يُحصى يفتح ذهن الطالب حين يعلم أن الفاعل للفعل: (ما نالني) قد أخفوه بالتورية في آخر البيت، وصاغوا منه القافية للتمويه الفني، وما على المعرب إلا أن يعيد الفاعل من آخر البيت ويقرؤه إلى جانب الفعل ليقول:

(ما نالني وجل من حبها لا والذي عـز) بدل أن يقول:

(ما نالني من حبها لا والذي عز وجل) وبهذا وأمثاله يكون للشعر منزلة خاصة حين يكسب صفة المحور الذي تدور عليه كل البحوث.

حتى الفقه، لقد فتحوا له أبواباً وفصولاً من الشعر وبدؤوا يتدارسونه كرجز شبيه بـرجز ابن مالك في النحو ومن ذلك كانت أرجوزة بحر العلوم، بل وحتى الحكمة والفلسفة والإلهيات قد نظموها بالشعر وبدؤوا يتدارسونها شعراً كمنظومة السبزواري.

ولم يقتصر نظم العلوم والفنون بالشعر على الماضين وإنما تناول المتأخرون والمعاصرون من النجفيين الكثير من العلوم والفنون والآداب والتاريخ بالشعر وقد صدرت أخيراً للسيد محمد البغدادي أرجوزة في الصوم والاعتكاف والخمس، حتى القرآن الكريم قد تناولوا تفسير جوانب منه بالشعر كقولهم:

(باؤوا) بمعنى انصرفوا أو رجعوا وهي لغير الشر ليست تسمع (والصابئين) من هم قد خرجوا عن دينهم وفي سواء ولجوا ومن أواخر ما قرأنا: أرجوزة في الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والمواريث وغير ذلك نقل بها محمد الخليلي كتاب (عندما كنت قاضياً) بالشعر وقدمه بهذه الأبيات:

أيها المصلح الذي قد طلبت التدوايا

قاضياً كنت مصلحاً أو أديباً محامياً
هاك فاسمع تجاربي عندما كنت قاضياً
وحتى آداب المائدة، وتناول الطعام ومقتضياته الشرعية، وما يستحب
أن يجري في الأكل والشرب قد نظموها شعراً واشتهرت منها منظومة
الأعسم بصورة خاصة، ولم يزل عالقاً بذهني من آداب المائدة الشعرية قول
الراجز على الأكل:

دع السكوت فهو شيمة العجم وجود المضغ وصغر اللقم
وابدأ بملح قبل بدء المائدة واختم به فكم به من فائدة
وليس تاريخ النجف وكربلاء والكاظمين وسامراء الذي نظمته العلامة
الشيخ محمد السماوي بالبعيد عنّا والذي بدأه بقوله:

أحمد من قد أنشأ السماء والأرض وامتازهما إنشاء
واختص بعض الخلق دون بعض بفضله من السماء والأرض
وبعد فالمذنب ذو المساوي محمد بن الطاهر السماوي
إلى آخر الأرجوزة..

ولقد تناول الشعر في النجف جميع نواحي الحياة ولم يقتصر على
وجوه العلم والأدب والثقافة الدينية، حتى الشطرنج تناولوه الشعر ووصفه
ووصف لعبه وصفاً بارعاً ولم يكن ذلك بالغريب لو لم يكن القائم بوصف
لعبة الشطرنج عالماً فقيهاً كالشيخ عبد الهادي شليلة.

ولقد بقيت في ذهني من أرجوزة الشطرنج أبيات لا أدري هل هي من
منظومة الشيخ عبد الهادي أم من منظومة قديمة أخرى اختلط علي أمرها،
وهي أبيات تصف حركة آلات الشطرنج منها قوله:

ويدق أن ورد الكفاحا يسير قدماً قاتلاً جناحاً
والشاه لا يقرب عند الشاه لأنها من أعظم الدواهي
هذا مضاف إلى نظم العروض، والبديع، والموعظة على غرار (الصادح

والباغم) والمباريات الشعرية لما جاء به التراث العربي من نفائس الفنون والآداب والتي لا تزال النجف مطبوعة بطابعها، ومن هذا النحو كان تصدي مهدي الجواهري مرة لنظم كليلة ودمنة وقد أفتتح أرجوزته بما يلي:

قال مليك الهند دبشليم لبيد بابا أيها الحكيم
اضرب لنا الأمثال في الأحباب تعمل فيهم حيلة الكذاب
إلى آخر هذا الفصل^(٩).

سواء كان نظم العلوم والآداب والفنون يجري بداعي تسهيل حفظ القواعد والإيجاز في السبك كما يقول الناظمون أو بداعي التباهي بالمقدرة أو اللياقة بحيث يستطيع المؤلف أن ينظم العلم كله أو الأدب كله بالشعر كما يقول البعض أو بداعي السببين في الغالب كما أقول أنا، فإن ذلك وسيلة من وسائل تركيز الشعر واتساع آفاقه في النجف خاصة دون جميع المدن العلمية في الأقطار العربية ولا سيما بين الشعراء والأدباء والطلاب والمتأدبين.

فأينما تقع عينك في النجف تجد حلقات الدرس مبثوثة هنا وهناك، وتجد الشعر مروياً كشواهد وأدلة للكثير مما يدرس من المواضيع، في المدارس الدينية حلقات للدرس تعقد في غرفها، وفي المساجد المعروفة حلقات متعددة تتحلق حول الأساتذة، وقد أحصى المرحوم الشيخ جعفر محبوبة مساجد النجف المعروفة في الثلاثينات فوجدها سبعة وسبعين مسجداً^(١٠)، أما الصحن الشريف فكان يعج بحلقات الدرس، أينما اتجهت وجدت للدرس صرحاً كان الشعر من أركانه.

ولقد ورد النجف ألوف من الغرباء ولم يكونوا يعرفون من العربية شيئاً فصدروا عنها وبينهم من فحول الشعراء من تفخر بهم العربية أمثال آغا رضا الأصفهاني والسيد علي نقي اللكهنوي الهندي وغيرهما.

ولقد أطمعت بيئة النجف الشعرية حتى الذين لم يؤتوا ملكة الشعر بأن يكونوا شعراء أو يودوا بأن يكونوا شعراء ولست بناسٍ الديوان الذي طبع

في الهند طبعة مجدولة أنيقة لأحد رجال العلم الذين درسوا في النجف والذي أطلق صالح الجعفري عليه اسم (ديوان الله يحفظه) والذي علق العلامة الشاعر السيد رضا الهندي على أحد قصائده فشاع تعليقه في الأوساط الأدبية وتناقلته الألسن، أما الأصل فهو:

إذا زفت عروس نحو عريس تشوش فكرتي وتجن بالي
وإن جلست على الكرسي يوماً تهب الريح من طرف الشمال
فكان أن علق عليه السيد رضا الهندي:

لقد زعموا بأن به خيوطاً لقد صدقوا ولكن كالحبال
والخيوط اصطلاح لمن يصاب بلوثة أو مس فيقال أن فيه خيوط.
أقول حتى الذين لم يؤتوا ملكة الشعر قد جعلت منهم بيئة النجف
العربية أناساً طامعين بأن يكونوا من قولة الشعر.

الدواعي العامة والدواعي الخاصة:

ومع هذا فلم يكن الاحتكاك بمختلف الثقافات بسبب الهجرة إلى النجف، ولا المرآثي والمآتم الحسينية، ولا الدرس والمدارس هو كل شيء في خلق هذه البيئة الشعرية، وإنما هنالك عوامل هي الأخرى ذات شأن خطير في هياج القريحة عند أرباب الملكات وصقلها وإخراجها إلى حيز الوجود، ومن أهم تلك العوامل كانت الدواعي العامة التي تتمثل في الاحتفالات الكبيرة التي تقيمها النجف والدواعي الخاصة التي تتمثل في مجالس كثير من البيوت والأسر والتي هي بمثابة الأندية الاجتماعية والأدبية، وكونها وسيلة ترفيهية لانعدام وسائل الترفيه في هذا البلد القاحل.

الدواعي العامة:

أما الدواعي العامة فهي التي تُعنى بما يجد في العالم الخارجي من الحوادث التي تخص الإسلام والمسلمين، والسياسة العامة والسياسيين

فتعقد هناك المجالس العامة في الصحن الشريف غالباً أو في مسجد الهندي، أو مسجد الخضراء أو مسجد عمران بن شاهين وهذا الأخير كان أقدم مسجد شُيّد في النجف إذ يرجع تاريخه إلى القرن الرابع الهجري، ويكون الشعر في هذه الاحتفالات هو المحور الذي تدور عليه الفكرة في كل مناسبة يستدعيها التجمع العام والاحتفال، وقد أدرك جيلنا من هذه المناسبات والدواعي العامة الشيء الكثير بمناسبة قيام الدستور العثماني سنة ١٩٠٨، وكغزو إيطاليا لطرابلس سنة ١٩١٢، وكإعلان الحرب العظمى الأولى سنة ١٩١٤، وكقيام الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، وكقضية فلسطين التي خصتها النجف بالكثير من التجمعات والاحتفالات العامة منذ العشرينيات بل منذ قيام وعد بلفور سنة ١٩١٧ حتى اليوم.

وكانت مثل هذه المناسبات بمثابة الأعياد للشعراء إذ يجدون فيها الفرصة التي يظهرون فيها قابلياتهم الشعرية.

وكانت القصيدة العامرة سبباً في إغداق الخلع النفيسة من الساعات والجبب، والأقمشة المقصبة والحريرية على الخطيب الذي يتولى إنشاد قصيدة الشاعر، والعادة هي أن يسأل الخطيب وهو يهْمُ بالإنشاد من فوق المنبر، صارخين به من المجلس: لمن؟ أي لمن هذه القصيدة التي تنوي أن نشدنا إياها فيسمى الخطيب شاعرها، وإذا لم يرد الشاعر أن يذكر اسمه يرد الخطيب فيقول لبعضهم أو يقول لبعض الأفاضل، وقد تكون القصيدة للخطيب نفسه فيرد على السائلين ويقول: للمنبر.

وشهدت النجف، فيما مضى ولم تزل تشهد في كل سنة الاحتفال بذكرى ميلاد الرسول ﷺ وذكرى ميلاد الإمام علي عليه السلام، وذكرى يوم الغدير، وما أكثر المناسبات التي كانت تستدعي الاحتفال الشعري العام في التاريخ القديم والحديث مثل تدشين طلاء القبة بالذهب، وتشيد المنارة، وبناء الصحن الشريف، وفتح الأبواب الجديدة للحرم، وقد تركت هذه الاحتفالات آثاراً رائعة من الشعر وتواريخ غاية في البراعة منقوشة على كثير

من الأبواب، وتزخر بها الدواوين المخطوطة.

والمظنون أن أول احتفال عام جرى كان بمناسبة تدشين بناء الحرم الجديد والإيوان وكان ذلك بمحضر من عضد الدولة في القرن الرابع الهجري والذي أنشد فيه الحسين بن الحجاج قصيدته المشهورة:

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي
وفي هذا الشعر الذي كان يتلى في المناسبات العامة والاحتفالات
نلمس الشيء الكثير من روائع الفن والبديع ولا سيما التاريخ، ومن هذه
الروائع - ونوردها على سبيل المثال - تاريخ منارة الحرم الذي يساوي
تاريخها مجموع التكميرة أربع مرات إذ يقول الشاعر:

وقام مؤذن التاريخ فيها يكرر أربعاً (الله أكبر)
وبتكريرك كلمة (الله أكبر) أربع مرات ستحصل على تاريخ المنارة وهو
١١٥٦ هجرية وهو تاريخ بنائها.

وعلى ذكر الاحتفال وذكر التاريخ أذكر أن احتفالاً فخماً قام في
الصحن الشريف بمناسبة فتح السلطان عبد العزيز الباب السلطاني، فأُنشدت
للعالم الشيخ عباس الشيخ حسن آل كاشف الغطاء فيما أنشد قصيدة جاء
في تاريخ الباب قوله:

فقف بها خاضعاً واسمع مؤرخها: جلت علت باب سلطان السلاطين
فقام الشيخ محمد آل كاشف الغطاء وهو ابن عم الشيخ عباس وصاح
في ذلك المجلس الخاص بالمحتفلين بأن هذا التاريخ ينقصه ثمانمائة ليكون
تاريخاً صحيحاً، وعلا هنا الضجيج والوشوشة، فمنهم من فهم المقصود
وهو أن الباب مذكور ولا يجوز تأنيثه، ومعنى ذلك يجب حذف التاءين من
كلمة (جلت) (وعلت) ليقال جل الباب وعلا وبذلك سينقص التاريخ
ثمانمائة عدد عند حذف التاءين ومنهم من لم يفهم، ومع ذلك فقد نشرت
الآيات والتاريخ على الباب المذكور.

ولم يكن اعتراض (الشيخ محمد) على الشعر والتاريخ غير مألوف، بل إن السكوت كان غير مألوف لمن كان يرى ما يؤخذ على الشاعر ويسكت، وقد علمت النجف الشعراء بأن يغالوا في استحسان الشعر الجيد ويستعيدوه مرات ومرات، وعلمتهم أن يطلبوا من الخطيب أن يبدل القافية بقافية، والكلمة بكلمة أخرى وفق ما يقترحون إذا وجدوا ذلك أصح وأصوب، والمجلس وحضّاره من أهل الأدب سيكونون هم الحكم في مثل تلك الاقتراحات.

ومن الاحتفالات الشعرية العامة إقامة الفواتح للكبار من مشاهير العلماء والشخصيات البارزة فيتبارى الشعراء في رثائهم، وقد لا يعرف هؤلاء الشعراء الفقيه ولكنهم يجدون في مثل هذه المناسبة فرصة لإظهار مواهبهم، وميداناً لعرض شاعريتهم، وهكذا يكون شأنهم في الأعراس، ولا سيما إذا كان العرس يخص أسرة ذات شأن في البلد.

وقد تركت الدواعي العامة من الشعر السياسي والشعر الاجتماعي والشعر الوطني، وشعر الإيمان والعقيدة ما تغنينا الدواوين الفخمة عن إتيان الأمثلة والشواهد لها، وهي الدواوين التي تم طبعها في هذا القرن كديوان الطالقاني، وديوان الحبوبي، وديوان الطباطبائي، وديوان السيد جعفر الحلبي وأخيراً الشبيبي، والشرقي، والجواهري، والصافي، واليعقوبي، ومحمود الحبوبي وغيرهم.

أما الدواوين الخطية التي لم يتم طبعها، والشعر الذي ذكر في بعض المجاميع ولا سيما في (الحصون المنيعة) فهو يؤلف العشرات من الدواوين التي تحوي خيار الشعر النجفي الذي يموج الكثير منه بالأفكار الحرة الجريئة ويتدفق بالبلاغة، ويعبر عن أحدث الآراء والأفكار في عصوره بسبب الاحتكاك الحاصل من جراء الهجرة إلى النجف، وإذا علمنا أن الشبيبي والشرقي كانا من أوائل شعراء العرب، إن لم يكونا أول من تأثر

بالفاجعة الإنسانية فتناولا غرق الباخرة تيتانيك سنة ١٩١٢ بروائع الأشعار من الرثاء أدركنا مدى اتساع آفاق الشعر في النجف وتفاعل الأفكار العامة فيه.

والشعر المسجل والمحفور على صخور القبور وحده ليؤلف عدة دواوين فكيف بشعر الحوادث العامة وما كان يجد في العالم الإسلامي والعربي، وقد صدر لجمعية (الرابطة) وحدها ديوان فخم من الفلستينيات وهو ما أنشده أعضاء الرابطة وحدهم في الاحتفالات التي أُقيمت لأجل فلسطين في دار الرابطة فكيف لو جمع كل ما قالته النجف في فلسطين؟

الدواعي الخاصة أو المجالس النجفية:

والكثير من النجفيين يقضون أوقات فراغهم من عصر كل يوم ومساءه في زيارة لبيوت الأسر التي تقتعد بيوتها للناس كما اعتاد أن يقتعد سراة العرب مضاربهم، وهذا ما يسمونه في النجف بالمجلس، ولأغلب هذه المجالس التي يرتادها الزائرون والأصدقاء وجهان، وجه عام يتناول فيه رواد المجلس الحديث عن الشؤون العامة والشؤون الخاصة، وما يجد في عالم السياسة والاجتماع والشعر والأدب حسب طبيعة صاحب المجلس وحضاره، ووجه خاص يقتصر على طبقة من الأدباء والشعراء الذين تجمع بينهم جامعة الشعر والأدب ولا يسمحون لغيرهم بالاختلاط بهم وذلك حين يتفرغ المجلس لهم وحدهم، على كلا الوجهين فإن رواد هذه المجالس يقصدونها للتفيس عن أنفسهم، وهي مجالس متنوعة، ولكل مجلس طابعه، ولونه، ورواده، وكان من أشهر مجالس العصور الأخيرة مجلس السيد سعيد الحبوبى، ومجلس السيد حسين القزويني، ومجلس السيد علي العلاق، ومجلس آل كاشف الغطاء، وآل بحر العلوم لا سيما مجلس السيد علي بحر العلوم، وآل الشيخ راضي، وآل الجزائري، وآل الصافي، وآل فرج الله، وآل المظفر، ومجلس الشيخ قاسم محيي الدين، وغيرهم من

النماذج الرائعة للعصور السابقة والتي خلفت ثروة لا يستهان بها من بدائع الشعر في مختلف فنونه، فمن هذه المجالس العامة والخاصة انبعثت مجاميع من الدرر، وروائع من الشعر الذي جاءت به المساجلات، والمعارضات والمباريات، والمفاكهة، والإخوانيات .

فهذا السيد جعفر الحلي يدخل مجلساً من هذه المجالس الخاصة فيجد طائفة من أصحابه متحلقين حول (سماور) للشاي من التنك، وقد تغامر القوم بينهم وتبانوا على أن يتجاهلوه على سبيل الدعابة، وبدأ صاحب البيت يسقي الرفاق ويتغافل السيد جعفر، والسيد جعفر شاعر سريع البديهة، وقد أحس بما صمم عليه القوم فتناول (زبانة) من الأرض، وهي عقب السيكارة من الورق، وكتب عليها بيتين من الشعر وخرج غاضباً، وتناول القوم الزبانة وإذا بها قوله:

سماور جاء يحكي ثدي مرضعة لكن أهل اللحى في دره اشتركوا
سماور بات يحكي عقل صاحبه كلاهما إن تفتش عنهما تنك

وهذا شخص من أهل الأدب واليسار يعود من السفر وينثر في مجلسه الخاص وبين جمع من الأدباء عدداً من الخواتيم التي جاء بها معه ويقول لمن حضر من الشعراء في هذا المجلس الخاص أن ليس من حق أحد أن ينتقي خاتماً ويتناوله ما لم يدفع ثمنه من الشعر المرتجل، وكان من حضار هذا المجلس السيد جعفر الحلي، والشيخ عبد الحسين الحياوي، والسيد محمد حسين الكيشوان، والشيخ عبد الحسين الحلي وغيرهم، فنظم كل واحد بيتاً أو بيتين وانتقى من المجموعة خاتماً له، ومن المؤسف أن لا يكون هناك مصدر مطبوع أو مخطوط لنرجع إليه وكل ما بقي هو ما احتفظت به الصدور ما لم يتسن لجمعه أحد من مؤرخي الأدب في هذا البلد لذلك غاب عن ذهني معظم الشواهد في هذا المقام وفي غيره، ولم أذكر منه إلا قول السيد جعفر الحلي الذي أنشده على سبيل البديهة وفي بحر دقائق من التأمل في هذا الأديب العائد من السفر:

أما وربك ما طابت مجالسنا من يوم فارقتنا يا كعبة الشرف
 قد كنت مذ كنت فيما بين أظهرنا كالبحر ما أنقصته كف مغترف
 حسنت كف العلى إذ كنت خاتمها فأنت زينتها يا درة النجف
 كذلك لم أذكر غير قول الشيخ عبد الحسين الحلي الذي قال:

ألقي الخواتيم لنا فانتشرت حتى تنافسنا عليها معه
 فلا تسل عنا فكل واحد أدخل في (خاتمه) إصبعه
 والنكتة هنا من الدعابة واضحة فلا حاجة للإشارة إليها وهي نكتة ما
 كنا لنوردها لولم نجد فيها لوناً آخر من ألوان الدعابة.

وعن طريق هذه المجالس حدثت المعارك الشعرية وكانت منها معركة
 الخميس التي أسهمت فيها طائفة من مشاهير العلم والأدب أمثال المرجع
 الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد محمد زيني، والشيخ محمد ابن
 الشيخ يوسف آل محيي الدين وغيرهم فتم حسم هذه المعركة على يد السيد
 الكبير السيد بحر العلوم^(١١).

كذلك عن طريق هذه المجالس حدثت المعركة الشعرية التي دامت
 طويلاً بين شعراء الشيوخ وشعراء الشباب التي أدركنها، ومن عناصرها
 الذين شهدوها الشاعر صالح الجعفري والدكتور عبد الرزاق محيي الدين.

وفي هذه المجالس قد يجلب كل رائد من الرواد الخصوصيين غداء
 من بيته ويجمعونه في مائدة واحدة بناءً على اقتراح آني مفاجئ ويشرعون
 بالأكل وهو ما يسمونه (بالصحنية)، وكثيراً ما يؤدمون غداءهم هذا بالشعر،
 وقلماً ضمت دعوة خصوصية في مجلس من المجالس جمعة من الأدباء ولم
 تؤدم هذه الدعوة بالشعر.

دعا مرة المرجع الديني الشيخ أحمد كاشف الغطاء جمعاً من الأدباء
 لأكلة (هريسة) وسمك في مجلسه الخاص وكان الشيخ جواد الشيباني ضمن
 المدعويين فتشابكت الأيدي على الهريسة والسمك ولم يحصل الشيباني على

شيء منها فعرض عليه الشيخ أحمد أن يقترح أكلة بعدها له ولمن يشاء من أصحابه في أي يوم يعينه ككفارة عما حدث في يوم الهريسة فكتب الشبيبي له هذه الأبيات:

يا من لذاتك بيت من علا سمكا صير غدائي غداة الأربعاء سمكا
وخصني فيه فرداً لا يشاركني سواك فالنفس تأبى الشرك والشركا
أما اعتبرت بهم يوم الهريسة من ألقوا أناملهم من فوقها شبكا
قالوا لنا سرر (البنى) نقسمها ما بيننا والبقايا والجلود لكا

وكثيراً ما تخطط (المقابل) في المجالس الخاصة فتدخل هذه المخططات حلبات الشعر، وقد جاءتنا من ذلك أخبار رائعة في قصائد عامرة شارك فيها جمهور من فحول الشعراء كان من بعضها قصة اختطاف الخروف من بيت الشيخ إسماعيل الخليلي وكان هذا الخروف يخص خليل الخليلي ابن الشيخ إسماعيل فذبحوه، وكانت عصابة الاختطاف مؤلفة من السيد جعفر الحلي والشيخ آغا رضا الأصفهاني، والشيخ جواد الشبيبي والشيخ هادي الشيخ عباس، والسيد باقر الهندي والسيد رضا الهندي وقد أسهم هؤلاء في نظم قصيدة بهذا الموضوع كان لكل واحد منهم فيها بيت أو بيتان نورد بعضها على سبيل المثال:

بالفصل الخريف أي خروف فيه أسى مجندلاً مقتولا
هو فصل أهل العراق نفاقاً ذبحوا فيه كبش إسماعيل
يا سليل الخليل صبراً وإن كان عزيزاً فقد (الخليل) الخليل
إلى آخر القصيدة.

والتسلية بتقفية الشعر في أوقات الفراغ ولا سيما في هذه المجالس الخاصة، والعادة هي أن ينبري من عُرف برخامة الصوت، وإجادة الإنشاد فيختار من دواوين الشعراء أصعب القصائد تقفية وعلى من كان مسبوقاً بهذه القصيدة أن ينسحب من تقفيته، وفي هذا اللون من التسلية مرتبة مهمة من مراتب تنمية القابليات عند الشعراء، وقد رأيت مهدي الجواهري الشاعر في

شبابه يراهن على أن يقفي من كل عشرة أبيات ثمانية، ولكنه كثيراً ما كان يقفي العشرة بكاملها دون أن يخطئ القافية.

وقد ورثت مجالس النجف الخاصة هذا اللون من التسلية من الأجيال القديمة، ولا يعرف لها تاريخ لبعده معرفة النجف بها.



والمناسبات التي تُهيج قرائح الشعراء، وتُشيع السرور في نفوسهم في هذه المجالس الخاصة التي يعقدونها للترفيه كثيرة ومتنوعة، وإذا عَزَّ وجود المناسبة التي تستدعي المساجلة، والمباراة الشعرية، والسلوان، فإن الشعراء هم أنفسهم يخلقونها خلقاً حتى صار الشعر طبيعة ملازمة لحياة النجف المجدلة، فقد دخل الشعر الرسائل، وصيغت به المواعظ، وضُربت به الأمثال، وغدا المعبر المفضل عن الشعور في سوح الوطنية، وميادين السياسة، والمعرب عن الأحاسيس في تدبيج التهاني والتعازي، كما صار الوسيلة الوحيدة للتنفيس عن الكروب والهموم، وقلما تجد اليوم بيتاً من البيوت المعروفة ولا سيما بيوت أهل العلم والأدب - وما أكثرها في النجف - لم تؤرخ مواليدهم أو وفياتهم بالشعر، وصار الشعر بسهولة عند قائله في النجف بمثابة سيكارة متى أراد المدخن تدخينها فما عليه إلا أن يقدح لهم قدحة من زناده، أو يولع لها عود ثقاب، ويبدأ التدخين.

لقد زار السيد سعيد كمال الدين مرة أمين خالص فلم يجده فسحب بطاقته من جيبه فوراً وكتب عليها ما يلي:

لقد زرتكم والشوق ملء جوانحي لأطفئ شوقاً في الفؤاد دفيناً
أردت (أميناً) كي أثبت لواعجي لديه ولكن ما وجدت (أميناً)

وشقَّت بلدية النجف ذات مرة طريقاً حول البلد فاقتضى ذلك أن يستقطع قسم من بعض البيوت ليُضم إلى الطريق العام، أما الفضلات المتبقية أمام بعض البيوت فقد استملكها (البلدية)، وكانت أمام بيت السيد

مير علي أبي طيخ فضلة شق عليه أن تتخذ البلدية منها حوانيت تلتصق ببيته فكلفني أن أحمل البلدية على بيع هذه الفضلة له وحين جئته بخبر الموافقة، قال وهو يسقيني القهوة ويضحك، قال: لقد حضرني بيتان بهذه المناسبة، قلت: وما هما؟ قال:

شوارع وسعوها كي يكونا على رفه بها المستطرقونا
فكم صلموا بها أذنأ وأنا بحمد الله زادونا قرونا
وغير هذا الكثير مما يقع من الشعر المرتجل أو شبه المرتجل في كثير من المناسبات الآنية المفاجئة.

ومن هذه المجالس الخاصة انبعثت طائفة من البدائع الشعرية التي تحتاج إلى أن يتصدى لجمعها ليزين بها جيد الأدب بالمبتكر الرائع من الشعر فقد يجري في هذه المجالس حديث بناء مسجد جديد، أو نشيد مدرسة حديثة، أو وفاة شخصية لامعة أو ولادة طفل لبيت جليل، أو لأب شاعر أو نقش خاتم، أو كتابة رسالة ذات شأن، أو يطلب من أحد الشعراء راساً أن يخلد حدثاً معيناً بالشعر فيفعل ويشيع أمر المبتكر من هذا الشعر في البلد ويخلد على قدر ما فيه من روعة وابتكار.

فهذا السيد رضا الهندي يؤرخ وفاة السيد نور الياسري الذي أبلى في الثورة العراقية الكبرى بلاءً أحسنأ فيحفر هذا التاريخ على صخرة قبره ويشيع في الأوساط لبراعة ما فيه من جناس وتورية في اسم السيد (نور) إذ يقول:

هذا ضريح فيه نور الهدى وهو بلطف الله مغمور
وكيف يخشى ظلمات الثرى أرخ: (ضريح ملؤه نور)
وهذا السيد جعفر الحلي يطلب منه، صديقه سعيد ناجي أن يجد له كلمة بليغة ومناسبة من الشعر تصلح أن يحفر بها له ختماً فيضمن السيد جعفر الحلي تلك الكلمة بشطر من الشعر وفي تورية غاية في البراعة والروعة ويجيء الختم على هذه الصورة:

«بحب بني النبي سعيد ناجي»

وينشر خبر هذه البراعة في المجالس الخاصة وتتناقله الأوساط الأدبية. وقد شاع يومذاك في المجالس بأن (سعيد عجينة) وهو من وجوه النجف وأجلائها وكانت بينه وبين (سعيد ناجي) منافسة في الواجهة جاء إلى الشيخ جابر الكرمانى وكان للكرمانى هذا شهرة في نقش الأختام تضاهي شهرة ابن مقلة في الكتابة في العصور القديمة، وشهرة الشيخ نسيب مكارم في عصرنا الحاضر، لقد شاع بأن سعيد عجينة قد جاء إلى الشيخ جابر يطلب منه أن يحضر له ختماً على غرار ختم سعيد ناجي، وينقش فيه (بحب بني النبي سعيد عجينة) ولربما كانت هذه الشائعة من النكت التي نسجها الأدباء وطالما نسجوا نظائرها، والمهم أنها قد شاعت حينذاك في البلد.

وعلى ذكر نقش الأختام والشائعات نذكر أن (الحاج وناس) وهو من تجار الحبوب في النجف وكان أُمياً جاء إلى الشيخ جواد الشيبى يطلب منه أن يختار له آية قرآنية مناسبة أو بيت شعر يتضمن اسم (وناس) لينقش خاتمه به، كما يفعل الوجهاء والأكابر في تلك الأيام، وعبثاً حاول الشيبى إقناع (الحاج وناس) بأن اسم (وناس) غير صالح لتضمين آية أو شعر ولما عجز كتب له: (من الجنة وناس)، ولكن الشيخ جابر قال للحاج وناس: صحيح أن في هذه الكلمة شيئاً من تفاعيل الشعر من صنف البند، ولكن الشيبى أراد أن يمزح معك وصرفه عن نقش اسمه على الخاتم.

إن الحرم المقدس محاط من الداخل بآيات من الشعر البليغ، وإن الضريح محزم من أعلى جبهته بالشعر المصوغ بالذهب والفضة، وعلى جميع أبواب الحرم من الداخل والخارج، وعلى جميع أبواب الصحن قد نُقِشت قصائد ومقاطع يرجع بعضها إلى عهود تاريخية بعيدة، وفي غرف الصحن وفوق مدافن العلماء والأكابر قصائد محفورة على المرمر، وعلى جبهات أغلب المساجد مناطق من الشعر تخلد لبانيها اسمه وتؤرخ سنة

تدشينها، فمثلاً جاء في مسجد آل كاشف الغطاء قول العلامة الشيخ جعفر نقدي:

أعبد الله بأعلى مسجد الثريا أصبحت دون ثراه
شاده جعفر من غرته (كشفت) نوراً عن الشرع (غطاه)
وابنه رب المعالي (أحمد) بذل الجهد لتجديد علاه
قلت لما كملت أركانه وغدا يسطع في الكون سناه
أرخوه مسجد جدده أحمد تم على التقوى بناه

وبالقاشاني طبعت أبيات في تاريخ مسجد الجواهري انتهت بالقول:
أسسته على تقى فأرخوا بنيانه على تقى أسسته
وغيرها الكثير مما نُقش بالقاشاني أو بالحجر شعراً رائعاً وتاريخاً مثل
ما كتب على باب مسجد الهندي ومثل تاريخه القائل:

مؤرخاً كبر وهلل وكن مصلياً واركن مع الراكعين
وفي مقابر النجف العامة والخاصة خارج الصحن الشريف ما يؤلف
دواوين كاملة من الشعر الرائق، حتى البيوت لقد حظي الكثير منها بالشعر
الفاخر في تاريخ بنائها، والكثير من هذا الشعر يأتي سلساً رائعاً بعيداً عن
التعقيد بالرغم من طبيعة التاريخ المعقدة، وإن تاريخ بناء بيت السيد محيي
الدين القزويني الذي كلف بوضعه الشيخ علي بازي فقال في تاريخه:
(أرخت هذا بيت محيي الدين) أحد الأدلة على هذه السلاسة.

ولا أحسب أن هناك مدرسة دينية وأن عددها يتجاوز العشرات في
النجف دون أن يكون لها تاريخ شعري منقوش بالكاشاني أو محفور
بالمرمر.

وكل ما مرّ من العوامل والأمثلة التي ضُربت للجيل الماضي أو الجيل
الحاضر إنما هي امتداد للأجيال الماضية التي دلت عليها آثارها التاريخية،
فما نشهده اليوم في هذه البيئة الشعرية وعواملها هي نفسها التي كان

يشهدها آباؤنا وأجدادنا قبل ألف سنة في هذه المدينة المقدسة، الفرق أن الأجيال الأخيرة قد حظيت بوسائل النشر كالجرائد والمجلات والمطبوعات، فقامت بتعريف النجف للعالم الخارجي، في حين ظل المنتج الشعري من الأجيال الماضية تحت أنظار المؤرخين والباحثين مقتصرًا عليهم وحدهم يظهرون لنا منه بين آونة وأخرى ما يؤيد هذه المنزلة الممتازة للبيئة الشعرية في كل عصر وفي كل جيل ومن بينها ما لا يزال مكنوزاً في صدور الشيوخ والمسنين الذي لم يحصل لليوم أن يتصدى لنقله عنهم.

وأيما اتجهت في النجف قبل بضعة قرون أو أكثر أو اتجهت اليوم كان الشعر ملء عينيك، وكان ملء سمعك، فليس من المستغرب إذن أن يتوقع العلامة طه الراوي أن يكون حتى لبقال النجف شيء من الإدراك الأدبي.



هوامش البحث

- (١) قداسة النجف الأشرف وعظمتها - مخطوطة أحتفظ بصورة فوتوغرافية لها في مكتبي - الخليلي.
- (٢) ابن خلكان ج ١، ص ١٨٣ - موسوعة العتبات المقدسة ج ٢، ص ٢٠٨ - قسم النجف.
- (٣) الفهرست ص ٦١ - موسوعة العتبات المقدسة ج ٢، ص ٢٠٧ - قسم النجف .
- (٤) المقدمة من حياة الشيخ الطوسي للشيخ آغا بزرك.
- (٥) الشعر السياسي العراقي لإبراهيم الوائلي ص ٩٣.
- (٦) المستدرک علی الکشاف - عبد الله الجبوري ص ١٢.
- (٧) الأحلام، ص ٤٠، الطبعة الأولى، مط شركة الطبع والنشر ببغداد.
- (٨) قداسة النجف الأشرف - صورة فوتوغرافية لمخطوطة بقلم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء في مكتبي.
- (٩) نصيب بغداد من كلیلة ودمنة لجعفر الخليلي.
- (١٠) ماضي النجف وحاضرها ج ١ ص ٨ الطبعة الأولى.
- (١١) ماضي النجف وحاضرها، ج ١، ص ٢٨٦.

فن الفهرسة: المصطلح والحدود

د. عبد الستار الحلوجي

يسعدني أن يُسند إليّ أمر الاشتراك مع نخبة من العلماء الأجلاء فيما عناهم وعناني من أمر هذا المحصول الزخّار من موروثاتنا المكتوبة بالعربية التي تحمل إلينا من صوب العلوم والآداب والفنون، ومن صوب عقول السلف وقرائحهم، أفانين هي من الغنى بما لا يرقى إليه تراث أمة أخرى كثرة، وتنوعاً في فروع المعارف الحضارية المختلفة.

وصل إلينا هذا التراث نصوصاً مكتوبة حفظتها أوعية رُصّت على رفوف خزائن العلم في أنحاء المعمورة، فحيثما كانت حركة التأليف باللغة العربية كان المخطوط تحفظه المكتبات العامة أو الخزائن الخاصة، نجده في أقاصي الهند والصين شرقاً، كما نجده في أقاصي بلاد الأندلس غرباً، تلك هي مستقرات المخطوطات العربية ومظانها بادئ ذي بدء، ثم كتب عليها أن ترحل في البلاد، حيث نُقل المخطوط من مستقره في بلد ليودع في خزانة بلد آخر، وتعددت دور الكتب التي تُحفظ فيها المخطوطات العربية في أنحاء العالم على وجه التقريب، نجدها في مكتبة الكونغرس وجامعة برنستون في الولايات المتحدة غرباً، كما نجدها في مكتبات الصين والهند شرقاً، وأصبح العثور على المخطوط، بسبب هذا التوزع والانتشار، أمراً غاية في العسر، إن لم نقل مستحيلاً.

لذلك فكّر الإنسان بأن يتخذ من الوسائل والأسباب ما يزيل الاستحالة

ويزيح العسر، فابتكر لذلك الفهارس الوصفية، وأنا أفضل أن يُطلق على الببليوغرافيا هذا المصطلح (الفهرسة الوصفية)؛ باعتبار أن (الببليو) معناها الكتاب، و(غرافيا) معناها الوصف أو الإبانة، لذلك رأيت أن هذا المصطلح (الفهارس الوصفية) يفي بالغرض لهذا الفن من العلم، لقد أصبحت الوصفية وسيلة المكتبات لتعريف الناس بما تحتويه على رفوفها من كتب ومخطوطات.

وقامت كل مكتبة بوضع فهرس وصفي (كاتالوج)، متبعة أوضاع القواعد العلمية وأدقها في وصف الكتاب المخطوط، مما يمكن للباحث أن يضع يده على ما يحتاج إليه موضوعاً ووصفاً.

ونحن في ندوتنا اليوم نتحرى أنجح الوسائل التي ينبغي أن يُتخذ منها صَوَى وأعلاماً نهتدي بها إلى صنع ما ييسر الانتفاع بهذا الذخر الثمين في مظانه، وبين أيدينا أبحاث قيّمة وضعها مختصون لهذه الغاية، فلنستمع إلى وجازات منها، ثم نغنيها بالتعقيب والنقاش، ولنبدأ بالأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي في بحثه القيم حول (فن الفهرسة: المصطلح والحدود).



اللغة تواضع واصطلاح، وليس من حق أحد أن يصك لفظاً للدلالة على معنى معين في ذهنه ما لم يكن لهذا اللفظ المعنى نفسه عند المتلقين، فالإنسان لا يكتب لنفسه وإنما يكتب للآخرين، ومن ثم ينبغي على كل كاتب أن لا يغفل قراءة الذين يتوجه إليهم بكتابته، وأن يضعهم في ذهنه حين يكتب، لأن هؤلاء القراء هم الذين يحددون مستوى الكتابة وإلى أي مدى يمكن للكاتب أن يستخدم ألفاظاً متخصصة أو عامة، فمقال في صحيفة سيارة تخاطب القاعدة العريضة من المجتمع وتباین مستويات ثقافة قرائها، ينبغي أن تختلف لغته ويختلف أسلوبه عن مقال في الموضوع نفسه، ينشر في مجلة متخصصة لا يقرؤها عادة إلا المتخصصون في هذا المجال.

وقديماً قالوا: خطأ مشهور خير من فصيح مهجور. ومعنى هذا أن على الكاتب أن يسعى لمخاطبة قرائه باللغة التي يفهمونها حتى لو لم تكن هي اللغة المثلى، ولا يعني ذلك أن يتمرد الكاتب على اللغة وقوالبها ودلالات ألفاظها، وإلا أصبح الخيار بين خطأ مشهور وخطأ مهجور، لا بين خطأ مشهور وفصيح مهجور.

ومعروف أن العرب - منذ العصر الجاهلي - اقتبسوا ألفاظاً أجنبية، ولم يتخرجوا من استخدامها، بل إن بعض هذه الألفاظ قد ورد في القرآن الكريم نفسه وهو معجزة بلاغية في حد ذاته، وورود مثل هذه الألفاظ في القرآن يدل على أنها قد استقرت في لغة العرب بدلالات محددة لم يستنكرها أي عربي، وحينما بدأت حركة الترجمة في أوائل العصر العباسي ظهرت في لغة العرب مسميات أجنبية لعلوم أو فروع من علوم كالجغرافيا والفلسفة والغورثمي، وهذه المسميات تقبلها الناس واستعملوها وكانت دلالاتها واضحة في أذهانهم.

وفي العصر الحديث، ونتيجة طبيعية للاتصال بالثقافة الأجنبية والانفتاح عليها والنقل عنها منذ القرن الماضي، بدأت الألفاظ الوافدة تطل برأسها من جديد، وبرزت بصورة أوضح مع التطورات التكنولوجية التي شهدتها القرن العشرون، والتي أفرزت منتجات وأجهزة لم يكن للبشرية بها عهد من قبل كالتليفون والتلفزيون والفيديو والكمبيوتر وكثير غيرها.

وهناك فكرة سائدة بأن الترجمة في العلوم أسهل منها في الآداب، والتعميم هنا غير صحيح. ففي الأدب - مثلاً - تسهل ترجمة الشر من قصص وروايات ومسرحيات، وتظهر المشكلة في الشعر، خاصة إذا أردنا أن ننقله في قالب شعري يراعي طبيعة اللغة المنقول إليها والضوابط التي تحكم النظم فيها من وزن وقافية.

وفي العلوم والرياضيات قد يتجنب الكاتب استعمال اللغة الطبيعية ويستخدم الرموز والأرقام عوضاً عنها، حتى لا يترك مجالاً للاجتهاد أو

الاختلاف في فهم دلالات الألفاظ.

ومع هذا يبقى لكل علم لغته ومصطلحاته التي يعرفها ويتعامل بها ذووه. وليس مطلوباً أن تكون دلالات هذه المصطلحات معروفة للقارئ العادي، ولكنها يجب أن تكون واضحة ومحددة في ذهن القارئ المتخصص، وإلا فقدت اللغة وظيفتها وسيلة للتفاهم والتواصل بين الناس، ولعل عبارة «اللغة المشتركة» توضح هذا المعنى، لأن المقصود بها أن يكون الكلام واضحاً ومفهوماً عند من يشتركون مع المؤلف في تخصصه.

وتلك مقدمة أراها ضرورية بين يدي هذا الحديث الذي أريد أن أتناول فيه قضية «المصطلح» في علم من العلوم التي تعتبر حديثة في نظر أكثر الناس، مع أن له جذوراً تضرب في التاريخ العربي لأكثر من ألف عام مضت، وأعني به «علم المكتبات» الذي أصبح تخصصاً من التخصصات الأكاديمية بجامعة منذ ما يقرب من خمسين عاماً، اتسعت دائرته في الفترة الأخيرة لتشمل ما يطلق عليه حالياً «علم المعلومات» على أساس أن المكتبة اشتقت تسميتها من الكتاب الذي ظل الوعاء الأوحده والأساس للمعلومات لقرون طويلة. أما الآن فقد بدأ يتنازل عن عرشه ويتخلى عن مكانته تدريجياً لأوعية أخرى حديثة لم تكن تخطر للبشرية على بال منذ عشرات السنين.

وقد ارتبطت كلمة «المكتبات» منذ دخولها الجامعات المصرية بكلمة أخرى هي «الوثائق» وتبادلت معها المواقع، فمرة يقال: قسم المكتبات والوثائق، ومرة أخرى يقال: قسم الوثائق والمكتبات. ومن حسن الحظ أن الواو في اللغة العربية لا تفيد الترتيب، أو بعبارة أخرى لا تفيد التقديم أو التأخير، ولا تعطي أولوية لما قبلها على ما بعدها، وإلا لثار بين المكتبيين والوثائقيين جدل كثير.

وفي هذه المحاولة الاستطلاعية أو الكشفية التي تهدف بالدرجة الأولى إلى إلقاء بعض الضوء على مشكلة المصطلح في فرع من فروع هذا التخصص، وإثارة أذهان المشتغلين به للتفكير والمشاركة بالرأي، لا بدّ من

الإشارة إلى أن لدينا في هذا المجال تراثاً خصباً ينبغي أن ننشره، وأن نؤصله ونستثمره ونستفيد منه. ولا بدّ من الاعتراف بأن تراثنا في مجال المصطلح الوثائقي أغنى بكثير من الرصيد المتاح لنا في مجال المصطلح المكتبي^(١)، وأن علم الوثائق كان أسعد حظاً من علم المكتبات في ما يتصل بالمصطلحات، لأنه يتعلق بالتعاملات بين الناس، ولذا نشأ علم الشروط وظهرت كتب المصطلح الوثائقي منذ القرن الثالث الهجري^(٢)، و«احتاط الشروطيون على قدر ما وسعهم الجهد عند انتقاء الألفاظ وتركيب الصيغ الفقهية، بحيث تكون غاية في الدقة، فإن أي اختلاف حول تفسير أي لفظ أو صيغة قد يؤدي إلى الدفع ببطلان الوثيقة»^(٣).

وإذا كان علم الوثائق - أو علم الشروط كما كان يسميه القدماء - علماً له جذوره في تراثنا الحضاري، فإن أكثر علوم المكتبات تدخل تحت مظلة العلوم الحديثة. ولأن أوائل الذين اشتغلوا بها وكتبوا فيها قد درسوا في الغرب، فلم يكن غريباً أن نرى المصطلحات الأجنبية تستقر في أذهانهم وتدور بكثرة على ألسنتهم، وإن حاول البعض أن يلتمس ألفاظاً ومصطلحات عربية يستعيز بها عن الألفاظ والمصطلحات الأجنبية المعربة، وهي محاولة تستحق التشجيع بشرطين: أولهما: أن يكون المصطلح المستخدم صحيحاً من الناحية اللغوية، وثانيهما: أن يكون دقيقاً في الدلالة على المعنى الذي يعبر عنه. ولتوضيح ذلك أقول: إن التليفزيون يطلق عليه في بعض البلاد العربية كلمة «تلفاز». ومفعال كمنشار صيغة عربية من صيغ اسم الآلة، ولكن هناك فعلاً عربياً هو «نشر»، ولا يوجد في الأفعال العربية «لفز»، ومن ثم فكلمة «تلفاز» كلمة غير عربية وإن تخفّت في زيّ عربي.

والمشكلة في قطاع المكتبات وعلوم المعلومات هي أن الخلاف في المصطلحات لا يقتصر على الفروع والجزئيات وإنما تتسع شقته ليشمل الأصول والكليات، وإلا فبماذا يمكن أن نسمي الخلاف بين المتخصصين

في تسمية المجال نفسه وفي مسميات بعض علوم المكتبات ومؤسساتها وتجهيزاتها؟ فكلمة Information تترجم في الغالب بكلمة «المعلومات» وإن لم يمنع هذا من ترجمتها بكلمة «الإعلام»، التي تظهر في مسميات بعض المعاهد والبرامج الدراسية^(٤).

ومن ينظر في أدلة المكتبات والمعاهد التي تدرس بها علوم المكتبات، وفي مسميات المواد الدراسية، يدرك أن وحدة المصطلح توشك أن تكون مفقودة بين العاملين في المجال، وهو أمر تؤكد مقابلة مصطلحات المعاجم المتخصصة مع بعضها، ومع المصطلحات التي تجمعها بعض المؤلفات وتعرف بها في ما يسمى Glossaries، وتؤكد أيضاً الدراسة التي نشرها رشيد عبد الحق، والتي ختمها باثنين وثمانين مصطلحاً من مصطلحات الفهرسة، جمعها من أحد عشر مصدراً وقارن بين مقابلاتها في تلك المصادر^(٥)، وذلك رغم جهود مجامع اللغة العربية ومكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية، ورغم ما يعقد من مؤتمرات وندوات لتوحيد منهجيات وضع المصطلحات، وكذلك الندوة التي عقدت بالرباط سنة ١٩٨١. ولا شك أن من أسباب هذه الظاهرة عدم وجود جمعيات علمية متخصصة قوية تحظى باحترام المتخصصين، ويكون من مهامها رعاية التخصص وتقنين مصطلحاته ونشرها بين أعضائها. ومن أسبابها أيضاً أن مطبوعات مجامع اللغة العربية التي تقر المصطلحات لا تصل إلى أيدي المتخصصين، ومن ثم لا تؤدي ثمارها المرجوة منها.

الفهرسة والمخطوطات:

ولسوف نركّز هنا على مجال واحد من مجالات علوم المكتبات هو الفهرسة، وفهرسة المخطوطات بصفة خاصة.

وغني عن القول أن لكل لفظ من الألفاظ دلالة لغوية، وأن بعض الألفاظ يحمل دلالات اصطلاحية عند أهل الاختصاص. فالحديث لغة هو

الكلام، أما اصطلاحاً فهو كلام النبي ﷺ خاصة. والفقه في اللغة هو الفهم، أما في الاصطلاح فهو فهم أحكام الدين بصفة خاصة.

ومعروف أن اللفظ الواحد كثيراً ما يحمل عدة معان، فالمكتبة - مثلاً - قد يقصد بها المبنى الذي تجمع فيه الكتب وتنظم بقصد الاستفادة منها (Library)، وقد يطلق اللفظ على الحانوت الذي يبيع الكتب (Book shop) أو الأدوات الكتابية (Stationary)، كما قد يطلق على سلسلة من الكتب ينتظمها مجال معرفي واحد فنقول مثلاً: المكتبة الجغرافية، والمكتبة الفلسفية، وهكذا.

ولفظ (الفهرسة) فارسي معرب، ويعرف أصحاب المعاجم العربية (الفهرس) بأنه «الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، معرّب فهرست»^(٦). وفي استخداماتنا العادية نقول: فهرس المكتبة، وفهرس الكتاب، وفهرس الأعلام أو الأماكن أو القوافي. وابن النديم ألف كتاباً سماه «الفهرست» منذ أكثر من ألف عام. وكلمة (الفهرس) في كل واحد من هذه الاستخدامات الأربعة لها معنى يختلف تماماً عن المعاني الأخرى. ففهرس المكتبة هو أداة التعريف بمقتنياتها، وهو يقدم البيانات التي تكفل تمييز كل وحدة من هذه المقتنيات عما سواها، بحيث يتميز الكتاب عن غيره وإن اتفق معه في العنوان، وتتميز طبعة من الكتاب عن طبعة أخرى من الكتاب نفسه للمؤلف نفسه. وفهرس الكتاب هو قائمة محتوياته Table of Contents، وفهرس الأعلام أو الأماكن أو القوافي هو الكشف Index الذي تسرد فيه أسماء الأشخاص أو الأماكن الواردة في الكتاب في ترتيب هجائي ييسر الوصول إليها، و(فهرست) ابن النديم عمل ببلوغرافي بأدق معاني الكلمة، لأنه يحصي الكتب التي ألّفت باللغة العربية أو ترجمت إليها في مختلف فروع المعرفة حتى سنة ٣٧٧هـ، كما نص على ذلك صراحة في مقدمته.

ولم يكن ابن النديم هو أول من استخدم لفظ (الفهرس) أو (الفهرست)

للدلالة على ما يطلق عليه الآن (الببليوغرافيا)، فقد استخدم اللفظ بهذا المعنى قبله بقرنين من الزمان، بدليل أنه ينقل عن فهرست كتب جابر بن حيان^(٧) وفهرست كتب الرازي^(٨)، وفهرست كتب عبدان^(٩)، وفهرست كتب جالينوس الذي أعده حنين بن إسحاق^(١٠)، وفهرست كتب أرسطو وترجماتها العربية الذي أعده يحيى بن عدي^(١١).

وكما أطلق لفظ (الفهرست) في تراثنا العربي على الأعمال الببليوغرافية التي تحمي المؤلفات، كذلك استخدم منذ القدم بدلالته الحالية عند المكتبيين العرب والأجانب، بدليل ما نجده في المصادر التاريخية من حديث عن فهارس بيت الحكمة أو خزانة الحكمة في بغداد، وخزانة العزيز الفاطمي في القاهرة، وخزانة الحكم المستنصر في قرطبة، وفهارس مكتبة المدرسة النظامية ومكتبة الصاحب بن عباد وخزانة عضد الدولة البويهية بشيراز^(١٢).

ومع أن الفهارس والببليوغرافيات تدخل تحت مظلة الأعمال الببليوغرافية، إلا أن لكل منها وظيفته. فالفهرس يحصي المقتنيات الموجودة في مكتبة ما، أما الببليوغرافيا فإنها تحصي المؤلفات في موضوع معين، أو التي كتبها شخص معين، بغض النظر عن وجودها في المكتبة أو عدم وجودها. ووظيفة الفهرس التعريف بمقتنيات مكتبة من المكتبات، أما القوائم الببليوغرافية فمجالها أوسع، ووظيفتها حصر الإنتاج الفكري والتعريف به بصرف النظر عن الأماكن التي توجد بها.

إن وظيفة الفهرس تقديم ما تقتنيه المكتبة من أوعية المعلومات إلى الباحثين وتيسير وصولهم إليها عن طريق ما يقدمه من مفاتيح يستخدمها المستفيد أو المتردد على المكتبة. وهناك ثلاثة مفاتيح تقليدية هي: المدخل الموضوعي، والمدخل بأسماء المؤلفين، والمدخل بعناوين الكتب. ومع استخدام الحاسبات الآلية أضيفت مفاتيح أخرى يمكن أن يستخدمها الباحث، كأن يسأل عن المقتنيات المنشورة في سنة معينة أو في بلد معين

أو على يد ناشر معين، أو الكتب المطبوعة طبعتين أو ثلاثاً أو أكثر، أو التي تتعدد أجزاءها، أو تزيد صفحاتها عن عدد معين من الصفحات، إلى غير ذلك من إمكانيات الاسترجاع التي تتيحها الحاسبات الآن.

وما أظنني بحاجة إلى القول بأنه بدون الفهرس يتعذر استخدام أي مكتبة، لأنها لو رتبت مجموعاتاً ترتيباً موضوعياً - كما هو الحال في معظم المكتبات - وأتاحت لجمهورها التعامل مع الرفوف مباشرة، فلن يستطيع أحد أن يصل إلى الكتب التي تقتنيها لمؤلف معين، ولا إلى كتاب بعنوان معين.

وطبيعة الاستخدام ونوعية المستفيدين واحتياجاتهم هي التي تحدد حجم البيانات التي تدون في بطاقة الفهرس. فالبيانات التي يحتاجها الباحث وطالب الجامعة عن الكتاب تختلف كمّاً ونوعاً عن البيانات التي يحتاجها طالب المدرسة المتوسطة (الإعدادية) أو جمهور المكتبة العامة. والبيانات التي تقدمها قائمة حصر كتب مكتبة من المكتبات تختلف اختلافاً كبيراً عن تلك التي يقدمها فهرس تحليلي للمجموعة نفسها. وبيانات فهرسة المخطوط تزيد كثيراً عن بيانات فهرسة المطبوع، لأنه في حالة الكتاب المطبوع تنفق جميع نسخ الطبعة الواحدة في ملامحها المادية، أما المخطوطات فكل نسخة لها ذاتيتها وخصائصها الفردية.

هذا هو الفهرس. أما الببليوغرافيا فهي ناتج جمع الفهرسة والتحليل الموضوعي أو التصنيف، لأنها عبارة عن بطاقات فهرسة رتبت بطريقة معينة روعي فيها أن تحقق أكبر قدر من الفائدة لمن يستخدمها.

ولأن مصطلحي الفهرسة والببليوغرافيا لا يتداولهما - عادة - غير المكتبيين، فقد أخذت الحدود بينهما تتضح يوماً بعد يوم، وبدأ مفهوم كل منهما يستقر في الأذهان متميزاً عن الآخر. ولكننا - مكتبين وغير مكتبين - ما زلنا نستخدم لفظ (الفهرس) للدلالة على محتويات الكتاب أو المجلة، وقد نستخدمه للدلالة على المفكرة التي نسجل فيها أرقام الهواتف. وفي

كتب التراث المحققة، وفي بعض الكتب الحديثة أيضاً، نجد ما يسمى بفهرس الأعلام أو الأماكن أو القوافي أو غيرها. وإذا تأملنا هذه الاستخدامات الثلاثة للفظ (الفهرس) وجدنا بينها تفاوتاً شديداً، ففهرس الكتاب يعرض محتوياته حسب تسلسل ورودها فيه، أما فهرس (أو فهرست) التليفون (الهاتف) فيسجل أسماء أصحاب الهواتف في ترتيب هجائي، وأما الفهارس التي تذيّل بها بعض الكتب فليست فهارس Catalogues بالمعنى الاصطلاحي وإنما هي كشافات Indices تحلل محتويات تلك الكتب وتستخرج ما في بطونها من جزئيات تسردها مرتبة على حروف المعجم^(١٣).

وهكذا يتبيّن لنا أن كلمة (فهرس) كانت تطلق في تراثنا العربي على الفهارس والبييوغرافيات، وكان السياق هو الذي يحدد أي الفئتين هي التي يقصدها الكاتب أو المؤلف. أما في العصر الحديث فقد استقل كل من المصطلحين بدلالة متميزة عن الآخر، ولكن مصطلح الفهرسة وقع في لبس جديد مع الكشافات التي تذيّل بها بعض المؤلفات لتيسير استخدامها والاستفادة من محتوياتها. والغريب أن يسهم «معجم المعلوماتية» الصادر عن مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة ١٩٩٥ في تأصيل هذا اللبس، حيث نجد كلمة Index يقابلها: فهرس - مشير، وكلمة Indexation indexing يقابلها فهرسة، وindex address: عنوان مفهرس، indexed organization تنظيم مفهرس. أما كلمة Catalogue فيقابلها ثَبَّت، خلافاً لما تعارف عليه المكتبيون العرب والمشتغلون بعلم المعلومات.

وكلمة (ثَبَّت) كلمة عربية وتؤدي المعنى، ولكنها غير مستخدمة في الإنتاج الفكري للمكتبيين العرب، وغير مألوفة عند جمهور المستفيدين من المكتبات. ومثلها كلمة (مجذّة) التي ذكرها رشيد عبد الحق في كتابه «المصطلحات العربية في علوم المعلومات»^(١٤) للدلالة على الفهرس أو الوعاء الذي توضع فيه الجذاذات.

وأنا من المؤمنين بشراء اللغة العربية وقدرتها التعبيرية الفائقة، ومن المتحمسين لاستخدام الألفاظ العربية بديلاً عن الألفاظ الأعجمية، ولكني على قناعة تامة بأن اللغة وسيلة اتصال بين الناس كما سبق أن ذكرت، ولا قيمة لمصطلح صحيح لا يوصل المعنى المراد منه بدقة لمن يتلقاه. وكم من الألفاظ الصحيحة المسجلة في بطون المعاجم العربية ماتت لأنها لم تعد متداولة على الألسنة. وكم من الألفاظ الصحيحة تقرّها اللغة العربية ولا نجد لها أثراً في الاستخدام أو حتى في المعاجم المتخصصة.

ودعونا نصارح أنفسنا بأن مجال المكتبات والمعلومات يعاني من فوضى لا حدود لها في استخدام المصطلحات. وهذه الفوضى تتكشف لنا بعض أبعادها في الملتقيات والمؤتمرات والندوات العلمية حتى ليخيل إلى المرء في بعض الأحيان أن المشاركة - مثلاً - يتكلمون لغة عربية غير لغة المغاربة، وحتى إنه ليتعذر على المتخصصين في دولة عربية فهم كثير من المصطلحات التي يستخدمها زملاؤهم في دولة عربية أخرى، وربما يمنعهم الحياء والخجل من الاستفسار عن دلالات تلك المصطلحات.

وأتصور أننا بحاجة إلى دراسة مسحية للمصطلحات المستخدمة في مجال المكتبات والمعلومات بعامة، وفي مجال الفهرسة وفروعها بصفة خاصة، كخطوة ضرورية على طريق التوحيد. فمن غير المقبول - ونحن على بوابة القرن الحادي والعشرين - أن ندرس الفهرسة الوصفية تحت هذا المسمى تارة، وتحت مسمى الوصف الببليوغرافي تارة أخرى. صحيح أن الوصف الببليوغرافي هو العنصر الغالب على بطاقة الفهرسة، ولكن هناك عناصر أخرى أهمها المدخل الذي يكون غالباً بالمؤلف؛ والذي يعتبر بمثابة مفتاح لاستخدام الفهرس، كما أنه مثار كثير من الجدل والخلاف الذي لا يحسمه إلا وجود قوائم معيارية بأسماء الأفراد والهيئات تحقق صيغة واحدة للاسم الواحد، وتعفي المكتبيين من الاجتهاد، وتريحهم من البحث في كتب التراجم. ولكن ماذا يصنع المفهرس إلى أن توجد مثل تلك القوائم؟

وكيف يتخرج دارس المكتبات دون أن يسمع عن المداخل التي خصص لها قدر كبير من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية؟ وهل يمكن أن تدخل دراسة قوائم الاستناد تحت مسمى الوصف الببليوغرافي؟ أليست المشكلة هنا مشكلة مصطلح وحدوده؟

ومع كل هذا فإن وضع الفهرسة يكون أفضل حالاً وأكثر انضباطاً في حالة التعامل مع المطبوعات، ربما لوجود تقنيات يمكن الرجوع إليها عند الاختلاف في ترجماتها، وربما لوجود ممارسات وكتابات كثيرة في الموضوع. أما فهرسة المخطوطات فمشكلة المصطلح فيها أعقد بكثير. ولست أريد أن أفتح باب الجدل حول المخطوط نفسه وموقعه بين علوم المكتبات وعلوم الوثائق، وإنما أكتفي بالإشارة إلى هذه المسألة لأنها قضية مصطلح بالدرجة الأولى.

وتشارك المخطوطات مع المطبوعات في مواجهة مشكلة المداخل وكيفية كتابة الأسماء العربية القديمة، ولكنها تواجه بمفردها مشكلات أخرى أكثر تعقيداً لأن بيانات الوصف الببليوغرافي للمخطوط أشد تفصيلاً وتنوعاً، فهي تغطي مجالات متعددة كالخطوط والأحبار والألوان وفنون الزخرفة والتذهيب والتجليد، وهذه المجالات لها مصطلحات متخصصة دقيقة، وهي تذكر بداية المخطوط وخاتمتها وتعرف بمختلف صور التوثيق التي يحملها، كالتملكات والسماعات والإجازات والمقابلات وغيرها من البيانات التي يلزم ذكرها للتفريق بين نسخة وأخرى، والتي يلزم أن تكون لها مصطلحات محددة وموحدة بين المفهرسين. يضاف إلى ذلك أن مفهرس المخطوط يصطدم بالضرورة بمجموعة من المصطلحات والرموز المستخدمة في كتابة المخطوطات وتصويب الأخطاء والتواريخ لا بدّ أن يكون على دراية تامة بها.

ومما يؤسف له حقاً أن عناصر بطاقة فهرسة المخطوط ما زالت موضع خلاف بين المفهرسين العرب، وأن مسميات هذه العناصر وترتيبها أيضاً

ليس محل إجماع. وهذا يترك الباب مفتوحاً للاجتهادات الفردية، ولمزيد من الخلاف والتشتيت في المصطلحات المستخدمة ودلالاتها. فهل لي أن أقترح عقد ندوة تُخصص لهذا الموضوع، وتوضع أمامها كل المصطلحات التي أقرتها المجامع العربية، إضافة إلى مشروع «معجم المعلوماتية» الذي أعده مكتب تنسيق التعريب بالرباط؟ ولو لم تخرج هذه الندوة إلا بالتعريف بهذا المعجم ومناقشته وتقييمه وإثرائه بملاحظات المتخصصين من مختلف الدول العربية لكان ذلك كافياً.



المصدر: كتاب (فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا) - د. فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٩٩٩، ص ١٩ وما بعدها.

هوامش البحث

- (١) انظر على سبيل المثال:
- ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، - والمنهاجي الأسيوطي: جواهر العقود ومعين القضاة والموثقين والشهود، - والنشريسي: المنهج الفائق والمنهل الرائق.
- (٢) انظر: مصطفى أبو شعيشع: نشأة علم الوثائق عند المسلمين. عالم الكتب، مج ١٠، ع٢ (مايو ١٩٨٩)، ص ١٦٢ - ١٨٢.
- (٣) المصدر السابق، ص ١٧٣.
- (٤) كما هو الحال في مدرسة علوم الإعلام بالرباط.
- (٥) رشيد عبد الحق: المصطلحات العربية في علوم المكتبات: دراسة لغوية وتطبيق على ألفاظ الفهرسة والفهارس. تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، ١٩٨٣، ص ١٦٣ - ١٧٦.
- (٦) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط ٥. القاهرة: المكتبة التجارية، ١٩٥٤، ج ٢، ص ٢٣٨.
- (٧) ابن النديم: الفهرست، بيروت، مكتبة خياط (مصورة بالأوفست عن طبعة فلوجل)، ص ٣٥٥.
- (٨) الفهرست، ص ٢٩٩ - ٣٠٢.
- (٩) الفهرست، ص ١٨٩.
- (١٠) الفهرست، ص ٢٩٠ - ٢٩٥.
- (١١) الفهرست، ص ٢٥١ - ٢٥٣.
- (١٢) انظر على سبيل المثال: المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق دي خويه. لندن: بريل، ١٩٠٦، ص ٤٤٩، ومحمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام.
- (١٣) هذا اللبس لم يسلم منه رشيد عبد الحق في كتابه «المصطلحات العربية في علوم المعلومات: دراسة لغوية وتطبيق على ألفاظ الفهرسة والفهارس» الذي يختم به «فهرس الأعلام» و«فهرس الأماكن».
- (١٤) ص ١٠٤.

علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات

د. أحمد شوقي بنين

على الرغم من المحاولات العديدة التي عملت على تقنين قواعد فهرسة المخطوطات ورسم مناهجها فإن الصورة النهائية لهذه العملية لم تتحدد حتى الآن في أذهان الممارسين لها في جميع الجهات. ولم تكن المشكلة وليدة اليوم بل قديمة قدم الفهرسة ذاتها.

وإذا استعرض الباحث في هذا المجال الفهارس التي عملت على توصيف المخطوطات بدءاً مما بقي من شذرات فهرس الشاعر اليوناني كاليمachus^(١) لمخطوطات مكتبة الإسكندرية، مروراً بما وضعه الغربيون من فهارس لمخطوطاتهم^(٢) إلى الفهارس الحديثة التي وضعت للتراث العربي المخطوط، فإنه يلاحظ خلوها من أية أسس موحدة، وبالتالي فإنها تختلف اختلافاً بيناً في المنهج المتبع في أساليب وصف المخطوطات. لم يقتصر الأمر إذن على التراث العربي وحده، بل يشمل المخطوطات في جميع اللغات وفي مختلف العصور والأزمان.

فهل يرجع السبب في ذلك إلى عدم تحديد الفهرسة تحديداً علمياً من شأنه أن يوحد هذه العملية في جميع الجهات وفي مختلف اللغات؟ تكاد كل التحديات تتفق على أن الفهرسة تهدف إلى الضبط البليوغرافي للمخطوطات وتوثيق وجودها والتعريف بها للمهتمين من القراء والباحثين. ولكن ما هي حدود هذا التعريف وما هي مواصفاته؟ وما هي البيانات

المختلفة والضرورية التي يجب أن نقف عندها ولا نتجاوزها في توصيفنا للمخطوطة، وما هي الطرق والكيفية التي يمكن للمفهرس أن يعالج بها مخطوطته في عملية الفهرسة؟ أعتقد أن هذا لا يمكن أن يتم إلا إذا حاولنا أن نحدد الفهرسة تحديداً كوديكولوجيا، أي أن نبرز الحدود التي تفصل بين خصائص الفهرسة ومهام علم المخطوطات.

اختلف علماء الغرب في تحديد الفهرسة بالنسبة لعلم المخطوطات أو الكوديكولوجيا. منهم من جعلها عنصراً من عناصر هذا العلم^(٣) ومنهم من اعتبرها فناً قائماً بذاته يتداخل ويتكامل مع علم المخطوطات. والحقيقة أن كثيراً من العناصر اللازمة لتوصيف المخطوط قد يشترك في الاهتمام بها كل من الكوديكولوجي والمفهرس، فكلاهما يعمل على التعريف بالمخطوط أو دراسته باعتباره قطعة مادية^(٤). ومن بين هذه العناصر قضية مصدر المخطوط التي يتكلف المفهرس البحث فيها، كأن يقول مثلاً: جاء هذا الكتاب من خزانة كذا أو كان محفوظاً في مسجد أو زاوية معينة أو جاء به وجيه من مجموعة وجيه آخر على غرار ما نجد في مختلف الفهارس^(٥)، فهذه ليست مهمة المفهرس بقدر ما هي مهمة الكوديكولوجي الذي يدخل في اختصاصه البحث عن مصادر المخطوط ورحلاته بين الخزائن والمكتبات عبر العصور، وذلك ليدرس مجالات أخرى كتاريخ الخزانات وتاريخ المخطوطات، وهي كما نعلم من أخص عناصر علم المخطوطات الحديث. وقد أوصى رمضان ششن التركي في أحد أبحاثه بإعطاء لمحة عن تاريخ المكتبات التي مرّ منها المخطوط أثناء فهرسته، وهو كما نلاحظ تجاوز صريح لمجال الكوديكولوجي من طرف المفهرس^(٦).

وقد يعمل الرجلان على تاريخ المخطوط غير المؤرخ، فالمفهرس يؤرخه بالتقريب اعتماداً على الحدس والتخمين والتجربة الشخصية في مجال الفهرسة، ولا ينكر أحد الجهود التي بذلها علماؤنا الأجلاء في هذا المجال^(٧) غير أنه قد يصيب كما أنه قد يخطئ ولا مجال هنا للتعرض للأخطاء التي وقع فيها كثير من المفهرسين في هذا الميدان. أما عالم

المخطوطات فإنه بالإضافة إلى كفاءته وتجربته الفردية يستعمل لتأريخ المخطوط غير المؤرخ مجموعة من الأدوات التقنية والعلمية استعيرت من النظريات الفيزيائية والكيمائية أتاحتها البحوث العلمية الحديثة^(٨).

أما إذا كان المخطوط مؤرخاً، فالمفهرس يحتفظ بالتاريخ المذكور في الكولوفون (COLOPHION) أو حرد المتن، أما عالم المخطوطات فإنه يبحثه بحثاً كوديكولوجياً ليتأكد من صحته. فقد يدرس الورق ليتحقق من عمر المخطوط، ولم يكن دائماً قدم الورق دليلاً على قدم المخطوط في الزمن. وقصة ابن البواب الذي أكمل الجزء الثلاثين من قرآن ابن مقلة في ورق شبيه بورق ابن مقلة أكبر دليل على ذلك^(٩). ويعلم المختصون كم هي كثيرة تلكم المخطوطات التي يحتفظ الناسخ في نسخته بتاريخ النسخة المنسوخ منها. وقد يقصد الناسخ إلى ذلك قصداً. وقد يكون منه سهواً. وللتأكد من تاريخ المخطوط أهميتان أساسيتان بالنسبة للفيلولوجيين ولعلماء المخطوطات:

أولاهما: تعطي المقومات الأساسية لتاريخ النصوص، وهو الأساس لما نسميه نحن العرب بالتحقيق العلمي.

وثانيتهما: تساعد على تقدم الدراسات المتعلقة بالبايوغرافيا أو علم الخطوط القديمة^(١٠).

ومن البيانات التي يشترك فيها المفهرس والكوديكولوجي وصف نوع الورق أو الجلد أو الطرس الذي كان المادة التي تم نسخ المخطوط عليها. بعض المفهرسين يقضي وقتاً طويلاً في وصف المادة التي هي وعاء المخطوط باحثاً عن نوعيتها ومصدرها كأن يقول: إذا كان المخطوط مكتوباً على الورق: هو ورق عربي، أو أوروبي إذا كان يحمل علامة (Filigrane)^(١١). وإذا كان مكتوباً على الرق يقول: هو رق غزال أو جلد أو غير ذلك. أما إذا كانت المادة المستعملة للكتابة طرساً^(١٢) (Palimpseste) وهو الجلد الذي يكتب عليه ثم يمحي ويكتب عليه من جديد - وهذه الظاهرة عرفت النساخة العربية في فترات تاريخية مختلفة - فإن المفهرس

يكتفي بكلمة رق أو جلد لنعت مادة الكتابة لأنه لا يملك من الإمكانيات العلمية ما يؤهله لتمييزه من الجلد الخام.

إن الإسهاب في وصف مادة الكتابة من ورق وجلد وطرس هو من مهام عالم المخطوطات الذي يبحث فيها لتحقيق غايات أخرى يهدف إليها من خلال دراسته للمخطوط دراسة كوديكولوجية.

فالبحث في نوع الورق^(١٣) وفي مصدره وفي أماكن صنعه يهدف منه عالم المخطوطات إلى إبراز مظاهر التطور التي عرفت هذه المادة عبر التاريخ منذ أن كان مادة عربية تصدر إلى أوروبا، ثم مادة أوربية تصدر إلى البلاد العربية والإسلامية^(١٤) ويهدف من البحث في نوع الجلد الذي يمكن أن يكون خاماً أو مدبوغاً أو مصنعاً أو ورقاً (Parchemin) أو طرساً Palimpesest إلى التطور الذي عرفت كذلك هذه الأداة من جهة، ثم إلى التنافس الذي عرفتة المادتان معاً - الورق والجلد^(١٥) - باعتبارهما أداتين أساسيتين للكتابة العربية من جهة أخرى.

وقد دأبت بعض فهارس المستشرقين على الإسهاب في وصف مادة الكتابة وصفاً يكاد يخترق به مجال علم المخطوطات. وقد يلاحظ هذا بالخصوص في توصيف الجلد الذي كان أداة للتجليد أو التفسير.

إن بعض الفهارس وكذلك بعض البطاقات المقترحة من طرف مكتبيين وعلماء لفهرسة المخطوط العربي تلح على الإشارة إلى مكان نسخ المخطوط مع ذكر اسم الناسخ إن ذكرا في حرد المتن أو الكولوفون. ذكر الناسخ أساسي في التعريف بالمخطوط. وقد تحدد قيمة الكتاب بحسب ناسخه، فالمخطوطة نسخة أصلية إذا كانت بخط مؤلفها، وهي مهمة إذا كانت بخط أحد العلماء المشهورين أو الخطاطين المعروفين. وإذا كان من مهام المفهرس الاكتفاء بذكر اسم الناسخ فإن مهمة عالم المخطوطات استغلال وجود هذا الاسم لتحديد نوع النسخة - أصلية كانت أو عادية - ولإبراز رسم الخط الذي كتبت به في محاولة لدراسة وتطور نوع هذا الخط^(١٦).

كما يساعد البحث في هذا الموضوع على دراسة مسألة النسخة والنساخ بوجه عام في التراث العربي، وهي قضية من قضايا علم المخطوطات التي لم تحظ بعناية الباحثين حتى اليوم. وكم هي كثيرة المشاكل التي شوهدت تشويهاً كبيراً نصوص هذا التراث بسبب أيدي النساخ الذين يجب تخصيصهم بكشافات^(١٧) وأدلة ومونوغرافيات تساعد على القيام بالبحث في حياتهم وسلوكهم، ثم إخضاعهم لعملية الجرح والتعديل التي خضع لها رواة الحديث، وخضع لها حي الرواة من علماء اللغة والأدب. وقد يسفر مثل هذا البحث عن نتائج إيجابية تستفيد منها نصوص التراث العربي الكثير.

أما مكان نسخ المخطوط الذي نجده في كثير من الفهارس فهو ليس مهماً للمفهرس بقدر ما هو أساسي للباحث في علم المخطوطات. إن الإشارة إلى مراكز النسخ في خواتم المخطوطات قد تؤدي خدمة كبرى للكوديكولوجي إذ تساعده على استجلاء الكثير من الغوامض والإجابة عن كثير من الأسئلة العلمية والتقنية المتعلقة بالمخطوط التي لا تزال حتى اليوم تحير الباحثين في هذا المجال. واقتصر هذا على قضية الكراس أو الكراسة في التراث العربي المخطوط. يبدو حسب الكثير من المخطوطات أن الكراسة لا تعدو عشر ورقات، وتكون الإشارة إليها بحرف الكاف وقد تكون الإشارة بالكلمة بكاملها^(١٨) وقد أكد البحث في هذا المجال أن الكراسة^(١٩) قد تكون إحدى عشرة ورقة وقد تكون ثمانياً^(٢٠)، وقد تكون غير ذلك^(٢١).

فهل يعني هذا أن عدد أوراق الكراسة يختلف باختلاف مراكز التنسيخ، أو أن هذا الاختلاف يرجع في أصله إلى أسباب أخرى مجهولة لن يكشف عنها إلا البحث الكوديكولوجي للمجموعات الخطية المحفوظة في مختلف الخزانات الدولية بدءاً بوضع قوائم خاصة بالمخطوطات التي حظيت بذكر مركز النسخ، ثم ترتيبها زمانياً ومكانياً؟

ومن البيانات التي تدخل في حقل الوصف المادي للمخطوط بيان نوع الخط الذي كُتبت به النسخة المفهرسة. يكتفي المفهرس بأن الخط

شرقي أو مغربي من دون أن يحدد نوعيته الشرقية أو المغربية^(٢٢). وقد توحى المخطوطة المفهرسة بأنها كُتبت بخطوط مختلفة فيشير المفهرس في بيانه إلى هذا الاختلاف من دون بذل أي محاولة لمعرفة سبب ذلك مكتفياً بقوله إنها نسخت بأقلام مختلفة. إن عالم المخطوطات يستطيع أن يثبت أنه ليس من الضرورة أن تكون المخطوطة قد نسخها نساخ مختلفون، بل هي من خط ناسخ واحد نسخها في حالات نفسية مختلفة أو في فترات زمنية متباعدة تغير معها خطه. وقد يستخلص هذا من دراسة مخطوطية معمقة لكل أثر من آثار المؤلف. ولن يتأتى هذا البحث للمفهرس العاجل المحاط بآلاف النسخ التي تنتظر التعريف والفهرسة^(٢٣).

وعلى الرغم من هذه الأكاداس من المخطوطات فإن هذا المفهرس العابر قد يتوسع أحياناً في التفصيل، فيحاول المقارنة أو المقابلة بين نسخ المخطوط المفهرس. يكتفي تارةً بمقارنة الكتاب بما هو محفوظ من نسخ أخرى بالخزانة المفهرسة، ويتجاوزها تارةً أخرى إلى مقابلة نسخته بما تيسر له ووقف عليه من نسخ المخطوط المحفوظة في مكاتب أخرى^(٢٤) مستعيناً في عمله هذا بالأدوات البليوغرافية من كتب تراجم وأثبتات وقوائم وفهارس مثل كتب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (brockelman)^(٢٥). وقد تدعو البيانات التوثيقية المفهرس إلى ما يسمى بالبيانات التلخيصية يعرف خلالها بموضوع الكتاب وأفكاره وأبوابه وفصوله، فيتجاوز الملخص أحياناً مرحلة التحليل الموجز للكتاب إلى مرحلة النقد وإبداء الرأي، فيصبح الفهرس ببليوغرافيا نقدية، بل ربما تجاوز المفهرس كل هذه المراحل ليقوم بتاريخ للنص المفهرس مقتحماً بذلك وبدون شعور فضاء المختص في تاريخ النصوص أو مجال الكوديكولوجي الذي يعمل على البحث على مختلف نسخ المخطوط للمقارنة في ما بينها ولدراستها دراسة مخطوطية علمية يستفيد من نتائجها من نسميه بالمحقق.

لقد رأينا في ما سبق بعض العناصر التي تعتبر في رأي العلماء أساسية في عملية ما اصطلح عليه بالفهرسة، وأبرزنا العلاقة التي تربط بين المفهرس

والكودولوجي في معالجة كلٍّ منهما لهذه العناصر، فهل نكتفي في فهرسة المخطوط بهذا الوصف المادي السريع الذي لا يشفي غليل الباحث المدقق أم نرفع المخطوط للمختبر الذي كثيراً ما كانت نتائجه والفهرسة العادية على طرفي نقيض؟

إذن هل هناك طريقة علمية وخطة عملية يهتدي بها المفهرس في إطار علاقة الفهرسة بفضاء علم المخطوطات إلى النزوع إلى المعالجة الكيفية لعناصر الفهرسة وتعميق البحث فيها؟ إن علم المخطوطات لا يقبل البيانات السطحية اليسيرة المكدسة في فهارس المخطوطات موجزة كانت أو مفصلة، إنه لا يستسيغ الأحكام المبنية على الحدس والتخمين في حين يمكن إثباتها بوسائل علمية حديثة. إن التداخل بين العلمين والتكامل الذي أصبح ضربة لازب بينهما يدعوان إلى القيام بعمل مشترك قمين بالكتاب المخطوط، وذلك في معهد علمي على غرار معهد البحث وتاريخ النصوص الذي استحدث في باريز منذ الثلاثين من هذا القرن. هناك يمكن لعلم المخطوطات أن يتعامل مع الفهرسة التقليدية تعامل القاضي مع المحجور عليه حتى يتبين رشد^(٢٦). ورشد الفهرسة هو أن يؤكد علم المخطوطات في بياناتها التاريخية والانتساخية والمادية وما إلى ذلك من معلومات قيمة بتمييز مخطوطة عن أخرى.

وإذا ما تم هذا في إطار المعهد المقترح استحدثه وبآلات ووسائل علمية حديثة انعدم السؤال الخالد المتعلق بقضية الاختصار والتفصيل ولم تعد تطرح هذه المسألة في الفهرسة بقدر ما تطرح الطرق الكيفية التي يعالج بها كلٌّ من المفهرس والكوديكولوجي مخطوطة معينة.



المصدر: كتاب (فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا) - د. فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٩٩٩، ص ٣٣ وما بعدها.

هوامش البحث

- (١) كاليماخوس شاعر يوناني في القرن الثالث قبل الميلاد عيّنه البطالسة على رأس خزانة الإسكندرية. وقد وضع لها فهرساً مفصلاً بعنوان: «قوائم جميع المؤلفات الهامة في الثقافة اليونانية وأسماء مؤلفيها». ويعتقد الأخصائيون أنه أول فهرس منهجي (Pinakes) وضع في التاريخ باعتبار الطريقة العلمية التي لجأ إليها كاليماخوس في تقسيمه تقسيماً علمياً، وتصنيف الكتب حسب هذا التقسيم. واعتبره البعض نوعاً من الفهارس الموحدة وضعه كاليماخوس لجميع خزائن الإسكندرية. والحقيقة أن هذا الفهرس يمكن اعتباره تاريخاً للأدب اليوناني باعتبار التعاليق التي خصه بها أريستوفانيس البيزنطي أحد أمناء مكتبة الإسكندرية بعد كاليماخوس. وقد احتفظ بشذرات من هذا الفهرس بخزائن المتحف البريطاني بلندن.
- (٢) قد تجدر الإشارة إلى أن أول من اهتم بفهرسة الأرصدة العربية المحفوظة في الخزانات الأوروبية هم العرب المشاركة. وكان بطرس دياب الحلبي وبارت السوري ويوسف العسكري أول من فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية الفرنسية بباريز. كما كانت أسرة السماعنة المارونية مثل يوسف شمعون السمعاني وشقيقه عواد أول من تصدى لفهرسة التراث العربي في مكتبات إيطاليا. وكذلك كان في إسبانيا فإن ميخائيل الغزيري اللبناني كان قد وضع أول فهرسة للمخطوطات العربية بخزانة الإسكوريال.
- (٣) Alphonse Dain: Les Manuscrits
- (٤) طريقة الكوديكولوجي تشبه طريقة العالم الأثري الذي يحاول إعادة بناء القطعة الأثرية المكتشفة، لهذا اقترح بعض علماء الفيلولوجيا في فرنسا وفي بلجيكا عبارة أثرية المخطوط (L'Archeologie du manuscrit) للتعبير عن علم المخطوطات.
- (٥) ينظر فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة الوطنية بباريز.
- (٦) من الأمثلة على تتبع مصادر المخطوطات والبحث في رحلاتها وتاريخها تلكم الأعمال التي خص بها العالم المغربي محمد المنوني النسخة التي بقيت من مصاحف عثمان حيث تتبعها منذ أن دخلت المغرب في القرون الإسلامية الأولى وانتقلت في بيوت الملوك والسلطين إلى أن ضاعت في البحر في القرن الثامن الهجري في العهد المريني. وهي حسب المختصين آخر نسخة من نسخ القرآن التي نسخها هذا الخليفة الراشدي.
- (٧) التملكات والسماعات والإجازات لها أهمية بالغة بالنسبة لمن يؤرخون للمخطوط العربي غير المؤرخ. وهي من الوسائل التي يعتمد عليها معظم العاملين في مجال الفهرسة، فإنها تساعد على تحديد تاريخ المخطوط في حالة عدم وجوده، وتكشف عن قيمته ومدى اهتمام الناس به في فترات معينة من التاريخ.
- (٨) يعمل الكوديكولوجي في مختبر للاستفادة من النظريات الفيزيائية والكيمائية كالتحليل الكيميائي للمداد والأوعية والهولوجرافيا (Holographie) للمقارنة بين الخطوط

والبِتَارَدِيُوغَرافِيَا (Betaradiographie) لمعرفة علامات الكاغد (Filigranes) خصوصاً إذا كان الكاغد أوروبياً لأن الكاغد العربي لا يحمل هذه العلامات والمعهد الوحيد في العالم الذي تطبق فيه هذه الأشياء هو معهد البحث وتاريخ النصوص (I. R. H. T) التابع للمركز الوطني للبحث العلمي في باريز. ويتكون هذا المعهد من شعب مختلفة وهي الشعبة الإغريقية، والشعبة اللاتينية، والشعبة العبرية، والشعبة العربية. بالإضافة إلى هذه الأقسام هناك قسم الكوديكولوجيا. ينشر المعهد مجلة تاريخ النصوص، وهي الدورية الدولية الوحيدة المتخصصة في تاريخ النصوص.

(٩) انظر الكتاب العربي: بدرسن Pedersen، ص ١١٣ من الترجمة العربية. في الثلاثينيات عرض في مكتبة القاهرة الكبرى ما يفترض أنه مخطوطة أصلية لابن مقله، وقد تبين في ما بعد أنها كانت من أعمال خطاط حديث.

(١٠) لفظ باليوغرافيا (Paleographie) من وضع العالم والراهب البندكتي (Benedictin) الفرنسي مونفكون (Montfaucon) ١٧٤١م، استعمله لأول مرة في اللغة الفرنسية بهذا الشكل في إحدى رسائله المؤرخة بتاريخ ١٤ دجنبر ١٧٠٨. درس هذا الراهب اللغة الإغريقية واللغات الشرقية وله كتاب في المنهج بعنوان: علم الخطوط الإغريقية القديمة. Paleographia graeca. ويجب الإشارة إلى أن علم المخطوطات كان يعتبر إلى وقت قريب جزءاً من الباليوغرافيا أو علم الخطوط القديمة. وقد كان العلماء الألمان يقولون الباليوغرافيا التطبيقية أو التاريخية (Palaographie) للتعبير عن علم المخطوطات قبل أن يستعملوا لفظ هاندشر يفتنكونده (Handschriftenkunde) واحتفظوا بلفظ الباليوغرافيا لعلم الخطوط القديمة.

(١١) يظهر هذا جلياً في بعض الفهارس التي وضعها المستشرقون للمخطوطات العربية المحفوظة في الخزانات الأوروبية فإنهم يصفون العلامة ويحددون معالمها كأن يقال مثلاً: علامة على شكل رأس ثور أو شكل هلال مثلاً: انظر فهرس باريز.

(١٢) الطرس ج طروس، وهي رفاق. وقد جاء ذكرها هنا وهناك في النصوص الأدبية، أخبرنا ابن النديم في الفهرست بأن سلطات بغداد اضطرت إلى استخدام الرقاق المستعملة لسنوات كثيرة لأن المكاتب سرقت ونهبت. ولما أصبح الكاغد يصنع في بغداد على عهد الرشيد أمر البرمكي الكتاب ألا يكتبوا الرسائل الرسمية إلا على الورق لأن الجلود تمحى ويكتب فيها من جديد. انظر الكتاب العربي للمستشرق الدانماركي بدرسن. Pedersen. ص ٨١ من الترجمة العربية. ويقال كذلك طلسن: ج أطلاس وهي الصحيفة الممحوة، كما يقال له: رق مبشور.

(١٣) في بعض النصوص القديمة كلمة ورق لا تعني الكاغد (وهي كلمة صينية) بمعناه الحديث (Papier) بل يقصد بها أحياناً ورق البردي المصري (Papyrus). لهذا وجب الاحتياط وإمعان النظر عند قراءة النصوص القديمة المتعلقة بالورق.

(١٤) كان الكاغد العربي يصدر إلى أوروبا قبل أن تنشأ فيها مصانع لصنعه. وأكبر دليل على ذلك احتفاظ اللغات الأوروبية بكلمة رزمة العربية التي هي خمسة كفوف، والكف

يضم خمساً وعشرين صحيفة. يقال في اللغتين الإيطالية والإسبانية (Resma) و(رام) Rame في الفرنسية و«رايز» (في الأصل رز) في الألمانية، و(ريز) في الدنماركية، و(ريم) في الإنجليزية. (أنظر الكتاب العربي، ليوهنس بيدرسن J. Pedersen [الترجمة العربية ص ٩٢ د. صيدر غيبة]).

(١٥) وأصبح الكاغد الأوروبي يستورد إلى الدول العربية بدءاً من القرن الثالث عشر الميلادي خاصة في مدينة البندقية الإيطالية التي كانت مشهورة بمصانع الورق. وكان الورق المصنوع فيها يحمل علامة (Filigrane) غالباً ما تكون رمزاً من رموز المسيحية. ولكن الورق الذي يصدر للبلاد الإسلامية يحمل علامة ترمز إلى رمز من رموز الإسلام كالهلال وغيره. أما الطروس أو الطلوس فهي ظاهرة قد عرفت في الغرب الإسلامي. عندما فتح العرب الأندلس وصقلية محوا الكتب اللاتينية واليونانية بعد ترجمتها وكتبوا عليها ثانية. ولما خرج العرب من الأندلس محا الإفرنج كتب العرب وكتبوا عليها مع أنهم في غنى عن ذلك لوجود الكاغد الذي نشره العرب في أوروبا. وفي القرن الماضي استخرج الأوروبيون بوسائل كيماوية النصوص الغربية القديمة من الطروس العربية وبقيت الطلوس الإفرنجية محتفظة بسر الكتب العربية المطلوسة.

(١٦) هناك نماذج من المخطوطات كُتبت على الجلد والورق معاً. إن هذا التركيب المزدوج يمثل التزامن الذي عرفته المادتان معاً باعتبارهما وعاءاً للكتابة العربية، كما يرمز إلى الانتقال التدريجي من الجلد إلى الورق، وكمثال على ذلك: المعجم اللاتيني - العربي المحفوظ بخزانة جامعة ليدن بهولندا تحت رقم OR 231. صفحات الوقاية من الرق وباقي صفحات المخطوط من الورق.

(١٧) يحاول بعض المفهرسين التمييز بين المداد والحبر الذي نسخ به المخطوط، وهو كذلك تناول على مهمة الكوديكولوجي الذي يحلل المداد أو الحبر في المختبر محاطاً بالآلات والتجهيزات اللازمة لهذا التحليل بهدف الوصول إلى المواد التي تتركب منها هذه المادة، والأسباب التي دعت إلى انطماس المداد أو إلى بقاءه.

(١٨) هذا النوع من الكشافات قد يؤدي خدمة جليلة للمهتمين بالتوثيق والتحقيق العلمي، كما يجب علينا في عالمنا العربي أن نصنع مونغرافيات للنسخ المشهورين مثل ابن مقلة وابن البواب والمستعصمي وسواهم من أئمة النسخ الذين عرفتهم البلدان الإسلامية في مختلف العصور.

(١٩) وقد يكون الترقيم بالكراريس بالأرقام الهندية، وقد يكون كتابة كأن يقول: سابع، ثامن، أو سابعة، ثامنة مع الضمير الذي يعود على الكراسة.

(٢٠) لم يوجد حتى الآن تعريف نهائي متفق عليه لكلمة كراسة التي استعملت في العربية منذ بداية حركة التأليف، وقد اعتبرها بعض القدماء كتاباً واعتبرها البعض الآخر كتيباً. وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانات الأوروبية كخزانة برلين بألمانيا قد أدى ترميمها إلى قص الأوراق مما أدى في غالب

الأحيان إلى تقزيم أو فقدان كاف الكراسة أو الكلمة نفسها، لأنها لم تعد مهمة بعدما عوضت بنوع آخر من الترقيم.

(٢١) سحر البلاغة وسر البراعة للشعالبي، المحفوظ بمكتبة توبنجن Tübingen بألمانيا بخط مغربي نسخ عام ٥٨٢هـ كراسته ثماني ورقات مرقم ترقيماً هندياً.

(٢٢) في أبحاثي الكوديكولوجية التي أجريتها في ألمانيا على مجموعة من المخطوطات القديمة المرقمة حسب الكرايس لاحظت أن الكراسة لا تتجاوز ثماني ورقات، كما لاحظت أن مخطوطات أخرى كانت الكراسة فيها إحدى عشرة ورقة. وقد أشار المستشرق الدانماركي بدرسن Pedersen في كتابه: الكتاب العربي (The Arabic Book)، ص ٩٢ من الترجمة العربية إلى أن الكراسة ثماني صفائح مطوية. واعتبر أحد المحدثين وهو حسن حسني عبد الوهاب الكراسة عبارة عن كتيب حين قال في شأن تاب المختار من شعر شعراء الأندلس لابن الصيرفي ٥٤٢هـ: يظهر أن أصل هذا الكتاب يخرج في ستة كرايس أي نحو مائتي صحيفة. والصحيفة هي الورقة. انظر مقدمة الكتاب بقلم محققه هلال ناجي، ص ١١.

(٢٣) الخط الشرقي أنواع. والخط المغربي كذلك: منه الأندلسي والتونسي والفاسي والبدوي وما إلى ذلك.

(٢٤) أثبت علماء المخطوطات أن النساخ يملكون أكثر من خط واحد بدليل أنهم يكتبون الشروح والهوامش بخط مغاير لخط النص. وأنهم يميلون بعض الأحيان إلى تقليد خط النسخة التي ينقلون منها أو ليكون خطهم قريباً من خط النسخة الأم. وقد ثبت في التراث الأوروبي المخطوط أن كثيراً من النصوص الدينية المقدسة المنسوخة في القرنين ١٢ و ١٣م تذكرنا من حيث الخط بمخطوطات القرن العاشر الميلادي. انظر: كتاب المخطوطات الفونش دان Dain، ص ٣١ بالفرنسية. ومما يبرز مهارة النساخ هو قدرتهم على تعويض ورقة أو جزء من أجزاء مخطوط ضاع مع الزمن بنفس خط الأوراق أو الأجزاء الأخرى، ولا أدل على ذلك من قصة ابن البواب الذي لما كلفه بهاء الدولة حينما كان على رأس خزائنه بشيراز بكتابة الجزء الذي ضاع من القرآن الذي نسخه ابن مقله في ثلاثين جزءاً، فكتبه وقدمه للأمير مع باقي الأجزاء ففحصها بدقة دون أن يكتشف النسخة المكتوبة حديثاً، فاحتفظ بها جميعاً على أنها من أعمال ابن مقله.

انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي. والكتاب العربي لبدرسن ص ١١٣ من الترجمة العربية.

(٢٥) بعضهم وهم كثر يشير إلى طبعات الكتاب إذا كان قد طبع معتبراً الطبعة نسخة أخرى يستأنس بها في المقابلة أو المقارنة.

(٢٦) كثير من الفهارس تشير إلى وجود الكتاب أو عدم وجوده في كتاب بروكلمان (GAL) ولم تعد الإشارة إلى هذا الكتاب ضرورية ما دامت الكتب التي لا يحصيها لا تتجاوز ٢٠ ألف كتاب في حين يقدر تراثنا المخطوط بالملايين. من المستحب أن يستشار

الكتاب لا من طرف المفهرس بل من طرف عالم النصوص التي يكون بحاجة إلى النسخ المتعددة للمخطوط الواحد. وقد يصبح الكتاب اليوم متجاوزة، ذلك أن آخر طبعاته ترجع إلى بداية الأربعينيات وقد صدرت منذ ذلك الوقت مئات الفهارس فهرست فيها آلاف المخطوطات العربية المكتشفة.

(٢٧) مدخل إلى الكوديكولوجيا: الترجمة العربية: المقدمة ص ٧٩ - مرقون بكلية آداب الرباط.

نشأة علم الوثائق العربية

أ. د. محمد كريم إبراهيم الشمري

المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى إبراز كيفية نشأة علم الوثائق العربية، وذلك بتوضيح معنى الوثيقة من حيث اشتقاقها ودلالاتها وأهميتها، وورود ذكر بعض هذه الاشتقاقات والدلالات في القرآن الكريم.

سنخصص بحثنا عن علم الوثائق المعروف باسم (علم الدبلوماسية) وتوضيح معنى: «الدبلوما» وأصولها، كما سنوضح معنى الأرشيف وأصل هذه الكلمة، ثم نركز على دراسة علم الوثائق العربية - وهو موضوع بحثنا - ونوضح معرفة العرب والمسلمين لعلم الدبلوماسية ومساهماتهم وإنجازاتهم في هذا العلم، وبيان أثر (علم الشروط) في نشأة وتكوين علم الوثائق العربية، مع الإشارة إلى ذكر الرواد الأوائل الذين ألفوا في هذا العلم، ثم أصبح أساساً يرتكز عليه علم الوثائق العربية، وتسمية مؤلفاتهم في هذا المجال الحيوي خلال مدة طويلة تمتد منذ القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي واستمراراً حتى القرون المتأخرة.

(١) الوثيقة: اشتقاقها، دلالتها:

لم تكن هناك حدود فاصلة بين الآثار والمخطوطات والوثائق في العصور القديمة أو الوسطى، على أساس أنها كلها مصادر للتاريخ، ولكن

بصورة تدريجية وبسبب التطور في أساليب البحث، توزعت المخطوطات وأصبحت تنقل إلى أبنية خاصة أطلق عليها أولاً اسم (المكتبات)، وتم نقل الآثار إلى المتاحف كما نقلت الوثائق إلى دور الوثائق، وأطلق على تلك الدور اسم: الأرشيفات.

تشمل الوثائق: الدواوين والسجلات والمراسلات والخرائط والصور والأختام والاتفاقيات والمعاهدات، ومع ذلك فإن هنالك تداخلاً واضحاً بين المتاحف والمكتبات ودور الوثائق، وأصبح أمراً طبيعياً أن تجد وثائق مهمة ضمن المكتبات، وقد تضم المتاحف قسماً من نوادر الكتب والمخطوطات، ونجدها كذلك في المساجد ومراكز العبادة والقصور.

وقبل أن نبدأ الحديث عن الوثائق وماهيتها وما تشمله وأنواعها وأهدافها، لا بدّ لنا من وقفة سريعة توضح اشتقاق هذا اللفظ ودلالاته في اللغة العربية، وذلك بالرجوع إلى الفعل [وثق]، فالثقة مصدر قولك: وثق به يثق «بالكسر» وثاقة وثقة، أي: ائتمنه، وأنا واثق به وهو موثوق به وهي موثوقة بها، وهم موثوق بهم.

ووثقت فلاناً إذا قلت: إنه ثقة، والثاقة مصدر الشيء الوثيق المحكم، والفعل اللازم يوثق وثاقة، والوثاق اسم الإيثاق، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿حَقَّ إِذَا اتَّخَذْتُمُوهُمْ فَسُدُّوا أَلْوَاقَ...﴾^(١).

ووثق الشيء «بالضم» وثاقه، فهو وثيق أي صار وثيقاً، والوثيقة في الأمر إحكامه والأخذ بالثقة، والجمع: الوثائق، والوثيق الشيء المحكم، والجمع: وثاق، ويقال: أخذ الوثيقة في أمره، أي بالثقة، ووثقت الشيء توثيقاً فهو موثق، والوثيقة الإحكام في الأمر، والجمع: وثيق، والوثيق هو العهد الوثيق، والموثق والميثاق: العهد، والجمع: الموائيق، وقيق: الموائيق.

والموائقة: المعاهدة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقْتُمْ بِهِ...﴾^(٢)، والميثاق: العهد، مفعال من الوثاق، واستوثقت منه، أي أخذت منه الوثيقة^(٣).

نستنتج من خلال اشتقاق الوثيقة أنها تعني: إحكام الأمر والأخذ بالثقة، أي ضبطه والائتمان إليه، كما أن الميثاق يعني العهد أي الصدق والالتزام في التنفيذ.

وردت في القرآن الكريم مفردات واشتقاقات كثيرة لكلمات: الوثاق والميثاق، في مواضع عديدة من الكتاب العزيز، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ...﴾^(٤)، ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا...﴾ ﴿فِيمَا نَقَضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾^(٥)، ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾^(٦).

والوثيقة Document لا تعني النص المخطوط أو الخبر المروي فقط، بل إن مضمونها أوسع من ذلك، فهي تشمل: القبور والأبنية والأسلحة والأدوات والنقود والملابس والسجلات الرسمية والمعاهدات والاتفاقيات والوثائق السياسية، وكلها آثار مادية، كما تشمل كذلك الروايات والقصص والملاحم والأساطير والأقوال والحكم سواء كانت شفوية أو مروية أو مكتوبة، فضلاً عن الوثائق الكتابية أو اليدوية مثل: التصاوير والمشاهد التاريخية وبعض الحفلات والكتابات والنقوش^(٧).

مما سبق يمكننا القول أن الوثائق هي الأصول التاريخية، التي يعتمد عليها التاريخ اعتماداً أساسياً، لذا قيل: «إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ»^(٨)، والمقصود بالأصول: الآثار التي خلفتها عقول السلف أو أيديهم، ومهمة البحث والتفتيش عنها من واجبات المؤرخ^(٩)، وبهذا المعنى تلتقي هذه الأصول وتقترب من الوثائق، ولعلها تتطابق معها في المعنى، فالوثائق هي الأدلة لأنها وثقت، أي: دُوِّنت «سُجِّلَت»، سواء أكانت آثاراً مادية - كما ذكرنا - أم آثاراً مدونة، أي كتابية.

تخضع الوثائق للدراسة وفق منهج البحث التاريخي، وتمر بثلاث مراحل: جمع الوثائق أو الأصول، نقدها سلباً أو إيجاباً، وأخيراً مرحلة التأليف بين الحقائق وتركيبها وعرضها، كما تخضع الوثائق لمناهج النقد بنوعيه معاً:

١ - النقد الخارجي: ويهتم بدراسة المادة التي كتبت عليها الوثيقة مثل الورق أو البردي أو الرق أو القماش أو الجلد، ودراسة علامات الإثبات، سواء كانت أختاماً أم توقيع؛ للتأكد من صحتها وكونها صادرة عن الشخص الذي نسبت إليه الوثيقة، ثم دراسة أسلوب الخط لمعرفة العصر الذي تعود إليه.

٢ - النقد الداخلي: ويهتم بدراسة اللغة المستعملة والصيغ الواردة في الوثيقة، مثل عبارات الافتتاح (الديباجة)، والموضوع الذي تناولته الوثيقة «نصوصها» وعبارات الاختتام والتاريخ^(١٠).

ونظراً للأهمية الكبيرة للوثائق فقد تنبّهت الدول منذ أقدم العصور إلى مسألة الاهتمام بها وحفظها، وسن القوانين والتشريعات التي تنظم الإفادة منها وحمايتها.

٢) علم الوثائق (Diplomatic):

يعرف علم الوثائق في اللغات الأوربية باسم: علم الدبلوماسية Diplomatic بالانكليزية «دبلوماسية»، و: Diplomatique بالفرنسية «الدبلوماسية» واشتق الاسم من الكلمة اليونانية Diploma، ومعناها: صحيفة مطوية.

سُميت الوثائق بهذا الاسم، لأنها كانت تكتب في الأزمنة الماضية إما على قراطيس البردي أو قطع الرق أو الرق بعد انتشار صناعته في العالم، ثم تطوى الصحيفة بحيث تصبح ملفوفة، وتُحزم أحياناً بشريط من الجلد أو القماش، وقد يُختم على هذا الشريط حفاظاً على الوثيقة من العبث والتزيف، لذلك سُمي العلم الذي يدرسها بـ (علم الأوراق المطوية)، وإن كان أيضاً يشمل دراسة كل السجلات والأضابير التي كانت محفوظة في الدواوين المختلفة^(١١).

ولما كانت الوثيقة كلمة عامة، فقد أطلقت على المستند: قانونياً كان

أو غير قانوني، وإزاء هذه العمومية يفضل بعض الباحثين المعاصرين استعمال تعبير أكثر دقة وشمولاً، هو: (الوثيقة الدبلوماسية)، نسبة إلى علم الدبلوماسية «بالفرنسية» أو دبلوماسك «بالانكليزية»، عدا بعض العلماء الألمان الذين يفضلون استعمال كلمة بديلة هي: (أركندنلير)، وإذا تتبعنا الأصل الذي اشتقت منه الألفاظ لوجدناه في اللغة اللاتينية بصيغة: Diplomaticus. دبلوماسيكوس.

والدبلوما لفظ انحدر عن كلمة اغريقية الأصل، هي: دبلو Diplo التي وردت بصيغ مختلفة، والمعنى الحرفي لها هو: يطوي أو يضاعف Doublo، أو: صفحة مطوية، ومن هذا سُمي العلم الذي يدرسها بـ (علم الأوراق المطوية)، ومن معانيها: الرسالة التي تطوى مرتين، واستعملها الرومان أول الأمر للدلالة على الجواز أو الإذن بالسفر لمصاحبة البريد العام، ومن الدبلوما جاءت كلمة دبلوغراف Diplograph ويقصد بها: الطريقة التي يتم فيها تدوين الكتابة بصورة مضاعفة وفي الوقت نفسه (في آن واحد)^(١٢).

تنوعت معاني الدبلوما وتعددت، فمن معانيها: الوثيقة المختومة من قبل سلطة حاكمة قوية، وبمرور الزمن تطور المعنى إلى مبدأ الحفاظ على وثائق العصور الوسطى،، والعناية بها بصورة عامة أو دراسة هذا النوع من الوثائق، ومن معاني الدبلوما: الرسالة المطوية أو رسالة التوصية أو الورقة الرسمية التي تصدر عن جهة حكومية، أو أنها وثيقة رسمية أو، عهد أو الصكوك أو المستندات التاريخية أو الأدبية، أو الوثيقة التاريخية.

ومن معاني الدبلوما: وثيقة الشرف، التي تمنح للتشريف أو حيازة مرتبة شرفية، أو تمنح للحصول على امتياز أو ترخيص، وللدبلوما معان أخرى في مجال السياسة ودراسة الوثائق لا مجال لذكرها هنا^(١٣).

أما الدبلوماسيك كنوع من الفن فيعرف بـ: العلم الذي يختص بتحقيق الوثائق ونقدها، ومن الاشتقاقات المتصلة بالوثائق كلمة الدبلوماسيست،

والمقصود بها: الشخص المختص بالوثائق، أو الذي يتولى العمل فيها، وهو ما يُعرف اليوم بـ (المُوثّق)، أي وثائقي.

وفي نهاية القرن السابع عشر وضعت قواعد ذلك العلم في أوروبا، بعدما رجع بعض العلماء إلى الوثائق المحفوظة في الأماكن المعروفة عندهم باسم: «الأرشيف» أو «دور المحفوظات» فدرسوها وأخضعوها لمناهج النقد الخارجي والنقد الداخلي معاً.

أراد عدد من المؤرخين في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين البحث عن الوثائق العربية، لاستخدامها في دراسة تاريخ الحضارة الإسلامية تطبيقاً للمناهج الأوروبية السابقة، فكان محتماً عليهم البحث عن الوثائق الأصلية، لكنهم لاحظوا أنه لم تكن هناك عناية بحفظ الوثائق وترتيبها في الدول الإسلامية المتعاقبة خلال العصور الوسطى، مقارنة بما كان الحال عليه في الدول الأوروبية، وربما كان هؤلاء المؤرخون - الذين بحثوا عن الوثائق العربية ودور الوثائق في العالم الإسلامي - قد تأثروا بأحكامهم بسائر دراساتهم للظروف التي نشأ فيها علم الوثائق في أوروبا^(١٤).

أما المقصود بالتوثيق Documentation من الناحية الاصطلاحية، فإنه يعني: جمع الوثائق والمستندات ونقدها وتمحيصها وتقديمها للناس في هيئة أقرب ما تكون إلى الأصل الذي صدر عن مؤلفها أو صاحبها^(١٥).

ويعني مصطلح أرشيف Archive الهيئة التي تتولى مهمة حفظ الوثائق والسجلات والقيود والمدونات بصورة منتظمة، سواء أكانت صادرة عن مؤسسة عامة أو، شبه عامة، أو سواء أكانت دائرة أعمال أو هيئة خاصة، وكذلك الدوائر والمصالح والشركات الحكومية التي تقوم بتسيير الأعمال المتصلة بشؤونها وحفظها وحفظ ما يخص تاريخ الإنسان^(١٦).

وأصل كلمة (أرشيف) مشتق من الكلمة اليونانية (آرخيون) و(آرشيون) وتطلق على السجلات ووثائقها، أي: الأرشيف الحكومي^(١٧)، وشاع استعمال الأرشيف في أغلب لغات العالم، وصار علماً قائماً بذاته أطلق

عليه: أرشيفولوجي Archivology، واستعملت لفظة أرشيف في اللغة العربية؛ نظراً لشيوع استعمالها في لغات العالم، ولدلالاتها اللغوية والاصطلاحية، وحداثة الدراسات والتنظيمات الوثائقية، وكان معظم ما كُتب عن هذا العلم باللغات الأجنبية^(١٨).

أما المجموعة الأرشيفية فهي تعني مجموعة الوثائق ذات الوحدة العضوية التي تتوفر فيها شروط محددة، من أهمها: أن تكون نتاجاً لإدارة ذات شخصية اعتبارية سواء أكانت أوراقاً خاصة بوزارة أم مصلحة أم شركة أم مؤسسة، على أن تحتفظ تلك الأوراق بنفس الترتيب والتسلسل الذي نشأت به في الوحدة الأم، دون حدوث خلل في هذا الترتيب.

والوثائق الخاصة هي مجموعة الوثائق التي يمتلكها الأفراد أو الأسر، لذا لا تعدُّ مجموعة أرشيفية؛ لأنها ليست نتاج إدارة ذات اعتبار، كما أنها تفتقد إلى عنصر الترابط العضوي، والوثائق المتنوعة هي مجموعة أوراق تتناول مواضيع مختلفة ومتباينة جُمِعَتْ من جهات متعددة كجزء من جهود المسؤولين في مراكز الوثائق، التي تهتم بجمع هذه المجموعات وحفظها على الرغم من تباينها بهدف إعدادها للبحث، ويُعد هذا الهدف الفاصل بين ما يُحفظ في المصالح الحكومية لأغراض إدارية، وما يُحفظ في مراكز الوثائق لغرض البحث والدراسة^(١٩).

٣) علم الوثائق العربية:

سبق أن أشرنا إلى أن عدداً من المؤرخين بحثوا عن الوثائق العربية ودورها في العالم الإسلامي، وأنهم تأثروا في أحكامهم بسابق دراستهم للظروف التي نشأ فيها علم الوثائق في أوروبا، وذلك للتمييز بين الصحيح والزائف من الوثائق، أي أن هناك حاجة قانونية هي التي دفعت إلى وضع قواعده في أوروبا، فكان لا بدّ من الرجوع إلى الوثائق الأصلية، لغرض إخضاعها إلى مناهج النقد الخارجي والداخلي، وبعد ذلك انتقل علم

الوثائق إلى ميدان التاريخ، وأصبح أحد العلوم المُساعدة له.

وعلى الرغم من وجود العقبة السابقة، فإن ذلك لم يمنع بعض المستشرقين من محاولة وضع قواعد: «علم الوثائق العربية»، من ذلك ما قام به (جروهمان) اعتماداً على مجموعات البردي التي نشرها، وأراد أن يستنبط منها تصنيفاً كاملاً للوثائق العربية وأحكام كتابتها وأجزائها وأشخاص الوثيقة وعلامات الإثبات، كذلك قام المستشرق (بجوركمان) بمحاولة مماثلة، إذ نشر في الطبعة الجديدة من دائرة المعارف الإسلامية مقالاً تحت عنوان: «ديبلوماتيك» حاول فيه وضع أسس علم الوثائق العربية، لكنه اعتمد في مقاله اعتماداً شبه كلي على مصدر واحد هو كتاب [صبح الأعشى في صناعة الإنشا] للقلقشندي المتوفى عام (٨٢١هـ - ١٤١٨م).

وعقد صور مقالة (بجوركمان) نشر المستشرق الفرنسي (كلودكاهن) أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة السوربون، بحثاً نقد فيه المحاولتين اللتين قام بهما (جروهمان وبجوركمان) لوضع قواعد علم الوثائق العربية؛ لأن كلاً منهما اعتمد على مصادر معدودة في دراسته، وأشار (كاهن) إلى وجود مصادر أخرى مهمة جداً لا بدّ من دراستها لوضع قواعد هذا العلم، وقسّم الأستاذ (كاهن) تلك المصادر إلى قسمين هما:

١ - القسم الأول يتعلق بالوثائق العامة *Acte public*، وهي الوثائق التي كانت تصدر عن ديوان الإنشاء والدواوين الأخرى التي نشأت في العالم الإسلامي في مختلف العهود، مثل: ولاية العهود وتعيين الوزراء والقضاة والمحتسبين ووثائق الإقطاع، وكذلك الرسائل المتبادلة بين القوى الإسلامية وبين الدول الأخرى، والمعاهدات المعقودة بين الطرفين.

وحفظت لنا بعض كتب التاريخ وبعض كتب الإنشاء صوراً لتلك الوثائق، وعلى الرغم من أن الذين نقلوا هذه الصور عن مصادرها الأصلية، حذفوا أجزاء عدوها غير مهمة، مثل: صيغ الافتتاح وصيغ الانتهاء

والتواريخ وعلامات الإثبات، إلا أنه عن طريق مقارنة هذه الصور بالمؤلفات التي قُصِدَ بها تعليم الكتاب فن الإنشاء أو الكتب الفنية الأخرى، يمكننا إلقاء الكثير من الضوء على قواعد كتابة الوثيقة العامة.

٢ - القسم الثاني من المصادر هو مجموعة المؤلفات في (علم الشروط) وما يتصل به من علم المحاضر والسجلات، وحفظت لنا دور الكتب العامة والخاصة في أنحاء متفرقة من العالم الإسلامي عدداً من هذه المؤلفات^(٢٠).

أثار الأستاذ الألوسي^(٢١) تساؤلاً صيغته: هل عرف العرب والمسلمون علم الدبلوماسية؟ وهل تحققت لديهم مساهمات وإنجازات في هذا العلم؟. في معرض إجابته عن هذا التساؤل ذكر أنه أطلق على الدبلوماسية اسم (علم تحقيق الوثائق) وكانت هنالك صعوبة بالغة في إيجاد كلمة مناسبة دالة معبرة ومطابقة تماماً لما تعنيه لفظة (الدبلوماسية) في لغاتها الأوروبية، وذكر أنه تَرَيَّثَ كثيراً فيما يراه بعض الباحثين الأوروبيين من أن علم الدبلوماسية كان معروفاً عند العرب المسلمين، وشائعاً في مأثوراتهم الأدبية والفقهية والتاريخية وكتب الإنشاء تحت اسم (علم الشروط)، وهي تنتظر جهود المخلصين لرصدها وجمعها واستخراجها من بطون الكتب، ومن ثم دراستها دراسة نقدية وفق منظور علمي حديث، وفي ضوء الدراسات المنهجية والقواعد الموضوعية لهذا العلم، مستفيدين من تجارب الأمم الأخرى.

ولكون أصول هذا العلم جاءت متفرقة مبثوثة في العديد من الكتب والمصادر، فإن إيراد بعض الأمثلة قد يفيد في رسم الخطوط العامة له، وفي هذا المجال يمكن القول أن أقدم عملية دبلوماسية تتمثل عند العرب المسلمين في تدوين القرآن الكريم واعتماد نسخ موثقة وزعت على الأمصار، وكذلك جمع الحديث النبوي الشريف^(٢٢).

وفي الآونة الأخيرة نشر أحد الأساتذة العرب^(٢٣) بحثاً قيماً، وجه فيه

الأنظار إلى جهود فريق من علماء أوروبا من المتخصصين في الدراسات الإسلامية ممن تصدوا لمعالجة هذا الموضوع ودراسته، موجهين الأنظار إلى حقيقة مهمة هي أن علم الدبلوماسية كان معروفاً لدى العرب والمسلمين باسم (علم الشروط)، وقد تكون كلمة وثيقة Charter أو Chart مشتقة من لفظة (الشرط) العربية ومنحدره عنها، ومن أبرز العلماء الذين تصدوا لهذا الموضوع: كلود كاهن، بجوركمان، قره باجيك، جروهمان، بيل، بيكر، ديتريش، أبوت.

من هنا يجب إعادة النظر - من وجهة دبلوماسية - في تاريخنا العربي الإسلامي، وعلى الخصوص تاريخ الوزارة وتاريخ الدواوين، وواجباتها في العصرين الأموي والعباسي^(٢٤).

٤) أثر علم الشروط في نشأة علم الوثائق العربية:

تشكل المؤلفات الخاصة بعلم الشروط القسم الثاني من المصادر الإسلامية - كما ذكرنا - التي تبحث في الوثائق، ونظراً لأهمية هذه المؤلفات سوف نستعرض بداية ظهورها وأبرز من ألف فيها من العرب المسلمين.

ظهر هذا العلم في المدرسة الحنفية في بغداد منتصف القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي وأول من صنف فيه: هلال بن يحيى البصري المتوفى عام (٢٥٤هـ - ٨٥٩م)، وأبو زيد أحمد بن زيد الشروطي الحنفي الذي ألف فيه ثلاثة كتب: كبير ومتوسط وصغير، وممن ألف فيه يحيى بن بكر الحنفي، وبكار بن قتيبة، والإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المصري المتوفى عام (٣٢١هـ - ٩٣٣م)، وأقدم ما هو موجود لدينا من المؤلفات في علم الشروط كتاب: «الجامع الكبير في الشروط» للطحاوي، واستمر التأليف في كتب الشروط في العصور التالية.

كان ظهور هذا العلم ناشئاً بسبب الحاجات العملية اليومية، فنحن نعلم

أن القرآن الكريم نص على ضرورة تسديد الدَّيْن، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ...﴾^(٢٥).

اختلف الفقهاء فيما بعد حول تفسير هذه الآيات، وهل الأمر الوارد فيها أمر واجب أم مندوب؟، نحن نعلم أن النظرية الفقهية الإسلامية كانت لا تجيز الاعتماد على الوثيقة المكتوبة كوسيلة للإثبات، عند قيام الدعاوى وطلب البينات، إنما يتم الإثبات عند القاضي عند طريق شهادة الشهود واليمين، وكان جمهور قضاة المسلمين يرفضون الاعتماد على الوثيقة المكتوبة بغية إثبات الحقوق؛ خوفاً من أن تكون الوثيقة قد تعرضت للتزوير، وعلى الرغم من ذلك فإن الحاجات اليومية العملية كانت تحتم إثبات تصرفات الأفراد القانونية بالكتابة؛ بسبب أن ذاكرة الشهود لم تكن تتسع إلى تذكر التفاصيل كافة عند تنازع الأطراف ذات العلاقة أمام القاضي.

ومع نشأة الحاجة إلى تسجيل تلك التصرفات بالكتابة، كان لا بدّ من إيجاد قواعد محددة يلتزم بها كاتب الوثيقة، على أن تُصاغ كل عبارة لتدل على معنى قانوني محدد، ولهذا اتخذ الشروطيون الحيلة والحذر على قدر ما يسعهم الجهد عند انتقاء الألفاظ، وتركيب الصيغ الفقهية، بحيث تُدَوَّن وهي غاية في الدقة، لأن أي اختلاف حول تفسير أي لفظ أو صيغة قد يؤدي إلى الدفع ببطلان الوثيقة عند تقديمها إلى القاضي.

ونتيجة للاهتمام بالحاجات العملية اليومية والاستجابة لوضع القواعد والحلول اللازمة لها، صار علم الشروط هو العلم الذي يبحث في تركيب تلك الصيغ وفي انتقاء الألفاظ المناسبة^(٢٦).

نستنتج مما تقدم أن علم الشروط صار يعني تدوين الأوامر والتعليمات والصيغ والشروط التي تنظم العلاقة بين أفراد المجتمع، فأصبحت بمثابة قواعد وقوانين فقهية وشرعية، لا بدّ من الالتزام بها في حل المشاكل

والخلافات وتوضيح ما غمض وأبهم من الاختلافات التي تحصل يومياً، لذلك دُونت في كتب الفقه خصوصاً الحنفي منها، وأصبحت تشكّل الدعامة الأساسية لعلم الوثائق العربية، أي أنها وثقت واعتمدت في التطبيق العملي من قبل الفقهاء؛ لحل وحسم النزاعات والخلافات بين أفراد المجتمع، فأصبحت أشبه بقوانين ودساتير مطبقة فعلاً لحل تلك المشكلات شرعياً وفقهياً، بأسلوب لغوي بلاغي واضح الألفاظ.

وبهدف إجلاء الصورة الواضحة لعلم الشروط، نورد أدناه أبرز التعريفات لهذا العلم، فقد عرفه حاجي خليفة^(٢٧) بقوله: «وهو علم باحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال، وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه، وبعضها من علم الإنشاء، وبعضها من الرسوم والعادات والأمور الاستحسانية، وهو من فروع الفقه من حيث كون معانيه موافقاً لقوانين الشرع، وقد يُجعل من فروع الأدب باعتبار تحسين الألفاظ»^(٢٨).

وأوضح الأستاذ الأكوع^(٢٩) الشروط بقوله: «جمع شرط وهي الوثائق وسجلات المعاملات كالبصائر وورق الأجائر والأحكام وغيرها من العقود»، وأضاف أنه يحتفظ بمجموعة قديمة منها تعود إلى عهد الهمداني مؤلف صفة جزيرة العرب والإكليل (والهمداني من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، وأخرى تعود إلى عهد يسبق عهد الهمداني، وذكر الأكوع أيضاً أنه ثبتت تلك الشروط في بعض مؤلفاته.

ووصف روجي أوزجان^(٣٠) كاتب الشروط الصغير للطحاوي بقوله: «هو كتاب فقهي خلافي، فيما عدا العبادات، يستعرض أقوال أعلام الفقه الإسلامي إلى أوائل القرن الرابع الهجري، مع الأدلة، وما ترجع عنده من المذاهب المنقولة، أو عن طريق الاستنباط المباشر ورسم الشروط التي تكتب في المعاملات الالتزامية مع ذكر الجانب النقلي والعقلي فيها.

وبعبارة موجزة فهو تأليف في الفقه الخلافي وكتابة العدل معتصر من جهود القرون الأربعة الأولى للهجرة.

يتضح لنا جلياً أن علم الشروط هو العلم الذي يبحث في الخلافات الفقهية بين المسلمين، وهي خلافات اعتيادية تنشأ من التعامل والاحتكاك اليومي بين أفراد المجتمع، أي أنها خلافات تتعلق بالمعاملات والحاجات العملية اليومية، ووظيفة هذا العلم وضع الشروط التي توجب الالتزام بقواعد ومبادئ الشريعة الإسلامية، المرتبطة بالرجوع والاحتكام إلى كتاب الله الكريم القرآن العزيز وسنة الرسول الكريم محمد ﷺ، وجهود الفقهاء من خلال فكرهم خلال القرون الإسلامية الأولى وحتى عصر المؤلف الذي ألف كتابه في الشروط الفقهية.

ارتبط بعلم الشروط علم آخر هو: علم المحاضر والسجلات، وهو العلم الذي يدرس الصيغ اللازمة لكتابة الحكم الذي أصدره القاضي في الدعوى، وإثباته في السجلات التي يحتفظ بها عنده في ديوانه^(٣١)، وتعد المحاضر والسجلات من ضمن الشروط وليست شيئاً مستقلاً عنها^(٣٢).

وهكذا أصبحت الشروط صيغة سائدة معمولاً بها في مختلف أرجاء الدولة العربية الإسلامية، فكان لكل مدينة شروطها المتميزة بها في التعامل، وهي بلا شك، أصبحت وثائق مدونة مطبقة في المعاملات اليومية بين الناس، وقد وصف لنا الهمداني^(٣٣) أهل صنعاء وأبرز ما اشتهروا به وعرفوا، إذ يقول: «ولهم الشروط دون غيرهم، ولا يكون لفقهاء من أهل الأمصار شرط إلا ولهم أبلغ منه وأعذب لفظاً وأوقع معنى وأقرب اختصاراً»، وهذا النص يبرز لنا تفوق أهل صنعاء على أقرانهم من أهل الأمصار الأخرى في شروطهم (وثائقهم)، وهي شروط بليغة عذبة الألفاظ ولمعانيها وقع في النفوس، فضلاً عن كونها أقرب إلى الاختصار وعدم الإطالة.

وأوضح لنا ابن الفقيه الهمداني^(٣٤) صورة من صور التعامل لأهل هجر

في شروطهم، إذ يقول: «وأهل هَجَر يكتبون في شروطهم اشترى جميع الدار بمصورها أي بحدودها».

ونرجح من هذا الوصف أن الدور كانت تُباع في (هَجَر)، وهي جزء من البحرين، وقتذاك وهي مصورة، أي فيها تحديد ومرسم، وهو ما يُعمل به الآن في دوائر الطابو (التسجيل العقاري)، إذ تحدد حدود الدار وأبعادها بمرسم، وتثبت أرقام الدور والشوارع المجاورة لها، ويحدد شكلها وفق مخطط أي خارطة واضحة الحدود والمعالم.

تضمنت كتب الشروط نماذج كثيرة من المعاملات والمسائل الفقهية التي يمكن تقسيمها إلى قسمين: المسائل الرئيسة والمسائل الجانبية التي تنتظم تحت الأولى من حيث الأصول، ويمكننا وصف كتاب الشروط الصغير للطحاوي بهذا الخصوص، إذ أعطى نماذج لتحرير الشروط في القسم الأول منه، ولم يعمل ذلك في القسم الثاني دائماً، بل اكتفى بالتنبيه على الاستغناء بما هو مذكور عن غيره، كما اتصف بمنهج واضح في كتابه يتعلق بتقرير القواعد العامة، فهو يذكر ما كتبه الشروطيون المتقدمون من الشروط مع الأدلة، ويُجري مقارنة بينها بصورة موضوعية، ثم ينتهي إلى قاعدة عامة شاملة، قد تكون في أكثر الأحيان وليدة القياس على ما هو مُجمَع عليه، لذلك كان مذهبه في الشروط مفضلاً على المذاهب الأخرى^(٣٥).

وفي كتاب الشروط الصغير للطحاوي نماذج كثيرة ومتنوعة من المعاملات، وردت في مفردات وعناوين كتابه، جاء كل منها بصيغة: «باب»، لا مجال لذكرها هنا ويمكن مراجعته للاطلاع عليها^(٣٦)، كما أورد الأستاذ محمد خضر^(٣٧) أمثلة للنماذج التي أوردها الشروطيون للوثائق المختلفة، تبين أهمية دراسة هذا العلم ومن خلاله دراسة علم الوثائق العربية.

(٥) مؤلفات العرب والمسلمين في علم الشروط:

لم يكن أبو جعفر الطحاوي هو أول من ألف في علم الشروط، وإنما سبقه عدد من الشروقيين ذكرهم في كتابه، كما عاصر الطحاوي عدداً من الشروقيين كان منهم: بشر بن الوليد الكندي الحنفي المتوفى عام (٢٣٨هـ - ٨٥٢م)، ونقل عنه الطحاوي في كتابه الشروط الصغير، وإبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي المتوفى عام (٢٣٨هـ)، وهلال بن يحيى بن مسلم البصري الحنفي المتوفى عام (٢٤٥هـ - ٨٥٩م)، وهو أول من صنف في الشروط، ونقل عنه الطحاوي كثيراً في كتابه هذا، وعبد الحميد بن عبد العزيز أبو خازم القاضي المتوفى عام (٢٩٢هـ - ٩٠٥م)^(٣٨).

أورد حاجي خليفة^(٣٩) قائمة طويلة ذكر فيها المؤلفين في علم الشروط، بعد أن خصص عنواناً: (علم الشروط والسجلات)، ذكر فيها أن أول من صنف في هذا العلم هلال بن يحيى الرائي البصري الحنفي المتوفى عام (٢٤٥هـ - ٨٥٩م)، ولأبي زيد أحمد بن زيد الشرطي الحنفي ثلاثة كتب: كبير وصغير ومتوسط، وليحيى بن بكر الحنفي، ولأبي جعفر أحمد بن محمد الإمام الطحاوي المتوفى عام (٣٢١هـ - ٩٣٣م) في أربعين جزءاً، أوله: أما بعد حمداً لله عز وجل... الخ، وله الشروط الصغير في خمسة أجزاء والشروط الأوسط.

ذكر أزوجان^(٤٠) أن دور النضج والكمال لفقه الشروط بدأ بممارسة الطحاوي كتابة الشروط، واستمر حتى وفاته، واستعرض حياته تفصيلاً، والذي يهمننا منها بروزه وشهرته العلمية في مجال التأليف، وعلى وجه الخصوص في علم الشروط، وذكر إشادة المؤرخين بجهوده في هذا المجال، إذ عاصر الطحاوي عدداً من الشروقيين وبرز بينهم وتفوق عليهم منذ شبابه حتى على شيوخه، وشهد له بذلك أهل الشأن، فوصف بأنه كان وجيه النقد في الشروط والسجلات والشهادات، وكان بارعاً في علم الشروط، رسم وطبع خبراته ونتائج تجاربه في الكتب التي ألفها في الشروط.

ألف الطحاوي في الشروط: كتاب الشروط الكبير، وكتاب الشروط الأوسط، وكتاب الشروط الصغير، ومن المؤسف أنه لم يصلنا شيء من كتاب الشروط الأوسط، ووصلنا شيء غير يسير من الشروط الكبير، ووصلنا الشروط الصغير كاملاً دون أي نقص، ويبدو أن الطحاوي ألف كتابه الشروط الكبير أولاً، ثم ألف كتابه الشروط الصغير، وذكر في أوله أنه بدأ به عام (٣٠٥هـ - ٩١٧م)، ولا نعرف هل ألف الأوسط قبل الصغير أم بعده؟، وكان الطحاوي أكثر دقة في الشروط الصغير، منه في الكبير؛ لأنه استوعب المسائل الفقهية وعناصر فقه الشروط، ثم تطرق إلى جزئيات وتفاصيل تعبيرية في الشروط الصغير أواخر عمره^(٤١).

ومن مؤلفي كتب الشروط والمتخصصين فيه ممن ذكرهم حاجي خليفة^(٤٢) هناك آخرون، هم: أبو نصر الدبوسي، والحاكم أحمد بن محمد السمرقندي الحنفي المتوفى عام (٤٩٣هـ - ١١٠٠م)، له كتاب أوله: الحمد لله الملك العلام...، رتبّه على أربعة وعشرين فصلاً، وشمس الأئمة الحلواني له كتاب سماه: (السيط)، أوله: الحمد لله الذي رفع علم الشرع وأعلى قدره...، وجلال الدين بن محمد العمادي له كتاب أوله: الحمد لله الذي وتد الأرض بالأعلام المنيفة...، ولصاحب المحيط برهان الدين عمر بن مازة الحنفي، ولجده الحاكم الشهيد، ولظهير الدين حسن بن علي المرغيناني، ولأبي بكر أحمد بن علي المعروف بـ (الخصّاف الحنفي)، ولمحمد بن أفلاطون الرومي البرسوي الشهير بـ (أفلاطون) المتوفى عام (٧٣٥هـ - ١٣٣٤م) وكان مقدماً فيه، ولهلال بن يحيى الرائي البصري الحنفي المتوفى عام (٢٤٩هـ - ٨٦٣م)^(٤٣)، ذكر الجرجاني في ترجيح مذهب أبي حنيفة أن الشروط لم يسبقه إليه أحد، وأجاب أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي في رده بأن النبي ﷺ أول من أملى كتب العهود والمواثيق، منها: عهده لنصارى أيلة بخط علي بن أبي طالب عليه السلام.

واستقصى محمد بن جرير الطبري الشروط في كتاب على أصول الشافعي، وسرق أبو جعفر الطحاوي من كتابه ما أودعه كتابه وأوهم

(وأخبرهم) أنه من نتيجة أهل الرأي، ثم جاء بعده شيخ الشروط والمواثيق أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي فصنّف في أدب القضاء والشروط والمواثيق، وممن صنّف في الشروط المزني أملّى فيه كتاباً جامعاً، وأبو ثور وكتابه فيها مبسوط، وأبو علي الكرايسي وبيّن في تأليفه ما وقع فيه أهل الرأي من الخلل في شروطهم، وداود بن علي الأصبهاني وشرح في كتابه أصول الشافعي، وذكر ما عابه على يحيى بن أكثم من الشروط وابنه أبو بكر وزاد على أبيه أبواباً وفصولاً، ومثله أبو عبد الرحمن الشافعي.

ذكر حاجي خليفة^(٤٤) مؤلفات أخرى في علم الشروط نسبها إلى مؤلفيها، نوردها أدناه إتماماً للفائدة وزيادة في المنفعة العلمية، هي:

- شروط ابن بهرام المسمى بـ: مناط الأحكام.
- شروط الأحكام لابن عبدان.
- شروط الأكرمي وهي ثلاثة: البسيط والوسيط والوجيز للإمام شمس الدين الأكرمي، أول بسيطه: «الحمد لله الذي رفع علم الشرع وأعلى قدره... إلخ»^(٤٥)، وألحق بها النيات في الصلاة وخطب الجمعة والعديد من النكاح والأدعية المأثورة.
- شروط الأئمة: أي المخرجين الذين شرطوا الرواية عن الراوي، لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني المتوفى عام (٥٨٤هـ - ١١٨٨م)^(٤٦)، ولأبي الفضل محمد بن طاهر ذكره العراقي في شرح الألفية.
- شروط صدر الشريعة - عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة المتوفى عام (٧٤٥هـ - ١٣٤٤م).
- شروط الفتوى؟! ^(٤٧).

في بحثه عن علم الشروط ذكر الأستاذ محمد خضر^(٤٨) عدداً من الشروقيين الذين ألفوا في هذا العلم، ممن سبقوا الطحاوي في هذا المجال، منهم: أبو زيد الشروقي وهلال بن يحيى الرائي المتوفى عام

(٢٤٥هـ - ٨٥٩م)، وبكار بن قتيبة وغيرهم.

وذكر الأستاذ الألوسي^(٤٩) هؤلاء المؤلفين الذين سبقوا الطحاوي في التأليف في علم الشروط، وذكر أن شيخ الشروط والمواثيق أبا بكر محمد بن عبد الله الصيرفي صنف كتاباً في أدب القضاء والشروط والمواثيق.

الخلاصة:

اتضح لنا بجلاء جهود العلماء العرب والمسلمين الذين وظفوها في مجال تأليف كتب الشروط خلال مرحلة زمنية طويلة، بدأت منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، واستمرت حتى القرون المتأخرة، مما يدل على أهمية هذا العلم والتأليف فيه؛ لوضع أسس علم الوثائق العربية وترسيخه، فأصبحت تلك المؤلفات وثائق مهمة لوضع حلول حاسمة وجادة للخلافات الحياتية اليومية التي واجهها المجتمع العربي الإسلامي، وصار علم الشروط هو العلم الي يبحث في الفقه الخلافي وكتابة العدل، ومن أهم أسس علم الوثائق العربية، الذي عرف في العصور الحديثة بـ: علم الدبلوماتيك، أو: علم الأوراق المطوية.

أصبحت كتب وعهود ومواثيق الدولة العربية الإسلامية منذ تأسيسها بمثابة وثائق مدونة ترجمها الفقهاء في مؤلفاتهم، وأخذت شكل الشروط، منها كتاب الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري المتوفى عام (١٨٢هـ - ٧٩٨م)، وكتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي المتوفى عام (٢٠٣هـ - ٨١٨م)، فضلاً عما ورد في كتب الأموال والأحكام السلطانية، وكان لديوان الرسائل «الإنشاء» أهمية كبيرة في حفظ العهود والمواثيق، فضلاً عن الالتزامات المتنوعة للدولة العربية الإسلامية، فأصبح مصدراً مهماً من مصادر حفظ الوثائق العربية عبر العصور التاريخية المختلفة، وشاركته الدواوين الأخرى في هذه المهمة، فضلاً عن الوزارة بنوعيتها: التفويض والتنفيذ.

مجلة جامعة القادسية للعلوم المجلد ١٢ عام ٢٠٠٩

مصادر البحث ومراجعته:

أ) المصادر الأصلية:

١. القرآن الكريم.
- ابن الفقيه الهمداني، أبو بكر أحمد بن محمد، (ت: ٣٦٥هـ - ٩٧٥م).
٢. كتاب البلدان، الطبعة الأولى، مطبعة بريل، (ليدن، ١٣٠٢هـ - ١٨٨٥م).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (ت: ٧١١هـ - ١٣١١م).
٣. لسان العرب. مجلد (١٠)، منشورات دار الفكر ودار صادر، (بيروت، د. ت).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جليبي، (ت: ١٠٦٧هـ - ١٦٥٧م).
٤. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، المجلد الثاني، (طهران، ١٩٤٧م).
- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، (ت: ٣٢١هـ - ٩٣٣م).
٥. كتاب الشروط الصغير مذيلاً بما عثر عليه من الشروط الكبير، ج ١،

تحقيق روعي أوزجان، مطبعة العاني، الطبعة الأولى، (بغداد، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

● الهمداني، لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، (ت. د: ٣٦٠هـ - ٩٧٠م).

٦. صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (الرياض، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

ب) المراجع الحديثة:

● أسد رستم (الدكتور).

١. مصطلح التاريخ، (بيروت، ١٩٣٩م).

● الأكوع، محمد بن علي (المحقق).

٢. كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني (تحقيق)، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (الرياض، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

● الألوسي، سالم عبود (الأستاذ).

٣. علم تحقيق الوثائق - المعروف بعلم الدبلوماسية، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٧م).

● أوزجان، روعي (المحقق).

٤. كتاب الشروط الصغير مذيلاً بما عثر عليه من الشروط الكبير، ج ١، (تحقيق)، مطبعة العاني، الطبعة الأولى، (بغداد، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

● حسن عثمان (الدكتور).

٥. منهج البحث التاريخي، منشورات دار المعارف، الطبعة العاشرة، القاهرة، ١٩٩٢م.

ت) الدوريات العربية:

- الآلوسي، سالم عبود.
١. الأرشيف تاريخه وأصنافه، مجلة الوثائق العربية، العدد (٣)،
(بغداد، ١٩٧٧م).
- زروق، خديجة عثمان.
٢. الوثائق ودورها في البحث العلمي، مجلة الوثائق العربية، العدد
(٤)، (بغداد، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).
- عابدين، عبد المجيد.
٣. التوثيق تاريخه وأدواته، مجلة الوثائق العربية، العدد (٣)، (بغداد،
١٩٧٧م).
- عبد المنعم، د. شاكر محمود.
٤. الوثائق وأهميتها في دراسة وتدریس التاريخ، مجلة المؤرخ العربي،
العدد (٥٥)، (بغداد، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- محمد خضر، محمد خضر.
● علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربية، مجلة الدارة،
العدد (٤)، السنة الأولى، (الرياض، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

هوامش البحث

- (١) القرآن الكريم، سورة محمد ﷺ (٤٧)، الآية: ٤.
- (٢) سورة المائدة (٥)، الآية: ٧.
- (٣) ابن منظور، لسان العرب، مجلد ١٠، ص ٣٧١ - ٣٧٢.
- (٤) سورة البقرة (٢)، الآية: ٨٣.
- (٥) سورة المائدة (٥)، الآيتان: ١٢ - ١٣.
- (٦) سورة الفجر (٨٩)، الآيتان: ٢٥ - ٢٦.
- (٧) د. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص ٣٠، ٦٠؛ عابدين، عبد المجيد، التوثيق تاريخه وأدواته، ص ٦٣؛ عبد المنعم، د. شاكر محمود، الوثائق أهميتها في دراسة وتدریس التاريخ، ص ٣٣.
- (٨) د. أسد رستم، مصطلح التاريخ، ص ١.
- (٩) المرجع نفسه، ص ٣؛ عبد المنعم، الوثائق، ص ٣٣.
- (١٠) الألوسي، سالم عبود، علم تحقيق الوثائق - المعروف بعلم الدبلوماسية، ص ٤ - ٥؛ محمد خضر، علم الشروط عند المسلمين، ص ١٥٢.
- (١١) الألوسي، علم تحقيق الوثائق، ص ١١؛ محمد خضر، علم الشروط، ص ١٥١.
- (١٢) المرجع نفسه، ص ١٠ - ١١.
- (١٣) المرجع نفسه، ص ١١ - ١٢؛ وعن معاني الدبلوما الأخرى. راجع المرجع نفسه، ص ١٢ - ١٤.
- (١٤) محمد خضر، علم الشروط، ص ١٥٢ - ١٥٣.
- (١٥) عابدين، التوثيق، ص ٦٣.
- (١٦) الألوسي، سالم عبود، الأرشيف تاريخه وأصنافه، ص ١؛ زروق، خديجة عثمان، الوثائق ودورها في البحث العلمي، ص ١١٦.
- (١٧) الألوسي، الأرشيف، ص ٣.
- (١٨) عبد المنعم، الوثائق، ص ٣٥.
- (١٩) زروق، الوثائق ودورها في البحث العلمي، ص ١١٦ - ١١٧.
- (٢٠) الألوسي، علم تحقيق الوثائق، ص ٤٧ - ٤٨؛ محمد خضر، علم الشروط، ص ١٥٣ - ١٥٤.
- (٢١) علم تحقيق الوثائق، ص ٤٢.
- (٢٢) حول تدوين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. راجع الألوسي، المرجع نفسه، ص ٤٢ - ٤٤.
- (٢٣) محمد خضر، علم الشروط عند المسلمين، ص ١٥٠ - ١٦١.
- (٢٤) محمد خضر، علم الشروط، ص ١٥٢ - ١٥٣؛ الألوسي، علم تحقيق الوثائق، ص ٤٤ - ٤٥؛ انظر عن الوزارة بنوعيتها: التفويض والتنفيذ وكذلك الدواوين وواجباتها

- (٢٥) خصوصاً دواوين: الرسائل، التوقيع، الخاتم. المرجع نفسه، ص ٤٥ - ٤٦.
- (٢٦) سورة البقرة (٢)، الآيات: ٢٨٢ - ٢٨٤.
- (٢٦) الآلوسي، علم تحقيق الوثائق، ص ٤٨؛ محمد خضر، علم الشروط، ص ١٥٤ - ١٥٥.
- (٢٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المجلد الثاني، ص ١٠٤٥ - ١٠٤٦.
- (٢٨) الآلوسي، علم تحقيق الوثائق، ص ٤٨؛ محمد خضر، علم الشروط، ص ١٥٥.
- (٢٩) الأستاذ محمد بن علي الأكوع، محقق كتاب: صفة جزيرة العرب للهمداني، ص ٨٣، هامش رقم (٢).
- (٣٠) هو محقق كتاب: الشروط الصغير مذكراً بما عثر عليه من الشروط الكبير، ج ١، ص ٣١ (مقدمة المحقق).
- (٣١) محمد خضر، علم الشروط، ص ١٥٥.
- (٣٢) أوزجان، مقدمة كتاب الشروط الصغير للطحاوي، ج ١، ص ٣٠.
- (٣٣) صفة جزيرة العرب، ص ٨٣.
- (٣٤) مختصر كتاب البلدان، ص ٥٧.
- (٣٥) أوزجان، مقدمة كتاب الشروط الصغير، ج ١، ص ٣٠ - ٣١.
- (٣٦) راجع كتاب الطحاوي المعنون: الشروط الصغير، ج ١، ص ٤ - ١٥، ٨٩، ١٠١ - ١٠٣، ١٠٩، ١١٣ - ١١٦، ١٢٣... (٣٧)
- (٣٧) علم الشروط، ص ١٥٥ - ١٥٨.
- (٣٨) أوزجان، مقدمة كتاب الشروط الصغير للطحاوي، ج ١، ص ٢٩.
- (٣٩) كشف الظنون، مجلد ٢، ص ١٠٤٥ - ١٠٤٦.
- (٤٠) مقدمة كتاب الشروط الصغير للطحاوي، ج ١، ص ٢٩؛ وحول حياة الطحاوي انظر: ص ١١ - ١٨؛ وحول مؤلفاته انظر: ص ٢١ - ٢٩.
- (٤١) أوزجان، مقدمة كتاب الشروط الصغير للطحاوي، ج ١، ص ٢٩ - ٣٠.
- (٤٢) كشف الظنون، مجلد ٢، ص ١٠٤٦.
- (٤٣) ذكر حاجي خليفة وفاته عام (٢٤٥هـ) في الصفحة نفسها (ص ١٠٤٦) ولعله وقع خطأ عندما كرر ذكره وحدد وفاته عام (٢٤٩هـ) سهواً وربما هو خطأ مطبعي، وممن ذكر وفاته عام (٢٤٥هـ): أوزجان، مقدمة كتاب الشروط الصغير للطحاوي، ج ١، ص ٢٩؛ محمد خضر، علم الشروط، ص ١٥٤؛ الآلوسي، علم تحقيق الوثائق، ص ٤٨.
- (٤٤) كشف الظنون، مجلد ٢، ص ١٠٤٧.
- (٤٥) ذكر حاجي خليفة وذكرنا آنفاً من كتب الشروط كتاب البسيط لشمس الأئمة الحلواني، أوله: الحمد لله الذي رفع علم الشرع وأعلى قدره...، ولا نعلم هل أن المؤلف تكرر ذكره مع اختلاف لقبه أم أنه مؤلف آخر يشترك في اسم كتابه وافتتاحه بنفس العبارة... راجع إحالة رقم (٤٢) وهامشها.

- (٤٦) للحازمي كتاب في الأنساب عنوانه: (عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب)، تحقيق عبد الله كنون، القاهرة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م).
- (٤٧) ورد هكذا مجهول اسم المؤلف، كشف الظنون، مجلد ٢، ص ١٠٤٧.
- (٤٨) علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربية، ١٥٤؛ انظر أيضاً: الألوسي، علم تحقيق الوثائق، ص ٤٨.
- (٤٩) علم تحقيق الوثائق، ص ٤٨؛ وذكر حاجي خليفة (كما ذكرنا آنفاً) هذا المؤلف، كشف الظنون، مجلد ٢، ص ١٠٤٦.

استخدام الوثائق في كتابة التاريخ العربي

خالد زيادة

ليس استخدام الوثائق في الكتابة التاريخية بالأمر الجديد.

منذ نهاية القرن التاسع، دعت المدرسة التاريخية الوضعية إلى اعتماد الوثائق في الكتابة التاريخية. والمؤرخ يلجأ عادة، لتعزيز رأي أو موقف إلى وثيقة أو مجموعة من الوثائق، إذا وجدت. إلا أن ما نسميه وثيقة يطلق على مجموعة واسعة من المدونات تبدأ بالنقوش الحجرية ولا تتوقف عند المراسلات والاتفاقات والبيانات. وفي العادة، توحى الوثيقة بالثقة والصدقية، أو أنها تُستخدم لإضفاء الصدقية وتأكيد الوقائع.

غير أن ذلك كله لا يحجب طريقة عمل المؤرخ في إعلاء شأن الوثيقة التي يستخدمها أو في خفض قيمتها، ولا يحجب طريقة استخدامها وتفسيرها وتأويلها؛ فبين الوثيقة وكتابة التاريخ مسافة ربما تكون متفاوتة طولاً، لأن كتابة التاريخ تصدر عن آراء مسبقة أو عن فرضيات موضوعية علانية أو مستترة. والأهم من ذلك أنها تصدر عن فكرة مهيمنة في فترات محددة، أو مجموعة من الأفكار السائدة والمؤثرات الثقافية أو المدرسية.

إذا توقفنا عند هذه النقطة، نجد أن الكتابة العربية الحديثة إنما هي صدى لفكرة العروبة التي برزت بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وفي الوقت الذي عرفت فيه أعمال المستشرقين الذين أفاضوا في الحديث عن الحضارة العربية الإسلامية، أمثال سيديو وغوستاف لوبون

وكارل بروكلمان، وأسست فيه الدول الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى. خدمت أعمال علماء الآثار الذين انكب اهتمامهم على آثار الفراعنة والبابليين والفينيقيين في دعم الأيديولوجيا الوطنية في مصر أو العراق أو لبنان. وفي هذا السياق، استخدم ما يمكن أن نسميه وثائق أو مدونات أو آثاراً لدعم فكرة لبنان الفينيقي أو مصر الفرعونية، ولو لأمد قصير.

إلا أن الفكرة العربية، في المناخات التي سادت في النصف الأول من القرن العشرين، استحوذت على جهد المؤرخين في المشرق، أمثال صالح العلي وعبد العزيز الدوري وساطع الحصري وقسطنطين زريق... وغيرهم. فالفكرة، أو الفرضية السابقة للجهد العلمي، وتأثير أوروبا الفكري كان لهما أن يفرضا كتابة تاريخية مؤسسة على الأيديولوجيا القومية.

لا يتعلق الأمر بكتابة تاريخ العرب والدولة العربية فحسب، بل يتعلق أيضاً بكتابة تاريخ تركيا ما بعد العثمانية، وإيران القاجارية والبهلوية، وكذلك مصر التي عرفت تجربة مبكرة في مطلع القرن التاسع عشر في بناء الدولة وتجاربها، من ثورة عرابي إلى ثورة (١٩١٩)، فنشأت فيها مدرسة تاريخية تقتصر على كتابة تاريخ مصر، مطعّمة بأسطورة الدولة الفرعونية التي أسست قبل آلاف السنين.

لا ينفي ذلك كله جهداً مبكراً التفت إلى أهمية الوثائق، ونذكر في هذا المجال أسد رستم مثلاً ربما يكون فريداً، وهو المشغول بتاريخ أنطاكية ولبنان وبيزنطية؛ إذ إنه اجتهد في البحث عن المخطوطات، أي الوثائق، ونشر في عمل مميز الوثائق المتعلقة بتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا. وأدرك أن الوثائق أو المخطوطات ليست أوراقاً منفصلة وإنما هي سلسلة متصلة ووحدة قائمة بذاتها حين تتعلق بجهة ما، دولة أكانت أم مؤسسة أم سلطة سياسية أو دينية، أو غير ذلك.

إن ما نطلق عليه اسم العمل الوثائقي لا يتعلق بوثيقة مفردة أو مجموعة من الوثائق المتعلقة بواقعة محدودة، والتي يمكن استخدام معطياتها لتأكيد

فرضية أو تأييد فكرة، بل إن ما نعنيه بالوثائق هو الوثائق التي تتصف بالتكرار عبر مراحل زمنية طويلة، مثل الوثائق الحكومية والدبلوماسية والقنصلية والكنسية والمحاكم الشرعية والأوقاف أو الأحباس والدفاتر التجارية والحزبية، والتي يمتد زمنها عشرات السنين أو حتى مئات السنين.

جرى التنبه منذ بضعة عقود إلى هذه الوثائق المدونة في سجلات أو دفاتر، لما تحتويه من معطيات يمكنها أن تُعزَّز بالمعلومات والأرقام. وقد نشر المؤرخ اللبناني عادل إسماعيل في سبعينيات القرن الماضي الوثائق القنصلية الفرنسية المتعلقة بلبنان. وقدم بذلك مادة غزيرة لم تستخدم حتى الآن إلا على نطاق ضيق، كاستخدام بعض المعطيات لتأكيد وقائع محددة. وعرفت الوثائق المتعلقة بالمحاكم الشرعية أيضاً واستخدمت على نطاق أوسع لجهة المعطيات الغزيرة التي تتضمنها، ومثال على ذلك دراسة الفرنسي أندريه ريمون بشأن التجار والحرفيين في مصر في نهاية القرن الثامن عشر، وهي دراسة مؤسسة على وثائق المحاكم الشرعية حصراً، ودراسة خالد فهمي عن جيش محمد علي وتأسيس الدولة المبنية على الوثائق المتعلقة بالدولة المصرية في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

لكن هذه الوثائق ما زالت تحتاج إلى فهرسة وترقيم وضبط. وقد اشتغل عدنان البخيت على جمع تراث المحاكم الشرعية في الأردن وفلسطين. واشتغل يابانيون وفرنسيون على فهرسة سجلات محاكم دمشق. وثمة جهد يبذل لفهرسة وثائق حلب وطرابلس ونابلس. إن فهرسة هذه السجلات ووضعها موضع الاستخدام العلمي أمران لا بدّ منهما، ذلك أن صعوبة استخدام هذه الوثائق يصرف طلاب التاريخ، فضلاً عن أساتذته، عن الاستفادة منها.

إن الوثائق تُبدل بصورة جذرية فهم التاريخ وكتابته، فلا يعود التاريخ مستنداً إلى الأخبار التي دوّنها الإخباريون أو أصحاب التراجم، وإنما تستند إلى تراكم المعطيات التي تنقل التاريخ من سرد للوقائع والأخبار إلى

مواجهة مع صفحات متحركة ومتطورة تتضافر فيها مجموعة من المعطيات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، فضلاً عن دور الدين وحركاته في تفسير علاقات السلطة بالفئات المجتمعية، إلى تطور الأسعار والغلاء وحركات العامة والثورات، ثم الانتقال من المؤسسات التقليدية إلى المؤسسات الحديثة.

كل ذلك يحتاج إلى تغيير في فهمنا الكتابة التاريخية والانتقال من التاريخ الخطي إلى التاريخ الدينامي، ومن اعتبار التاريخ ميداناً قائماً بحد ذاته إلى التاريخ المنفتح على العلوم الإنسانية والاجتماعية من أجل تأسيس مدرسة تاريخية عربية جديدة.

إن سجلات المحاكم الشرعية تشكل أنموذجاً، لما تحتويه من وثائق تشهد على أوجه الحياة اليومية في المدن خاصة. وتنبع أهمية هذه الوثائق من أنها ترجع في بعض العواصم إلى بدايات الحكم العثماني في مطلع القرن السادس عشر، وتشير إلى اكتشاف سجلات للمحاكم الشرعية التي ترجع إلى الفترة المملوكية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر. والمقارنة تُظهر تماثلاً في بنية الوثائق، الأمر الذي يتيح مراقبة التواصل بين المراحل والعصور التاريخية.

إضافة إلى فهرسة السجلات ووضعها موضع الاستخدام للباحثين، لا بدّ من أن نسجل نقاطاً منهجية في طريقة استخدام الوثائق الشرعية. وجميع أنواع الوثائق الصادرة عن هيئات أو سلطات تمنح هذه الوثائق مشروعيتها وإمكانية استخدامها.

تشكل كل مجموعة من الوثائق وحدة قائمة بذاتها، صادرة عن سلطة لها تقاليد ومصطلحاتها ومصالحها. كما أن لدى هذه السلطة حدوداً تتوقف عندها، أو هي على تماس مع سلطات أعلى منها أو موازية لها. ومع ذلك، فإنها تشكل وحدة مرجعية تتكامل معطياتها. بهذا المعنى، تشكل الوثائق خطاباً يعكس حدود السلطة والاختصاص والمجال الذي تشمله.

من الممكن استخدام الوثائق مصدراً لمعلومات ومعطيات مفردة، وهذا ما يجري عادة، إلا أن الوثائق ليست صامتة أو محايدة. وبما أنها صادرة عن سلطة ذات مشروعية، فلا بدّ من وضعها موضع التحليل النقدي.

إن الوثائق، على أنواعها المختلفة، الشرعية منها والحكومية والقنصلية والتجارية، تضع المؤرخ على تماس مع العلوم الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والإحصائية. ولا شك في أن مدرسة الحوليات الفرنسية تقدم مرجعاً فكرياً وتطبيقياً لتاريخ يتأسس على الوثائق. إلا أنني هنا، وفي مجال اشتغالي على وثائق محكمة طرابلس الشرعية، يمكنني أن أعرض بعض الأفكار بشأن استخدام الوثائق والإمكانات المنهجية الغزيرة التي يمكن أن نقدمها.

إن العمل الوثائقي يفترض أوليات لا بدّ منها؛ فالوثائق تحتاج قبل استخدامها إلى إعادة نظر مهما تكن جودة حالها. ولا بدّ من إعادة ترتيبها وتصنيفها وفهرستها حتى يسهل استخدامها. وسنحاول أن نقدم هنا بعض نتائج العمل الوثائقي حول نوع محدد من الوثائق. فسجلات المحكمة الشرعية تمثل نوعاً مهماً من الوثائق التي يمكن أن تشكل ميدان عمل بالنسبة إلى المؤرخ وعالم الاجتماع على حدّ سواء. والمعطيات التي تشتمل عليها تحتاج إلى جهد دؤوب حتى تصبح صالحة لاستخدام الباحث. وضمن التصنيف السابق، يمكن أن نضع هذه السجلات مع الوثائق ذات الطابع الرسمي ما دامت صادرة عن هيئة المحكمة الشرعية، إضافة إلى أنها تضم فرمانات ومراسيم صادرة عن السلاطين والولاة.

هذه الوثائق موجودة ضمن سجلات، يشمل كل واحد منها وثائق عام واحد أو عامين أو أكثر قليلاً أو أقل قليلاً. ويراوح عدد صفحات السجل الواحد بين ١٥٠ و ٥٠٠ صفحة، ويدور في الأغلب حول ٣٠٠ صفحة. وهناك ما يقرب من المائة سجل بين أولها، الذي يعود تاريخه إلى عام ١٦٦٦، وآخرها الذي يعود تاريخه إلى مطلع القرن العشرين.

يمكن أن نعتبر كل سجل من السجلات وحدة قائمة بذاتها، حيث يتطلب العمل فيه القيام ببعض الخطوات التقنية في مجال التبويب والفهرسة:

- أ - ترقيم الصفحات ترقيماً جديداً، خصوصاً إذا كانت بعض صفحات السجل مفقودة، أو إعادة إنشاء السجلات التي تبعثرت أوراقها.
- ب - ترقيم القضايا بشكل متسلسل، وكذلك ترقيمها تبعاً لكل صفحة من صفحات السجل.
- ج - إعداد جدول بجميع القضايا من خلال عناوين تختصر محتويات كل قضية. ويكون هذا الجدول مرقماً وفق أرقام الصفحات وأرقام القضايا بحسب ورودها في السجل.
- د - إعداد جداول مستقلة بأنواع القضايا: بيع، إيجار، فرمان، إقرار، وظائف، أوقاف، التزامات.. إلخ.
- هـ - تصنيف القضايا تبعاً للغة: العربية والتركية.

بهذه الطريقة نكون قد قمنا بالإعداد الضروري لكل سجل على حدة حتى يتمكن الباحث من استخدامه. وهذا العمل يقود في النتيجة إلى وضع فهرس وجدول عامة تشمل جميع السجلات، بحيث نتمكن من فهرسة جميع قضايا الوقف أو الالتزامات أو فرمانات... إلخ.

إن عملية التصنيف والفهرسة لا تتوقف عند هذه الحدود الشكلية، وإنما تذهب إلى محتويات القضايا ذاتها. ومن هنا يكون لازماً أن تصف جميع المعلومات التي تشتمل عليها القضايا، مبتدئين بكل سجل على حدة، عبر المراحل التالية:

- أ - تُصنّف المعلومات الواردة جميعها في كل قضية من القضايا، وتفرد على حدة في مرحلة أولى بحيث يستخرج كل ما يمكن أن يكون مفيداً للباحث.

ب - تُصنّف المعلومات المستخرجة من القضايا في جداول خاصة بكل سجل، وهذه الجداول تشمل: الأماكن، المعالم، العائلات، الوظائف، المناصب، الحرف، المواد.

ج - إعداد جداول بالموضوعات المستخرجة، تشمل جميع السجلات بعد فهرسة كل سجل على حدة.

هذا من حيث تأهيل الوثائق أمام الباحث حتى يسهل استخدامها، أما العمل على الوثائق كمصدر لبحوث ودراسات، فلا بدّ من أن يأخذ بالاعتبار الخطوات المنهجية التالية:

- يمكن أن نأخذ نوعاً معيناً من الموضوعات: الحرف، الأوقاف... وملاحقة القضايا المتعلقة بها عبر السجلات.

- إنشاء موضوع أو فرضية ومتابعتها من خلال المعطيات الوثائقية.

- دراسة مرحلة تاريخية محددة.

- إعادة دراسة بعض الظواهر الحاضرة في ضوء أصولها التاريخية الوثائقية.

- تركيب ظاهرة من الظواهر في مرحلة سابقة.

لا بدّ أن مراحل العمل المذكورة مسبوقة كلها بقراءة النصوص في ضوء الشروط التالية: تدقيق النصوص من الناحية اللغوية؛ ربط النص بالجهة التي صدر عنها وتحليله في ضوء ذلك؛ مقارنة المعطيات والمعلومات بمعطيات مماثلة في مصادر أخرى.

بما أن مدة زمنية طويلة تفصلنا عن أوقات تدوين الوثائق، فإن أول ما يواجهنا هو المسألة المتعلقة بالمصطلحات والمفردات؛ فثمة مفردات ما زالت مستخدمة مع جهل أصولها، ومفردات تبدلت دلالاتها عبر الزمن، فضلاً عن تلك التي ما عادت مستخدمة. وفي هذا المجال، لا بدّ من معرفة الأصل اللغوي والتاريخي للمصطلح ودلالته في زمن استخدامه، ثم الفروق التي تطرأ عليه عند انتقاله من إقليم إلى آخر.

إننا نجد في الوثائق الشرعية مفردات ذات أصول عربية وفارسية وتركية، وكثير من المصطلحات التي تعبر عن أوجه الحياة يرجع إلى أصول عسكرية أو حرفية، نسبة إلى أصناف المهن وإلى الطرق الصوفية. تضاف إلى ذلك الأسس القانونية والفقهية التي تشكل العمود الفقري في بناء الوثيقة الصادرة عن المحاكم الشرعية، ولا بدّ أن نفهم الوثائق في ضوء النظام الاجتماعي السائد في زمن تدوينها.

إن الوثائق الشرعية، علاوة على أصناف أخرى من الوثائق الممتدة عبر الزمن، تسمح لنا بالتعرف على الأصول التقليدية لمجتمعاتنا، والفرضية هي أن مجتمعاتنا الراهنة، بمؤسساتها والقوى الفاعلة المنتظمة في أحزاب ونقابات وجمعيات، ترتبط بأصول تقليدية ترجع إلى ما قبل تأسيس الدولة الحديثة وفصل السلطات. وتتيح لنا الدراسات الوثائقية معرفة مقدار استمرارية الماضي في الحاضر. وكما نستقرئ الراهن في ضوء الحاضر من خلال المؤسسات والمناصب والوظائف، يمكننا أن نراقب القيم الاجتماعية ومراكز النفوذ والوجاهة، وتحديد معاني الجماعة والملة والطائفة، القائمة في مجتمعاتنا والسابقة للمفاهيم التي نشرتها الحداثة الأوروبية.

بغضّ النظر عن الدعوات إلى السلطة أو الدولة الدينية، فإن الوثائق الشرعية تبين لنا الانفصال بين وظيفة الحاكم الشرعي، أي القاضي، ووظيفة حاكم السياسة، أي الوالي. وهذا الانفصال نجده أيضاً في الوثائق المملوكية، بل في الآداب المملوكية لدى العمري والقلقشندي والمقريزي والسبكي. والمفارقة أن أيديولوجية الحركات الإسلامية المعاصرة هي أيديولوجيا حديثة لا تمت بصلة إلى تقاليد الحكم والسلطة كما تعبر عنها السجلات الشرعية.

تشكل وثائق المحاكم الشرعية فضاءً متكاملًا تعوض النقص الفادح في المراجع والمصادر العربية الخاصة بالحقبة العثمانية الممتدة على أربعة

قرون، والتي ما زالت آثارها القانونية والاجتماعية والثقافية مقيمة بشكل مستمر في مجتمعاتنا.

انطلاقاً من اعتبار الوثائق الشرعية وحدة متكاملة وخطاباً متواصلاً، فإنها تتيح المجال لدراسات تدور حول نظام الالتزام في الأرياف، ودور العلماء في المجتمعات المحلية، ونظام الحرف المهنية وأوضاع الجماعات الدينية، وأنظمة الملكية، والأسعار والتوزيع العائلي، إلى آخر ذلك من موضوعات.

ما نستخلصه هو أن كتابة تاريخية معاصرة لا يمكن أن تحدث من دون العودة إلى الوثائق والاستناد إليها واعتبارها مصدراً رئيساً في كل كتابة تاريخية، اعتماداً على منهجيات علوم الاجتماع والأنثروبولوجيا وتقنياتها، من أجل تجاوز الكتابة التاريخية المؤسسة على فرضيات أيديولوجية؛ فالتداخل بين كتابة التاريخ والعلوم الإنسانية والاجتماعية أصبح واقعاً لا يمكن تجاوزه، علماً بأن كل علم إنما يتطور من خارجه، ومن التحديات التي تفرضها عليه الأسئلة الآتية من خارج الاختصاص الضيق.

٢٤ — ٢٢ نيسان/أبريل ٢٠١٦



المصدر: كتاب (التاريخ العربي وتاريخ العرب: كيف كتب وكيف يكتب - الإجابات الممكنة)، مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت - نيسان ٢٠١٧، ص ٣٥.

المؤرخ قبطان التاريخ فكيف يصون تجربته ويسير بتاريخنا إلى مرفأ الحضارة؟..

زينب برجاي

لأنّ التاريخ أمانة، ولأنّ الأمانة مسؤوليّة، لا بدّ من توكيل مهمّة كتابة التاريخ وحفظه إلى أشخاص محلّ ثقة، يكونون على قدر صون الأمانات. ومن غير المؤرّخ يُؤتمن على مثل هذه العهدة الثمينة. لذلك يفترض الحال، أن يتحلّى المؤرّخون بمواصفات ومزايا متعدّدة الجوانب، محدّدة الوجهة والمنهجية، مدروسة الأهداف والمواقف والأحكام والمهام.

يتحفنا التاريخ على إمتداد حقباته الزمانيّة والمكانيّة، بأسماء مؤرخين لهم إسهامات واضحة في تنوير وتطوير التاريخ كعلم قائم بحدّ ذاته. وقد كان لكلّ منهم بصمته البارزة باجتهاداته وجهوده وشخصيته التي برّزها وطوّرها، خلال مجمل مراحل إنجاز بحثه التاريخي.

هذه الشخصية التي نتحدّث عنها تبلورها صفات منبثقة من تركيبة الطباع والميول البشريّة، بمعنى أنّ بعضها فطري والآخر مهني مُكتسب، تصقله عادة كثافة القراءات، وتراكم الخبرات، وخوض التجارب.

في الشق المتعلّق بالصفات الخاصّة، نذكر الذكاء وسمات النبوغ الفكري، عدا عن حب الإطلاع والمعرفة، وأن يكون ذي بصيرة، يمتلك قدرات على الحفظ، وخيالا واسعا منضبطا في آن. ناهيك عن الصدق

والشجاعة والهدوء. هي خصال فطريّة، لكنّها تعتبر عاموديّة لأي باحث يتقصّي النجاح وإغناء تجربته كما التاريخ، حسبما يُجمع المتابعون لهذا الحقل.

أمّا بالنسبة إلى الصفات المكتسبة، فتشمل عامّة الدقّة والحياديّة والموضوعيّة. يُضاف إليها مزايا النقد البناء، ونزعة الشك، والتحليّ بالأمانة العلميّة، إلى جانبالصبر مهما إستنزف العمل من جهد ووقت، ومهما واجه من عقبات وتحديات. ولكل صفة من الصفات المذكورة أسسها وركائزها التي تحتاج إلى شرح مستفيض، تنكشف أهميّته خلال مراحل تنفيذ العمل.

وإذا كان لكل باحث شخصيّة وأسلوبه المتمايز عن الآخر، تبقى هناكتوابت وقواسم مشتركة يُفترض اتباعها في منهجيّة أي بحث. ذلك أنّ التاريخ ليس مجرد تدوين وتوثيق للأحداث المتعاقبة، إنّما مجال إنساني قوامه التنقيب والتحليل والتدوين والفهم المعمّق لتفسير أي موضوع بتفاصيله، وفق أسس علميّة ومنهجيّة تربط الماضي بالحاضر وتؤسّس للمستقبل. من هنا تتضاعف مسؤوليّة المؤرخ بوصفه الوسيط، وتلعب ذهنيّته وبيئته المحيطة دورا في عرضه واستعراضه. هذا تماما ما تترجمه مقولة المؤرخ الإنكليزي الشهير إدوارد كار: «المؤرخ بصفته فردا هو من نتاج التاريخ والمجتمع، وعلينا قبل أن ندرس تاريخا قام به مؤرّخ ما أن ندرس بيئته التاريخيّة والاجتماعيّة».

واحدة من العناصر ذات التأثير البالغ، والتي يجب على كلّ مؤرّخ مراعاتها، هي علاقته مع الناس، وتفاعله معهم. التفاعل يُغني المادّة وانعدامه يُفقرها ويُفقدّها حيويّتها. وتحقيقا لمبدأ المؤرّخ يكتب للشعب والشعب يقرأ للمؤرخ، يُطالب المؤرّخون بالاندماج الاجتماعي. أن لا يعيشوا عزلة تجعل مادّتهم جامدة، غير متحرّكة في قلب التطوّر الحضاري.

بتعبير أوضح، المؤرّخ الناجح هو الذي يتواصل مع الناس كشهود عيان أو كمصادر ومراجع. يبذل قصارى جهوده لمعاينة الأمكنة والأزمّة

بنفسه، وبكلّ حواسه لا باستخدام بعضها، فلا يكتفي مثلاً بالقراءة أو السماع عن حدث ما أرّخ له سابقاً، إذ من الأفضل أن يسافر إلى المكان ليرصد ويدرس مختلف الظروف. ولطالما تفرّغ مؤرخون قدامى ومعاصرون لأبحاثهم، معتمدين أسلوب السفر إلى البلاد التي شهدت الحدث الهدف، وأمسوا رحالة على متن هذا الترحال التاريخي. طبعاً ذلك لا يعني أنّ الرجوع إلى أرشيف المؤرخين السابقين والإستناد إليه غير مطلوب، بل هو تحصيل حاصل وبديهي في صلب العمل المهني.

ثمّة إشكاليّة أثّرت ولا تزال تثار في ساحة التاريخ، تتمثّل بالمقارنة بين مؤرّخي الأمس واليوم. في الواقع يُتهم بعض المؤرخين الحاليين بالتقصير والإستخفاف وعدم الجدّيّة. هم لا يتكبّدون عناء التنقيب، وبذل الجهد والتفاعل، حسب التّهمة الموجّهة إليهم. باتوا يعتمدون على المادّة الجاهزة. يقرأون خلاصات الهوامش والمصادر فقط، وأغلبهم يكتفي بتصفّح بعض مواد الأرشيف الإلكتروني. هي تهمّة قد تكون أو لا تكون صائبة بنسبة مئة في المئة، بمعنى أنّه لا يجوز تعميمها على كافّة المؤرخين بدون أدلّة قاطعة. كما أنّه ليس بوسع أحد إغفال جانب التأثير التكنولوجي والعولمة على كافّة العلوم الإنسانيّة، وتحديدًا عند الحديث عن ظواهر وأحداث، تعود إلى قرون وألّفيّات، بات من الصعب التّأريخ لها بالعين المجرّد، ومادّتها ضعيفة أو شبه معدومة.

نعم قد تكون ظروف الحياة والتطلّعات تغيّرت. سرّعت من وتيرة العلم والعمل، وبدّلت معايير الجُهد والإنتاج في كلّ المهن، وبطبيعة الحال ستترك آثارها على ذهنيّات المؤرّخين وآليّات عملهم. لكن تبقى هناك قواعد، على كلّ العلوم وباحثيها الإلتزام بها ومراعاتها، لكي يصون أي مؤرخ سابق ومعاصر ولاحق تجربته.

هذا الباب يثير إشكاليّة دقيقة. إشكاليّة تطال مصداقيّة المؤرخ. عليه أن يتجرّد من أي نزعة سياسيّة وحزبيّة أو خلفيّة دينيّة وعقائديّة، تجعله مقيداً

وخاضعاً، وتوقعه في فخّ ترجيح كفة جهة على حساب جهة، أو يغفل عن حدث ويتعمّد طمسه مهما كان الدافع. عليه أن يضع ميوله وأهوائه على مسافة من أي حدث أو شخصية تاريخية، حتّى لا يُصنّف من مؤرّخي البلاط الذين يرحمهم التاريخ، وينسف مهنيتهم بسبب تشويهم جملة من الوقائع. عليه أن يقرأ الجميع، متناولا كافة الأحداث من دون تبيّنها، إلّا بعد إتمام مراحل البحث والاستقصاء، بناءً للنتائج والحقائق المجردة من الالتباس وإلباس ثوب الأهواء.

تستحضرنّا في هذا السياق، منهجية المؤرّخ اليوناني الشهير بوليبيوس، الذي اعتبر أن هدف التاريخ يحتمّ على المؤرّخ توخّي الدقة العلمية قدر المستطاع، وتقصي الحقيقة بمقياس محدّد يتمثّل بمدى تقبّل العقل والمنطق لها.

وفي إطلالة تاريخية سريعة على تطوّر أسلوب المؤرخين عبر بعض العصور، يلاحظ الانتقال النوعي، إنطلاقاً من مرحلة الإغريق، مروراً بحقبة الرومان وتاريخهم وفقاً لسجلات أسلافهم، وصولاً إلى مؤرّخي العصور الوسطى، واعتمادهم على المصادر التقليدية في استنباط الحقائق، إلى أن بلغنا عصر النهضة الذي شهد فهماً أوسعاً للتاريخ كعلم تحكمه أسس نقدية، تنزّيهه من الخرافات والأكاذيب. ومع عصر التنوير شهدنا الحركة التاريخية الأنضج، وبدأ هذا العلم يؤسّس لمراحل التدوين وفق منهجية بحث منظم ومنتظم. لن نتوسّع كثيراً في سرد وتعريف خطوات منهج البحث التاريخي، فموضوعنا الأساس المؤرخ. لكن لا عبّارة مهندس هذه المنهجية، لا بدّ من الوقوف عند جوانب إدارته الحكيمة ومستلزماتها، وهي تتفرّع من اختياره للموضوع، ومباشرته بتجميع المادّة، وتعريفها، ونقدها، وصولاً إلى إثباتها أو نفيها، ومن ثمّ بناء خلاصته العامّة حيالها، ليُصار بعد ذلك إلى تدوينها بالصيغة التاريخية المناسبة. كل ذلك يحتاج إلى أدوات ومهارات تصقلها المعارف والثقافة الواسعة لأي مؤرّخ، وبدونها ستصعب المهمة وستفقد

قوتها ومهنتها، لأنّ التاريخ لا يتفاعل مع الناس فحسب، بل مع مختلف العلوم والمدارك الإنسانية.

صحيح أنّ منهجيّته تختلف عن مناهج سائر العلوم، لكنّها تتكامل عند جوانب البنية التاريخيّة. ومن بين العلوم الداعمة لعمل المؤرخ، نذكر الجغرافيا والاقتصاد بمختلف عواملهما المؤثرة. إلى جانب الأدب بوصفه مرآة أي حضارة، وإطلاعه على علوم المنطق والإجتماع والفلسفة والفنون وغيرها. أيضا لعنصر اللغة أهميّة قصوى، تفرض عليه البحث والإلمام بلغة الحقبة التي يدرسها، وكذلك لغة أي حضارة أو قوميّة أو جهة كان لها تأثيرا على تلك الحقبة أو العيّنة موضع الدراسة.

بعيد إختياره للموضوع، سواء كانت فترة زمنيّة أو شخصيّة تاريخيّة، يباشر بجمع المادّة بمختلف الوسائط، من مراجع وهوامش وملاحق وتبعاتها، قبل أن يغوص في عمليّة النقد، وهي الخطوة التي تنمّي لديه المسؤوليّة في حسم المواقف تجاه أي جدل، ولذا من المهم بمكان، بناء تحليله برؤيّة نقدية إستقرائيّة، تقطع الشك باليقين، قبل تبويب نتائج البحث وصياغتها. ومن الضروري عدم الإستخفاف بأهميّة اللغة التي يخطّ بها بحثه، لكي يضمن تفاعل جمهور القراء معه بأسلوب قريب من فهمهم وإهتمامهم.

مسؤوليّة كبيرة إذا تُرْمى على عاتق المؤرخ الذي يصبح مرجعا لشريحة واسعة من الناس، خاصّة إذا كنّا نتحدّث عن فئة الطّلاب وتأثرهم بأستاذهم وأسلوبه ومواقفه. هو حال العديد من مؤرخينا القدامى والمعاصرين، الذين أمسوا قدوة تاريخيّة لآلاف الطلبة والباحّث، ونذكر من بينهم على سبيل المثال لا الحصر ابن الطبري وابن الكثير وابن خلدون. أمّا من بين المؤرخين الجُدد، فيُعتبر مثلا المؤرخ عباس العزاوي من الرواد بصحبة مكتبته المُبهرّة، التي دأب في إغنائها على إمتداد نصف قرن، أورثه للأجيال المتعاقبة. كذلك يستحضرنا المؤرخ العراقي طه باقر صاحب المقولة المجتهدة: «نحن العراقيين علينا أن نكشّف تاريخنا بجهدنا ودماغنا

والمنطق الذي نحمله».

هذا ويضجّ التاريخ المعاصر بمقولات تنير درب المؤرّخين، بينها نصيحة المؤرّخ الدكتور إبراهيم بيضون بقوله: «الكتابة ليست عملاً تاريخياً فحسب، بل جرعة قويّة من المستقبل، وهكذا يستقيم عمل المؤرّخ بوصفه شاهداً على عصره من رؤيته التاريخية». وما هؤلاء المؤرّخين ومقولاتهم سوى عيّنة جزئية من كنوز تاريخنا وأعمدته.

اللافت أنّ بعض مؤرخي هذا الحقل، لم يتخصّصوا فيه كدراسة جامعيّة، بل إنّ بعضهم غرّد في سربه، وامتنهه نتيجة فضول، أو حبّ إطلاع وهواية، أو كباب من أبواب توسعة أفق المعرفة، لكنّهم بالفعل أرخوا بنجاح. رفعوا من قيمة مادّتهم وتاريخهم. إشتهروا بدقّة والتزام وإلمام واسع. نذكر هنا على سبيل المثال المؤرّخ سالم الألوسي، الحائز أساساً شهادة في الإدارة والإقتصاد، ومع ذلك إنخرط في سلك التاريخ والتوثيق أكثر، مدوّناً آلاف الوثائق بمهنيّة عالية الاحتراف، رغم عدم تخصّصه الأكاديمي فيها.

يقودنا هذا الحديث إلى جدل آخر، غالباً ما يُثار حول التمييز بين المؤرّخ الشعبي والمؤرّخ الأكاديمي، وأفضليّة بحث واحد على آخر، وسحب لقب المؤرّخ من الأول بوصفه مجرد مُخبر، وليس متمرّس في أصول وقواعد البحث. لكنّ الموضوع لا يُحسم بمفاضلات سطحيّة أو عامّة، إنّما بمقارنات معمّقة. في النهاية لكلّ منهما مزايا يحكمها الواقع، وتتحكّم بها الظروف والأحداث، فقد ينجح مؤرّخ شعبي في الإحاطة بجوانب وإستنباط معلومات وأحداث، يغفل أو يعجز عنها آخر يحمل صفة المؤرّخ أكاديمياً، لكون الأول أقرب إلى معاشة بعض التفاصيل. عندها لا ينبغي التعميم إلّا بتقييم ظروف ورؤية وإسهامات كل منهما.

هذا التفاضل في الحديث عن مهام وتصنيفات المؤرّخين الشعبي والأكاديمي، يدفعنا إلى نقاش مشابه، يتناول التداخل ما بين المؤرشف والمؤرخ. هو موضوع محض جدل. المؤرشف بدوره، شريك في صلب

العملية التاريخية على إمتداد منهجيتها، ولذا يُشدد كُثر على أهمية إلمام المؤرخ بالأرشفة، مؤكدين أنّ جُلّ الناجحين في هذا الميدان، أتقنوا منهجية الأرشفة النموذجية، وعلى أي مؤرخ اليوم أن يؤرشف مادّته إلكترونياً حمايةً لها من التلف والضياع. كما أنّه من صلب وظيفة المؤرشف المهني، إنتقاء المواد، وفق آلية تنصهر مع خصائص عمل المؤرخ. علاوة على ذلك، فإنّ المؤرشف وخلال سيرورة عمله، قد يكتشف أحداثاً قديمة ذات قيمة منسية، أو محذوفة من ذاكرة الأمم. بذلك ينظّم كل مجال عمل الآخر. يُغنيه ويتكامل معه في ظل تطوّر تقني يفرض هذا الإشتباك المعرفي العملاق.

تداخل إستراتيجية الأرشفة مع التأريخ، يقابله تداخل جزئي من نوع آخر. إشكال يتمثّل في التواصل بين الصحفي/ الإعلاميين المؤرخ. العلاقة بين هذا الثنائي تعتبر معقّدة. هي في غاية الأهمية والدقة. كلاهما يحتاج إلى الآخر ترويجاً وإغناءً لمادّته. على المؤرخ أن يستند دائماً إلى أرشف المادّة الإعلامية الخاصّة بالحقبة التي يؤرّخ لها. كما على الإعلامي تدعيم مضمون منشوراته، بمراجعة مدوّنات المؤرخين. هوذا هنا يتعاطى مع وثائق ينقلها كما هي. على هذا الأساس يذهب البعض إلى اعتبار الكاتب الصحفي مؤرّخاً، نظراً لعرضه الأحداث والحقائق المستجدة بالقلم والكاميرا وغيرها من آليات التعبير إعلامياً، فتصبح مادّة تاريخية مؤرشفة، بوسع أي كان الإستناد إليها. وهنا يكمن جوهر التضاد بين الكاتبين.

صحيح أنّ كلاهما يتحرّى ويحلّل ويكتب، غير أنّ هدف الصحافة يختلف عن هدف التأريخ. الأولى غالباً ما تبتغي السبق الصحفي وتعبئة بثّها أو صفحاتها بالأخبار التي تُطرح علامات إستفهام حول هامش حريّتها، بوصفها تندفع من المشاعر والأحاسيس التي تتلاعب بمعالجتها للموضوع. قد تدّعي الموضوعية ولا تلتزم بها، فنتفي منها معايير الدقة والحيادية المطلوبة من المؤرخ، الذي بدوره يدرس مجموع المشاعر والتجارب، ويخضعها

للبحث من دون أن يبني وقائعه حسب مزاجيته تجاهها. باختصار الصحفي يكتب بشعوره متقمصاً الحدث بخيال واسع فضفاض، قد يكون أوسع من مقياس الحقائق، فيما المؤرخ يوثق شعور غيره بتجرّد، بخيال منضبط يأتي على مقياس الحقيقة قدر المستطاع.

كربان السفينة يبدو المؤرخ. يقود باخرة التاريخ من مرفأ إلى مرفأ. مرفأ الحضارة الذي تنهادى عبره الأجيال ميراث الإنسانية. هي مسؤولية ليست سهلة وليست مستحيلة. قوامها عدم الإكتفاء بثقافة محدودة، بل الإنفتاح الموضوعي، بغية إشعال ثورة في التاريخ. ثورة واعدة، تحصّن مستقبل الأمم المرتكز في بنائه على الذاكرة. ولكي يثمر حصاد المؤرخ يبادر من سنابل الفكر المشرقة، عليه التعاطي مع التاريخ كوالد له، والمؤرخ البار يصون التاريخ بالتفاعل الشامل، المتزن، والمتقن، مع نسيج الحضارة من علوم وأفكار ومواقف وعلاقات.

ملف عن الراحل مصطفى جواد

سيرة مصطفى جواد الذاتية

بقلم مصطفى جواد

ولدتُ في الربع الأول من القرن الرابع عشر للهجرة بدار في محلة عقد القشل ببغداد في الجانب الشرقي منها بجوار الجامع المعروف حتى اليوم بجامع المصلوب، وكان والدي جواد بن مصطفى بن إبراهيم خياطاً بسوق الخياطين المجاور لخان مرجان المعروف عند الأتراك وأهل بغداد بخان (أورتمه)^(١) وقد اتخذ متحفاً للآثار العربية اليوم.

وقد أصاب العمى والدي بسبب من الأسباب التي تؤدي إلى هذه العاهة، فحسّن له بعض أصدقائه أن يقتني أملاكاً في ناحية دلتاوة المعروفة اليوم بالخالص ويتعيش بها، ومع هذا فقد تملك قبل ذلك ببغداد دكانه الذي يحترف فيه بسوق الخياطين وداره التي يسكن فيها وداراً في محلة الطاطران لأن أول سكناه وسكنى والده كانت هناك، وبستاناً صغيراً في الكرادة الشرقية ومستغلاً في محلة القاطرخانة باعه قبل أن ينتقل إلى دلتاوة.

ونقلني والدي معه إلى دلتاوة، ولما بلغت سن الدرس في الكتابات وكانت مختلطة للأطفال يجتمع فيها الأبناء والبنات، فأسلمني والدي إلى كتاب معلمة للقرآن الكريم تعرف بالملة صفية، وعندها بدأت ألقن القرآن العزيز بعد دراستي حروف الهجاء على الأسلوب القديم المعروف، ثم نقلني والدي إلى مدرسة دلتاوة الابتدائية تسمى أيامئذ باسم (المكتب) وأتذكر من معلمها (صبري أفندي) رحمه الله تعالى - وكان كما يظهر من

أحواله عارياً من العلم، وعبد المجيد الأعظمي، وعليه تدربت في خط الرقعة الذي هو خطي المعتاد، وجزت الصف الثاني الابتدائي بحسب نظام التعليم العثماني وانتقلت إلى الصف الثالث الابتدائي، وفي شتاء تلك السنة دخل الجيش الإنكليزي دلتاوة أي سنة ١٩١٧ متعقباً الجيش العثماني المنهزم نحو الشمال، وقد مرّ الجيش المذكور بالمدرسة لوقوعها على الطريق العام من المدينة بل الناحية وكان ذلك اليوم آخر أيام دراستي في العصر العثماني.

وتوفي والدي قبل ذلك بقليل فلم يتهياً لي الاستمرار على الدراسة، وانصرفت إلى رعاية البساتين التي خلفها لنا والدي لي ولأخي الأكبر (كاظم) وأخواتي الست من زوجين (اثنتين)، كانت والدتي الأخيرة، وبعد عقد الهدنة بين الاتراك العثمانيين والإنكليز استتبت الأمور بالعراق وفتحت مدارس ومعاهد منها مدرسة دلتاوة الابتدائية إلا أنني كنت مقبلاً على شأني وحدث نزاع بين والدتي وأخي الكبير من أجل الوصية الابتدائية والإشراف على أموري لكوني قاصراً يومئذ، فنقلني أخي إلى بغداد وتصرف بحصصي من واردات البساتين بحجة أنه هو الوصي الشرعي عليّ، وأدخلني المدرسة الجعفرية الأهلية قرب سوق الغزل وأذكر من مدرسيها مديرها الشيخ (شكر) ومحمد حسن كبة، والأستاذ أحمد الخياط^(٢) - مدّ الله في عمره الطويل - ثم قصّر أخي في تسديد أجرة المدرسة ضناً منه بالنفقة، فانتقلت إلى مدرسة باب الشيخ الابتدائية في أول محلة الصدرية وكان مديرها أيامئذ السيد هاشم الآلوسي - رح - وأذكر من مدرسيها أو معلميها السيد جميلاً الراوي وأخاه السيد نجيباً الراوي ثم تركت هذه المدرسة والتحقت بوالدتي بعد استصدارها حكماً بالوصية عليّ وقد قاسيت من الفقر وشظف العيش والعوز ما يطول ذكره ويؤلم بيانه، حتى حلت سنة ١٩٢٠ الميلادية وفيها ضاقت عليّ سُبُل العيش في بغداد فرأيت أن أنتقل إلى دلتاوة وأنتفع بحصصي في البساتين الموروثة وإن كان الغالب على غلاتها التمر وهو أرخص الفواكه

في العراق، وكانت الثورة العراقية قد شبت في عدة من أنحاء العراق ولاسيما الفرات الأوسط ولواء ديالى واستولى الثوار على بعقوبة ونواحيها ومنها دلتاوة.

وكان الطريق بين بغداد وبعقوبة فدلثاوة تحت رقابة الإنكليز وقد سخروا النساطرة التياراتيين المعروفين اليوم بالآثوريين والأرمن اللاجئيين للحفاظ على الطريق وقطعه على الثوار ومحاربتهم، فلم أجد إلا طريق الجديدة الشرقي، فسلكته مع قافلة من الماكرين^(٣) سائراً على قدمي فبلغت قرية (كشكين) المجاورة لدلتاوة مساءً وأظلني الليل فيها وحرّت في أمري؛ لأن القافلة سلكت طريقاً آخر، فأضافني رجل من ذوي القربى النسبية وخرجت من عنده صباحاً فوصلت إلى دلتاوة ووجدت الثوار قد بنوا على طريقها المؤدي إلى بعقوبة باباً دفاعياً تحصينياً وبقيت أنا في دلتاوة وعنيت بشؤون البساتين، وكان الحكم فيها للثوار وهم في هرج ومرج.

وكان الإنكليز قد جمعوا جراميزهم^(٤) وأعوانهم وأعادوا الكرة على بعقوبة فاسترجعوها ولبثوا ينتهزون الفرصة للانقضاض على دلتاوة، وأخذوا يرسلون عليها وعلى الثوار الطيارات ثلاث مرات لتلقي القنابل وتُرهب وتخيف تمهيداً للهجوم عليها، وفي اليوم العاشر من المحرم سنة ١٣٣٩ الهجرية الموافق لليوم الخامس والعشرين من أيلول سنة ١٩٢٠ وكان ذوو الأكثرية من أهل دلتاوة مشغولين بالاحتفال الحسيني وذلك يوم عاشوراء وكما بان من قولي السابق أرسل الإنكليز عليهم ثلاث طيارات رمتهم بالقنابل تمهيداً للهجوم وقد ظنوا أن الأمر قصفٌ بغير هجوم كما جرى من قبل، ثم أرسلوا جواسيس إلى دلتاوة نفسها يخدعون الثوار بأنهم أسقطوا طائرة إنكليزية في مقاومتهم لها عند هجومها ووضعوا جماعة بأيديهم آلات من الخشب تدار فتحدث أصواتاً كأصوات رشاشات الرصاص من الأسلحة النارية الحديثة، فلما برز الثوار إلى موضع الأصوات كان الجيش الإنكليزي المؤلف من هنود السيخ والقليل من الإنكليز قد كمن في طريقهم وراء

ضفاف الأنهار فلما أصبحروا أمطروهم حاصباً من رصاص البنادق والرشاشات وقنابل (الشارت بيري) التي تنفجر قبل وقوعها، فقتلوا منهم وجرحوا وتفرق الباقون شذراً ومذراً وكان من بين الهاربين السيد محمد الصدر^(٥) - رح - فإنه فرّ لا يلوي على شيء، ودخل الجيش الإنكليزي دلتاوة وكان معه ناس من العرب أو المستعمرين من أهل بعقوبة يدلونهم على دور أعيان الثوار، ففعلوا بدلتاوة الأفاعيل من تقتيل للرجال وتشريد للعيال وتعذيب وتخريب ونهب وسلب وقطع للنخيل والأشجار وإحراق للديار، وكنت فيمن خرج لرؤية الطيارة المسقطه فلم ألق إلا شآبيب الرصاص فنكصت مع صبية آخرين كانوا يحبون الاطلاع وهربت معهم وقضينا تلك الليلة في البساتين وكانت ليلة ماطرة ذات رعد ورياح شديدة، ودخلنا دلتاوة في اليوم الثاني عصراً بعد أن سمعنا الهدوء فيها وكنا صغاراً لا نعد من حملة السلاح ولا القادرين على الكفاح، فألفينا دلتاوة خاوية عاوية قد قتل رجالها ونهبت أموالها وساءت جداً أحوالها، وعادت بعد ذلك حياة الناس إلى الاطراد شيئاً فشيئاً وأصدر الإنكليز أوامره بفتح المدارس، وأكثروا من تعيين الجواسيس وأتباعهم فيها احتياطاً، وللإطلاع على العناصر الثورية ومفاجأتها قبل العمل، وأقبلت أنا على اشتغالي ببساتينها، عازماً على أن أبقى مستمراً على معيشة الغراسة والفلاحة، ورآني ذات يوم شاب هو ابن مدير المدرسة - رحمه الله - فقال لي: سمعتُ أنك من طلاب المدرسة، وأرى لك أن تلتحق بالمدرسة فذلك خير من حياتك هذه في المستقبل، وما أدري ولم أدر أكان مصيباً في قوله أم مخطئاً؟ ولكن حبّ الظهور والعيش المعتدل المتوسط بعثاني على قبول نصيحته فدخلت المدرسة وكنت مضيقاً دائماً؛ لأن غلة البساتين من التمر لم تكن تكفي في الإنفاق، ومرت عليّ أيام لم أستطع فيها أن أشتري حذاءً بدلاً من حذائي العتيق البالي المتهرئ، وبلغت الصف الرابع في المدرسة وانتقلت إلى الصف الخامس، فبلغني أن ببغداد (دار المعلمين الابتدائية) وتقبل الطلاب

بالامتحان، فسافرت إلى بغداد وشاركت في الامتحان، وكان في الأسئلة سؤال هندسي ونحن لم ندرس الهندسة، وكانت غاية السؤال معرفة الفرق بين مساحة مثلث ومساحة مربع وبيان الأكبر منها، فذكرت أن المثلث أكبر مساحة من المربع أو أن المربع أكبر مساحة من المثلث فقط، ولم أتعلم استخراج المساحة، كما ذكرت آنفاً، فالظاهر أنني أصبت الهدف وكنت حسن الإجابة في الدروس الأخرى فظهر اسمي بين المقبولين في دار المعلمين الابتدائية المذكورة، وصرت في عداد طلاب الصف الأول، وأذكر من معلميها الأستاذ السيد طه الراوي^(٦) - رح، - والأستاذ سعيد فهم، والأستاذ إميل ضومط اللبناني، ومديرها مصري اسمه (سيد محمد خليل)^(٧) وكان رجلاً ذكياً أليماً طويلاً، أبيض بخلاف أكثر المصريين، وأذكر من طلاب الصف الأستاذ عبد الستار القره غولي - رح - ومحمد علي^(٨) قتل واقعة بكر صدقي أو حادثه بعد ذلك.

وبقيت في دار المعلمين الابتدائية وقويت عندي الرغبة في دراسة العربية وكنت أميل إليها منذ دراستي الأولى، وفي الصف الثاني من دار المعلمين كان الأستاذ أحمد الراوي^(٩) يدرسنا العربية والإنشاء فكنت أنظم له الإنشاء أحياناً فيقدر لي أحسن درجة ويصلح لي كلمات من القصيدة الإنشائية، وفي هذه السنة جاء إلى معارف العراق ساطع الحصري السوري - رح - أو قبلها مع الملك فيصل بن الحسين، فاختلف معه مدير دار المعلمين المصري المذكور آنفاً أعني (سيد محمد خليل) وترك معارف العراق فاستقدم لإدارة دار المعلمين الابتدائية (يوسف عز الدين الناصري التكريتي) - رح - وكان رجلاً طيباً يساق الأحوال ويحسن سياسة الطلاب وبقي في إدارة تلك الدار سنين، وقد رأى في ميلاً قوياً إلى العربية فكان يكلفني في الصف الثالث وأنا طالب بالبداية أن أقوم مقام أخيه محيي الدين في مدرسة التطبيقات الابتدائية لتدريس عدة ساعات حين يكون أخوه في مهمة نستدعي غيابه عن التدريس.

وكنّت في أثناء السنتين الثانية والثالثة أنشر شعراً مدرسياً كوصف الطيارة مثلاً وكنّت خطيب المدرسة في السنة الثالثة، وشاركت في تمثيل رواية ساذجة، وتخرجت سنة ١٩٢٤ معلماً ابتدائياً في مدرسة الناصرية الابتدائية وكان مديرها السيد عبد المجيد زيدان، وكان - رح - متشدداً على المعلمين فتألب عليه جماعة منهم وكنّت فيهم، وفي أثناء تلك السنة أصدر الأستاذ هاشم السعدي مجلة المعلمين ببغداد فبدأت أنشر فيها شعري، ومما نشرته فيها التوجع والإثارة لمحمد بن عبد الكريم الخطابي أيام محاربته الفرنسيين بالمغرب، وفي تلك السنة جاءنا إلى الناصرية للتفتيش العام الأستاذ ساطع الحصري ولقيته في دار المتصرف جميل المدفعي لأنني كنت أزوره وكان يدعي أن له قرابة معنا لأنه نشأ يتيماً في دلتاوة، فقال لي الأستاذ ساطع: (يا ابني الشعر بيزرك وما بينفعك).

أي (يا ابني الشعر يضرك ولا ينفعك) ولم أعلم سرّ هذه الحكمة الرائعة، مع إيقاني بأنني لم أنشر إذ ذاك إلا شعراً وطنياً، فلم أحفل بقوله لأن القريحة هي التي تفرض نفسها وكيف تردم عين ثرارة لها عدّ لا ينقطع من ماء الطبيعة؟!

وفي السنة الثانية من تعليمي بمدرسة الناصرية الابتدائية عينوا لها مديراً اسمه (عزيز سامي) وهو غير عزيز سامي أبي صميم الأديب الكركوكي، وكان هذا المدير من المشتغلين مع الإنكليز في إدارة الشبّانة أو غيرهم من المتطوعين ويظهر أنه تركماني، وكان يحسب المعلمين كالشبّانة، فوقع خلاف بيني وبينه في مبدأ العطلة الربيعية فضربني في المدرسة وضربته في المقهاة، وانتهى الأمر بنقلي من مدرسة السيف الابتدائية بالبصرة، بعد عطلة الربيع فنقلت إليها وأذكر أن مديرها كان يسمى جاسم شوقي، وقضيت في البصرة نصف السنة وتشبّثت بعدة وسائل لنقلي إلى مديرية معارف بغداد فنقلت إلى الكاظمية في مدرستها الابتدائية وفي كل ذلك أدّرس اللغة العربية وفروعها المقررة للابتدائيات إلا البصرة فقد أجبرني المدير أن أدّرس

الحساب فقبلته على كره لأنني أكره الرياضيات وإن كنت نجحت فيها في امتحان دار المعلمين الابتدائية نجاحاً باهراً، ثم نقلت من مدرسة الكاظمية إلى مدرسة دلتاوة الابتدائية وكان لها مدير متشدد أيضاً فتألب عليه جماعة وزاد الخلاف بسعاية معلم متجسس، وكان مدير معارف بغداد عاصم الجلبي، فشكنا المدير إليه وجاء إلى دلتاوة، ثم اختارني أستاذي يوسف عز الدين الناصري لتحرير وزارة المعارف فنقلت إلى بغداد وكان المسيطر على شؤون الوزارة يهودي إنكليزي يرأس قسماً من الاستخبارات الإنكليزية بالعراق اسمه (سمرقيل) وله أتباع على رأيه في الوزارة، وكان مدير المعارف الأستاذ سامي شوكة، وكان قد ترك الطب وأقبل على غير شأنه، ثم جاء يوماً إلى سامي شوكة أحد كبار الرجال من أرباب الدولة، وأحسبه جعفر باشا العسكري راجياً منه أن ينتقل إلى مكاني الأستاذ الشاعر (مهدي الجواهري) لأنه كان يدرس العربية في المدرسة المأمونية، وكان الطلاب يؤذونه أذى شديداً إلى حدّ إدماء يديه بمصراعي باب الصف ولا يمكنه الصبر على ذلك، فنقلت إلى وظيفته وفي تدريس العربية إلى المأمونية فألفت أكثر طلابها من أبناء أرباب الدولة وعلى غاية من قلة الأدب، فشددت عليهم وأعدتهم إلى السبيل السوي، وفي أثناء إقامتي بالبصرة أقيم احتفال محزن لسوء الحال الذي آل إليه أمر محمد بن عبد الكريم الخطابي بأفريقية مع الفرنسيين والاسبانيين ودعيت إليه فألقيت قصيدة عنوانها:

قل لي إلى أين الغضنفر سيقا أو لم يجد في العالمين شفيقا؟

وقد نشرت في جريدة الأوقات البصرية التي كانت تصدر في البصرة أيامئذ، وكانت القصيدة جامعة بين الرثاء والحماسة، وفي أثناء إقامتي ببغداد للتدريس بالمأمونية نشرت التاريخ المسمى غلطاً (الحوادث الجامعة) المنسوب إلى ابن الفوطي، وأخذت أنشر في مجلة لغة العرب للأب أنستاس الكرمللي، وبدأت أعالج النقد، وكنت في أيام تدريسي بالكاظمية أكتب مقالات في مجلة العرفان اللبنانية وأنشر شعراً سياسياً في جريدة

العراق وشعراً اجتماعياً في جريدة العالم العربي، ومنه أبيات أرثي بها حالة الفلاح العراقي، ونشرت قصصاً في جريدة النهضة البغدادية لأمين الجرججي، وناقدتُ كتاباً وناقدونِي ومنهم من شتمني وكان أحدهم أستاذاً لي في الدين بدار المعلمين الابتدائية ولا فائدة في ذكر اسمه فهو مشهور الزعارة ومشهود التعصب الأعمى (وهو الأستاذ محمد سعيد الراوي)، ولما رأيت فساد وزارة المعارف وأني باقٍ على راتبي المالي الأول مع الخفض العام وجدت فرصة لأن أكون معلماً في مدرسة اليسوعيين أول تأسيس مدرستهم في الصليخ، لأنهم وعدوني بمئتي روبية شهرياً، ثم أحس بعض رجال المعارف الأطياب بعزمي وعُينت مدرساً في المتوسطة الشرقية سنة ١٩٣٢ وبقيت فيها وداومت النشر في مجلة لغة العرب نشرًا ونظماً، وساعدتُ الأب أنستاس على تحرير المجلة وكنت أرى الأستاذ جميل صدقي الزهاوي يحضر عند الأب أنستاس ويكتب نقداً على عباس محمود العقاد في ديوان شعره ويخرج باسم المجلة تعصباً للدكتور أحمد زكي أبو شادي فقد كان على خلاف قائم بينه وبين العقاد، ثم إن وزارة المعارف صارت إلى السيد عبد المهدي المنتفكي وكان يقرأ كثيراً من مقالاتي ففتح هذا الرجل الطيب باب البعث العلمي بعد أن كان مقصوراً على أناس بأعيانهم، فدخلت في بعثته سنة ١٩٣٤ فرسم لي التخصص بالآثار في أمريكا فوجدت الطريق طويلاً والمعهد بعيداً قصياً، وكنت قد تزوجت وأنا معلم في الكاظمية سنة ١٩٢٨ وولد لي طفلان إني جواد وهو أكبر أولادي وابنتي نزهة وهي كبرى بناتي، فغيّرت وجهة بعثتي العلمية إلى فرنسا وأرسلتُ إلى القاهرة لأكون مستمعاً في كلية الآداب وأتعلم مبادئ اللغة الفرنسية، فذهبت إلى القاهرة وقضيت المدة المقررة وتعلمت مبادئ الفرنسية، وكنت قد نشرت للأب أنستاس (الجزء التاسع من تاريخ الجامع المختصر وعيون التواريخ وعيون السير) لابن الساعي المؤرخ البغدادي

المشهور، ونشرت قصيدة في فلسفة الوجود في المقتطف، وشاركت بقصيدة في إحياء ذكرى شوقي بالقاهرة.

وفي سنة ١٩٣٤ سافرت إلى باريس وأردت الدخول إلى كلية السوربون في جامعة باريس فلم تلق شهادة دار المعلمين الابتدائية منهم قبولاً فاستعنت بمستندات علمية أخرى وترجمتها إلى الفرنسية وساعدني أيضاً شيخنا الأستاذ لويس ماسينون المستشرق المشهور فقبلت في كلية السوربون لإعداد الدكتوراه الأدبية فاخترت موضوعاً تاريخياً هو (سياسة الدولة العباسية) في أواخر عصورها، وقبل أن أتم عملي كانت مدة التعهد وهي ثلاث سنوات قد انتهت فأوعز الدكتور فاضل الجمالي باستعادي للتدريس لأنه كان يكره كثرة شهادات الدكتوراه في وزارة المعارف.

عُدْتُ بعد ذلك إلى بغداد وعرضت شكواي على رئيس الوزراء يومئذ جميل المدفعي ومدحته بقصيدة نشرتها في جريدة الزمان، وعرضت غبني على الشاعر الكبير الذائع الصيت محمد رضا الشيبلي وكان وزير المعارف إذ ذاك فوافق على تجديد التعهد سنتين أخريين، فجددته وسافرت إلى باريس عوداً على بدء وأكملت رسالة الدكتوراه أو أطروحتها كما يقولون، وقبلت وأعلنت الحرب فلم تنهياً لي مناقشتها ولا طبعها ولا تزال مخطوطة غير مطبوعة ولا مترجمة، ولما رأينا أن هجوم الألمان الجوي قد بدأ أيقننا أن الحرب ستطول وأن البقاء في فرنسا خطير جداً وسيئ العاقبة.

فعدت إلى العراق بالقطار مع أفراد الطلاب العراقيين، قبل إعلان إيطاليا الحرب بأيام، ووصلت إلى بغداد وبقيت شهراً من غير تعيين لأنني نقدت كتاباً مقدماً إلى بعض الوزراء الذين لا يقدرّون طلب الحقيقة حق قدرها، ثم عُينت بعد الرجاء مدرساً أو معلماً أو أستاذاً في دار المعلمين العالية التي تسمى اليوم كلية التربية وذلك سنة ١٩٣٩ ثم دُعيت لخدمة الاحتياط فأسأمتهم وأسأمتهم حتى تخلصت منهم وعدت إلى الحضرار في دار المعلمين المذكورة.

وفي سنة ١٩٤٢ دُعيت لتعليم الملك الصغير فيصل الثاني اللغة العربية من القراءة الخلدونية وكان قد أهمل تعليم العربية سنة واحدة فبدأت بتعليمه في السنة السابعة من عمره وعلمته القراءة والكتابة، ولصعوبة الجمع بين تدريس دار المعلمين العالية وتعليم الملك الصغير طلبت أن أنقل إلى مديرية الآثار فنقلت إلى وظيفة ملاحظ فني ثم رأيت سوء الإدارة فيها وبقاء راتبي المالي على حاله فرجعت إلى دار المعلمين وبقيت فيها إلى أن أنشئت جامعة بغداد وسميت هذه الكلية باسم كلية التربية كما أشرت إليها آنفاً، ولا أزال في عداد أساتذتها وإن كنت مقعداً ذا مرض عضال.

وقد انتخبت مراسلاً للمجمع العلمي العربي بدمشق ثم عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي في دوريه وطوريه، وقد نشرت كثيراً من شعري في عدة مجلات وصحف وجمعت ما استطعت منه في دفتر سميته (الشعور المنسجم في الكلام المنتظم) وفيه شعر الشباب والكهولة والشيخوخة وهو مختلف قوة وضعفاً بحسب أطوار العمر واختلاف الأحوال وصفاء البال ولولا أن الشعر يمثل أطوار حياة الشاعر لحذفت كثيراً من الشعر الذي ضمته هذا الدفتر، وقد عالجت نظم المخمّسات والمُسَمَّطات والموشحات فمن شعر الشباب من المخمّسات قولِي في قصيدة (الطفل والبلبل) وهي أولى بأن تكون من المسمّطات:

أيها البلبل غرّدت بالصباح قائلًا إن ضياء الشمس لآخ
وأريج الزهر في الأشجار فاح ونسيم الفجر قد هبَّ لنا
من ربنا نجد بلاد العرب

ومن الموشحات قولِي في موشح (القوة والحق):

قم فؤادي نطرح عيش البشر إنه عيش مشوبّ بالكدر
ولقد حفّ بأنواع الحظر ولنا فيما رأيناه عبر
قم نودّع قم فأسرع لا تنبئ أحداً عما نروم

يا معينٌ أن حينٌ للتحلي عن عَوَادٍ وهموم
ونظمت أقاصيص منها أقصوصة أُرِينب بنت إسحاق الجميلة، وشيئاً من
التاريخ وذكرى الأندلس وهي مخمسة أولها:

حَلَّقت رُوحِي إلى الأندلسِ واشتَهت سَكْنِي رِياض النرجس
ما لها قد ذكرتني ما نُسي في مدى الدهر ودهري ماهرٌ

في انتزاع العز من بين العباد

ونظمت مرجواً رباعيات الأديب الإيراني حسين قدسي النخعي سفير
إيران بالعراق بعد أن ترجمت لي نثراً لأنني لم أتعلم الفارسية، ونظمت
رباعيات الخيام سباعيات من نثر بعض الأدباء العراقيين المتقنين للغة
الفارسية، ولما ولد ابني الأكبر جواد ثم نما طفلاً لا يميز الكلام نظمت من
أجله قصيدة^(١٠) أوائل أبياتها:

يقول بابا إذا ما مَضَّه الألمُ أو يرسل الدمع وهو الشاهد العلمُ
وإن خرجتُ يناديني بلهجته «بابا» فتثبت من تلقائها القدم
عهد الطفولة في الأعمار مَسْعَدَةٌ كأنه بينها مستعذباً حُلُمٌ

- ووصفت الراديو أول ظهوره ونشرت الوصف في مجلة الثقافة
المصرية، وقصيدة مدحي لجميل المدفعي - رح - كانت من أروع ما نظمت
لأنها صدرت نفثة مصدر وضرورة مغدور، مطلعها:

ضرع العراق إليك في آماله من بعد خيبته وسوء مآله
وطلب إلي بعض الأصدقاء نظم قصيدة في وصف الحرب فتبناها
وشارك بها في مسابقة أدبية مشهورة مطلعها:

الحرب أشنع مقدور على الأمم شرّ المقادير ما أفضى إلى العدم
وترثيت للفقراء فقلت من قصيدة رائية:

ضجَّ الفقير وضاق أمرا والجوع كاد يكون كفرا

أسماله وعياله الجو... عى تركن العين عبرى
وندر أن يكون للشعر موضوع لم أنظم فيه حتى وصف تمور العراق،
ولكنني مع هذا لم أستطع أن أجمع شعري، كما ذكرت سالفاً بل لم يكن
لي هوّى في جمعه، فقد نظمت نقائض أكثرها غير مثبت في هذا الدفتر
المقدم ذكره منها نقيضة شاعر نجفي ثار على أهل النجف وهجاهم أذكر
منها وهي سينية:

باحتذاء الممداس عاش قديما ثم عاب الممداس بلّ لباسه
والحديث عن الشعر يطول، والاسان كما قال بعض الأدباء القدماء
مفتون بولده وبشعره - والعياذ بالله - وقد قلت في رد عتاب لصديق من
الأصدقاء كان يسكن في بلدة على الفرات:

في رُبا دجلة ونهر المُعلّى	شامَ برقاً من الفرات تجلى
ذلكم بارق الأحبة أهدي	من سناء تعله فتعلّى
يا خليلي أنصفاني فإني	فصلُهم على البسيطة يملى
أنا لا أَرْضى العتاب من الـ	أحباب ما دمت للوفاء محلا
إنما يعتب الصديق إذا ما	حال عن عهده وبدّل قولاً
فلقد مضّهُ عتابٌ يُزجيه	وعتب الأخ الهوى لن يملّا
ولقد طالما لحاه ينصح	فرأى لومه من الشهد أحلى
عذلَ العاذلون لما رأوه	لا يرى للصديق شبهاً ومثلاً
أبهذا الصديق يا زينة العصر	وراوي الآداب فصلاً ففصلاً
إنما الوقت في حديثك لا	يصبح وقتاً لما به يتحلى
سقطت قيمة الزمان إذا ما	قمت تفري الحديث حزناً وسهلاً
وإذا ما غنيت قلنا فداك الكل:	أنت الغريضُ لا بل أنت أحلى

هوامش البحث

- (١) أورتمة: كلمة تركية بمعنى مسقوف (مغطى). (الرشودي).
- (٢) أحمد الخياط من رجال الإدارة والقانون، ولد في بغداد في ١٤/١٢/١٨٩٧ وتوفي في ٢٥/٥/١٩٧٤ وقد درج بلا عقب، له مذكرات مخطوطة وكتاب في تاريخ المحاماة في العراق طبع سنة ١٩٧٣. (الرشودي).
- (٣) المكارون: وهم الذين يكرون الدواب. والكراء هو: أجر المستأجر، ينظر (لسان العرب: مادة: كرا).
- (٤) الجراميز: جراميز الإنسان أطرافه وبدنه، ويقال: جراميزه تقبّض ليثب، وفي حديث عمر: إنه يجمع جراميزه ويثب على الفرس. (الرشودي).
- (٥) السيد محمد الصدر ابن السيد حسن صدر الدين، ولد في سامراء في ٢٨ من ذي القعدة (١٣٠٠هـ) كان أبوه مقيماً في سامراء للتدريس في مدرسة حسن الشيرازي، انتخب رئيساً لجمعية حرس الاستقلال وجاهد الاحتلال الانكليزي في جبهة دياي، تولى رئاسة مجلس الأعيان وألّف وزارة واحدة في ٢٩ كانون الثاني (١٩٤٨)، واستقال في ٢٣ حزيران (١٩٤٨)، توفي في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٥٦ تغمدته الله برحمته الواسعة، وقد كان رحمه الله داعية وفق بين الطائفتين، محمود السيرة، حسن السريرة. (الرشودي).
- (٦) هو العلامة السيد طه الراوي من أبرز أساتذة دار المعلمين العالية تخرجت به عدة أجيال، ولد في راوة سنة (١٨٩٠) ثم نزع إلى بغداد، وواصل دراسته ووصل مدرسة الحقوق وظفر بشهادتها سنة (١٩٢٥)، له مؤلفات عدة، توفي رحمة الله عليه صباح يوم الاثنين (٢١/تشرين الأول/١٩٤٦) تغمدته الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته. (الرشودي).
- (٧) هو أول مدير لمعهد المعلمين، وكان فاضلاً وقد ذكر مصطفى علي في يومياته أنه عندما خرج فريق من طلاب المعهد لتأييد ثورة العشرين طلب مستشار المعارف الانكليزي فصلهم ولكن المدير تستر عليهم وحماهم وقد اختلف مع المدير ساطع الحصري فاستقال وحلّ محله محمد عبد العزيز المصري. (الرشودي).
- (٨) محمد علي جواد هو ابن عمه الزعيم عبد الكريم قاسم، وقد قتل عصر يوم (١١/آب/١٩٣٧) مع بكر صدقي في مطار الموصل. (الرشودي).
- (٩) أحمد الراوي بن عبد الغني الراوي، ولد في عانة سنة ١٨٩٠م وتوفي في بغداد في الأول من آذار ١٩٦٢م. (الرشودي).
- (١٠) نشرت في مجلة أبولو بالقاهرة. (الرشودي).

من تراث العلامة مصطفى جواد جمع عبد الحميد الرشودي

فهرس مقالات الدكتور مصطفى جواد في المجالات العراقية والعربية

اسم المقال	اسم المصدر	الجزء أو العدد	التاريخ
- أبو الفتح محمد بن محمد بن عمر الكاتب	مجلة الغري النجفية	العدد ٦ السنة ٦ - ٧ - ٨	١٩٤٧ - ١٩٤٥
- أبو القاسم علي بن أفلح الكاتب	مجلة الغري النجفية	العدد ٢٢، ٢٣ السنة ٦ - ٧	١٩٤٧ - ١٩٤٥
- أبو عبد الله السنبسي	مجلة الغري النجفية	العدد ٣-٤-٥ السنة ٦-٧-٨	١٩٤٧ - ١٩٤٥
- أبو نزار عبد الله الكوفي	مجلة الغري النجفية	العدد ٦ السنة ٦ - ٧ - ٨	١٩٤٧ - ١٩٤٥
- ابن العودي النيلي	مجلة الغري النجفية	العدد ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ السنة ٦ - ٧ - ٨	١٩٤٧ - ١٩٤٥
- ابن الفوطي	مجلة المجمع العلمي العراقي	مارس - ١٩٦٧	
- ابن الفوطي - المطبوع باسم الحوادث الجامعة ليس لابن الفوطي	مجلة المجمع العلمي العراقي	المجلد ١٤	١٩٦٧
- ابن الفوطي (٦٤٢ - ٧٢٣هـ) (١٢٤٤ - ١٣٢٣م)	مجلة المجمع العلمي العراقي	المجلد ٩	١٩٦٤
- ابن المعلم الواسطي	مجلة الغري النجفية	العدد ٩ - ١٠ السنة السادسة	١٩٤٥

ابن باسويه البريجوني		المجمع العلمي العربي	ديسمبر - ١٩٥٠
ابن جميل الجبائي		مجلة الغري النجفية	العدد ١٦ السنة ١٩٤٥ - ١٩٤٧ ٦ - ٧ - ٨
أبو حيان التوحيدي		المعرفة	أبريل - ١٩٦٣
أبو حيان التوحيدي تمثيلية علمية ثقافية		مجلة المعرفة	العدد ٦ ١٩٦٢
الآثار الإسلامية القديمة ببغداد		المقتطف	أبريل - ١٩٣٤
أثر التضعيف في تطور العربية		مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة)	الجزء ٩ ١٩٦٥
أحمد بن عمار الحسيني الكوفي		مجلة الغري النجفية	العدد ١٣ السنة ١٩٤٥ السادسة
أخبار البحري		مجلة المجمع العلمي العراقي	المجلد ١٠ ١٩٦٣
أخبار البحري		المجمع العلمي العراقي	مارس - ١٩٦٢
آخر حديث شيق مع علامة العراق الكبير الدكتور مصطفى جواد		البيان - الكويتية	مارس - ١٩٧١
آداب المائدة		لغة العرب	يوليو - ١٩٣١
الأدب العراقي في العصر المغولي		مجلة المجمع العلمي العراقي	المجلد ٣ / ١٩٥٤ - ١٩٥٥
الأدب العراقي في العصر المغولي		المجمع العلمي العراقي	مارس - ١٩٥٤
الأدب وأطواره		المقتطف	مارس - ١٩٣٣
الأدباء المحترفون		الرسالة	أكتوبر - ١٩٣٧
إذ ما: اسم لا حرف		لغة العرب	أبريل - ١٩٢٩
آراء السلف في الأدب العراقي		مجلة الغري النجفية	العدد ١٦ السنة ١٩٤٩ ١٠

١٩٣١	الجزء ١ السنة ٩	مجلة لغة العرب	- آراء في إصلاح نشوار المحاضرة
١٩٥٥	الجزآن ٢ و ٣ المجلد ٣٠	مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق)	- آراء وأنباء
	أكتوبر - ١٩٦٨	المجمع العلمي العربي	- آراء وأنباء- المعرض حسب
	يناير - ١٩٦٥	المجمع العلمي العربي	- آراء وأنباء- انتخاب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق
١٩٥٢	الجزء ٤ المجلد ٢٧	مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق)	- آراء وتعليقات
	يوليو - ١٩٥٣	المجمع العلمي العربي	- آراء وتعليقات - ٢
	أكتوبر - ١٩٥٣	المجمع العلمي العربي	- آراء وتعليقات - ٣ الدور بمعنى المحيط
	أكتوبر - ١٩٥٢	المجمع العلمي العربي	- آراء وتعليقات - المشاركة في المجلة لا الاشتراك
	يونيو - ١٩٣١	لغة العرب	- إرشاد (أبيات)
١٩٦٤	العدد ٨	مجلة التراث الشعبي	- أزياء العرب الشعبية (١)
١٩٦٤	العدد ٨ السنة الأولى	مجلة التراث الشعبي	- أزياء العرب الشعبية (٢)
١٩٥٠	السنة ١٣	مجلة المعلم الجديد	- استعمال بعض
١٩٦٣	المجلد ١٠	مجلة المجمع العلمي العراقي	- أصفهان معقل الأدب العربي في إيران
	مارس - ١٩٦٢	المجمع العلمي العراقي	- أصفهان معقل الأدب العربي في إيران
	ديسمبر - ١٩٣٣	المقتطف	- أصل الحياة - قصيدة

١٩٦٣	المجلد ١٠	مجلة المجمع العلمي العراقي	- أعتاب الكتاب
	يوليو - ١٩٣١	لغة العرب	- الأعمال (أبيات)
١٩٢٩	الجزء ١٠ السنة ٧	مجلة لغة العرب	- أغلاط علمية ومطبعة
	يناير - ١٩٥٤	المجمع العلمي العربي	أغلاط مطبعة
١٩٤٣	-	المجمع العلمي العربي	- أقول في المقول (١)
١٩٤٣	-	المجمع العلمي العربي	- أقول في المقول (٢)
١٩٤٣	العدد ١ - ٢ المجلد ١٣	المجمع العلمي العربي	- أقول في المقول (٣)
١٩٤٤	-	المجمع العلمي العربي	- أقول في المقول (٤)
١٩٤٤	-	المجمع العلمي العربي	- أقول في المقول (٥)
١٩٤٤	الجزآن ١ - ٢ المجلد ١٩	المجمع العلمي العربي	- أقول في المقول (٦)
	مايو - ١٩٣٠	لغة العرب	- إلى عكبري وقنطرة حربي
	أبريل - ١٩٣١	لغة العرب	- أليلي
	يناير - ١٩٣٠	لغة العرب	- الآمال الهاوية (قصيدة)
١٩٤١	المجلد ٦	مجلة المعلم الجديد	- أمثلة من النقد في العربية
١٩٢٩	الجزء ٢ السنة ٧	مجلة لغة العرب	- إن كنت ريحاً فقد لاقيت اعصاراً
	أكتوبر - ١٩٥٦	المجمع العلمي العراقي	- إنباه الرواة على أنباء النحاة

أيلول ١٩٦٥	العدد ٦ - ٧	مجلة التراث الشعبي	- أوابد العرب الجاهليين والإسلاميين وما بقي منها عند أخلافهم
	مايو - ١٩٢٨	لغة العرب	- أوروبية تحب عراقياً
١٩٤١	العدد ١	مجلة المعلم الجديد	- أول مدرسة في العراق مدرسة الإمام أبي حنيفة
١٩٢٨ - ١٩٢٩	الجزآن ٩ - ١٠ السنة ٦	مجلة لغة العرب	- الأوهام الشائعة
	سبتمبر - ١٩٢٨	لغة العرب	- أين السميع نصيحة؟
	أغسطس - ١٩٢٩	لغة العرب	- الباء بعد إذا الفجائية
	مارس - ١٩٦٢	المجمع العلمي العراقي	- باب الكتب - أعتاب الكتاب
	مارس - ١٩٥٤	المجمع العلمي العراقي	- باب الكتب - إنباء الرواة على أنباء النحاة
	سبتمبر - ١٩٥٠	المجمع العلمي العراقي	- باب الكتب - تاريخ ابن الديبشي
	مارس - ١٩٦٧	المجمع العلمي العراقي	- باب الكتب - تاريخ علماء المستنصرية
	سبتمبر - ١٩٦٩	المجمع العلمي العراقي	- باب الكتب - تاريخ واسط استدراك وتوجيه
	مارس - ١٩٦١	المجمع العلمي العراقي	- باب الكتب - خريدة القصر وجريدة العصر
	سبتمبر - ١٩٥١	المجمع العلمي العراقي	- باب الكتب - مباحث عراقية
	سبتمبر - ١٩٥٥	المجمع العلمي العراقي	- باب الكتب - مجالس ثعلب - نقد
	مارس - ١٩٦٩	المجمع العلمي العراقي	- باب الكتب - ملاحظات على مصور الخط العربي
	أبريل - ١٩٣٣	أبوؤلو	- بابا!

١٩٦٦	المجلد ١٣	مجلة المجمع العلمي العراقي	- بقية الأدراسة في مصر
	نوفمبر - ١٩٧٠	الأفلام	- بل هو الخليج العربي شاء الجهلاء أم أبوا
	أبريل - ١٩٣٣	الرسالة	- البيروني أيضاً
	مايو - ١٩٣٣	المعرفة - المصرية	- بين المتناظرين
	مايو - ١٩٣٢	المعرفة - المصرية	- بين المتناظرين: في قصيدة الأستاذ الزهاوي
	يونيو - ١٩٣٢	المعرفة - المصرية	- بين المتناظرين: في مقالة المالي الأفلاطونية
	فبراير - ١٩٣٢	المعرفة - المصرية	- التابو أو اللامساس
٢٦/ تشرين الأول/ ١٩٤٦	العدد ٢	مجلة الدليل	- تاريخ الترك في العراق (١)
شباط/ ١٩٤٧	العدد ٥	مجلة الدليل	- تاريخ الترك في العراق (٢)
	فبراير - ١٩٣٠	لغة العرب	- تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية والإسلام
١٩٥٤	الجزء ١	مجلة العرفان	- تاريخ حمزة بن أسباط
١٩٦٧	المجلد ١٤	مجلة المجمع العلمي العراقي	- تاريخ علماء المستنصرية
١٩٦٩	المجلد ١٨	مجلة المجمع العلمي العراقي	- تاريخ واسط - استدراك وتوجيه
-	العدد ٩	مجلة عالم الغد	- تبصرة وتذكرة
	سبتمبر - ١٩٦٩	المجمع العلمي العراقي	- تتمة واستدراك على مصادر دراسة خطط بغداد في العصر العباسي
	يوليو - ١٩٣٠	لغة العرب	- تحقيقات تاريخية
	أغسطس - ١٩٣٠	لغة العرب	- تحقيقات تاريخية

أغسطس - ١٩٣١		لغة العرب	- تحية العلم
يونيو - ١٩٣١		لغة العرب	- تحية العلم العراقي
أكتوبر - ١٩٣١		لغة العرب	- تذييل في المشعشين
١٩٤٢ - ١٩٤١	المجلد ٧	مجلة المعلم الجديد	- ترجمة الشريف الرضي
مارس - ١٩٥٩		المجمع العلمي العراقي	- تصحيح الغلط المطبعي في مقالة مؤرخ العراق ابن الفوطي
أبريل - ١٩٥٠		المجمع العلمي العربي	- تصحيحات تاريخية
نوفمبر - ١٩٤٣		الثقافة	- التصوير عند العرب
يونيو - ١٩٢٩		لغة العرب	- تعبيرهم العسير عن المضارع المبني المؤكد
١٩٦٠	المجلد ٧	مجلة المجمع العلمي العراقي	- تعريف القدماء بأبي العلاء
أكتوبر - ١٩٣١		لغة العرب	- تعصب الجهلاء
سبتمبر - ١٩٥١		المجمع العلمي العراقي	- تعليق على اللغة العربية بين بون ودمشق
يوليو - ١٩٤٧		المجمع العلمي العربي	- تعليق على إنسان العيون
ديسمبر - ١٩٥٠		المجمع العلمي العربي	- تعليق على تاريخ حلب
أبريل - ١٩٥٦		المجمع العلمي العراقي	- تلخيص مجمع الآداب - الجزء الخامس
١٩٥٦	المجلد ٤ الجزء ٢	مجلة المجمع العلمي العراقي	- تلخيص مجمع الآداب - لابن الفوطي
١٩٤٦	المجلد ٢١ الجزآن ٥ - ٦	مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق	- التنبيه والتوجيه (١)

١٩٤٦	المجلد ٢١ الجزآن ٩ - ١٠	مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق	- التنبيه والتوجيه (٢)
١٩٥١	الجزء ٢	مجلة المجمع العلمي العراقي	- تواريخ مصرية أغفال وتعريف بمؤلفيها
	يونيو - ١٩٣٢	المعرفة - المصرية	- الثقافة الإسلامية المدرسية ونظامية بغداد
١٩٥٦	المجلد ٤ الجزء ٢	مجلة المجمع العلمي العراقي	- الثقافة العقلية والحال الاجتماعية في عصر الرئيس أبي علي بن سينا
	مارس - ١٩٣١	لغة العرب	- جامع سراج الدين وترجمة الشيخ
١٩٥٦	المجلد ٤ الجزء ١	مجلة المجمع العلمي العراقي	- جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوينيين
	مايو - ١٩٣١	لغة العرب	- جنك أو جنكة أو صنكة لا منكة، صاحب كتاب السموم
	يوليو - ١٩٣١	لغة العرب	- حاجات البلاد
	مايو - ١٩٣١	لغة العرب	- الحقائق
	مايو - ١٩٣٤	أبولو	- حديقة النصائح
	يوليو - ١٩٣١	لغة العرب	- حديقة النصائح
١٩٤٥	العدد ١٢ السنة السادسة	مجلة الغري النجفية	- الحسين بن شبيب الطيبي
١٩٤٦	السنة ٨	مجلة الغري النجفية	- حكومة بين خمسة شعراء
	يناير - ١٩٣٢	الهلال	- حلق اللحية للعقاب والتحقيق
	مايو - ١٩٣١	لغة العرب	- الحياة الصالحة
١٩٤٧ - ١٩٤٥	العدد ١٥ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ السنة ٦ - ٧ - ٨	مجلة الغري النجفية	- حيص بيص

١٩٥٨	المجلد ٣٣	مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق	- خريدة القصر وجريدة العصر
	أبريل - ١٩٥٨	المجمع العلمي العربي	- خريدة القصر وجريدة العصر - ٢
	أبريل - ١٩٥٥	المجمع العلمي العربي	- الخزانة الشرقية - الجزء الأول - ١
	يوليو - ١٩٥٥	المجمع العلمي العربي	- الخزانة الشرقية - الجزء الأول - ٢
١٩٦٥	العدد ١٢	مجلة المجمع العلمي العراقي	- دار الخلافة العباسية تعيين موضعها وأشهر مبانيها
	أغسطس - ١٩٣٠	لغة العرب	- دار المسناة بقاياها الإيوان الذي بالقلعة
	مارس - ١٩٦٠	المجمع العلمي العراقي	- دراسات المعجمات اللغوية
١٩٥٩	المجلد ٦	مجلة المجمع العلمي العراقي	- دراسة المعجمات العربية: المصباح المنير
١٩٦٢	العدد ١	مجلة المعرفة	- الدور الحضاري لمدارس بغداد
-	العدد ٩	مجلة عالم الغد	- دور العلم العراقية في العصور العباسية
١٩٥٧	المجلد ٣٢	مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق	- ديوان ابن أبي حصينة
	أكتوبر - ١٩٥٧	المجمع العلمي العربي	- ديوان ابن أبي حصينة - ٢
١٩٤٠	المجلد ٥	مجلة المعلم الجديد	- ديوان ابن الساعاتي
	يوليو - ١٩٥٤	المجمع العلمي العربي	- ديوان ابن حيوس

ديوان الشبيبي	مجلة المعلم الجديد	المجلد ٦	١٩٤٠ - ١٩٤١
ديوان الكاظمي	مجلة المعلم الجديد	المجلد ٦	١٩٤٠ - ١٩٤١
ذكرى الحب	المعرفة - المصرية	يوليو - ١٩٣٢	
الذوق الأدبي العراقي	الرسالة	نوفمبر - ١٩٤٤	
الراديو «المبث» (قصيدة)	الثقافة	أكتوبر - ١٩٤٣	
الراية واللواء وأمثالهما	لغة العرب	سبتمبر - ١٩٣١	
الرباعيات في الأدب العربي	مجلة الغري النجفية	العدد ١٥ السنة ٥	١٩٤٤
الرباعيات والمثنيات	المجمع العلمي العربي	أكتوبر - ١٩٦٩	
الرحل في الأدب العربي	الثقافة	أكتوبر - ١٩٤٣	
الزهور - الحرر	لغة العرب	أغسطس - ١٩٣١	
زواجنا من شقائنا (قصيدة)	لغة العرب	يونيو - ١٩٢٩	
سعيد بن مكّي النيلي	مجلة الغري النجفية	العدد ٢ السنة ٨	١٩٤٦
السلطانة رضية الدين لا جلاله الدين	المجمع العلمي العربي	أكتوبر - ١٩٦٩	
شاعر من أهل القرن الرابع	مجلة المعلم الجديد	المجلد ٦	١٩٤٠ - ١٩٤١
شباب العراق (أبيات)	لغة العرب	يونيو - ١٩٣١	
شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبري	مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق	المجلد ٢٢	١٩٤٧
شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبري - ٢	المجمع العلمي العربي	مارس - ١٩٤٧	

١٩٤٥	العدد ٧ - ٨ السنة السادسة	مجلة الغري النجفية	- شرف الدين أبو البدر ظفر بن هيرة
١٩٣٩	المجلد ٤	مجلة المعلم الجديد	- الشعر التعليمي عند العرب
١٩٦٣ أيلول	العدد ١	مجلة التراث الشعبي	- الشعر العامي العراقي: الموالي، الكان كان، القوما، الدوييت، الزجل
١٩٢٩	المجلد ٧	مجلة لغة العرب	- الشفق الباكي
١٩٦٨	العدد ١١٤	مجلة العربي	- الصابئة المندائيون أيضاً
سبتمبر - ١٩٣١		لغة العرب	- صاحب كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل
يونيو - ١٩٢٩		لغة العرب	- صدى اليوبيل
١٩٥٩	المجلد ٦	مجلة المجمع العلمي العراقي	- الضائع من معجم الأدباء
مارس - ١٩٦٠		المجمع العلمي العراقي	- الضائع من معجم الأدباء - باب الكتب
فبراير - ١٩٦٨		العربي	- ضعف الدعاية العربية وطرائق تقويتها
١٩٤٧	الجزء ١ المجلد ١١ السنة التاسعة	مجلة المعلم الجديد	- ضعف اللغة العربية في المدارس وطرائق تقويتها (١)
١٩٤٧	الجزء ٢ المجلد ١١	مجلة المعلم الجديد	- ضعف اللغة العربية في المدارس وطرائق تقويتها (٢)
١٩٦٨ أيار	العدد ١١٤	مجلة العربي	- طيور الفتوة وأثرها في الأدب
١٩٤٧ - ١٩٤٥	العدد ٣، ٤، ٥ السنة ٦ - ٧ ٨ -	مجلة الغري النجفية	- عبد الرحيم بن الإخوة الشيباني البغدادي
مارس - ١٩٦٥		المجمع العلمي العراقي	- العبر في خبر من عبر

مارس - ١٩٦٤		المجمع العلمي العراقي	- العبر في خير من عبر
١٩٢٩	الجزء ٤ السنة ٧	مجلة لغة العرب	- عثرات ابراهيم اليازجي وجرجي جنن البولسي
يناير - ١٩٨٢		التراث العربي	- عصر ابن سينا الثقافي
يناير - ١٩٨٦		التراث العربي	- عصر الإمام الغزالي
١٩٤٧	العدد ١٢ السنة ٨	مجلة الغري التجفية	- علي الزبيدي الكوفي
١٩٤٦	المجلد ٢	مجلة سومر	- عمارات القرن السادس الضخمة
سبتمبر - ١٩٣٣		المعرفة - المصرية	- عن الناشئ الأكبر أيضاً
١٩٢٩	الجزء ٧ السنة ٧	مجلة لغة العرب	- العواطف الثائرة
	فبراير - ١٩٣٤	أبولو	- العود
١٩٧١	العدد ١ - ٢ المجلد ١	مجلة المورد العراقية	- عين أخرى على (العين)
يناير - ١٩٧١		المورد	- عين أخرى على العين
١٩٦٩	العدد ١٢٦	مجلة العربي	- الغجر في المراجع العربية
١٩٢٨	الجزء ٦ السنة ٦	مجلة لغة العرب	- غلط الأعلام في تعريف الإدغام
١٩٢٩	الجزء ١٠ السنة ٧	مجلة لغة العرب	- غلط النحويين في التسوية بين العامل وعلامة الإعراب
يوليو - ١٩٥٥		المجمع العلمي العربي	- غلط مطبوعي في مقالة كتاب الفنون
١٩٦٣	العدد ١	مجلة التراث الشعبي	- الفتوة الشعبية
١٩٥٨	المجلد ٥	مجلة المجمع العلمي العراقي	- الفتوة وأطوارها وأثرها في توحيد العرب والمسلمين

أبريل - ١٩٣٠		لغة العرب	- الفتوة والفتيان قديماً
١٩٤٠ - ١٩٤١	المجلد ٦	مجلة المعلم الجديد العراقية	- فخر النساء شهدة
يناير - ١٩٥٠		المجمع العلمي العربي	- الفرمان
١٩٢٨	الجزء ٦ السنة ٦	مجلة لغة العرب	- فلتة من فلتات النحويين
مارس - ١٩٣٢		المعرفة - المصرية	- فلسفة التاريخ الإسلامي
يوليو - ١٩٣٢		المقتطف	- فلسفة التاريخ الإسلامي
مارس - ١٩٥٤		المجمع العلمي العراقي	- فهرس المخطوطات المصورة
مارس - ١٩٥٨		المجمع العلمي العراقي	- الفهرست
أبريل - ١٩٦٨		المجمع العلمي العربي	- فوات الوفيات في طبعته الجديدة - الجزء الأول - ١
يوليو - ١٩٦٨		المجمع العلمي العربي	- فوات الوفيات في طبعته الجديدة - الجزء الأول - ٢
أكتوبر ١٩٦٨	-	مجلة المجمع العلمي العربي	- فوات الوفيات في طبعته الجديدة (١)
١٩٦٩	الجزآن ١ - ٢ المجلد ٤٤	مجلة المجمع العلمي العربي	- فوات الوفيات في طبعته الجديدة (٢)
١٩٦٩	المجلد ٤٤	مجلة المجمع العلمي العربي	- فوات الوفيات في طبعته الجديدة (٣)
أكتوبر - ١٩٦٨		المجمع العلمي العربي	- فوات الوفيات في طبعته الجديدة - الجزء الثاني
يوليو - ١٩٦٩		المجمع العلمي العربي	- فوات الوفيات في طبعته الجديدة - الجزء الثاني - ٤
أكتوبر - ١٩٦٩		المجمع العلمي العربي	- فوات الوفيات في طبعته الجديدة - الجزء الثاني - ٥

١٩٢٨	الجزء ٧ السنة ٦	مجلة لغة العرب	- فوائد لغوية
١٩٣٠	الجزء ١٠ السنة ٨	مجلة لغة العرب	- في الآمال اللغوية
أبريل - ١٩٩٩		المورد	- في التراث اللغوي
١٩٢٨	الجزء ١٠ السنة ٦	مجلة لغة العرب	- في الصحاح
١٩٣٠	الجزء ١ السنة ٨	مجلة لغة العرب	- في الصحاح وفي مختار الصحاح
يناير - ١٩٣٤		أبولو	- في ديوان الدكتور زكي مبارك
يوليو - ١٩٣٣		المعرفة - المصرية	- في فلسفة التاريخ الإسلامي: مهديو بني العباس
١٩٢٨	الجزء ٩ السنة ٦	مجلة لغة العرب	- في قواعد اللغة العربية
١٩٣١	الجزء ٤ السنة ٩	مجلة لغة العرب	- في كلام الجاحظ
١٩٣٠	الجزآن ١ و ٢ من السنة ٨	مجلة لغة العرب	- في ما قيل وما أقول
١٩٣١	الجزء ٣ السنة ٩	مجلة لغة العرب	- في مجلة الشرق البرازيلية الساباوية
يوليو - ١٩٣٠		لغة العرب	- في مجلة المجمع العلمي العربي
سبتمبر - ١٩٣٠		لغة العرب	- في مجلة المجمع العلمي العربي
١٩٣٤	العدد ٣٥	مجلة الرسالة	- في محكمة التاريخ - قضية ابن العلقمي الوزير
١٩٣١	الجزء ٣ السنة ٩	مجلة لغة العرب	- في مقالة ابن فارس
أبريل - ١٩٣١		لغة العرب	- في نشوار المحاضرة
أبريل - ١٩٢٨		لغة العرب	- قاتل أخيه
أكتوبر - ١٩٣٢		المقتطف	- القاهرة تستولي على بغداد

قصة تقويم اللسان والقلم	جريدة الآراء	العدد ١ السنة الثانية	شباط ١٩٥٠
- القصر الذي بالقلعة	لغة العرب	مايو - ١٩٣٠	
- قضية ابن العلقمي الوزير	الرسالة	مارس - ١٩٣٤	
- القواعد الجديدة في العربية	المعرفة - المصرية	مايو - ١٩٣٣	
- القواعد الجديدة في العربية	المعرفة - المصرية	يونيو - ١٩٣٣	
- القواعد الجديدة في العربية (١)	مجلة المعرفة القاهرية	المجلد ٢ الجزء ١٢	١٩٣٢
- القواعد الجديدة في العربية (٢)	أول البحث في مجلة المعرفة القاهرية	الجزء ١٢ السنة الثانية والجزء ٥	١٩٣٢
- القواعد الجديدة في العربية (٣)	أول البحث في مجلة المعرفة القاهرية	الجزء ١٢ والجزء ٥ والجزء ٢ من السنة الثانية والجزء ١ من السنة الثالثة	١٩٣٢
- قوام الدين بن زبادة الشيباني	مجلة الغري التجفية	العدد ٧ - ٨ السنة ٦ - ٧ ٨	١٩٤٥ - ١٩٤٧
- القول الناجع في الغلط الشائع	مجلة المجمع العلمي العربي	المجلد ٢٤ الجزء ٣	١٩٤٩
- القول الناجع في الغلط الشائع	المجمع العلمي العربي	يوليو - ١٩٤٩	
- كتاب الفنون لابن عقيل	المجمع العلمي العربي	يناير - ١٩٥٤	
- كتاب مصطلح التاريخ - للدكتور أسد رستم	مجلة المعلم الجديد	العدد ١ السنة الرابعة	١٩٣٩

سبتمبر - ١٩٢٩		لغة العرب	- الكتابة التي فوق باب جامع مرجان
١٩٣٠	الجزء ٩ السنة ٨	مجلة لغة العرب بعنوان (باب المكاتب والمذاكرة)	- كتب التنبيه على اللحن
١٩٣٩	العدد ١ السنة الرابعة	مجلة المعلم الجديد	- كتيب عبد الرحمن الناصر
مايو - ١٩٣١		لغة العرب	- كره العرب للحياكة
أغسطس - ١٩٣٢		المعرفة - المصرية	- كره العرب للحدادة
يوليو - ١٩٢٩		لغة العرب	- الكشفة (قصيدة)
١٩٢٩	الجزء ٧ السنة ٧	مجلة لغة العرب	- الكلمات
مايو - ١٩٥٨		الأديب	- كلمة المجمع العلمي العراقي في ذكرى عادل زعير
يوليو - ١٩٣١		لغة العرب	- كلمة في هذه الرسالة الجاحظية
سبتمبر - ١٩٥٥		المجمع العلمي العراقي	- الكي «البجع» لا «الحي»
١٩٤٥	الجزء ٦ السنة التاسعة	مجلة المعلم الجديد	- كيف ندرس العربية؟
١٩٣١	الجزء ٢ السنة التاسعة	مجلة لغة العرب	- كيفية إصلاح العربية
١٩٤٢	الجزء ١ السنة ٨	مجلة المعلم الجديد	- لا تقل ولكن قل
سبتمبر - ١٩٣١		لغة العرب	- لا ضمير بلا بدين (أبيات)
يناير - ١٩٣٤		أبولو	- لبيك يا حق ويا قريض (*)
١٩٣٠	الجزء ٢ السنة الثامنة	مجلة لغة العرب	- اللغة العامية العراقية (١)

١٩٣٠	الجزء ٣ السنة الثامنة	مجلة لغة العرب	- اللغة العامية العراقية (٢)
١٩٣٠	الجزء ٨ السنة الثامنة	مجلة لغة العرب	- اللغة العامية العراقية (٣)
١٩٥٤	المجلد ٢ العدد ١	مجلة الأقلام العراقية	- اللغة العربية والعصر
	يناير - ١٩٦٤	الأقلام	- اللغة العربية والعصر
	أغسطس - ١٩٢٩	لغة العرب	- لم يقال معاقري ولا يقالي مشارفي
	يناير - ١٩٤٤	الثقافة	- لي لذة في ذلتي
	أغسطس - ١٩٢٩	لغة العرب	- ما فوق باب أورثمة من الكتابة
١٩٥١	الجزء ٢ القسم ١	مجلة المجمع العلمي العراقي	- مباحث عراقية
	سبتمبر - ١٩٥٥	المجمع العلمي العراقي	- مبحث في سلامة اللغة العربية
١٩٥٠	الجزء ١	مجلة المجمع العلمي العراقي	- مبحث في سلامة اللغة العربية (١)
١٩٥١	الجزء ٢	مجلة المجمع العلمي العراقي	- مبحث في سلامة اللغة العربية (٢)
١٩٥٤	الجزء ١ المجلد ٣	مجلة المجمع العلمي العراقي	- مبحث في سلامة اللغة العربية (٣)
١٩٥٦	الجزء ١ المجلد ٤	مجلة المجمع العلمي العراقي	- مبحث في سلامة اللغة العربية (فوضى) وأصلها واستعمالها
	فبراير - ١٩٢٩	لغة العرب	- متى يستوي المذكر والمؤنث في أفعل التفضيل؟
١٩٥٨	المجلد ٥	مجلة المجمع العلمي العراقي	- المجازات النبوية للشريف الرضي
١٩٥٤	المجلد ٣	مجلة المجمع العلمي العراقي	- مجالس ثعلب

١٩٤٧ - ١٩٤٥	العدد ١٢ - ١٣ السنة ٦ - ٧ - ٨	مجلة الغري النجفية	- مجد العرب أبو فراس العامري
	يونيو - ١٩٣٠	لغة العرب	- مجلة المأمونية وباب الأزج والمختارة
١٩٤٧ - ١٩٤٥	العدد ٢٠ - ٢١ السنة ٦ - ٧ - ٨	مجلة الغري النجفية	- محمد بن أحمد الأواني
١٩٤٦	العدد ٩ - ١٠ - ١١ السنة ٧	مجلة الغري النجفية	- محمد بن جيا الحلبي
١٩٦٣	المجلد ١٠	مجلة المجمع العلمي العراقي	- مخطوطة شعر الأخرس
	مارس - ١٩٦٢	المجمع العلمي العراقي	- مخطوطة شعر الأخرس
	أغسطس - ١٩٣١	لغة العرب	- مدن العراق القديمة
١٩٣٢	العدد ٢	مجلة أبولو	- مزالقي ابن زيدون اللغوية (١)
١٩٣٣	العدد ١ السنة الثانية	مجلة أبولو	- مزالقي ابن زيدون اللغوية (٢)
كانون الأول ١٩٦٦	العدد ٩٧	مجلة العربي	- مساجد بغداد ومشاهدها
		معجم البلدان في «مطارة»	- المسار بمعنى (المسير) صحيح
١٩٣١	الجزء ٣ السنة ٩	مجلة لغة العرب	- مستدركات على مختار الصحاح
٣٠ /مايس/ ١٩٢٩	العدد ٥٣٧	جريدة اليقظة	- مسجد الامام علي بن أبي طالب برائا والعتيقة أي المنطقة
	سبتمبر - ١٩٣١	لغة العرب	- المشعشعيون ومهديهم
	أكتوبر - ١٩٣١	لغة العرب	- المشعشعيون ومهديهم
٨/يناير/ ١٩٣٤	العدد ٢٧	مجلة الرسالة	- مشكلات التاريخ نكبة البرامكة

١٩٤٠	العدد ٢ السنة الخامسة	مجلة المعلم الجديد	- مشكلات اللغة العربية وحلها
١٩٤٠	المجلد ٥	مجلة المعلم الجديد	- مشكلات اللغة العربية وحلها
أكتوبر - ١٩٢٨		لغة العرب	- المصدر على وزن مفعول
أكتوبر - ١٩٥٤		الآداب	- المصطلحات العربية وحاجات المجتمع
أكتوبر - ١٩٥٤		الآداب	- المصطلحات العربية وحاجات المجتمع (التتمة من صفحة ٢٣)
١٩٦٢	المجلد ٩	مجلة المجمع العلمي العراقي	- المعارف لابن قتيبة
١٩٥٦	المجلد ١	مجلة كلية الآداب والعلوم العراقية	- المعاهد الخيرية النسوية القديمة في العراق
مارس - ١٩٦١		المجمع العلمي العراقي	- معجم مواضع واسط
١٩٦١ م	المجلد ٨	مجلة المجمع العلمي العراقي	- معجم مواضع واسط وأعيان واسطيون من حملة العلم والأثر
١٩٦٥	-	كتاب البحوث والمحاضرات	- معجمي المستدرك
سبتمبر - ١٩٢٨		لغة العرب	- مفتاح القلوب قصيدة
١٩٦١	المجلد ٨	مجلة المجمع العلمي العراقي	- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب
١٩٦٦ - ١٩٦٧	العدد ٣٣ الجلسة ٣	نشرت في (البحوث والمحاضرات)	- مقترحات ضرورية في قواعد اللغة العربية
١٩٤١	مقدمة كتاب تقويم اللسان والقلم لكamal الجبوري		- مقدمة كتاب تقويم القلم واللسان
مارس - ١٩٤٧		المجمع العلمي العربي	- ملاحظات على تاريخ حكماء الإسلام

- ملاحظات على ديوان ابن عنين		المجمع العلمي العربي	مايو - ١٩٤٧
- ملاحظات على ديوان علي بن الجهم المطبوع		المجمع العلمي العربي	أكتوبر - ١٩٥٤
- ملاحظات على ديوان علي بن الجهم المطبوع - ٢		المجمع العلمي العربي	يناير - ١٩٥٥
- ملاحظات لا بد منها على الجزء الثالث		المجمع العلمي العربي	يوليو - ١٩٧٠
- ملاحظة واستدراك		مجلة سומר	المجلد ١٣ الجزء ١ - ٢
- ملحق خططي في محلات بغداد الحديثة وما يقابلها من القديمة		بغداد مدينة السلام - تأليف ريجارد كوك	١٩٦٧
- ملحوظات على التقارير الأولى للجنة الثقافية التحضيرية في أمانة الجامعة العربية		مجلة المعلم الجديد	المجلد ١١ الجزء ٣
- من أوهام المنجد		لغة العرب	أبريل - ١٩٢٩
- المنتحرون في الجاهلية والإسلام		الهلال	فبراير - ١٩٣٤
- المنجد وما فيه من الأوهام		مجلة لغة العرب	الجزء ٨ السنة ٦
- مهديو بني العباس		المعرفة - المصرية	أغسطس - ١٩٣٣
- مؤرخ العراق ابن الفوطي		مجلة المجمع العلمي العراقي	المجمع السادس
- موسيقى الشعر العربي		أبولو	يونيو - ١٩٣٣
- موسيقى الشعر العربي (الوزن والقافية)		مجلة أبولو	العدد ١٠ حزيران ١٩٣٣
- مؤلف جمهرة أشعار العرب		مجلة المجمع العلمي العراقي	المجلد ٧

١٩٧٠	المجلد ١٩	مجلة المجمع العلمي العراقي	- ن والقلم وما يسطرون بحث في أسرار الحروف المعجمية
١٩٦٩	العدد ١٢٤	مجلة العربي الكويتية	- الناصر لدين الله العباسي
	مارس - ١٩٦٩	العربي	- الناصر لدين الله العباسي
١٩٥٠	السنة ١٣	مجلة المعلم الجديد	- النحو الكوفي وفائده في تيسير قواعد اللغة العربية
١٩٤٥	الجزء ٢ السنة التاسعة	مجلة المعلم الجديد	- النسبة في العربية
	يناير - ١٩٢٩	لغة العرب	- نشيد وتفنيد «قصيدة»
١٩٤٧ - ١٩٤٥	العدد ١٧ - ١٨ - ١٩ السنة ٦ - ٧ - ٨	مجلة الغري النجفية	- نصرا النميري
	أبريل - ١٩٢٩	لغة العرب	- نصرة الحق واجبة "قصيدة"
	أكتوبر - ١٩٤٤	الثقافة	- نظرات في التصوير عند العرب
	ديسمبر - ١٩٤٨	المجمع العلمي العربي	- نظرات في ذيل الروضتين
	يناير - ١٩٤٩	المجمع العلمي العربي	- نظرات في ذيل الروضتين - ٢
١٩٢٩	الجزء ٨ السنة ٧	مجلة لغة العرب	- نظرات في لغة العرب
	ديسمبر - ١٩٥٠	المجمع العلمي العربي	- نظرة في مقالة الألفاظ السريانية في المعاجم العربية
	مارس - ١٩٦٩	المجمع العلمي العراقي	- نقد الجزء الخامس من كتاب العبر في خير من عبر
	سبتمبر - ١٩٤٧	المجمع العلمي العربي	- نقد المستجاد
١٩٥٥	المجلد ١٣ الجزء ٢	مجلة المجمع العلمي العراقي	- نقد إنباه الرواة على أنباه النحاة (الجزء ١)

أكتوبر/ ١٩٥٦	-	مجلة المجمع العلمي العراقي	- نقد إنباه الرواة على أنباه النحاة (الجزء ٢)
١٩٥٦	المجلد ٤ الجزء ٢	مجلة المجمع العلمي العراقي	- نقد إنباه الرواة على أنباه النحاة (الجزء ٣)
تشرين الثاني ١٩٥٤	الجزء ١	مجلة العرفان	- نقد رسالة الطيف
١٩٣٠	الجزء ٩ السنة ٨	مجلة لغة العرب	- نقد لسان العرب (١)
١٩٣٠	الجزء ١٠ السنة ٨	مجلة لغة العرب	- نقد لسان العرب (٢)
١٩٢٩	الجزء ١١ السنة ٧	مجلة لغة العرب	- نقد ورد في إعمال جمع التفسير
أغسطس - ١٩٤٣		الثقافة	- النقيب أبو جعفر يحيى بن أبي زيد
يناير - ١٩٣٤		الرسالة	- نكبة البرامكة
يوليو - ١٩٢٨		لغة العرب	- النمر البشري
سبتمبر - ١٩٢٩		لغة العرب	- وزن الفعل الثلاثي يتداخل اللغتين
يناير - ١٩٥٧		المجمع العلمي العربي	- وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها
١٩٥٧	الجزء ١ المجلد ٣٢	مجلة المجمع العلمي العربي	- وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها (١)
١٩٥٩	المجلد ٧	مجلة الأستاذ	- وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها (٢)
أبريل - ١٩٣٢		المعرفة - المصرية	- وصف العود
١٩٢٨	الجزء ٨ السنة السادسة	في مجلة لغة العرب تحت عنوان (فوائد لغوية)	- (ولا سيما) العصرية - مذهب جديد صالح

فبراير - ١٩٢٩		لغة العرب	- يا محب الشرق «قصيدة»
١٩٥٠	الجزء ١	مجلة المجمع العلمي العراقي	- اليزيدية
١٩٤٤	الجزء ٣ السنة ٨	مجلة المعلم الجديد	- يقال
سبتمبر - ١٩٣١		لغة العرب	- اليقظة - نصيحة - حكم
	يناير - ١٩٢٩	لغة العرب	يوبيل العلامة الكرملية

الراحل الخالد

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

في مناسبة ذكرى علم من أعلام الأمة - وهذه من أكرم الذكريات - يقف المتحدث مقسماً موزعاً بين أن يقول ليطفى لوعة، وينفث حسرة، ويسري عن نفسه ما ألم بها من رزية، وبين أن يقول ليؤدي ما لصاحب الذكرى من حق على أمته، ويد على قومه، وذلك بتبيين جليل ما أدى، وجميل ما أسدى، في اطمئنان واثق، واستشعار صادق بأنه يعترف بفضل شهد أثره في نفسه أو في مجتمعه، ويد تحسس صنيعها في ذاته أو في أمته، ليصدق في الأداء وفي الرثاء، ويضيف إلى المعرفة معرفة وإلى وجه الحق حقيقة، فليس أحب من الذي العلم في حياته من أن يُتفنع بعلمه، وفي ذكره من أن تعرف مكانته، وتضان حدود منزلته.

ولا مناص لي هنا من أتلث في الموقفين، موقف الحزين يطفئ لوعته، وموقف الباحث يرضي نزعتَه، ويرد عن أمته لذي الفضل عليها فضله.

واللوعة في افتقاد (أبي جواد) بالغة، بالنسبة لي فرداً غني بالعربية طالباً ينشد عرفانها، وجامعياً يعرب لسانها، ومجمعياً - مع رفقاء له - يرفع قواعدها وبيانها.

ولقد بكاه المجمع بكاءً حاراً، ونعاه إلى العربية أمة ولغة، وإلى العراق شعباً وقادة، ووقف على تأيينه جلسة تبارى فيها أعضاؤه، مستشعرين عظم الرزية، وجلال الحادث، بكلمات نشرتها العاطفة، ولمتها الموضوعية،

وبقرارات تتصل بآثاره صيانة ودراسة ونشراً، مدركين أن ذلك من صميم عملهم، وفي مقدمة واجباتهم.

ويجدد بي أن أقتبس بعض ما قيل في الجلسة من كلمات لأدل على ما للرجل في نفوس زملائه من مقام...

«بعين الله أبا جواد وفي ذمة الباقيات الصالحات من آثارك، إن إخوانك المفجوعين، وإن مكانك بينهم لموحش، ولا أنت منسي ولا أنت عائد».

لقد ولدك العراق فكنت من أنجب أبنائه، رعاية الطامس آثاره، وكشفاً عن دارس أخباره، وتبنتك العربية فكنت من أكرم أبنائها برّاً بها وحباً عليها، بل كنت من (صفوة الصفوة) (ولب اللباب).

أيها الديدبان القوام على حرم العربية يحرسه بعين، ويذود عنه بساعد، يصيح بالعادي هنا محارم اللغة فلا تعدوها، ويومئ للغافل: ذلت حماها، ومن طاف حول الحمى أوشك أن يقع فيه.

لطالما سعت قدماك في دأب، وسهرت عيناك في نصب، إلى خزائن اللغة وطوامير التاريخ، تنفض عنها غبار السنين، فنذرو عليك من رهجها ما يحيل كيائك - وأنت في غضارة الشباب - إلى شيخ جلله وقار الشيب، وما يعتم هذا الهباب أن يتحول نورا يسعى بين يديك حين تسعى بين الناس.

لطالما امتدت يدك الصناع إلى الأثر شأهت معالمه، والخبر الناصل أعيت طلاسمة، فما تبرح تستنطقه حتى ينطق، وتقومه حتى يستقيم، ثم تجلوه وعليه شاهد لا يخالجه ريب الظنون.

أيها التلميذ بلا أستاذ، والأستاذ بلا تلاميذ، وتلك هي الشخصية الفذة زادها منها ولا يقوى أحد على هضم ما تقدم من زاد.

لقد استوى الناس في حبك وفي تقديرك من يعلم علمك ومن يجهله وذلك بميزان العلم جد مقبول ومعقول، فالجاهل صنو العالم في استسلامه الوثيق حين تنقطع به الأسباب عن إدراك ما يبلغه العالمون.

لقد دخلت التاريخ من باب التاريخ، وأخذت مكانك بين أساطينه وسلاطينه، وسيساجلك الآتون بما ساجلت الماضين وكما عاشوا أحياء بحياتك فستبقى حياً بحياة الباحثين.

لقد كنت في اللغة رجلاً بمجمع، ومجمعاً في رجل بما يستقرئ ويلم، ولو كان رأيه وزان ما يروى لأوفى على غاية الغايات وقد أبى الله أن يُتم إلا كتابه، وأن يكتب الكمال لمخلوق.

لقد تعبت أبا جواد، بما أتعبت - فثم الآن مستريحاً وادعاً يطوف من حولك التعبون المتعبون، ذلك هو تلبث المتحدث ووقفه الآسي الحزين، يسري عن نفسه بعبارة تنشرها العاطفة ويلمها النطق الرزين..

أما وقفة الباحث يستجلي حقيقته ويحدد مكانته فهي وقفة تطول وتطول، ولن أبرح مكاني حتى أفيها حقها ولو ببعض من وفاء.

المعنيون بأمر اللغة في جيلنا المعاصر كثيرون، ودارسو تاريخنا لا يقلون عنهم عدداً وعدة، فما الذي ماز أبا جواد عنهم، دارساً للغة، وباحثاً في التاريخ؟ لم يؤلف أبو جواد، كتاباً جامعاً في التاريخ كما ألفوا، ولم يكتب كتاباً في النحو كما كتبوا، ولم يصدر قاموساً لغوياً كما أصدروا أو على خلاف ما أصدروا، ومع ذلك فهو معدود من قبل أولئك جميعاً أستاذاً مبرزاً في اللغة وفي التاريخ، من أغناهم نتاجاً، وأدقهم تحقيقاً وأمدهم نفساً في متابعة حقائق اللغة والتاريخ.

سرّ ذلك في تقديري يكمن في الملحظ الذي اهتدى إليه، والنهج الذي اعتمده في دراساته التاريخية والأدبية.

إنه عني بتحقيق مفردات الأحداث وجزئياتها وفي فحص المادة الأولى التي يعتمد عليها المؤلفون في تصوير العصور أو تقعيد القواعد، في حين بدأ غيره في تصوير العصور من دون فحص دقيق لمفردات الأحداث، وجزئيات القضايا.

لقد عني أكثر الباحثين المعاصرين في تصوير التاريخ قبل أن يستوفوا مفردات أحداثه دراسة، وقبل أن يتأكدوا من سلامة جزئياته، يتكلمون على ما كتب المؤرخون الأقدمون عنها - والكتب عرضة لخطأ المؤلف وسهو الناسخ، وتحريف المحرف - فكان أن تعرضوا للخطأ، وأن انجروا تبعاً لذلك إلى الخطأ في جملة التصوير، ولكن الدكتور مصطفى انصرف إلى جزئيات الأحداث يوليها الفحص ويؤثرها بالتمحيص، فاهتدى إلى ما لم يهتدوا إليه، ووقف على ما لم يقفوا عليه وكانت مأخذه عليهم، وتنبهاته لهم مثار إعجاب وباعث إكبار، وكان أن تهاوت أمام نقدراته صروح ضخمة، قامت لمدى بعيد على أساس غير وثيق.

وأسرى بمنهجه في تحرير مفردات الأحداث والأشخاص إلى تحرير مفردات النصوص وكتب التراث، فهو - بدلاً من أن يؤلف كتاباً - يحرر نص كتاب، وتحرير النص عمل مضمّن لا يقل جهداً عن التأليف ويكبر نفعاً عليه، ويمكن الباحثين من أن يضع تحت أيديهم نصاً محرراً سليماً - يجنبهم مزالق الخطأ في مفرداته، وهم بسبيل أن يقيسوا منه شيئاً للتصوير العام، لهذا كان الكتاب المحرر من قبله، والعقاب على جزئياته بقلمه مثار إعجاب وموطن اعتماد، ولو كان قد شغل نفسه في موسوعة نظير ما صنع غيره من ذوي الموسوعات الكبيرة لجاز أن يقع في مثل ما وقعوا فيه، ولكنه تجنب التعميم وفضل التخصيص، وكان له بذلك فضل المعقب، ودالة المصحح، وكلمة الحكم الخبير.

وفي النحو والصرف التزم المسلك ذاته فهو لم يؤلف فيهما كتاباً مبسطاً أو موجزاً، ولكنه ناقش مفرداتهما في القواعد نقاشاً يعتمد على استقراء مستوعب ودقيق لما ورد من نصوص وشواهد، فإذا ما عدّه النحاة نادراً كثير الورد، وما رأوه شاذاً بالغ الذيوع، وإذا ببعض الشائع في استعمالاتهم خطأ غير جائز، وإذا ببعض الممنوع في تعابيرهم جائز مباح.

ولقد بلغ من تقصيه وتنبهه أن وجد لما ذكر له النحاة مثلاً ومثاليين لم

يجدوا غيرهما، أمثلة تتجاوز العشرين مما هو مقروء للناس ووارد في كتاب الله العزيز، والحديث الشريف وذلك وحده مدعاة لبالغ الإعجاب والإكبار، ومن هذا الملحظ الدقيق سلك أبو جواد إلى رحاب مجده، وانتصب شاخصاً بين أعلام أمته، وهو في تقديري نحوي العراق ولغوي الأمة في هذا الجيل.

أشهدها شهادة خالصة لوجه العلم أني ما سمعته يتحدث مطنباً وكرهت المزيد، أو مقتضباً فلم أطمع أن يستزيد، ولقد كنت أستمع إلى أحاديثه في الإذاعة وفي التلفزيون فأصبر على المكرور المعاد رجاء الجديد المستجد، وما خيب رجائي مرة بالطريق الجديد.

وحسبي في هذه المناسبة ما قلت من نزر يسير، وأرجو أن أكون قد أديت له بعض ما أدى من جلائل الأعمال، وفي ضمان الله وكفالتة غني عن كفالة وجزاء..

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾.

تحية للدكتور مصطفى جواد في ذكرى أربعينيته

بقلم الأستاذ عبد الهادي التازي

سفير المملكة المغربية — ببغداد

يعرف الناس الكثير عن دور الدكتور مصطفى جواد في بناء الجيل الجديد بديار بغداد، كما يعرف الناس الشيء الكثير حول مساهمته في الحفاظ الأمين على سمعة بغداد الثقافية وبعد صيتها في ميدان العلم والمعرفة، وقد تجاوزت هذه الأصدا إلى ما وراء أرض الرافدين، فالتمس العلماء والمثقفون أخبار العراق عن طريق ما يدلي به الدكتور مصطفى باعتباره علامة واعية يستوعب أخبار الماضي ويزنها بالقسطاس المستقيم، ليستخرج منها ما يصلح أن يقدم لأولئك المتطلعين الذين يحرصون على الاستفادة.

ولكن الجمهور الذي لجأ إلى الدكتور فيما يمس العراق كان يفوته بكل تأكيد أن اهتمام الدكتور مصطفى بالتاريخ المغربي كان لا يقل عن اهتمامه بالتاريخ المشرقي، فقد كان رحمه الله مولعاً بتتبع المواقع الهامة في تاريخ بلادنا، وكان يلد له بصفة خاصة أن يُعنى بالتعرُّف على بعض المنعرجات وبعض المراحل التي يلتقي فيها جناح العالم الإسلامي، ببغداده ومراكشه، وحينما يتحدث المرء عن تفرغ الدكتور لناحية من نواحي التاريخ فإنما يتحدث عن انصراف تخاله كلياً بما يتميز به من تبصر وتمعن وتثبت يعيد إلى الذهن النفس البعيد الذي كان يتحلى به العلماء المتقدمون ممن كانوا

يتحدثون ويحسبون أن على أحاديثهم ألف رقيب.

لقد قرأت للمرحوم وسمعت منه ورويت عنه الكثير وأعترف بأنني في كل الحالات كان يخيّل إلي أنني أسمع شيئاً جديداً عني، شارداً على ذهني، لأن أسلوبه الخاص في الحديث، وفي الاستطراد، وفي التقديم، كل ذلك يشعرك بأنك في حاجة ماسة إلى مراجعة معلوماتك حول الموضوعات المطروقة.

كنا دعوانه منذ أكتوبر - تشرين الأول - ١٩٦٠ للمشاركة في عيد جامعة القرويين من مدينة فاس ولكنه أرسل يعتذر عن الحضور بأشغال كليته في مفتح السنة الدراسية، بيّد أن اعتذاره كان مصحوباً بحديث مستوفى عن المقارنات والمفارقات بين معاهد العلم في الشرق ومعاهده في الغرب، حديث ظل إلى اليوم وسيظل مرجعاً متيناً لسائر الذين يهتمهم أن يقفوا على السيرة التاريخية لبلدين شقيقين رابطتهما التاريخ عبر العصور، حديث مليء بالصراحة بزّ فيه كثيراً من الذين كانوا يستسلمون للعواطف ويسترسلون في الكلام، حديث أخذ في الغرب على أنه فهرسة محكمة لتاريخ طويل حافل زاخر بمعاهد البصرة حيث تلقن ابن سيرين، ونشر علمه الحسن البصري، ونشأ الجاحظ وأبو زيد الأنصاري والأصمعي وأبو عبيدة والمازني وسيبويه وأبو عمرو بن العلاء... فهرسة محكمة لمعاهد العراق بما فيها جامع المنصور في بغداد وجامع الحجاج في واسط، وجامع المعتصم في سامراء وجامع الكوفة... فهرسة محكمة كانت أحسن تحية بعث بها من بغداد إلى إخوانه الذين عرفوه من خلالها وقدروا فيه باعه الطويل ومقدرته على الأخذ بناصية الحديث.

وقد كان في صدر ما كان علي أن أقوم به - وقد تشرفت بربط حلقة من حلقات التاريخ الزاهر الذي يربط بين بلادي المغرب وبلادي العراق - أن أؤدي زيارة للدكتور مصطفى، وكان أن اتصلت به ولكن ما كنت أعرفه من قديم بعيد، فهو بلطف مجلسه وشيق حديثه وغزير علمه وجليل تواضعه هو

هو، فهرسة حية بعد أن عرفته فهرسة مكتوبة، ولم نكن نفترق إلا على ميعاد وفي كل مرة يكون لي به لقاء كنت أحضر لذلك اللقاء بإعداد الأسئلة للاستفسار، وترتيب الحديث للاستخبار، وإذا بالرجل يستدرجني من سؤال إلى مثله ومن تاريخ إلى خبر، ومن خبر إلى نكتة، ومن دعابة إلى فائدة جُلِّي.

عنصر هام من العناصر التي كاد علماؤنا أن يزهّدوا فيها مع أنها كانت وسوف تظل الإكسير الذي يقوى على المعرفة ويربي ملكة الأخذ تلك، أن يحاول المرء أن يمزج في حديثه بين الدسم من الأخبار والخفيف منها فيساعد هذا على تحمل ذلك ولا يلبث الطالب أن يجمع ذلك بأطراف هذا دونما شعور منه بالملل أو الضجر، وتلك كانت طبيعة الدكتور فهو يفيدك ولكنه يبتسم إليك، وينتقدك ولكنه لا يغضبك، ويجدّ في الحديث ولكنه يحمض حتى لا تنالك فيه دهشة.. ويقول في كلمات قصار ما يقوله غيره في صفحات طوال، كل ذلك من خفة في دمه، ورقة في شعوره، ولطافة في ظله.

جلست إليه ذات ليلة من ليالي الصيف في حديث طويل عن أول سفارة مغربية إلى بلاط بغداد، فاستطرد في حديثه بذكر حقائق هامة عن تاريخ العلاقات القديمة بين العراق والمغرب لم أكن قبل قد اهتمت إلى خطوطها وذيولها وإذا بالرجل يعيش الأحداث التي كانت تجري بين بلاط الموحيدين في المغرب وبلاط العباسيين في بغداد، يتحدث بها حديث من توجه للأمر عن صدق نية وقصد حازم، وإذا به يتحدث عن زمرد والدة الناصر كما يتحدث عن ساحر والدة المنصور في الرباط تماماً، كما كان يتحدث إلى النظارة عن طريق التلفزة في بغداد في انطلاق وانسراح، وعلى أتم الاستعداد لما عساه يتلقاه من استشكال أو استجواب... كان يعلم الشيء الكثير عن رغبة المنصور الموحيدي في أن ينفذ الغرض الذي من أجله بعث يوسف بن تاشفين بالإمام ابن العربي سفيراً عنه إلى المستظهر العباسي،

تلك السفارة التي كانت تهدف للتوحيد بين جناحي الشرق والغرب، وكان الدكتور رحمه الله يعرف إلى جانب هذا ماذا كان موقف الناصر العباسي من حركة الموحدين به.

كان حديثاً طريفاً من الدكتور ما زلت أجد المتعة في مراجعة مذكراتي حوله، فلقد تحدث لي عن فترة جد مهمة عن تاريخ العلاقات بين خليفتين كلاهما يصير على أن يتلقب بأمير المؤمنين، فترة أعقبت سفارة السلطان صلاح الدين الأيوبي للاستنجاد بالمغرب وعودة ابن منقذ راضياً مرضياً بما يسر الله من النصر والغلب في سواحل الشام.

وكما طلبت إليه أن يتتبع لي أصداء عبد الواحد المراكشي وهل أنه أملى كتابه المعجب في بغداد، طلب إلي كذلك أن أتبع له شخصية مغربية كانت وردت على بغداد أيام الناصر، وكان يحمل اسم (ابن تاتلي) كان يجلب القلوب بصورته ومنطقه واجتمع إلى كبار الرجال وكان في صدر من لقيه الخليفة الناصر...

فهل ابن تاتلي ورد من المغرب سفيراً؟ أم إنه ورد زائراً في عداد العلماء المغاربة الذين كانوا يعتبرون المرور على بغداد مما يكمل القصد؟ وكان الحديث عن ابن تاتلي مدعاة للكلام عن ابن النطروني مبعوث بغداد إلى بلاد المغرب، سؤالان عريضان يطرحهما الدكتور مصطفى ويحتاج الجواب عنهما إلى كثير من الحديث وكثير من التنقيب.

لكن الطريف في اهتمام الدكتور بأمر التاريخ المغربي ما يرويه من أن القاضي محمد بن سلامة القضاعي كان ألف كتاباً في الأنساب أسماه (الاستقصا في نسب من أقصى) ذكر فيه أنساب القبائل في أفريقية الشمالية.. ويظهر أن خبر الكتاب وصل إلى الناصر الموحدي عن طريق بعض الفضوليين ممن كانوا كلفوا في مصر بنفض الكتب التي في خزنة الأمراء الأيوبيين، فأمر الناصر على الفور بمصادرة الكتاب وشدد النكير في إخراجها، وكان هدف الناصر من ذلك الحجز أن لا يصل الكتاب إلى

المغرب فيستفيد منه ملوك الموحدين لرفع أنسابهم إلى آل البيت...

أحاديث من الدكتور مطرفة ومشوقة ولكنه على عادته في التواضع يذكرها دون أن يقطع بالقصد منها ولكنه يترك لك حرية التفكير والتعبير، ويضع أصابعك على بعض النقاط الهامة فيها حتى تستفيد منها لتاريخ البلاد التي تعمل أنت لتحقيق تاريخها من غير أن يشعرك بأنه هو المكتشف، وتلك الظاهرة الأولى في العلماء المتضلعين.

وأذكر جيداً أنني كلما أهديته كتاباً من مؤلفاتي كان لا بد أن يشفع كتاب الشكر بفائدة تتعلق بصلب التأليف وموضوعه حتى لتكون بمثابة الإشعار الكريم منه بأنه أتى على قراءة الكتاب من ألفه إلى يائه... ولا بد أن أذكر هنا أن معاجم الرجال التي تحدثت عن المؤرخ ابن صاحب الصلاة مؤلف كتاب المن بالإمامة، عجزت عن أن تكتب له ترجمة تتجاوز خمسة سطور لكن الدكتور بعث الي يتساءل وقد كان في الواقع يريد أن يفيد، قال رحمه الله: «أليس إن ابن صاحب الصلاة هذا هو أستاذ للطبيب أبي بكر ابن زهر أخذ عنه كتاب المدونة لسحنون، ومسند ابن أبي شيبة؟» ولشد ما كان إكباري للدكتور وقد وقفت على الموضوع في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة.

إن ما يزيدني تقديراً للدكتور مصطفى أنه كان يعلم جيداً أنه ذهب ضحية انقطاعه اللامتناهي للعلم، كان يعطي الفائدة من أحشاء قلبه لا من شفثيه، كان يسهر ويتعب وينهك قلبه من أجل أن يرضي استطلاعاً أو ينمي فائدة، ومع أنه كان يعلم ذلك، كان يضاعف - وهو على السرير - من نشاطه وطاقته، فكأنما كان يتحدى هذا المصير... كنت أتألم له لأنني لم أكن أملك له شيئاً وأنا أراه بين يدي شبحاً غائر العينين، رجوته أن يقضي فترة نقاهته بالمغرب بعد تعريجه على باريز، فقبل الدعوة.. ولكن الذاكرة عادت به تواء إلى تلك الديار فابتسم وأخذ ينشدني عن أعوامه الخمسة هنالك... لقد كان شعره وهو شاب يفيض بالحياة، وشعره كهلاً تفيض منه

الحياة، هو هو صادقاً يعكس صفاء قلبه ولطف معناه... كان يتحدث إلي حديث المودع ولكنه حديث الفاهم جيداً لهذه الحياة القاسية العاتية.

إن شخصاً طرز المكتبة العربية بآلاف الكلمات وطوق جيدها بعيون التحقيقات له علينا وهذا أضعف الايمان - أن نحیی ذكراه في كلمة أو كلمات، وله علينا أن نقيم لتخليده ذكريات وذكريات هنا وهناك، فإنه لم يكن يعمل لنصرة الحقيقة وسلامة الكلمة هنا فقط ولكنه كان يعمل لها في كل مكان، كان يعمل لإعطاء المجمع والجامعة مدلولهما الحقيقي في المغرب والمشرق.

وإن من أعظم البر المهدى إلى رجال العلم وذويه أن يرعى رئيس الدولة حفلاً مثل هذا الاحتفال ويقيم نصباً لمثل هؤلاء الأجناد والأركان الذين يحمون ذمام الخلق، ويحافظون على مقومات الأمة، أولئك لهم نصيب من التقدير لا يعرفه إلا ذوو القدر، نصيب من التكريم لا يعرفه إلا المجاهدون للكرامة..

اللغوي الخالد مصطفى جواد (١٩٠٦ – ١٩٦٩)

- شرّع قوانين اللغة والنحو وصحح اللسان من أخطاء شائعة

حميد المطبعي

عندما رحل اللغوي النبيل مصطفى جواد إلى دنياه الأخرى قال يرثيه الشاعر الكبير مصطفى جمال الدين:

يا حارس اللغة التي كادت علي صداً للهي أن لا يرن لها صدى
هبت عليها الحادثات، فلم تدع غصناً بعاصف حقدتها متأودا
عربي طبع لا يتعتع نطقه حصر على النبت الغريب تعودا
وكأن الشاعر الكبير أراد أن يلخص في قصيدته إجماع الكبار علي
أهمية مصطفى جواد في حياة العرب.. في أنه حرس الفصحى بأمانة القديس
من الراطنين بها، والذين يعلمونها في المعاهد والجامعات ودور العبادة،
فقد بذل أربعة عقود وهو يمسك بقلم التصحيح، يصحح كتب اللغات
وأساليب الكتاب الكبار بلياقة الكبار، ويصحح ويصوب ويشذب ويهذب ما
فسد في وسائل التعبير عند أساتذة التاريخ والجغرافيا والاقتصاد، وما
رافقها من عجمة وتغريب، وتحمل كل ما صدر عن الأساتذة الكبار من
ردود أفعال انفعالية بحوصلته الجميلة التي رزقها الله طول النفس وأعاجيب
الصبر، وكان يقول لهم: (أحبائي أنتم كبار وتبقون كباراً لكن السهو يجب
أن يزال) ولم يقل الخطأ أو الغلط بل قال لهم السهو تجملاً وتحبباً، فكم
كان لطيف الطوية!

وبعض الكبار شاغب عليه واتهمه بـ (الماسونية) لأنهم يخشون من لسانه إذا جلسوا بقربه في المجمع العلمي العراقي، حتى طه حسين وهو المنبر الذي لا يضاهى كان يتبرم من وجوده في أيام الاجتماعات السنوية في مجمع اللغة بالقاهرة، وكتب العقاد مقالة يذم بها مصطفى جواد لأن راعي اللغة العراقي نبش أبحاثه فكشف عن أخطاء لغوية ونحوية وإملائية ما كان ينبغي ان يقع فيها أديب عملاق كالعقاد! كان لايبالي بتهم تقذف عليه جزافاً، وكأنه كان منذوراً للغة الضاد أو منتدباً لحراستها من عبث الصغار أو الكبار أو من أولئك الذين يدعون العصمة في أدمغتهم، ومرة خاطب الزعيم عبد الكريم قاسم: (أرجوك يا أيها الزعيم لا تقل: (الجمهورية) بفتح الجيم، بل قل الجمهورية بضم الجيم) وتقبل الزعيم النصيحة لكنه تساءل عن السبب، فقال له مصطفى جواد: (وذلك لأن المأثور في كتب اللغة هو (الجمهور) بضم الجيم ولأن الاسم إذا كان على هذه الصيغة وجب أن تكون الفاء أي الحرف الأول مضمومة لأن وزنه الصرفي هو فعلول كعصفور). وليس كل الناس متواضعين على سياق تواضع الزعيم قاسم في تقبل نصائح العلماء، فيوم صنع له تمثالاً في ديالي صعد إليه من يهشم يده التي فيها القلم، فهو لم يسلم من الأذى حتى وهو ميت، لأن الأقدار دائماً تترصد عباقرة العصور أحياء أو موتى، وكان يعرف رصيده من ذلك قائلاً:

رشحتني الأقدار للموت لكن أخرتني لكي يطول عذابي
ومحت لي الآلام كل ذنوبي؟ ثم أضحت مدينة لحسابي

عقله اللغوي

وإننا ابتداء من طفولته ينبغي أن نتساءل هل ثمة عوامل معينة ساعدته على أن يكون مستودعاً للغة ولتراث اللغة؟، وهل كان لاختصاصه الآخر في علم التاريخ أثر في التكوين اللغوي فيه، وإلى أي مورد استند في تخريج مصادر اللغة؟ وهذه هي محطاته:

١ - توفي أبوه (جواد بن مصطفى بن إبراهيم) في مدينة الخالص في أوائل الحرب العالمية الأولى وعاد ابنه مصطفى إلى بغداد مسقط رأسه بعد الاحتلال البريطاني فكفله أخوه (كاظم بن جواد) وكان يعدُّ من أدباء بغداد في التراث الكلاسيكي وهو الذي أسهم ببناء قاعدة العشق اللغوي في شقيقه الأصغر، فدرس النحو ومعاني الكلمات وأعطاه قاموساً في شرح مفردات العربية وأوصاه بأن يدرخ عشرين مفردة، في اليوم الواحد، ودرخ أكثر من عشرين حتى نشأت فيه حافظة مؤدخة.

٢ - وأكمل بقية الدراسة الابتدائية في المدرسة الجعفرية، وكان لشقيقه كاظم صلة تعارف مع مدير المدرسة (الشيخ شكر البغدادي - ١٨٥٥ - ١٩٣٨) الذي بدوره ألزم التلميذ مصطفى جواد بحفظ الأجرومية في النحو فحفظها في ثلاثة أيام فدهش الشيخ شكر وقام وأهداه كتاب (شرح قطر الندى) وأتقن مضامينه أمام الشيخ، وشاع أمره بين طلاب الجعفرية فسمي: (العلامة النحوي الصغير)، هو إذا كان يتغذى الطفولة اللغوية في مدرسة البيت وهي الأصل في التنشئة الروحية والإيحائية الأولى في ترسيخ الموهبة، وكان على يد الشيخ العالم الفقيه شكر البغدادي يتلقى دروساً في صقل هذه الموهبة وفي جعلها تتفتح على الذات الكامنة، وكان القدر يهيئ له المنافذ منذ بدايته..!

٣ - وفي ١٩٢١ - ١٩٢٤ أكمل دراسته في دار المعلمين الابتدائية وفي هذه الدار وجد اثنين من أساتذته يعتنيان بموهبته وهما طه الراوي (١٨٩٠ - ١٩٤٦) حيث أهداه كتاب المتنبي لما وجده يحفظ له قصيدة طويلة بساعة واحدة بصوت شعري سليم بأوزانه، وأستاذه الآخر ساطع الحصري (١٨٨٠ - ١٩٦٨) حيث أهداه قلماً فضياً بعد أن وجد قابليات تلميذه تتجاوز مساحة عمره إلى أقصى الحدود،

وكان أساتذته يقولون له: (أنت أفضل من أستاذ)، فهو يكمل عجز البيت الشعري إذا توقف الأستاذ عن ذكره، ويحلل القصيدة ويتصيد الأخطاء ويشخص المنحول بقدره استقرائية غير مستعارة من أحد..!

٤ - تخرج من دار المعلمين وعُيّن معلماً في البصرة والناصرية وديالى والكاظمية، ولما اكتشف فيه المفتشون أنه أكثر قابلية منهم في طرق التدريس (وبفصحي لا مثيل لها) رحل إلى تدريس المتوسطة، وخلال تسع سنوات في التعليم قرأ المطولات في الشعر والتاريخ والتراث، وكانت مكتبته ترافقه حيثما حل، وفي هذه الحقبة ذاتها نشر أبحاثه اللغوية في الدوريات المحلية والعربية ولا سيما تلك الصادرة في مصر ولبنان، وطبع كتابين في التحقيق التراثي، وفي أثناء عطلاته أخذ يتردد على مجالس بغداد ويدخل معارك أدبية حول فنه الذي ما فارقه (التصحيح اللغوي) الذي ألزمه بأن يدرك كثيراً ويعلل الدرخ ويقرنه بمزيد من الأسانيد والشواهد مما أتاح لذاكرته بأن تتوسع بخزن المتراكم طبقة فوق طبقة..!

٥ - وفي هذه المدة (١٩٢٥) تعرّف بالعلامة اللغوي الأب أنستاس الكرمللي (١٨٦٦ - ١٩٤٧) وكان للكرمللي مجلس أدب ولغة في الكنيسة اللاتينية يؤمه ادباء الدرجة الأولى في بغداد، وفي جلسته الأولى أثار مصطفى جواد معركة حامية حول العامية والفصحى، وكان يبزهم في الأدلة والبراهين، ومال إليه الكرمللي منذ لحظته الأولى: (أريدك يا أخ اللغة أن تحضر مجلسي كل أسبوع) وعند حضوره في الأسبوع الثاني كلفه الكرمللي بأن يهندم مكتبته على التنظيم العصري وكانت من خيرة مكنتات بغداد، فنظمها وجعل لها فهارس وأخرج منها العايب والمكرر، ثم اقترح عليه الكرمللي الكتابة في مجلته (لغة العرب) الشهيرة، فكتب أبحاثاً لغوية ونقداً في التراث اللغوي وزاوية خاصة بـ (التصويبات اللغوية) وهذه جعلته

على الألسنة بين أخذ ورد وجدل وانتقاد، وكانت معاركه تسمع في القاهرة وبلاد الشام، وهذه وحدها جعلته يمتد في الذاكرة اللغوية وجعلته أيضاً أن يكون سيداً في إرجاع ما يشاع بأنه فصحي إلى العامة وبالعكس، وكان الكرمللي مثله سيداً في اللغة ومثله تعرض لخصوصيات جيرانه التي أرادت أن تبطش به لولا دفاع مصطفى جواد عن جواهره وإنجازاته في لغة العرب، وكتب مقالة بحق الكرمللي في مجلة (السياسة) المصرية في الثلاثينيات كان بها ينهي خصومة الكرمللي، وهو القائل على قبره:

يا سائراً، ووجيب القلب صاحبه لنا ببغداد من بين القسوس أب
أب عزيز وذو علم ومعرفة قضى السنين بشوق العلم يكتسب
٦ - وفي ١٩٣٤ - ١٩٣٩ حصل على بعثة لتطوير دراساته في باريس،
فقضى سنة كاملة في القاهرة لتعلم الفرنسية وهناك التقى رؤاد الثقافة
طه حسين والعقاد والزيات وباحثهم وجادلهم في أخطائهم ولم
يذعنوا لأنهم كما يقول مصطفى جواد (مدارس وقدرات) ولا يجوز
انتقادهم، ثم رحل إلى السوربون بجامعة باريس يدرس دكتوراه
الأدب العربي فنالها عن أطروحته (الناصر لدين الله الخليفة العباسي)
وفي باريس افاد ذاكرته التراثية من ملازمته لمجلس (الميرزا محمد
القزويني) ومكتبته التراثية فنسخ منها عشرات المحفوظات العربية
النادرة، وعشرات مثلها من المكتبة الوطنية الفرنسية، ومهمة النسخ
هذه ساعدته على اتساع خياله التراثي وإرجاع الفرع الذي قرأه في
الكتب الحديثة إلى الأصل الذي هو في الكتب الأولى وهذه
المراجعة والمذاكرة مع الذات تمهد له الطريق لاكتشاف المزيد من
حقائق اللغة التراثية وتجعل ذهنه ذهنًا مقارناً حيوي التخريج!!

٧ - وعاد إلى بغداد وهو مزود بقراءتين: القديمة التي في المراجع
والمصادر الرئيسة، والحديثة وهي الأكاديمية التي تنفتح على

العصر، وجاء بهاتين القراءتين إلى دار المعلمين العالية التي عُيِّن فيها أستاذاً للأدب العربي، وكان في الدار أساتذة كبار أمثال محمد مهدي البصير (١٨٩٦ - ١٩٧٤) وصفاء خلوصي (١٩١٧ - ١٩٩٥) ومحمد الهاشمي (١٩١٠ - ١٩٩٦)، وحينما أضيف اليهم مصطفى جواد صار في الدار مجلس تراث لغوي تُثار فيه كل شاردة وواردة في اللغة وتحسم فيه مواقف الأدب إلّا أن الشهرة كانت لمصطفى جواد لأنه أكثرهم تذكراً ومذاكرة وأكثرهم قدرة على تخيل الصحيح في القواميس وهو أيضاً أفاد منهم في جعل حافظته تتمرن على الإعادة، وأتمام النقص في مسائل التحقيق التراثي.

٨ - وفي سنة ١٩٤٢ انتقل ملاحظاً فنياً في مديرية الآثار العامة، وفي مدة أخرى، رفع في هذه المديرية إلى درجة اختصاصي في التراث حتى سنة ١٩٤٨.. وبعدها عاد إلى دار المعلمين العالية وكان في مديرية الآثار يجرد ذاكرته اللغوية في مكتبة المتحف العراقي، ثم يطبق ويقارن بين قراءاته في الكتب وما عايشه على أرض الآثار، وتلك المشاهدة والمقارنة أعطته خبرة جديدة في الكشف عن الغامض في تراثنا، وهذا البحث عن الغامض هو الذي دفعه إلى الاجتهاد، إذ كان يذهب بنفسه إلى مواقع الأثر القديم ويجتهد في التوصل إلى الحقيقة أولاً وإلى اليقين التراثي ثانياً، لذلك رأيناه يكثر من كلمة (أقرر) وكلمة (أجزم) في مقالاته وأبحاثه في التراث لغة وتاريخاً ومعرفه، ومن تلك الوثوقية التي استبدت به ألف ووضع مع أحمد سوسة (خريطة بغداد قديماً وحديثاً) و(دليل خريطة بغداد) ومثل ذلك التأليف يحتاج إلى قوة استذكارية عميقة الأبعاد، ذكية الأرصاد مثلما هي بحاجة إلى عقل مقارن تراثي النكهة..!

٩ - وقضى شطراً طويلاً من حياته في متابعة ومشاهدة الأفلام السينمائية، وسئل عن أسباب دوافعه لرؤية الشاشة، قال: (ليس للتسلية بل حب

لمعينة الهارب في الأفلام البوليسية) أين ذهب وأين اختبأ ومتى يقبض عليه؟، والمطاردة في الأفلام البوليسية تشبه المطاردة في تحقيق الكتب التراثية: من المؤلف ومتى حبر الكتاب وأي نقص يختفي بين الأسطر والصفحات، وهذه المطاردة حتماً ستقوده في يوم أو في زمن إلى الكشف عن الغنيمة أي الحقيقة..!

هذه المحطات التسع التي مرّ عليها كان لكل منها تأثير نفسي أو وجداني بشكل أو بآخر في صياغة عقله اللغوي سواء تلك التي اكتشفها نقاد أم هو اكتشفها بنفسه وصرح بها، أو سواء تلك التي بقيت كامنة في عقله الباطني، أم التي سيتم الكشف عنها في مستقبل ما...! وبمجموع هذه المحطات أنجز لنا:

- ١ - قواعد جديدة في النحو العربي كبدايل لقواعد نحوية قديمة.
- ٢ - قواعد وقوانين جديدة في تحقيق المخطوطات التراثية.
- ٣ - أنزل الفصحى إلى العامة بأسلوبه السلس ذي الجرس الأنيس.
- ٤ - نبه أساتذة الجامعات إلى اعتماد لغة سليمة في أبحاثهم لأن اللغة كما قال لهم عنصر مهم من عناصر الشخصية.
- ٥ - علّم الباحثين طريقة الاستناد إلى الشواهد شعراً ونثراً وسواء كانت الشواهد من القرن الأول الهجري أم التي من العصر الحديث، وبذلك حرّهم من الجمود الفكري.

قل ولا تقل لكنه بلغ الشهرة أكثر فأكثر في موضوع (قل ولا تقل) أي قل الصحيح وانبد الخطأ الشائع، وطبع له من هذا الموضوع جزآن (١٩٧٠ - ١٩٨٨) وربما استعار عنوان كتابه من الدراسات اللغوية الفرنسية التي شاعت في أثناء دراسته في جامعة باريس. وابتدأ بنشر موضوعه منذ عام ١٩٤٣ في مجلة (عالم الغد) فكان يذكر أولاً الصحيح أو الفصيح ويشفعه بالغلط أو الضعيف، وكان يرتب ذلك على حروف المعجم. أما الأسباب

- التي دعتة إلى تأليف موضوعة (قل ولا تقل) فهي:
- ١ - استهانة طبقة من المترجمين باللغة العربية، وقد امتاز منهم بهذا الإثم اللغوي مترجمو البحوث العسكرية.
 - ٢ - إن كثيراً من الكتاب والشعراء يكتبون كلاماً غير مشكول، واللحن في غير المشكول لا يظهر، وبعضهم يكسر المفتوح ويفتح المضموم وينون الممنوع من الصرف ويكسر المضموم.
 - ٣ - وهناك طبقة من الممثلين يفسدون اللغة.
 - ٤ - وفي (تحريرات) الدوائر ودواوين الحكومة تكثر الاغلاط ولاسيما في الإعلانات والتعليمات.
 - ٥ - وكذلك تكثر الأغلاط عند مترجمي الأفلام السينمائية. والهدف الرئيس وراء صيحاته ليس طعن من يخطئ إنما يريد أن ينبه على الغلط ويذكر الصواب، وإنما يعيب على المصريين خطأهم، ويقول في ذلك: (ليست اللغة ميراثاً لهم وحدهم فيعملوا بها ما يشاؤون من عبث وغيث)!!

كتبه وأبحاثه:

أول كتاب صدر له سنة ١٩٣٢ تحت عنوان (الحوادث الجامعة) وآخر كتاب طبعه وهو تحت عنوان (رسائل في النحو واللغة) سنة ١٩٦٩، وبلغت كتبه المطبوعة عشرين كتاباً بين تأليف وتحقيق ونقد، وبلغت كتبه الخطية أكثر من عشرة كتب وأهمها: (مستدرک على المعجمات العربية)، وله ديوان شعر أسماه (الشعور المنسجم) وله أيضاً كتب مترجمة عن الفرنسية، ونقد شعره مراراً لأنه شعر علماء يغلب فيه المنطق على الوجدان، أما مقالاته في المجالات فتقدر بألف مقالة تتركز في علم التحقيق وفي علم المخطوطات وفي التاريخ والآثار العباسية وفي النقد اللغوي.

وبهذا الجهد الطويل، وبهذا العناد الصوفي المتلاحق الأنفاس رسم

لنا خريطة الفخر القومي وصحح مئات الشواهد التي كُتبت خطأً على واجهات المساجد والقصور، ثم دل الاثاريين والمؤرخين على أغلاطهم وأخيراً قامت بين يديه حقائق عبقرية اللغة.

ثم يأتي من يقول له: (ما شأنك ولغة العرب، وانت الكردي الفيلي) أو أنت (في عداد الماسونية) وهو براء من هذا أو ذاك، إنما هو ذلك الأثر الخالد أو تلك الشجرة المعرفية الباسقة التي رأسها ثابت في سماء العراق وجذرها يسقي زلالاً في أرض الرافدين، وأظن أنه سيعيش أبداً أبداً مع الخالدين..!

مصطفى جواد وخصائصه العلمية

الأستاذ كمال إبراهيم

من دواعي اعتزازنا - وأنا أشارك عن قسم اللغة العربية بجامعة بغداد في هذا الحفل الموقر - أن أرفع إلى سيادة الرئيس أسمى آيات الشكر والامتنان على تفضّله برعايته في تكريم ذكرى أحد أعضاء القسم فقيدنا الكبير الدكتور مصطفى جواد، كما أولاه هذه الرعاية في حياته، فكان ذلك تكريماً للعلم والنبوغ في شخص فقيدنا الغالي، فجزاه الله عن العلم وأهله أحسن الجزاء، كما نشكر لوزارة الثقافة والإعلام أقامتها هذا الحفل وما قامت وتقوم به في تخليد ذكرى الفقيد في النواحي الأخرى.

يعز عليّ أن أفق موقفي هذا باكياً ومؤبناً صديقاً كريماً، وزميلاً محبباً، أثير المكانة في نفسي وأنفس زملائه أعضاء قسم اللغة العربية بجامعة بغداد، نفتقده إذا غاب، ونهش له إذا حضر، حتى إذا طالعنا بوجهه الباسم الصبوح صباح كل يوم، أفاض على المجلس روحاً من روحه المرحّة، بما يمتعنا به من أحاديثه المستطرفة ومفاكهاته المستطرفة، ومن شوارده ونوادره الكثيرة، فيحيل مجلسنا إلى حياة وحركة، بعد صمت ووجوم.

عرفت (أبا جواد) - رحمه الله - منذ ثلاثين عاماً، وزدت به اختلاطاً ومعرفة وفهماً، منذ ثلاثة وعشرين عاماً في دار المعلمين العالية (أو كلية التربية بعد ذلك)، إذ كانت بيني وبينه لقاءات متصلة لا تنقطع، تكاد تكون

كل يوم، ومشاركات في العمل متوشجة، في علم ندرسه، أو بحث نعدّه، أو كتاب نؤلفه، أو موضوع نناقشه، أو لجنة نحضرها، أو ندوة علمية نشترك فيها، وكان الرجل يتعاطم في عيني كلما تعاقبت الأيام والسنوات، إذ كانت تكشف لي فيه جوانب جديدة من شخصيته النادرة، وفكره الناقد الواعي، وعلمه الجم، ومن دقيق محاكماته واستدراكاته، ومن نقداته وتعقيباته على من سلف وخلف من أعلام العلماء والباحثين في علوم اللغة والأدب والتاريخ.

وقد أوتي الرجل حباً للعلم لا يكافئه حب، فاتخذ منه خدناً وعشيقاً ونديماً، وانكباه على البحث عجيب ينبع من هوى نفسه وشغاف قلبه، يقوم الليل قيام الزهاد المتبتلين، فلا يحل عينيه الكرى إلّا لماماً، غارقاً بين كتبه ودفائره ومحابره، في مسألة لغوية يحققها، أو معضلة تاريخية يحل مغلقها، أو أثر دارس يزيل عنه غبار السنين فيفك طلاسم وجوده عبر القرون، وينهض في البكور فلا يفرط بساعة من نهار.

وكم كنت أراه في الصباح وأثار السهر والعياء بارزات في رسوم وجهه وعينه التعبتين، في طبق جفنيه أحياناً، ويسترخي في إغفاءة قصيرة من حيث لا يشعر، ثم ينتفض ويعود إلى كتاب قرأه، أو حديث يتحدث فيه، والمرء - بطبيعته - إذا طاوله الجهد والإرهاق استرخى، واستروح إلى الراحة، وسكن إلى الهدأة، مهما غالب ذلك وناهض، وطاول وصاول، ولكنّ (أبا جواد) كان من ألد أعداء الكسل، والالتذاذ بالراحة، فهو القيم الذي لا يستريح، والديدبان الذي لا ينام، وقد ظل على ذلك وفيّاً للعلم وللكتاب، وهو من وطأة مرضه معنّى، يذوب ضنّى، حتى لفظ أنفاسه الأخيرة - رحمه الله -.

لقد كان مصطفى جواد موسوعة معارف: في اللغة والنحو والتصريف والبلاغة والشعر والأخبار والسير والقصص والتاريخ والوفيات والكتب والرجال والخطط والبلدان والآثار، بما لا يدانيه فيه أحد، أعانته على ذلك حافظه قوية، وذاكرة حادة ومتابعة دائمة، حتى غدا في ذلك مرجعاً للسائلين والمستفتين، فنهض بما لا ينهض به العصبه أولو القوة، فكان في الحقيقة

رجالاً في رجل، وعالمًا في عالم، وكان - كما يقولون - مدرسة قائمة بنفسها، أو أمة وحده ...

ولسنا الآن في صدد الإحاطة بهذه الجوانب الكثيرة المتسعة المتنوعة من شخصية فقيدها الكبير، فذلك ما لا تسع له الساعات الطوال، بله هذه الدقائق القصار، ولذلك فسأمر مرّ العجلان بإيجاز وإشارات على أهم هذه الخصائص العلمية التي تميز بها، وكان له في مجالاتها اليد الطولى في السبق والكشف والإبداع.

خصيسته اللغوية:

كان فقيدها من العلماء الأقلّة في الاطلاع على مفردات اللغة العربية، وقد استأثر هذا الجانب بحظ كبير من جهده ووقته لسنين طوال، فراجع وحقّق كثيراً من معاجم اللغة وكتبها قديماً وحديثاً كلسان العرب وتاج العروس والقاموس المحيط وأساس البلاغة والمخصص والمحكم، ومختار الصحاح والمصباح وكتب ابن فارس في اللغة وفقهها وسواها مما لا يُحصى، أو يتصل منها بسبب، وما كتب في أصول اللغة وقواعد العلم، فتجمعت له من ذلك حصيلة ضخمة من المفردات واستعمالاتها واشتقاقاتها وغريبها ومأنوسها، وفصيحها وضعيفها، ومنطوقها ومحمولها، والفوارق الدقيقة بين صنوفها وضروبها، وما أخذ هذا من ذاك، وما عقب به خالف على سالف، حتى تكوّن له ذوق لغوي خاص به، واستطاع بهذا أن يصحح ويعقب، ويستدرك على غيره من اللغويين وأصحاب المعاجم، وألف من حصيلة ذلك قاموسه المخطوط الموسوم بالمستدرك، كما جمع من طول ما قرأ معجماً آخر للمولد من الكلم والتعابير، التي مرّ بها في قراءاته الكثيرة لكتب اللغة والأدب والتاريخ في عصور مختلفة، وقرن كل ما أورده بالشواهد المفصلة والأمثلة المختلفة التي جاءت فيها تلك المولدات، وهذا المعجم ما زال على شكل مسودات.

وهو في اللغة يتابع مذهب الكوفيين، فيأخذ بكل ما ورد عن العرب في عصور الفصاحة قبل أن تفسد ألسنتهم باللحن واللغة العامية سواء كان ذلك من الشائع الغالب أو الضعيف النادر والشاذ، ويجيز القياس عليه في الاستعمال.

كما يؤمن أن اللغة كائن حي متطور ينبغي أن لا يجمد على ما كان في عصورها الأولى، لأن طبيعة الحياة المتطورة، ومتطلبات التطور الإنساني في الحضارة والعلوم تقتضي اللغة أن تستوعب كل جوانبها، فإن أمكن سدّ هذه الحاجة بإيجاد لفظ قديم، يساوق ما جدّ، أخذ به، وإلا فباب القياس، وباب التعريب يتسعان لكل شيء.

كما أخذ يتوسع الاشتقاق، فإن الإمام علياً قال وقد سئل عمّا وجد فيه الناس يحتفلون بالعراق، فقليل له: هذا يوم النيروز، وهذا يوم المهرجان، فقال: نيرزونا، ومهرجوننا، كما قالت العرب زودونا وعسلونا وتمرونا، أي أعطونا زاداً وعسلاً وتمراً.

ويرى التساهل في استعمال الألفاظ في الأساليب العلمية المعبرة عن حقائق العلم، ولا يراد فيها جمال البيان وفصاحة التعبير، لأن العربية حديثة الاتصال بالعلوم والفنون الجديدة، على خلاف الأسلوب الأدبي، فينبغي فيه التحرج في الاستعمال والاقتصار على الفصيح من الكلم، لأنه مظهر الفصاحة والبلاغة، وجمال التركيب.

وهو ممن عني بالأغلاط اللغوية الشائعة، فكتب في هذا كثيراً، وتعقب بالنقد والاستدراك كثيرين من الباحثين في هذا الميدان، سابقين ومتأخرين، وكان فيها من الموسعين لا المضيقين، وانتقد النحاة البصريين لإخضاعهم اللغة في كثير من الأحوال لقواعدهم التي وضعوها، فحجروا واسعاً، وقد جرى في هذا كما أسلفنا على طريقة الكوفيين في ذلك، ونشر بحوثاً مسهبة عدة حول طائفة من هذه الأغلاط في إعداد مجلة المجمع العلمي العراقي بعنوان (سلامة اللغة العربية) وضمن بحوثه في مجلة الأستاذ بعنوان (وسائل

النهوض باللغة العربية) وفي مجلات خارجية أخرى، كما نشر موجزات من ذلك بعنوان (قل ولا تقل) وقد طبعت أخيراً.

في التصريف والنحو:

وعليهما قوام اللغة وصحة التعبير، وقد كان فقيدنا معنياً جداً بهذين العلمين، وهما أهم أسس العربية في تقويم اللسان وصحة التعبير، وقد نشأ هذان العلمان وتطورا إلى نهجين بصري وكوفي، والأول جنح إلى التوسع في الفروع وغلبة الفلسفة والمنطق عليهما، فمال إلى التعقيد، وأخذ بالغالب الشائع من استعمالات العرب الفصحاء، وقاس عليه، والثاني أطلق الأخذ عن العرب شائعاً كان المسموع أو شاذاً، وأجاز القياس على هذا الشاذ، وتخفف أحياناً من قيود الحذف والتقدير، وقلل من أهمية العوامل، فكان في الحقيقة أكثر تيسيراً للعربية وأقل تكلفاً، وفقيدنا - كما أشرنا - كان أكثر ميلاً إلى متابعة هذا المذهب، وقد زاد عليه في التخفيف والتيسير كثيراً، فأجاز الاحتجاج والاستشهاد مثلاً إلى حدود القرن الرابع الهجري، وقد يستشهد بالفاظ المؤرخين، وهم ليسوا ممن يحتج بلغتهم واستعمالاتهم لدى المدرستين..

وفي التصريف يرى التوسع في الاشتقاق من حيث استعمالات الصيغ المشتقة فيرى جعلها قياسية في التحويل والدلالة، وكذا الاستفادة من الأسماء الذاتية تقول: نطفه من النفط، كبرته من الكبريت، وأقلمه من الإقليم، وزعفره من الزعفران، وهكذا، وكذا في نقل الصيغ المجردة إلى الأفعال المزيدة وتقييس الأفعال التي نصوا على السماع فيها، والتساهل في جموع التكسير من الثلاثي، وجواز النسبة إلى الجموع عند الالتباس بالمفرد، على خلاف ما زعم النحويون من النسبة إلى المفرد دون الجمع، وقد أقر الأخير من هذا أيضاً المجمع اللغوي المصري ويرى في النسبة إلى (فعل وفعلية) مفتوح الفاء ومضمومها إن حذف الياء منهما إنما هو فيما كان مشهوراً من الاعلام، وليس عاماً، كما زعم الصرفيون والنحويون، مثل قریش وجهينة وربيعه وعتيك، تقول فيها: قرشي وجهني وربيعي وعتي،

وقد تابع (ابن قتيبة) في ذلك. كما يرى طرح باب المطاوعة في بعض الأفعال المزيدة وأن يحل محله باب الفعل الذاتي.

ويرى أن يكون التيسير بترك ما لا يجرى في الكلام الدائر والاستعمال السائر، وبتقليل القواعد جهد المستطاع، بإلغاء ما لا حاجة إليه، وإدماج بعض الأبواب في أبواب أخرى، فتلغى مثلاً أسماء الأفعال، وتضم أسماء الأفعال المرتجلة إلى الأفعال الجامدة وأسماء الأفعال المنقولة إلى باب (المحذوف من كلام العرب) ويقدر لكل منها محذوف يناسبه، ويرى كذلك إلغاء (فعلي التعجب) فيضم الأول (ما أفعله) إلى الاستفهام التعجبي، والثاني (افعل به) إلى فعل الأمر، ويرى إدماج باب الفاعل ونائبه في المبتدأ والخبر وتسمية الأول المتحدث عنه والثاني المتحدث به، وإلحاق المنادى العلم والنكرة المقصودة بالأسماء المرفوعة، وإلحاق أفعال المقاربة بسائر الأفعال، كما يرى حذف باب الممنوع من الصرف.

هذا إلى آراء أخرى يقترحها في تسهيل العربية واختصار النحو العربي، وفي كثير منها وجوه من الإصابة، ولكنها تحتاج إلى دراسة مشبعة من الهيئات الاختصاصية والمجامع اللغوية، لتتفق على ما تتفق عليه منها، فيمكن إقراره في مستقبل الأيام.

خصيسته في التحقيق:

وقد نشأت من طول مراجعاته اللغوية، واطلاعه الواسع في التاريخ، وبخاصة تاريخ العصور العباسية المتأخرة، ومعرفته بالأعلام والرجال والخطط، وأمّهات كتب المراجع، فكان أن تنامت وتكاملت لديه مكنة التحقيق، وغدا فيها المجلي الذي لا يدافع، والسابق الذي لا يلحق، فكشف أوهاماً وتناقضات وأغاليط وتصحيفات في اللغة وأسماء الرجال والمواضع وتواريخ الوفيات وغيرها، جازت على كثير من المؤلفين والباحثين في الماضي والحاضر، يظهر ذلك في تعقيباته واستدراكاته، وفي نقداته لكثير من الكتب والبحوث، وفيما حقق من كتب، ولا يكاد يخلو

بحث من بحوثه عن شيء من هذا أو مثله، تقرأه في تحقيقه لكتاب (تكملة إكمال الإكمال) لابن الصابوني، وفي بحوثه اللغوية والتاريخية المنشورة في أعداد مجلة المجمع العلمي ومجلة الأستاذ، ومجلات البحث في الخارج، فمن ذلك تعقيباته على الشيخ محمد الخضر حسين وأحمد أمين والدكتور أحمد عيسى المصري والشيخ محمد الخليلي ومحمد الغمراوي فيما وقع لهم من تصحيف الأعلام، وعلى جماعة القسم الأدبي بدار الكتب المصرية فيما وقع لهم في الجزء الأول من كتاب الأغاني وعلى محمد أبي الفضل إبراهيم محقق كتاب (إنباه الرواة على أنباه النحاة) في مسائل لغوية عدة وفي ضبط أسماء المواضع والأعلام، وما وقع له من تصحيف وتحريف، وما وقع للمستشرقين من وهم وخطأ كمرغليوث في معجم الأدباء وبروكلمان وفنسان وكرنكو وبلاشير وغيرهم.

ومن القدامى استدرك على ابن فارس اللغوي المشهور في استعمال لفظة (فوضى) وعلى الجوهرى صاحب الصحاح في لفظة (الأعراب والأعرابي) وعلى الزمخشري في المصدر بوزن (فعول) وغير هؤلاء كثير، وقد اهتدى إلى تحقيق مؤلف كتاب (شفاء القلوب في مناقب بني أيوب) إذ جاءت المخطوطة الوحيدة منه غفلاً من اسم مؤلفها، بسقوط الورقة الأولى منها، وعقب على من اقتبس من الكتاب من الأساتذة المحدثين، ونصوا على الجهل بمؤلفه، كما استدرك عليهم أشياء وقعوا في الغلط منها، واهتدى كذلك إلى اسم مؤلف كتاب (تشریف الأيام والعصور بسيرة الملك المنصور) والمخطوطة الوحيدة غفل من اسم مؤلفها، وكلاهما في مكتبة باريس.

خصيسته في معرفة الخطط:

وهو في هذه الخصيصة نسيج وحده، وبخاصة منها خطط بغداد في العصور العباسية، المدينة المدورة في الجانب الغربي، وما استحدث بعدها في الجانب الشرقي، فقد عرف شوارعها ودروبها وأزقتها وأقسام عمرانها

ومحلاتها ومساجدها وقصورها وأسواقها ومقابرها ومدارسها ومصانعها وحماماتها وأسوارها ودور كتبها وربطها وزواياها، ومما تميز به من طول بحثه فيها أنه استطاع تحديد الكثير من المواضيع والمحلات والدروب والمساجد والقصور والأسواق وغيرها في مواضعها من بغداد الآن، بعد أن زالت معالمها القديمة، وذلك بالمقايضة بين ما تبقى من المعالم والآثار في بعض القصور والمنازل والمشاهد والتراب والمقابر وبقايا الأسوار، وبما كتبه الرحالون من شرقيين وغربيين في زياراتهم لبغداد وما أشاروا إليه من المواضيع والأمكنة، وبالأوصاف والمقارنات في الاهتمام إلى ذلك، والعجيب أنه استطاع أن يلم بما طرأ على تلك المعالم والخطط من تبدل وتغيير، وما آلت إليه في العصور المتعاقبة إلى يومنا هذا.

خصيسته في معرفة العصور العباسية المتأخرة:

ومما تفرد به فقيدها اطلاع الواسع وإيغاله البعيد في أحوال العهود العباسية المتأخرة وبخاصة منها عهد الناصر لدين الله، فقد أوفى فيه على الغاية ولم يترك زيادة لمستزيد، وقد جلى من هذا العصر كثيراً من الغوامض والمشتبهات، وفاض في كل جانب من جوانبه، ولا شك أن مستمعي تلفزيون بغداد يذكرون له عشرات الأحاديث والندوات لعدة سنوات خلت تحدث الفقيه فيها حول الكثير من أحوال هذا العهد بالإضافة إلى ما تحدث به عن خطط بغداد، ولا أراني في حاجة إلى عرض شيء من الخطط في ذلك أو التذكير به، فكلكم به أعرف، وهي بمجموعها تؤلف مجموعة ضخمة من تراثنا الحضاري والقومي، كما تعدُّ كشفًا علمياً باهراً لكثير من الحقائق التاريخية التي أغفلها المؤرخون ولم يهتد لها الباحثون.

وما أحرى بوزارة الثقافة والإعلام وهي واسطة نشرها أن تلم شمل تلك الأحاديث وتنظم عقودها في كتاب أو كتب، خدمة للعلم والتاريخ وتراثنا الجيد، وذكرى لأيدي هذا الرجل ووفاء له.

خصيسته في معرفة المراجع:

ومما اختص به فقيدنا الكبير تفرده وإحاطته بأكثر مراجع البحث، مطبوعها ومخطوطها في الشرق والغرب، وصبره على التحري والاستقصاء في دور الكتب العامة والخاصة، ولا أحسب أنك إذا سألته عن كتاب مطبوع أو مخطوط مما يتصل باختصاصاته إلا أجابك أوفى جواب عن طبعه أو طبعاته وعن طابعيه وناشريه ومحققيه، وإذا كان مخطوطاً عرفك بمطانه والنسخ التي عثر عليها منه في مكتبات الشرق والغرب، ووصف لك الكتاب وصفحاته وذكر رقمه في المكتبة إذ كان رحمه الله زبوناً ملازماً لدور الكتب قضى فيها الساعات الطوال يراجع ويستنسخ، فبالإضافة إلى ما عرف عن المراجع ببغداد، عرف ما في دور الكتب المصرية ولا سيما مخطوطاتها واطلع عليها ونقل منها، وأقام بباريس سنين كان فيها أليف المكتبة الوطنية والمكتبة الأهلية وقد وجد في هاتين المكتبتين مخطوطات قيمة، صور واستنسخ كثيراً منها مما لا يوجد في سواها وبخاصة في التاريخ العربي والإسلامي، واطلع على مكتبة المتحف البريطاني ومخطوطاتها مدة إقامته بلندن وزار مكتبات الأستانة وإيران زيارات عدة، أفاد فيها كثيراً فأصبح في معرفته بالمراجع والمخطوطات دائرة معارف شاملة.

يظهر كثير من هذا في بحوثه المنشورة في اللغة والتاريخ وذكر مراجعها المخطوطة وبخاصة مراجع المكتبة الوطنية والمكتبة الأهلية بباريس، فقد أفاد منهما كثيراً، وتكونت له من ذلك حصيلة في البحث والتحقيق في كثير من الموضوعات لم تتوفر لأحد غيره، وكان كثيراً ما يحيل عليها في مراجع بحثه.. رحم الله الفقيد، فقد عاش للعلم، وقضى شهيداً في العلم، عاش راهباً متبتلاً في محراب كتبه، أميناً مخلصاً للغة القرآن، خادماً لها، ذائداً عنها، وجزاه الله على ما قدم خير الجزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله.

مصطفى جواد ابن العربية البار

الدكتور كمال اليازجي — لبنان

بالأمس ذرف لبنان دمعة على ابن العراق البار، فقيد اللغة والأدب في العالم العربي، الطيب الذكر الدكتور مصطفى جواد، واليوم يدعي شاكراً لأن يسهم مع أشقائه العرب، في إحياء ذكر الفقيد الغالي فيرفع صوته، بلسان هذا الضعيف، معترفاً بفضل الراحل الكريم، في بحث مشاكل اللغة، وإحياء تراثها القديم.

وفي اعتقادي، أن العراق الشقيق يستحق عاطر الشاء، على تعميم الدعوة إلى هذه الحفلة، ولو لم يفعل، لكان موضوعاً لعتبٍ أخوي شديد وذلك لأن العلامة اللغوي، الذي نحتفل اليوم بذكره، وإن كان عراقياً بحكم المولد والموطن، إلا أنه باشتغاله في اللغة وهي لسان العرب جميعاً، وبعمله في إحياء التراث القديم، وهو تراث العرب بأسرهم، قد كسر الطوق الإقليمي، ونفذ منه إلى أقطار الضاد جمعاء فكان من ثم - على أبناء الضاد حيث كانوا - أن يجهروا بفضل، ويشنوا على مجهوده.

ولا بدّ لي - ههنا - من أن أعترف بأنني لم أعرف الدكتور مصطفى جواد معرفة حميمة، فأنا لم أقصد إلى العراق، قبل الآن لسوء طالعي، وإن كنت قد التقيته في مؤتمر «بيت مري» في لبنان، فإنما كان ذلك اللقاء عارضاً عابراً.

ولست ألوم في نفسي، ولا أعتب على زميلي، وإنما أرد التقصير على

الهيئات الثقافية في البلدان العربية، لأنها لا تنظم مناسبات دورية، تجمع أرباب الاختصاص، وتؤلف بين مجهوداتهم، فتكون أينع ثمرًا، وأوفر مجتنيًا.

على أن جهلي بشخص مصطفى جواد، قد لا يكن مما يسيء إلى موقفي منه في هذه المناسبة، بل لعل في هذا الجهل جانباً من الخير إذ يحرر كلمتي فيه من عطف الصداقة، وأغضاء المحبة، ويجيء بها من صميم الواقع خالصة من تمويه المجاملة، طليقة من تكاليف اللياقة، فالموقف الآن كما أفهمه موقف وفاء لا موقف نواح.

لقد بدا لي، مما وقع في يديّ من الآثار الكثيرة التي خلفها فقيدنا العزيز، أنه عني بمواضيع عديدة، أخصها اللغة وأعمها التاريخ، تأليفاً في حين، وتحقيقاً ونشراً في حين آخر، ثم امتد نشاطه إلى الترجمة، فعاناها شعراً ونشراً، ولست في معرض تعداد آثاره بل غرضي أن أبين الفضائل التي تميزت بها هذه الآثار للعبرة والذكرى.

نظرت أولاً في ما هو من قبيل التاريخ، فألفيته قد انبثق من حب أصيل في ذاته لدخول المجاهل، وتتبع الخفايا، والاهتمام بالمهملات، فالتاريخ كما دونه مؤرخو العرب قديماً تاريخ رجال، لا يظهر للمرأة أثر فني واجهته، حتى لكأنه يؤرخ مجتمع رجال، تعيش المرأة فيه على الهامش، مما دعا فقيدنا إلى تقصي الطرائف من أخبار النساء حرائر وإماء، فألف في هذا الموضوع كتاباً اشتمل على سير لسبع وعشرين امرأة في البلاط العباسي ثم وقع على مخطوط، تناول سير تسع وثلاثين امرأة، فنشره محققاً، وأضاف إلى نصوصه ما يعادلها من الذيل والهوامش اعتمد فيها على أمهات المصادر العربية وهذا فضل له يذكر فيشكر.

ومن هذا القبيل اهتمامه - رحمه الله - بالمغمورين من الرجال والمهملات من الأحداث، فقد عمد في هذا النطاق، إلى نشر ثلاثة مؤلفات نشرها علمياً دقيقاً، أولها مختصر تاريخ الحافظ، وفيه خمسمائة وثمانون

ترجمة، وثانيها الجزء التاسع من الجامع المختصر في عيون السير لابن الساعي، في ثلاثمائة وتسع صفحات، وثالثها الحوادث الجامعة والتجارب النافعة لابن الفوطي، عرض فيه للأحداث الجانبية التي قلما اُكترت لها مؤرخو القرن السابع، ولم يفته أن يضيف إليها الكثير من التعليقات والحواشي.

ومن المواضيع المعقدة التي أعارها اهتمامه تشابه الأسماء والألقاب، والتباس الأنساب والكنى، مما وضعت فيه كتب الأشباه والنظائر، والمختلف والمؤتلف والمتفق والمفترق. فقد نشر منها كتابين: أحدهما تكملة إكمال الأكمال في الأنساب والأسماء والألقاب لابن الصابوني وفيه ثلاثمائة وثمان وسبعون ترجمة، والثاني: الجزء الرابع من تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي، في أربعة أقسام، اشتمل على ألفين وسبعمائة واثنين وخمسين اسماً، والذي عانى فوضى سلاسل الأنساب، والتباس الأسماء والألقاب في كثير من الأصول العربية، يعرف قيمة هذا العمل الجليل.

على أن الحقل الذي برزت فيه أصالته، وتجلى فيه انفتاحه هو حقل اللغة، فأبحاثه اللغوية الكثيرة تشهد له بسعة المعرفة بالقديم الموروث من جهة، وبتحسس الحاجة إلى الحديث الطارئ من جهة أخرى، لقد عرفنا قبله لغويين متزمطين، يتشبثون بالقديم ولا يحدون عما جاء عن أعلام الكوفة والبصرة، ومن تابعهم من علماء بغداد.

وعرفنا كذلك لغويين لا يلزمون أنفسهم بشيء من مقررات القدماء بل يقبلون أو يرفضون، من القديم ومن الحديث، ما يروق لهم أو يثقل عليهم بلا رجوع إلى مقاييس معروفة، ولا أخذ بأصول معينة وذلك بدعوى التيسير آنأً، وبحجة التسهيل آنأً آخر.

أما فقيدينا فقد تضلع من القديم قبل أن يهجم على الحديث، فعرف جيد القديم، ولمس ضرورة الحديث، وقال كلمة الحق في ما ينبغي أن

يبقى من القديم وما يجب أن يقبل من الحديث، فربط بذلك بين القديم المصطفى والحديث المنتقى، وهذه أبحاثه في الاشتقاق والتركيب، تنعى على لغويي العصر، الجمود والتحجر في حظر الاجتهاد، مع شدة الحاجة الحاضرة إلى التجديد اللغوي، لمواجهة متطلبات العصر الدقيقة المعقدة، بلغة صحيحة سمحة، وهو مع ذلك لا يطلق باب الاجتهاد على مصراعيه، بل يقيده بأصول تجمع بين بلاغة القديم، وطرافة الجديد، فيصون بذلك هيكل اللغة من رواسب الموروث، ويحرره من حثالات المستحدث.

ومن شواهد العمق والأصالة في أبحاثه اللغوية، ما قرره من وجوب الاعتماد في تجديد قواعد اللغة على الأدب الحي نطرح منها ما طرح، ونغير ما غير، ونضيف ما أضاف، وهو في ذلك على حق، لأن الأدب هو الذي يغذي اللغة، فلا يسوغ أن نسمح للغة بأن تتحكم بالأدب، وتقيده من انطلاقه، وحسناً فعل باقتراح الدمج بين النحو وعلم المعاني، لأن قواعد التركيب لا معنى لها إن لم تخدم غاية بيانية، فالقواعد وسيلة لا غاية.

وتجلى هذه الأصالة أيضاً في كلامه عن معاجم اللغة ومصطلحات العلوم فقد أشار بحق إلى أن واضعي المعاجم اكتفوا بالنقل عن سلف، وكثيراً ما لم يحسنوا النقل، فجاءت المعاجم العربية أشبه بالمجاميع الأثرية. وكان واجبهم يقضي بإهمال الممات، وإضافة المستحدث، ذلك لأن العمل المعجمي الصحيح، لا بدّ فيه من النظر في أدب العصر، واعتماده في إهمال ما هجر، وتطوير ما تغير واقتباس ما توثق، ولو أن واضعي المعاجم العربية فعلوا ذلك - وهو ما يفعله واضعو المعاجم في سائر اللغات الحية - لكانت لغتنا اليوم - كسائر اللغات الحية - طيبة مرنة، ولكانت معاجمنا سجلاً صادقاً لمفردات هذه اللغة، في تشعب اشتقاقها وتطور دلالاتها.

ومن شواهد انفتاحه على الجديد، اهتمامه بالتعابير الدخيلة التي غزت العربية في العصر الحاضر، فقد قامت نهضتنا الحديثة على الترجمة إلى حدّ بعيد، سواء أكان ذلك عن طريق المدارس الأجنبية، أم بسبيل الصحافة

العلمية والأدبية، ولا يرى عميدنا اللغوي ضيقاً على العربية مما يسميه التصاهر اللغوي، لأن النمو لا بدّ فيه من الاقتباس والترجمة والتعريب، لكنه يأخذ على الكثيرين من أدباء العصر وعلمائه أنهم لم يعتمدوا كلاً من هذه الوسائل في المكان اللائق، فإذا العبارة العربية على أيديهم، متباينة الصيغ متنافرة الحروف، وفيما هو يطلق من الاقتباس والتعريب في البحث العلمي حيث تقتضيه دقة التعبير، نراه يقيد منه في المقال الأدبي حفاظاً على وحدة الجرس، وروعة الأداء، وينصح ههنا بالتماس مقال عربي يعالج بالاشتقاق حيناً، والنحت ثانياً، وباعتماد المجاز حيناً آخر.

فإذا جرى على ذلك عالمنا وأديبنا، ثم جاء واضح المعجم فنخل أدب العصر، واستصفي منه ما جرى على أقلام البلغاء، وأفسح له في معجمه الجديد، نفخ في اللغة حياة جديدة ووسع في أسباب استمرارها.

هذا بعض ما سنح لي استخراجه، مما وصلت إليه يدي من آثار فقيدنا الغالي في المدى القصير الذي أُتيح لي، ومنه يظهر أنه - رحمه الله - قد جمع من الفضائل ما لم يجمع العالم إلا وكان عظيماً - استقصاء في البحث، وأصالة في المعالجة، وجرأة في الرأي وانفتاح على القديم والجديد، لقد فقدنا به ركناً من أركان نهضتنا اللغوية، وقصارى أملنا أن يكون له في العالم العربي تلاميذ يقصون أثره ويملؤون بعض الفراغ الذي خلفه، ففي ذلك وحده حسن الصبر وجميل العزاء.

التحقيق العلمي عند الدكتور مصطفى جواد

محمد إبراهيم الكتاني

إن الناظر في كثير من آثار الفقيه الدكتور مصطفى جواد رحمه الله - ولو كان معجلاً - يتجلى له فيها بوضوح متانة ثقافته واتساعها وعمقها، وإطلاعه الواسع، واستقلاله الفكري، ومعرفته الكبيرة بالكتب، فهو ذو ثقافة لغوية متينة، شديد الحرص على سلامة التعبير العربي من المسخ والانحراف عن النهج السليم.

وهو في الوقت نفسه شديد العناية بمسايرة اللغة العربية لركب التطور، ومواجهة المشاكل التي تعترض سبيلها، وهو إذا كان عارفاً بالتراث معتزلاً به مقدراً له حق قدره فإنه في الوقت نفسه يفرق عن معرفة واسعة بين ما هو من جوهر العربية وذاتيتها القائمة على أساس المقدسات التي تحتل تطوراً ولا تحتل تبديلاً، وما هو من اجتهادات المجتهدين التي يحق لغيرهم أن يناقشهم فيها وأن يدلي من جهته بتجربته الخاصة حسبما جرت به عادة الباحثين في عصور ازدهار الفكر العربي، وهو بهذا التفكير الأصيل المتحرر في الوقت نفسه يواجه مشكلة المصطلحات ومشكلات نحو العربية وصرفها، من الجمود وعدم الإبداع، ويعني بالجمود اتباع قدماء النحويين في سرد القواعد من غير عرضها على كلام العرب وشعرهم الخالي من الضرورة.

ويذكر من أسباب اختلال النحو اختلالاً فاحشاً فصله عما يسمى (علم المعاني) الذي كان من النحو، ومنها الأخذ من نحو البصريين دون الكوفيين مع أن مذهب البصريين منافٍ لطبيعة اللغات. وفي (الصرف) يبيّن بطلان فكرة (المطاوعة) و(المصدر الصناعي) و(عدم النسبة للجمع).

وفي مشكلة معجمات العربية ومفرداتها يذكر أن اللغة العربية محتاجة إلى معجمات تستوعب الفصح وغير الفصح، والقديم والمولد، والعربي والمغرب، مما ورد في كتب المسلمين إلى زمن انقطاع التأليف المتقن. فيذكر أن الكلمة العربية لها قيمتان دائماً، قيمة معجمية لا حياة فيها، وقيمة استعمالية حيوية، وإنك إذا تصفحت هذه المعجمات اللغوية المتداولة قلما تجد الشواهد القرآنية لاستعمال الكلم مع أنها أقدم الشواهد تسجيلاً وأصحها.

فالمعجمات ينبغي فيها أن تأخذ وجوه استعمال الكلمات في القرآن الكريم، ويجب دراسة القرآن دراسة لغوية ودراسة نحوية عوداً على بدء. ففي ذلك نعش للعربية من كبوتها وتقوية وتوسيع.

ويقرر أن من أعظم مسيرات العربية على طالبيها والكتاب الناشئين وضع (قواعد عامة) تغنيهم في كثير من الأحيان عن مراجعة المعجمات وقدم (١٦) قاعدة أمثلة لما يقترحه من القواعد.

وكل هذا في مقدمة محاضراته عن (المباحث اللغوية في العراق)، وقد أشار في أواخرها إلى مؤلفاته في هذه الموضوعات: (المعجم المستدرک) الذي نشر منه شيئاً في (مجلة المجمع العلمي العراقي) تحت عنوان: (مبحث في سلامة اللغة) و(الصبح النذير، للمصباح المنير) و(قل ولا تقل) و(فقه اللغة العربية) على حسب مباحث العلم الحديث في المباحث اللغوية، وقال: إن فيه مباحث من قبيل الإبداع، لا التحسين والاتباع، (وكتاب القلب والإبدال) قال: وتغلب عليه الجودة والاستنباط (ونهج

السداد، في كلام النقاد) و(معجم الجمل العربية - الفرنسية) وحقق ونشر بالاشتراك (الجامع الكبير) لابن الاثير في البلاغة، وقد كان يعرف إلى جانب العربية الفرنسية والفارسية(*)).

وهو كذلك ذو اطلاع واسع في التاريخ وفروعه المختلفة من تاريخ الحوادث والتراجم والحركة الفكرية ووصف البلدان وأقوال الرحالين والأدباء في ذلك.

وقد نشر في هذه الموضوعات كثيراً من المؤلفات والبحوث والدراسات، وحقق كثيراً من المخطوطات مثل دراسته عن (ابن الفوطي) وعن (بقية الأدارسة بمصر)، وعن (أصفهان، معقل الأدب العربي في إيران) و(معجم مواضع واسط وأعيان واسطيون من حملة العلم والأثر) و(الثقافة العقلية والحال الاجتماعية في عصر ابن سينا) و(الفتوة وأطوارها وأثرها في توحيد العرب والمسلمين) و(جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين) و(علم ابن النديم باليهودية والنصرانية) وكلها نشرت بمجلة المجمع العلمي العراقي، و(سيدات البلاط العباسي).

كما نشر بالاشتراك (دليل خارطة بغداد)، وحقق وعلق ونشر (الجزء التاسع من الجامع المختصر) و(نساء الخلفاء) كلاهما لابن السماعي، و(تكملة إكمال الإكمال) لابن الصابوني، و(المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي) والقسم الرابع من تلخيص (مجمع الآداب لابن الفوطي). وهذه الآثار وغيرها من آثار الفقيه إلى جانب كونها تدل على سعة ثقافته وتنوعها وعمقها وأصالتها. تتسم في الغالب بطابع التحقيق العلمي، من جهة، وتدل من جهة أخرى على ما كان يتصف به الفقيه من الكثير من أخلاق العلماء: من الثبوت والتحري والدقة في التعبير، وعدم إلقاء الكلام على عواهنه، والعفة في المنطق والتواضع وعدم الدعوى.

(*) لاحظ حاشيتنا ص ١٩. (سالم الألوسي).

وكما يتجلى فيها بوضوح شغفه الكبير بالكتب ومعرفته الواسعة بمطبوعها ومخطوطها، والصحيح والسقيم من طبعاتها، وما هو منسوب خطأ لغير مؤلفه، ومن هو مؤلف بعض من جهل مؤلفه منها وما هي قيمتها، وما هو تام منها وما هو ناقص والموجود منها وأمكنة وجوده، وما هو مجهول المكان، فإن ذلك يتجلى أيضاً فيما نشره عن الكتب من دراسات ومقالات لا تُعدّ، مما يؤكد صحة ما قاله الفقيه رحمه الله عن الكتب والمخطوطات في الحديث الذي نشرته مجلة (الأقلام) للأستاذ سالم الآلوسي في الجزء الأول من السنة السادسة: (إنها عماد حياته وسر بقائه!).

وقديماً قيل: (العلم معرفة المظان) فمن لم يعرف المراجع التي تناولت الموضوعات المختلفة وقيمة هذه المراجع من الناحية العلمية، لم يستطع معرفة ما يحتاج معرفته أو لم يكن على ثقة من صحة ما يجده فيها.

ومن أمثلة تحقيق الفقيه العلمي في دراسته للكتب، بحثه القيم عن (الضائع من معجم الأدباء) لياقوت الرومي الحموي، فقد بين فيه وقوع النقصان فيه، وفي مواضع لم ينتبه لها ناشره مرجليوث، وفقدان القسم الثاني من الجزء الثالث والشك في كون الجزء الرابع أصلاً أو مختصراً فقط، وإن السابع مختصر فقط، ثم شك في أن يكون كل من الجزأين الرابع والسابع منتزعين من (معجم الشعراء) لياقوت الحموي، إن لم يكونا جزأين منه ثم عقب بذكر تراجم تعتبر ضائعة من معجم الأدباء عشر عليها من مطالعاته وتصفحاته وقد وقفت منها على (٤٦) ترجمة في العديدين السادس والسابع من (مجلة المجمع العلمي العراقي) وقال: له صلة، فما أدري أنشر شيئاً بعد ذلك أم لا؟

ويعتبر ميدان تحقيق المخطوطات من أبرز ميادين التحقيق العلمي، وغير خافٍ أنه كان للعرب والمسلمين في عصور ازدهار الحضارة العربية والثقافة الإسلامية تقاليد رائعة في ميدان تحقيق المخطوطات، فقد كان المؤلف يكتب تأليفه ويصححه، ثم يمليه على الطالب وهو يكتب ثم يقرأ

الطالب على المؤلف ما كتبه وهو يمسك نسخته، فيصحح الطالب بين يدي المؤلف ما عساه يكون قد صدر منه أثناء الكتابة من خطأ، وبعد فراغ الطالب من مقابلة جميع الكتاب مع المؤلف يكتب له المؤلف بخط يده وتوقيعه على نسخته شهادة بأن الطالب قد قرأ عليه هذا الكتاب وقابله معه حتى أصبحت نسخته هذه طبق أصل المؤلف، ويضيف المؤلف لذلك ما مؤداه اعترافه بأن هذا الكتاب من تأليفه وأنه موافق على صحة هذه النسخة بإذنه لهذا الطالب (وإجازته) له أن يروي عنه هذا الكتاب، وهكذا يفعل هذا الطالب عندما يصبح أستاذاً مع طلبته، فتتفرع عن نسخة المؤلف الأصلية فروع طبق الأصل بقدر من قرؤها على المؤلف وقابلوها معه وأجاز لهم روايتها عنه، ثم تفرع عن كل نسخة من هذه النسخ المطابقة لأصل المؤلف نسخ عديدة طبق الفروع المنسوخة منها، وهكذا دواليك.

وقد عرف تاريخ الثقافة الإسلامية نسخاً أصيلة مصححة ومقابلة استمرت الأجيال المتعاقبة في مختلف الأقطار تتناقلها وتقابل عليها الفروع المستنسخة منها، وتصل روايتها عن مؤلفها أو ناسخها بالسند المتصل جيلاً بعد جيل، وكان أهل العلم يتنافسون ويتغالون في الحصول على هذه النسخ ويعرفون لها قيمتها على أنه لا نكران أنه كان إلى جانب هؤلاء المثبتين المتحررين المعنيين طائفة أخرى من النساخ الجاهلين الذين لا ذمة لهم، مما استحقوا معه أن يسموا بالماسخين!

وظهرت المطبعة العربية أول مرة في أوروبا وقام أعاجم غير مسلمين بطبع بعض المخطوطات العربية لأغراض خاصة، وعلى نطاق محدود، وكانت عندهم إمكانيات مادية كافية، ولم يكن بعضهم يخلو من معرفة وروح علمية.

وعندما انتقلت المطبعة العربية إلى البلاد ذات الثقافة العربية قامت بعض المؤسسات بإسناد مهمة تصحيح المطبوعات العربية إلى طائفة من أهل العلم، فنشرت مخطوطات مهمة لا تنقصها الصحة في كثير من

الأحيان، ولكن تحول نشر المخطوطات إلى عملية تجارية كان نكبة فظيعة للكتاب العربي مسخته مسخاً شنيعاً، مما دفع بعض المخلصين للتراث العلمي في بعض البلاد العربية إلى القيام بحركات لإنقاذ الكتاب العربي بنشره نشرًا علمياً.

ولكن هؤلاء المحققين لم يسلكوا منهجاً واحداً في التحقيق، وزاد الأمر تعقيداً تسرب جماعة من أنصاف المتعلمين إلى الميدان - وفيهم من يحملون شهادات عليا من جامعات أجنبية - وقيامهم بأعمال مشوهة باسم التحقيق العلمي مما دعا إلى وضع وسائل عن المنهج العلمي لتحقيق المخطوطات فيها الأصيل وفيها المنقول.

وقد كان الفقيه - رحمه الله - من أبرز العاملين في ميدان التحقيق العلمي للمخطوطات، ولكننا لا نعرف له رسالة خاصة أو مقالا عن المنهج العلمي لهذا التحقيق^(١)، وبالرجوع إلى بعض أعماله في هذا الميدان نستطيع استخلاص بعض آرائه في الموضوع.

وستنخذ عمله في رسالة (نساء الخلفاء) لابن الساعي التي نشرتها (دار المعارف) بمصر بدون تاريخ ضمن سلسلة (ذخائر العرب) رقم (٢٨)، مرجعاً في هذا البحث.

(١) اسم الكتاب:

سمى المؤلف كتابه (جهات الخلفاء من الحرائر والإماء) وسماه صاحب (كشف الظنون) (أسماء الخلفاء) فجمع بين الاسمين بتقديم الثاني لوضوح معناه، وتأخير الأول نظراً لعدم استمرار استعمال كلمة (جهة) فيما كانت تستعمل فيه.

(١) علمت بعد إلقاء هذا البحث في المهرجان التأييني أن له بحثاً مخطوطاً في الموضوع. م. أ. الكتاني.

(٢) مؤلف الكتاب:

لم يكتب اسم المؤلف على النسخة الوحيدة المعروفة من الكتاب، وقد نسبته الأستاذ مكرم بن خليل مدرس التاريخ بجامعة استانبول إلى كمال الدين عبد الرزاق المعروف بابن الفوطي المؤرخ، فتصدى المحقق لبيان بطلان هذه النسبة التي لا دليل عليها لا في الكتاب ولا خارجه وقدم أربعة أدلة على أنه لابن الساعي لا لابن الفوطي استغرقت خمس صفحات.

ثم بيّن خطأ إهمال كتابة اسم المؤلف على الكتاب وذكر أن المؤلف المعروف في زمن قد تذهب شهرته، أو كثير منها في عصر آخر وأورد أمثلة على ذلك.

(٣) التعريف بالمؤلف وعصره:

لقد كان الترتيب الطبيعي يقتضي تأخير التعريف بالمؤلف وعصره إلى ما بعد إثبات أنه ابن الساعي لا ابن الفوطي ولا غيره، ولكن المحقق رأى أن الأدلة التي قامت على أنه ابن الساعي تنفي كل احتمال ممكن في أنه لغيره، فلذلك تجاهل هذا الاحتمال أولاً وتصدى للتعريف بعصر المؤلف والمؤلف.

فأورد ما قاله ثمانية من الرحاليين والمؤرخين عن الحالة السياسية في عصر المؤلف، وأورد قائمة بأسماء بعض الشعراء والعلماء - بمعنى العلم الصحيح - والمؤرخين.

وفي كلامه على سيرة المؤلف، ذكر مولده وأشار إلى عدم وجود ذكر لوالده في التاريخ وبيان معنى الساعي وسماع المؤلف للحديث، ودراسته الأدب والتاريخ ولبسه خرقة التصوف وشيوخه.

ثم ذكر أن بعض من ذكروا المؤلف، التبس عليهم اسمه ابن الساعي بابن الساعاتي، وبيّن غلطهم، وأن ابن الساعي عرف بالخازن وبيّن معناه

وذكر أسماء بعض من كانوا يختلفون إلى دور الكتب في هذا العصر، وإن ابن الساعي ألّف أكثر كتبه في أيام الدولة العباسية، وأن العباسيين كانوا يجيزونه عليها، وأضاف: وهذا يطعن في حياده عند أهل التحقيق والتدقيق! ثم ذكر بعض من استمد من تأليفه، وقيّمته كمؤرخ، وضعف طعن من طعن فيه، ثم أورد قائمة بأسماء مؤلفاته ومن ذكر كل واحد منها.

ويقع هذا التصدير في (٤٠) صفحة بالحرف الصغير بينما تقع الرسالة بتعاليقها في (٩٢) صفحة أغلبها بالحرف الكبير.

هذا، وقد سبق للمحقق أن حقّق ونشر (الجزء التاسع) مع (الجامع المختصر، في (فنون التواريخ وفنون السير) لابن الساعي، وصدره بمقدمة ترجم فيها المؤلف، وذكر نظم الدولة العباسية في أواخر عهدها والخلافة على عهد الناصر لدين الله، فيعتبر عمله في تصدير (نساء الخلفاء) تكميلاً لعمله السابق.

(٤) مصدر النسخة وصفتها:

ذكر المحقق - في التصدير - كيف علم بوجود النسخة ومكانها، وكيف تم تصويرها ثم إخراجها على الورق وقيامه بنسخها، ووصف خط النسخة وذكر تاريخها.

(٥) إصلاح أخطاء النسخة:

ذكر المحقق أنه صحح ما في النسخة من خطأ النسخ، فالناسخ نقل في عدة مواضع ما لم يفهمه من الكتاب ونسخ ما هو غير واضح، إلى أخطاء إملائية يرتكبها.

وقد حدث خلل في النسخة: وهو أن قسماً من أخبار إحدى المترجمات أدغم في أخبار ترجمة أخرى فاستوجب ذلك التنبيه وإصلاح الخلل، ولم ينبه على ذلك أحد قبل المحقق.

ونشير إلى أن من محققي المخطوطات من يحافظون على ما في النسخة كما هو صواباً وخطأً، ثم يعلقون في الحاشية بيان الأخطاء ووجه الصواب فيها، ومنهم من يصلح الأخطاء في الأصل ويذكر في الحاشية ما كانت عليه في المخطوط، ووجه إصلاحها.

وقد سلك الفقيه هذا المسلك الأخير في (أسماء الخلفاء) أربعاً وعشرين مرة، منها ما هو خطأ نحوي، ومنها ما هو خطأ في الأعلام، ومنها ما أصلحه اعتماداً على المصادر، ومنها ما أصلحه لعدم مناسبته للمقام، ومن أمثلته:

ومطربها (بمعزفه) يؤوب إلى نوائحها مكان (بمعرفة) قال: لا محل للمعرفة فيه، وانما العبرة في صيرورة المطرب بمعزفه إلى النوائح!

ولكن المحقق أبقى أخطاء أخرى على حالها ونبه على خطئها مثل (الرزازين) التي هي تصحيف الزرادين و(قصر الخلافة) والصواب قصر (الرصافة) و(ظفرى الداعي العلوي) وهو قريب من ظفر بن الداعي العلوي.

وتارة يبقي الخطأ على حاله ويضيف كلمة (كذا) إليه هذا كله فيما اتضح فيه وجه الخطأ، أما ما كان محتملاً فإنه يبقيه على حاله ويذكر الاحتمال في التعليق، فقد وردت في المخطوط - مثلاً كلمة (فقلبتها) ويجوز أن تكون (فقبلتها) كأنها فعلت ذلك احتراماً لمهديها.

(٦) هل الكتاب تام أو ناقص؟

استظهر المؤلف في تعليق (ص ٥٣) أنه ناقص.

(٧) هل التزم المؤلف شرطه؟

ختم المحقق تصديره بأن المؤلف لم يلتزم شرط كتابه بتضمينه إياه نساء الخلفاء، فقد أضاف إليه من نساء السلاطين والأمرء.

(٨) شكل الكلمات:

ويولي الفقيده رحمه الله عناية خاصة للكلمات التي تحتمل الخطأ عند النطق بها فيشكلها بالحركات مثل: العُكْبَرى، وبُغَا، والدُّبَيْشِي والسهرووردي، والجنابذي، وخمارويه، وبنفشَا، والصِّلح.

وضبط شمعة بفتح الشين والميم، فراراً من قول من قال: إن تسكين الميم من كلام المولدين - وإن لم ينبه على ذلك - وأحياناً يناقش المصادر في ضبطها لبعض الكلمات.

فعرّيب ضبطها الذهبي بالضم، ولكن ورد في الجزء الثامن عشر من الأغاني شعر يدل على أن العين مفتوحة والراء مكسورة، وبنان بضم الباء، وضبطها مصححو كتاب الأغاني بدار الكتب المصرية بالفتح.

(٩) تفسير الكلمات المحتاجة إلى تفسير:

سمى المؤلف كتابه (جهات الخلفاء) - جمع جهة وهي كناية عن زوجة الخليفة أو حظيته، أو زوجة السلطان أو حظيته، استعملت كذلك في العصر السلجوقي وما بعده، وأريد بها أحياناً السيدة المتزوجة مطلقاً، ووردت كلمة (البدنة) في كلام المؤلف وأحمد بن طاهر وأبي جعفر الطبري بدون تفسير ففسرها.. واستعمل المؤلف كلمة (الغابرين) بمعنى الباقيين وهذا هو الوجه الفصيح في استعمال الغابر وهو الوارد في القرآن الكريم، وأما استعمال الغابر بمعنى الماضي وكونه من الأضداد كما عند ابن الأنباري فناشئ - من رأي المحقق - من تصحيف العابر بالعين المهملة.

(١٠) التعريف بالأمكنة الوارد ذكرها في النص:

إذا ورد ذكر مكان - وكل الأمكنة الوارد ذكرها من بغداد - فإن المعلق يعين المحل الذي كانت توجد فيه.

فقصور دار الخلافة ومرافقها كانت في الشارع المعروف اليوم بشارع

المستنصر بالله في بغداد الشرقية، ومحلة نهر عيسى تسمى اليوم محلة السوق الجديد من الجانب الغربي من بغداد، وما قاله ياقوت عن نهر عيسى مأخوذ من تاريخ الخطيب البغدادي، وأكثر ما في تاريخ الخطيب مأخوذ من كتاب أنهار العراق لابن سرافيون.

والظاهر أن سوق الخبازين كان مجاوراً لدرب الخبازين المعروف اليوم بدرب العاقولية بشرفي بغداد ويعرف بسوق الحيدر خانة. ومن المعروف أن المحقق ألف في هذا الموضوع بالاشتراك - كما سبق القول - (دليل خارطة بغداد) و(خارطة العراق قديماً وحديثاً).

(١١) التعريف بالأشخاص:

يعلق المحقق - غالباً - على اسم المترجمة في الكتاب بذكر مراجع ترجمتها، وبعض المراجع التي لها فيها ذكر، مطبوعة ومخطوطة، مع ذكر الجزء والصفحة ومكان الطبع وتاريخه - غالباً في كل ذلك - ويذكر في الخطوط زيادة على الجزء والصفحة: المكتبة التي يوجد بها ورقمه، والمكتبة التي توجد بها صورة عنه إن كانت هي التي رجع إليها، ويكرر ذلك كلما ورد ذكر الكتاب.

وقال عن واحدة: إنه لم يجد لها ذكراً في كتب التاريخ والأدب التي وصلت إليها يده سوى كتاب واحد، وقال عن أخرى: إنه لم يقف على ذكر لها في كتاب آخر.

ولكنه لم يشير إلى مراجع ١٦ ترجمة فالظاهر أنه لم يقف على ذكرهن من غير أن ينبه على ذلك.

(١٢) الرجوع إلى المراجع التي أحال عليها المؤلف:

من أبسط قواعد التحقيق العلمي أن يتأكد المحقق مما ينقله المؤلف عن مرجع من المراجع، فيعرف هل هو موجود فيه أو لا؟، وإذا كان

موجوداً فما هو مقدار مطابقته لما نقله عنه المؤلف؟، وقد نبه المحقق على عدم وجود بعض ما ذكره المؤلف في المصدر الذي رجع إليه.

فقد نقل المؤلف عن الجهشيارى فلم يجد المعلق الخبر في المطبوع من كتاب (الوزراء والكتاب) لأن المطبوع ناقص كما هو معلوم، ونقل المؤلف عن ابن الجوزي فلم يجد المعلق الخبر في (المنتظم) لأنه انتهى قبل ذلك التاريخ، فالظاهر أن هذا الخبر من (درة الإكليل).

ونقل المؤلف عن أبي بكر الصولي، فاستظهر المعلق أن المؤلف أخذ هذا القول مما ذكره أبو الفرج في أخبار أبي العتاهية.

وأورد المؤلف كلاماً مضطرباً فأصلحه المعلق من (مروج الذهب).. والذي جرت به عادة محققي المخطوطات وعليه درج الفقيه في كثير من تحقیقاته، (تلخيص مجمع الآداب) مثلاً، بيان جزء المصدر والصفحة اللذين يوجد فيهما ما نقله المؤلف.

ولكنه أهمل هذا في تحقیقه لـ (نساء الخلفاء) فقد ذكر المؤلف في ترجمة (عنان) أن لها أخباراً مدونة ذكرها أبو الفرج الأصفهاني في (كتاب الأغاني) وذكر المعلق في مراجع ترجمتها الأجزاء: العاشر والعشرين والثالث والعشرين المخطوط، ولكنه لم يذكر في أي جزء من هذه الأجزاء يوجد ما نقله المؤلف، وكذلك في ترجمة عريب، وبدعة كبيرة.

وكذلك فيما نقله عن (كتاب بغداد) لأحمد بن أبي طاهر، ونقل عن كتاب (الورقة) لابن الجراح فذكر المعلق أن المطبوع منه ناقص، ولكنه لم يشر إلى ما إذا كان ما نقله المؤلف موجوداً في المطبوع أو لا.. إلى غير ذلك.

(١٣) التعريف بالمراجع:

وقد يضيف المحقق التعريف بالمرجع الذي نقل منه المؤلف، فقد نقل مثلاً عن تاريخ ثابت بن سنان بن قرة، فنقل عن القفطي التعريف بهذا التاريخ، وبيان المدة التي أרךها وأهميته.

(١٤) إيضاح المبهمات:

الحافظ أبو عبد الله البغدادي هو محب الدين محمد ابن النجار، وأبو القاسم الازجي هو يحيى بن أسعد بن بوشي، وأبو أحمد الأمين هو عبد الوهاب بن سكينه، وأبو محمد الجنازدي هو عبد العزيز بن الأخضر، ومحمد بن داود هو ابن الجراح، والمشهور بأبي عبد الله الحنبلي في عصر ابن النجار هو أبو عبد الله محمد بن مكى بن أبي الرجاء الملقب تقي الدين.

(١٥) التنبيه على أوهام المراجع:

ويولي الفقيد رحمه الله عناية بالغة للأوهام الواقعة في المراجع فيهتم بالتنبيه عليها وبيان الصواب فيها، فقد نسب ابن خلكان للسمعاني أنه ضبط كلمة جهير بالضم وهو غلط، مع أن الوارد في (الأنساب) هو الفتح، وكذلك ما في مختصره (اللباب).

وبنان بضم الباء، وضبطها محققو كتاب الأغاني بدار الكتب المصرية بفتحها، وظن ابن تغري بردي أن ابن الساعي كان حنفياً مع أنه شافعي، وقد نبه المحقق على ما يمكن أن يكون السبب في ظنه هذا.

وذكر علي بن الحسن الخزرجي ابن الساعي فسماه ابن الخازن والصواب الخازن، وفي مؤلفات ابن الساعي (الأحاديث الثمانية)، وقد ورد في بعض المصادر (اليمانية) من غلط النسخ أو الطبع.

ولابن الساعي كتابان في نساء الخلفاء، وقد حسبهما الذهبي - وبعده الصفدي وتابعه ابن تغري بردي - كتاباً واحداً، وسمى المؤلف أحد شيوخه عبد العزيز بن المبارك والصواب ابن محمد بن المبارك، وجاء في (تذكرة الحفاظ) للذهبي: عبد العزيز مسعود، وهو خطأ، ولم يصحح هذا الخطأ مصححوها، (معجم البلدان) طبعة دار صادر بيروت.

وذكر ياقوت باب المحول من الجانب الشرقي من بغداد والصواب الغربي، وتردد صاحب مختصر بغداد في نسبة خبر للمعتضد أو المعتمد والصحيح أنه المعتمد.

ولقب ابن النجار في (النجوم الزاهرة) مجد الدين بدلاً من محب الدين وهو من خطأ النسخ وعدم التصحيح في الطبع! وذكر ابن جبير دار أبي الفرج ابن الجوزي، مع أنها مدرسة بنفسها وكان يسكن فيها لأنه كان مدرستها يومئذ.

وكان إنشاء تربة عون ومعين أيام الناصر، وأخطأ الصلاح الصفدي فنسب عمارات الناصر - ومنها تربة عون ومعين - إلى أبيه محمد الظاهر.

ووقع في ترجمة ثابت بن سنان في تاريخ الحكماء للقفطي، اضطراب في تاريخ وفاته: حيث ذكر مرة أنها كانت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ومرة سنة خمس وستين وثلاثمائة، وورد اسم (شاهفرند) في تاريخ الطبري وفي الكامل شاه آفريد، وفي بعض نسخ (مروج الذهب) للمسعودي (ساريه) وهو تصحيف، ورجح ابن خلكان ما ورد عند السمعاني لظنه أن بينهما تعارضاً، فبين المحقق أنه لا تعارض بينهما.

وورد ذكر أبي بكر ابن العلاف، فذكر المعلق مصادر ترجمته وقال: وهو صاحب الأبيات المشهورة في رثاء البرد، وليست هي لثعلب كما ذكر الكمال ابن الأنباري في (نزهة الألباء).

(١٦) التعريف بمؤلفي بعض المخطوطات الغفل:

نقل المحقق عن (ذيل تاريخ بغداد) لابن الديلمي، نسخة كمبردج، وزاد: ولم يعلم المفهرس أنه تاريخ ابن الديلمي وقد حققنا ذلك وتأكد لنا.

(١٧) التنبيه على الخطأ في نسبة بعض المؤلفات لغير مؤلفيها:

مما تقدم أنه بين أن (نساء الخلفاء) لابن الساعي، لا لابن الديلمي ومن مؤلفات ابن الساعي (أخبار الخلفاء)، وأما هذا المطبوع المسمى (مختصر

أخبار الخلفاء) فهو مدسوس عليه نحله إياه بعض المزورين الذين اعتادوا التزوير في كل أمورهم وشؤونهم!

و(المحاسن والأضداد) منسوب خطأً للجاحظ.

وكتاب (الذخائر والتحف) مجهول المؤلف، وقد نسب إلى القاضي الرشيد ابن الزبير، وكتب تحته (القرن الخامس الهجري)، قال المحقق: وكل ذلك خطأ على خطأ!

وذكر محقق الكتاب الدكتور الفاضل محمد حميد الله أنه مع سعيه لم يعثر على ترجمة القاضي الرشيد، مع أنه مترجم بتفصيل في مصادر أوردها المحقق.

وهو من أهل القرن السادس لا الخامس، ثم قال: ونسبة الكتاب المذكور إليه - وهو من تأليف القرن الخامس - خطأ مبين يجب إصلاحه ولعله من مؤلفات ابن بابشاد المشهور، و(طبقات الشعراء) منسوب لابن المعتز.

(١٨) التنبيه على نقصان بعض الكتب:

الظاهر أن ترجمة عبيد الله أحمد بن طاهر فقدت فيما فقد من (معجم الأدباء)، والمطبوع من (كتاب الوزراء والكتاب) للجهمياري ناقص كما هو معلوم، وما أكثر المفقود منه!

والمطبوع من (كتاب الورقة) بعناية دار المعارف وتحقيق الأستاذين الدكتور عبد الوهاب وعبد الستار فراج خال من الترجمة التي نقدها ابن الساعي وقد ورد في (أخبار النساء) خبر منقول عن (الورقة) لا يوجد في المطبوع، وفيها نقل عن أحمد بن أبي طاهر لا ذكر له في المطبوع منه المعروف (بأخبار بغداد).

ونقل عن تاريخ هلال بن محسن الكاتب لا ذكر له في المطبوع منه الملحق (بتاريخ الوزارة) لهلال المذكور، فهو ناقص.

(١٩) التنبيه على خطأ تسمية بعض المؤلفات:

سماء في المطبوع (الحوادث الجامعة) لكمال الدين ابن الفوطي، وقد صدره ناشره بمقدمتين أولاهما بقلم صديقنا الأديب الكبير محمد رضا الشبيبي رحمه الله، وقد جاء فيها: (ومن رأيي - وقد تصفحت الكتاب) أنه كتاب (الحوادث والتاريخ) لمؤلفه ابن الفوطي، وزاد: وإن لدينا من الأدلة ما يكفي في نسبة هذا الكتاب الغفل إلى العلامة المذكور.

وثانية المقدمتين بقلم الفقيه، مصحح الكتاب والمعلق عليه، وقد أورد اسم (الحوادث الجامعة) بدون نقاش، وذكر أول من نسب لمؤلفه في عصرنا، ولكنه في تعاليقه على (نساء الخلفاء) يقول: الكتاب الذي سميناه (الحوادث الجامعة) استرجاحاً فظهر أنه غيره!!

(٢٠) التنبيه على قيمة الطبعات:

ينقل المحقق عن (وفيات الأعيان) طبعة بلاد العجم ثم قال عنها: إنها أصح من الطبعات الأخرى.

(٢١) إضافة ملحق للكتاب:

أضاف المحقق إلى (نساء الخلفاء) ملحفاً أورد فيه أخباراً متعلقة ببعض الترجمات في الكتاب وردت في كتاب (الذخائر والتحف) السابق الذكر.

(٢٢) الفهارس وقائمة المراجع:

الفهارس مفاتيح الكتب، فالكتاب الذي لا فهارس له تكون الاستفادة منه صعبة وفي نطاق محدود، ولهذا كان وضع الفهارس من أهم ما يقوم عليه المنهج العلمي لتحقيق المخطوطات.

وقد اختلف موقف الفقيه من هذه القاعدة فهو تارة يضع الفهارس اللازمة والمتنوعة، مثل ما فعل في جزء (الجامع المختصر) حيث أضاف له

خمسة فهارس أحدهما للكلمات المفسرة وآخر عمراني للأخلاق والعادات والشؤون الاجتماعية وفي (تكملة إكمال الإكمال) لابن الصابوني حيث أضاف له أربعة فهارس، ثالثها للفوائد الشاردة وفي (الجامع الكبير) لابن الأثير ثمانية فهارس وفي (دليل خارطة بغداد) أضاف فهرسين.

وتارة أخرى يكتفي بفهرس مختصر مثلما فعل فيما سماه (الحوادث الجامعة)، ومثل جزأي (المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديثي) حيث ذكر في الأول مراجع التصحيح والإيضاح والتراجم، وفي الأخير ثبثاً مختصراً للمترجمين في الجزء ومثل القسم الثالث من الجزء الرابع من (تلخيص مجمع الآداب) لابن الفوطي حيث اقتصر على فهرس أبواب هذا القسم الثالث من الكتاب، ووعد أن يثبت في القسم الرابع والأخير منه الفهارس العامة التفصيلية للجزء الرابع كله، ولم أفف إلا على القسم الثالث وحده.

ولكنه تارة ثالثة لا يضع فهرساً بالمرّة، مثل (سيدات البلاط العباسي) و(نساء الخلفاء).

وإذا كان مظهر (سيدات البلاط) لا يدل على طابع تحقيق علمي، لخلوه من التعليقات والمصادر فأحرى الصفحات وما يتبعها إلى جانب الصورة التي على الغلاف!

فإن النسخة التي وقفت عليها من (نساء الخلفاء) خالية من الفهارس والمراجع، فما أدري أسقطت من هذه النسخة فقط، أم أن المحقق رأى أن صغر الرسالة يجعلها في غنى عن الفهارس، أو أنها أُلغيت من طرف (الدار) اقتصاداً في النفقات؟؟

(٢٣) أخطاء الطبع:

قلما يسلم مطبوع من خطأ مطبعي، و(نساء الخلفاء) التي بذل محققها رحمه الله جهوداً في التحقيق والضبط لم تسلم من خطأ مطبعي!

ومن أمثلة ذلك في (ص ٦٠) بفتح الواو والصواب الميم، وفي (١٣٥) السادس والصواب الخامس، وفي (١٢٤) الجبازين والصواب الخبازين، وفي (١٢٠) واقرت والصواب وأقرت.

وكثير من محققي الكتب يوردون في آخر الكتاب جدولاً للخطأ والصواب ولم يرد في (نساء الخلفاء) شيء من ذلك!

(٢٤) نماذج مصورة من الأصل:

في أول الكتاب صور (٣) صفحات من المخطوط لتمكين القارئ من تكوين فكرة عن المخطوط.

الاستطراد:

ومن مظاهر اتساع ثقافة المحقق استطراده العابر المفيد، فالتصوف والتشفع أخوان، وأوقف ابن الساعي كتبه على المدرسة النظامية قبل موته بقليل، كما هي عادة العلماء الواقفين كتبهم على المدارس، وفعل ذلك قبله ابن النجار، ودفن ابن الساعي بمقبرة الشوينزية بالجانب الغربي من بغداد، وهي مقبرة الصوفية وذوي المشرب الصوفي وإن لم يتصوفوا، وفيها دفن الجنيد الصوفي الزاهد المشهور ولا يزال قبره معروفاً مزوراً.

ومن شيوخ المؤلف أبو البقاء العكبري المنسوب إليه (شرح ديوان أبي الطيب المتنبي) المطبوع غير مرة مع أنه تأليف عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي المتوفى سنة ٦٦٦هـ.

الاعتراف بالجميل:

وقد كرر المحقق التنويه بفضل ماسينيون الذي كتب إليه مخبراً بوجود المخطوطة في استانبول، كما نوه بالأستاذ (أحمد آتش) التركي الذي صور المخطوطة بالمايكرو فيلم (أي الشريط).

وهكذا تجد الفقيد يعترف لكل ذي فضل بفضله ولا تشعر أنه يحاول غمط حق أحد ممن يرد ذكرهم في كلامه.. وهو إذا كان حريصاً على بيان الأخطاء التي وقع فيها المؤلفون فإنه يعبر عن ذلك بعبارات مهذبة ولبقة مع التماس الأعذار لكل مخطئ غالباً وفي كثير من عباراته التي أوردناها سابقاً أمثلة على ذلك.

وقد علق على وصف «الموفق» بالإمام: ولم يكن الموفق إماماً أي خليفة، بل كان ولي عهد، فإن صح أن هذا قول المؤلف فهو خطأ، ولعل الأصل الأمير.

التواضع:

ويرجو المحقق أن لا تخلو تعاليقه من فائدة يقطفها القارئ في أثناء قراءته الكتاب، والباحث عند استمداده منه، ويزيد: ولا أبرئ نفسي من تقصير ولا من ذهول، فإن نشر كتاب مخطوط أول مرة لا يبلغ الكمال في كل الأحوال.

وهذه العبارة الأخيرة ليست من باب التواضع ولكنها الحقيقة الواقعية، وصدق الله العظيم: ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً! هذه صورة عن ثقافة الفقيد وأخلاقه العلمية، كما تتجلى للناظر في كثير من آثاره، ومنها يتجلى أنه رحمه الله كان علماً بارزاً من أعلام النهضة الثقافية العربية في هذا العصر.

ولعل مما ساعده على ذلك أنه تثقف في أول مرة ثقافة إسلامية عربية متينة خالصة، ولم يتصل بالفكر الأجنبي إلا بعد أن تكونت شخصيته تكويناً سليماً، فلم يصب بما أصيب به الكثيرون ممن اتصلوا بالفكر الأجنبي في حدثتهم فنجح في مسح شخصيتهم، وقطع صلتهم بترائهم الفكري والحضاري الجيد.

رحم الله الفقيد رحمة واسعة، وجزاه أحسن الجزاء، كفاء ما قدم من

خدمات جلييلة للغة العربية وتراثها وأحسن عزاء الأمة العربية التي فقدت فيه ركناً من أركان نهضتها، ووفق تلامذته لمواصلة أداء رسالته في خدمة اللغة العربية وتراثها وعسى أن يقوم المجمع العلمي العراقي بجمع جميع مقالات الفقييد وبحوثه المتفرقة في أعداد مجلة المجمع وغيرها من المجالات وطبعها حتى يعم الانتفاع بها، وتسهل الاستفادة منها فإن مجلة المجمع - مثلاً - على أهميتها الكبيرة محدودة الانتشار جداً في الوطن العربي.

كما إن من الواجب الأكيد إيلاء عناية خاصة لآثار الفقييد المخطوطة حتى تخرج للوجود ويستفيد منها قراء العربية في كل مكان..

وشكراً جزيلاً لوزارة الثقافة والإعلام على تبنيها هذا العمل الجليل وإتاحتها لهذه الفرصة التي مكنت زمرة من أهل الفكر العربي أن يجتمعوا في دار السلام التي أغنت الفكر العربي والإسلامي بآلاف العلماء والمؤلفين الذين أنجبتهم في عصورها الزاهرة والذين قاد الكثيرون منهم الفكر الإسلامي والعربي في مختلف أنحاء الوطن العربي والإسلامي عدة قرون..

محمد إبراهيم الكتاني

رباط الفتح — المغرب الأقصى

يوم الأحد ٢: ذي الحجة الحرام ١٣٨هـ/ ٨ مارس ١٩٧٠

مصطفى جواد اللغوي

الدكتور إبراهيم بيومي مذكور

مجمع اللغة العربية — القاهرة

هناك أناس يقفون أنفسهم على الدرس والبحث، يولعون بهما ويجدون فيهما لذة ومتاعاً لا يعدلها متاع آخر، يبحثون وينقبون، يقرعون ويطلعون، يحققون ويراجعون، يشرحون ويعلقون، يكتبون ويؤلفون... ذلك همهم وتلك غايتهم لا يرجون وراءها جزاءً ولا شكوراً، وكأنما خلقوا ليعطوا، وسواء لديهم بعد هذا ما يأخذون. ومصطفى جواد واحد من هذا النفر القليل قضى حياته كلها في الدرس والبحث، وحُببت إليه العربية وعلومها منذ الشباب الرطب، فعكف على درسها، وأعد لذلك العدة اللازمة، حصل ما حصل في مدارس العراق ومعاهده، ثم سعى إلى مصر في منتصف العقد الثالث من هذا القرن ليتزود من الفرنسية ب زاد، وقدّر له أن يسافر إلى باريس وأن يحصل على الدكتوراه في أخريات العقد الرابع، فاكتملت ثقافته وتوافرت وسائل بحثه، وضم إلى العربية لغتين أجنبيتين هما الفارسية والفرنسية، وتنوعت قراءته، واتسع اطلاعه.

ثم أخذ ينتج، وإنتاجه غزير ومتنوع، فيه أدب ولغة، تاريخ وجغرافيا، جلّه تحقيق وتعليق، وينصب قدر منه غير قليل على التأليف والترجمة.. أربعون سنة أو تزيد قضاها في تتبع الحركة الأدبية واللغوية في العالم العربي جميعه، فلا يكاد يظهر كتاب أدبي أو لغوي إلا وله فيه رأي وله

عليه تعليق، وحظيت مجلات المجمع العلمية واللغوية بكثير من آرائه وتعليقاته، ولمجلة المجمع العلمي العراقي منها الحظ الأوفر.

ومجال القول في الفقيه الكريم ذو سعة، وبودّي أن أقف قليلاً عند مصطفى جواد اللغوي، وقد اتسم رحمه الله بسمات عالم اللغة الضليع: قراءة مستفيضة، وإطلاع واسع، وذاكرة قوية، وفهم دقيق، وتفكير عميق، ومقارنة للنصوص والروايات، واستخلاص لبعض النتائج والأحكام، وانتهى إلى طائفة من الآراء والمبادئ التي كان لها شأنها في نهضتنا اللغوية الحاضرة.

فكان يؤمن بأن اللغة متطورة بتطور الزمان والمكان، ومن الظلم أن نقول بجمودها، أو أن نقف بألفاظها وتراكيبها عند أوضاع ثابتة، وعنده أن فكرة التطور هذه ليست بجديدة، فقد تنبه إليها القدماء، وعلى رأسهم الزمخشري الذي كثيراً ما فرق في (الأساس) بين لغة نجد ولغة الحجاز، ولم يفت أصحاب المعاجم المتأخرين أن يشيروا إلى ما جدّ من ألفاظ وأساليب، وما اللهجات إلا صورة من صور التطور المكاني، وما المولد والمغرب إلا صورة من صور التطور الزمني، وزاد مصطفى جواد في التدليل على ذلك كله وفير، وفي «مجلة المجمع العلمي العراقي» أمثلة منه متعددة، وبخاصة في مقال: «مبحث في سلامة اللغة».

وإذا كانت اللغة متطورة فمن الغلو أن نقول بلغة مثالية لا نقبل سواها، وأن نقصر الفصحى على عصر بعينه ونرفض ما عداه، وعلى عكس هذا، اللغة في تطورها كل متصل الأجزاء، يكمل لاحقه سابقه، ويرتبط حاضره بماضيه، والوقوف باللغة عند عصر معين، جمود وتضييق لمدى نشاطها وتحديد لمجال حياتها وحيويتها، وكثيراً ما يستشهد مصطفى جواد بشعر القرون المتأخرة ونشرها وبرغم دعوته إلى التجديد يؤثر - شأن بعض اللغويين - استعمال أمثال المقرئ والمسيوطي على استعمال المعاصرين.

وما دام باب الاجتهاد في اللغة قد فتح - أو أنه لم يغلق قط - فمن

حقنا أن نجدد في متنها وتراكيبها، وأن نعدل بعض قواعد نحوها وصرفها، ويلاحظ مصطفى جواد بحق أن العلم والحضارة جاءا بمعانٍ ومدلولات كثيرة لا بدّ لها من ألفاظ تؤدّيها، وواجبنا أن نفتش أولاً عن مصطلحاتنا القديمة في العلوم والفنون والآداب، ولعل فيها ما يسد الحاجة، وهذا أمر كثيراً ما نغفله، مع أن لنا فيه تقاليد متصلة، فوضع العرب معاجم في المصطلحات بدأ في عهد مبكر لا كمفاتيح العلوم، للخوارزمي الذي وضع في القرن الرابع الهجري، ثم تلاحت في القرون التالية، ومن أهم ما ظهر منها «كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم» للتهانوي، وهو من رجال القرن الثاني عشر الهجري، وإحياء بعض الباحثين المعاصرين هذه السنة كالآب أنستاس الكرملي في بغداد، والأمير الشهابي بدمشق، والدكتور أمين المعلوف ببيروت، والدكتور شرف، والدكتور أحمد عيسى بالقاهرة، فإن عزّ علينا أن نجد في الاستعمال القديم ما يسد الحاجة، فلا ضير في أن نضع ألفاظاً جديدة وسيلنا إلى ذلك الاشتقاق والتعريب. ولا شك في أن اللفظ المأنوس والشائع المشهور، وإن كان دخيلاً أو مولداً، خير من الغريب والمهجور، والمصطلحات الجديدة ذات حظوظ مختلفة، فمنها ما يقدر له البقاء والانتشار، ومنها ما يحل محله غيره ولا يحظى بحياة طويلة.

والنحو والصرف متطوران تطور اللغة نفسها، وفي وسعنا أن نجدد فيهما ونعدل، ونحو اللغات الحية - وفي مقدمتها الفرنسية - متغير ومتطور، ونعني بتطوره أنه لم يلتزم فيه دائماً آراء النحويين السابقين، وقد بذلت في وضع النحو العربي جهود كبيرة، وقام على أمره أئمة أعلام، إلا أن بعض أحكامه غير مستوعب، ومنها ما ضيق الواسع، ولا أدل على هذا من اختلاف مدارسه ومذاهبه، وفي وسعنا أن نتدارك بعض ما فات، وأن نبذل في النحو كما أبدع قدامى النحاة، ويحاول مصطفى جواد في كتابه «المباحث اللغوية في العراق»، أن يقدم نماذج لما يمكن أن يستدرك على النحو القديم ويلاحظ أنا في مؤلفاتنا المدرسية نميل إلى نحو البصريين،

ويأسف لهذا، ويراه من أسباب جمود النحو وعده غاية، لا وسيلة، وعنده أن في نحو الكوفيين ما يفضل آراء البصريين.

وليست مشكلة الصرف بأهون من مشكلة النحو، فالتعبّد به سرّ جموده، وتعقيده أحياناً صرف الشباب عنه، وفيه قضايا شائعة لا يمكن أن تقبل على علاقتها، كالقول مع البصريين بأن المصدر أصل المشتقات، وقصر الاشتقاق عليه، وكأفعال المطاوعة التي يعدها مصطفى جواد خرافة عجيبة لأن المطاوعة تصب على المفعول لا على الفعل، ورفض الصرفيون النسبة إلى الجمع، مع أنه مقصود أحياناً لذاته، وورد السماع به كالشعوبي والأنصاري والجواليقي، وأغفلوا بعض أوزان تدعو الحاجة إليها كأسماء الآلة والأداة، ومنعوا بعض الصيغ مع أنه لا غبار عليها، والعربية، وهي لغة اشتقاقية جديرة بأن تيسر، هذا كي يؤدي ما أمكن كل معنى بلفظ خاص به، وقدم مصطفى جواد لمؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثالثة والثلاثين سبعة مقترحات شاركه في بعضها مجتمعون آخرون، وترمي إلى تيسير الاستعمال العصري، وقد أقرّ المجمع منها ثلاثة، وهي أولاً: جواز لحق التاء بصيغة فاعول بمعنى فاعل، وجمعها جمع تصحيح للمذكر والمؤنث، فيقال: فخور وفخورون، وفخورة وفخورات: وثانياً: قياس صيغة فاعيل للدلالة على المشاركة، مثل جليس و خليل وأكيل ووكيل، وأخيراً إباحة جمع فعل على أفعال، فيقال: مجد وأمجاد وبحث وأبحاث، وكثيراً ما أنكر هذا على الكتاب والمؤلفين.

وقد عاش مصطفى جواد مع المعجمات العربية زمناً غير قصير، درس قديمها، وعلق على حديثها، وعرفها معرفة حقّة، ولاحظ على المعجمات القديمة قلة تبويبها، ونقص تنسيقها، وقصورها في تناول الألفاظ المولدة والمعربة، ومنها ما لا يخلو من تحريف وتصحيف، وكثيراً ما أقنع أصحابها بمجرد الأخذ عن سابقهم دون تجديد أو تمحيص، وهم يعنون في الغالب بالمفردات أكثر مما يعنون بالجمل والتراكيب، مع أن للجمل قيمة

استعمالية، هي القيمة الحية للغة، وتأخذ اللغات بعضها عن بعض جملاً وأساليب، كما تأخذ ألفاظاً ومفردات، وقد سرى إلى العربية المعاصرة سيل من الأساليب الأجنبية، ويحرص مصطفى جواد على أن يتتبعها، وبخاصة ما كان منها موضع نقد أو ملاحظة وهو لا ينكر هذا الأخذ من حيث المبدأ، ولكنه لا يقبله على إطلاقه، ويدعو واضعي المعجمات الحديثة إلى أن يتعقبوا هذه الأساليب والتعبيرات، ويدلوا برأيهم فيها، وقد لا تتفق معه في بعض ما أقره، أو في بعض ما رفضه، ونعتقد أن الأسلوب الجديد ثروة لغوية مكتسبة، ما دام لا يتعارض مع أصول العربية وقوانينها.

ويقف مصطفى جواد طويلاً عند نقطة سبق إليها، وهي أن المعجمات اللغوية القديمة لم تستوعب مفردات اللغة وتراكيبها جميعها، بل فاتها منها قدر ملحوظ، وعلينا أن نتلمسه في كتب الأدب والتاريخ والعلم والفلسفة. وهذا ما دفع مستشرقين كبيرين إلى محاولة تكملة المعجمات العربية واستدراك ما فاتها، وهما «لين» الانجليزي (١٨٧٦م)، ودوزي الهولندي (١٨٨٦م)، وقد شغل مصطفى جواد بذلك منذ سن مبكرة، وتابعه طوال حياته، وأخذ يسجل ما لفت نظره، وجمع جملة صالحة من المستدركات تبلغ أن تكون مجلدة كبيرة، فيها شواهد لغوية، ونكت نحوية، ودقائق صرفية، وقد عرض نماذج منها في مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين لمجمع اللغة العربية الذي عقد ببغداد عام ١٩٦٥، وبقدر ما نعلم لم ينشر هذا المعجم المستدرك بعد، وليس شيء أبلغ في الوفاء لمؤلفه، ولا أنفع في تخليد ذكره من نشر معجمه هذا.

لا أظنني بحاجة أن أشير في ضوء ما تقدم إلى أن مصطفى جواد لغوي حق ومجمعي صادق أسهم مع كبار المجمعين في حمل راية النهوض بالعربية، وجعلها وافية بحاجات العصر ومقتضياته، آمن بخصبها ومرونتها، ولمس قدرتها على الوفاء بمطالب العلم والتكنولوجيا، أحاط بها، واستوعب نصوصها وشواهداها، فإذا ما عرض جديد ناقشه في ضوء

ذكریات مع مصطفى جواد

عبد الجبار السامرائي

- إذا ذكرت اللغة، ذكر مصطفى جواد
- وإذا ذكر التاريخ.. ذكر مصطفى جواد
- من منا من لم يصغ لمصطفى جواد، ؟
- فإذا حدث صدق، وإذا سكت قصد
- من منا من لم يفد من مصطفى جواد؟
- فإذا كتب اطرف، وإذا اشعر اتحف وإذا نكت اضحك.. فتعالوا إلى عالم مصطفى جواد.. عالم النكتة.

مصطفى جواد والنخل

- بعد ان توفي والده، تكفله اخوه الاكبر (كاظم)، ونشأ في بستان لأسرته، في (دلتاوه) = (الخالص) واغرم الصبي مصطفى بحياة الريف حتى كاد يبقى فلاحا ملازما للأرض. وكان قد انتقل من بغداد إلى دلتاوه في عام ١٩٢٠، لينتفع بحصصه من البساتين الموروثة، واعتزم الاستمرار في معيشة الفلاحة والغراسة، وفكر بهجر الدراسة! - في الريف، انصرف الصبي مصطفى جواد إلى صيد الطيور، وساعدته هذه الهواية على اتقان فن الصيد، كما برع في تسلق النخيل، ولا يذكر ان احدا سبقه في ذلك! والطريف انه كان يتسلق النخلة على طريقة الافعى! وذلك بأن يجعل رأسه إلى اسفل ثم ينزل رويدا رويدا، وهذه الطريقة قد تفرد بها الصبي مصطفى

جواد ولم ينافس فيه احد. وللعلامة جواد قصيدة طريفة في النخيل والتمور، نظمها على غرار لامية المعري:

شربنا ماء دجلة خير ماء وزرنا أشرف الشجر النخيل
يقول فيها:

ضحى هب النسيم لنا عليلاً يداعب شط دجلة والنخيل
فشوقنا إلى النزهات فيها وذكرنا التغارد والهديل
فأقبلنا إلى البستان نسعى فألقيا به ظلاً ظليلاً
وفي عماتنا النخلات خير عميم كان للقربى دليلاً
- تقع القصيدة في ثمانية واربعين بيتاً، ذكر مصطفى جواد في تضاعيفها اصناف التمور، وانواع الاكلات الشعبية التي تصنع من التمر.

الكسار

- كان مصطفى جواد أول قدومه إلى بغداد صبياً ميالاً إلى اللعب والرياضة، شأن أبناء جيله واقرانه وقد حضر معركة بين شباب احياء بغداد، وكانوا يسمون التنازع بين المحلات (الكسار)، لأن شبان اهل كل محلة كانوا يخرجون إلى شبان اهل المحلة المجاورة فيكاسرونهم، لاظهار الشجاعة والشاطرة، فيتعاركون بالعصي والمقاليع، وأحياناً بالسكاكين والخناجر! وفي عام ١٩٢٠ حدث (كسار) ببغداد بين محلات بني سعيد وعقد الاكراد وباب الشيخ، فخرجت اليهم الشرطة وفرقت المتكاسرين، واعتقلت جماعة من الشبان، وعاقبتهم بعقوبات مختلفة. وكان مصطفى جواد من بين المعاقبين، وقد ترك الكسار الذي كان يعد مفخرة للشطار في ذلك الزمان.

وافق شن.. طبقة

- يعد أسلوب العلامة مصطفى جواد من ادق الاساليب، ولا سيما في بحوثه التاريخية واللغوية وتحقيقاته العلمية، شأنه في هذا شأن العالم الثبت

الذي يتحرى كل شاردة وواردة، لا يترك في ذهن القارئ غموضاً أو ابهاماً.
- اما أسلوب مصطفى جواد في الترسل، فهو أسلوب طريف، وكثيراً ما يميل فيه إلى الدعابة، والتماس السجع، واقتناص الكلمات الغريبة. وعن تعيين السيد أحمد حامد الصراف مديراً عاماً للدعاية، كتب إليه رسالة في الثالث من تموز عام ١٩٤٨ يقول فيها (اما خبر تعيين الاستاذ الداعية الالامعي، فقد اطلعت عليه اخيراً، فابلغوه تهنئتي وقولوا له عني: وافق شن طبقه، واشتعل البارود في الطرقة)!

الحية

- المعروف عن الادباء عامة ولا سيما مصطفى جواد عشقهم للكتب، غير ان امرأة الاديب لا تعشق الكتب فتعدها (ضرائر) لها، فتسرق منها بعلها. ومن هؤلاء النساء (أم جواد)، التي كانت تسوم زوجها سوء العذاب، جراء ملامتها له باستمرار وتعنيفها الذي لا ينقطع. وكان إذا سئل مصطفى جواد عن حال زوجته. كيف حال (ام جواد)؟ يجيب: انها (حية). ثم يردف القول: (حية تسعى).

قل.. ولا تقل

- ومن طريف ما يروي عن العلامة مصطفى جواد، انه لا يتسامح في غلط لغوي، فتراه ينتفض كالليث، عندما يسمع واحداً يلحن في اللغة، أو يغلط في التعبير. روي انه كان على موعد مع المشاهدين في برنامج تلفازي، فقدمه المذيع على الهواء قائلاً: مشاهدينا الكرام، يسرنا ان نقدم لكم البحاثه الاستاذ الدكتور مصطفى جواد في حلقة أخرى من برنامجه (قل، ولا تقل).

- وما ان ظهر الدكتور مصطفى جواد على شاشة التلفاز حتى فاجأ المشاهدين مخاطباً المذيع:

- (قل الباحث ولا تقل البحاثه، لأن البحاثه هي الدجاجة)!

القلب

- وبعد رحلة طويلة مع البحث والتحقيق والدراسة والتدريس، تشاء إرادة الله ان يصاب العلامة جواد بداء القلب الذي يصر على تسميته بـ (القلب). فاضمحل الرجل واعتل وهزل جسمه ووهنت قواه.

- ومن يقرأ شعره يجد فيه تصويراً لمعاناته في العلاج والاستطباب في مشافي لندن وبرلين، بعد ان زين له بعض اصدقائه الخلص جدوى السفر إلى هناك للعلاج، ولا سيما إلى (برلين) المشهورة بمعالجة (المقلوبين).

- ولما اعيت الرجل الحيل، عاد إلى أرض الوطن، حاملاً قلبه المتعب وهو يقول:

فقلت خير لي إذا عودتي إلى بلادي مخفقا محزنا
يا أيها الناس فؤادي به من التباريح قطعن القنا

- وبعد ان اصيب الدكتور مصطفى جواد بداء (القلب) اضمحل الرجل، واعتل وهزل جسمه، ووهنت قواه. الدكتور شوكت الدهان كان الطبيب المعالج لمريضه العالم الكبير، روى لنا هذه الرواية: (في العيادة، دار بيننا حديث طويل عن الأدب واللغة والطب ومختلف الشؤون. وفي أثناء هذا الحديث قال لي الدكتور جواد بأنه يعاني مشكلة عويصة تحولت إلى آلام مبرحة الظهر والمفاصل، وأنه قد راجع العديد من الأطباء دون ان يرشده أحد منهم إلى علاج ناجع، فطمأنته إلى أن ذلك أمر بسيط لا يدعو إلى القلق، واعطيته علبتين من حبوب (دلتابوتوزولدين) على أن يتناول ثلاث حبات يوميا، فقلت له: إذا شعرت بتحسن فاتركها بالتدريج. وبعد ثلاثة أيام جاءني مصطحبا معه ابنته لاعالجها واخبرني بأنه تحسن كثيرا، وانه لا يدري لماذا لم يرشده الأطباء الذين راجعهم إلى مثل هذه الحبوب. وكررت عليه تعليماتي السابقة بوجوب تركها. ثم غاب عني لمدة شهرين لم اره

خلالهما حتى اتصلوا بي هاتفياً لأن صحته متدهورة فذهبت إلى داره، وفحصته فوجدته يعاني صدمة وضيقاً في التنفس والمأ شديد في الصدر، فاتصلت بالأسعاف فوراً، ونقلته إلى مستشفى (ابن سينا) وأجريت له تخطيطاً للقلب، فلم استطع أن أخفي عليه شيئاً، وأخبرته بأنه يعاني (جلطة قلبية) وكنت أتوقع أن يأسى مصطفى جواد لهذا الخبر، وإذا به يبتسم ويقول:

- (قل غلطة قلبية.. ولا تقل جلطة قلبية)!

الختام

- وبعد، لقد عرف الدكتور مصطفى جواد بتواضعه وأدبه الجم الذي هو من أبين صفات العلماء. كما عرف رحمه الله بخلق نادر بين الرجال، وبشخصية قوية جذابة لحلو حديثه وظرفه، وسرعة خاطرته، وقوة حافظته، وتسامحه، إلا في غلط لغوي أو تاريخي، فإنه يعد للغالط (المداقة). لقد كان العلامة الراحل مصطفى جواد يعرض أفكاره وآراءه حياً، وعيناه مغمضتان واثقا من نفسه، مالكا زمام أمره، مرصعا إياه بلازمته المعروفة: (أي نعم)، وبجملة اعتراضية كـ (اعزكم الله) و(أدامكم الله)، وبصوت ذي نبرة متئدة ممزوج ببحة خفيفة، وبتحريك مسبحته تحريكاً هادئاً، كأنه يستوفي بها صفحات مطوية من بطون التاريخ واللغة والأدب. لقد كان مصطفى جواد نابغة النواذب في عصره ولا نغالي إذا قلنا أنه كان دائرة معارف فريدة، ومعجزة لا تتكرر.

هيهات أن يأتي الزمان بمثله أن الزمان بمثله لضنين

حارس اللغة

للأستاذ الشاعر السيد مصطفى جمال الدين

هيهات يُطْفِئُ لَمَحَ عَيْنِيهِ الردى
حاشاه أن يلقى رِثاجاً مُوصدا
شوطٌ يُغْذُّ به على سَعَةِ المدى
وعراً.. ولا لَيْلاً عليها أسودا
فُتْجِيلُهُ تَرِفُ الخِيَالِ مُوردا
وتَهَبُّ في النبعِ الذليلِ تَمَرُدا
هَدياً.. وللسمرِ المُعْطَرِ مَوَعدا
ما زالَ أَحْفَلَ بالعيونِ وأَحْشدا
حيناً، فتُطْلِعُهُ المَواهِبُ فرقدا



ضاح على وَهَجِ الحروفِ تَوَقَّدا
وَمُحْطَظِّمِ سُدَفِ الخلودِ بِرُوحِهِ
يا راكِبَ السبعينِ، لم يَشْكُ الونى
سبعين.. ما خَشِيتُ حُرُوفُكَ مَسْلُكاً
تَتَلَمَّسُ الحسَكُ اليبيسَ من النُهي
وتذوبُ في الصلْدِ المُعَانِدِ رِقَّةً
حتى إذا أَجَّجَتْ قَلْبَكَ للسرى
نَضَبَتْ زُجَاجَتُهُ ولكنَّ السنا
والفِكْرُ تَرَبُّ الشمسِ يَغْرُبُ وَهْجُهُ

صدى اللُهي أن لا يَرِنَ لها صدى
غُصْنًا بعاصفٍ حَقْدَها، مُتَأَوِّدا
في حين تُطْعِمُها الضَّرِيعَ الأنكدا
أن (تُعْجِمَ) الكَلِمَ الفصيحَ و(تُهِنِّدا)
قُضْمًا.. فألْقَتْهُ يَبِيساً أَجردا
صَخْباً، على رَهْفِ المِسماعِ، مُرْعدا
تُلفي (الدَّخِيلَ) على بَنِيها سَيِّدا

يا حارسَ اللُغةِ التي كادَتْ على
هَبَّتْ عليها الحادِثاتُ فلم تَدع
وتَنَاهَبَتْ عَرَثِي اللُّغاتِ طَعَامَها
حتى لكادَتْ وهي تَمَضُّعُ مُرَّةً
ومَشَتْ على الخَضِلِ الوريقِ بِشَدَقِها
فعدا بها اللفظُ الغَنِيُّ بِجَرَسِهِ
حتى إذا كادَتْ لِقَلَّةِ خَبْرَةٍ

نَفَضَ الطَّرِيقُ غُبَارَهُ عَنْ فَارِسٍ تَيَّهُ الْقُرُونِ عَلَى مَلَامِحِهِ هُدًى
عَرَبِيٌّ طَبَعَ لَا يَتَعَتَّعُ نُطْقَهُ حَصَرَ عَلَى النَّبْتِ الْغَرِيبِ تَعَوُّداً
فَأَقَامَ مِحْنَتَهَا عَلَى حَيْثُ التَّقَى بِيَدِهِ صَحْوُ الْأَمْسِ يُبْلِغُهَا الْغَدَا



أَشْكُو إِلَيْكَ أبا جَوَادٍ أَنَّنَا فِي الرِّكْبِ جَيْلٌ ضَاعَ مَاضِيهِ سُدى
وَيُمِرُّ فِي فَمِي الشَّكََاوَى أَنْ أَرَى وَرَادَ نَبْعَكَ^(١) فِيهِ أَكْثَرْنَا صَدًى
جَيْلٌ بَنَيْتَ عُقُولَهُ، فَجَلَوْتُهَا صَرَحاً مِّنَ الْفِكْرِ الْوِضَاحِ مُمَرِّداً
وَوَفَّيْتَهُ عَثَرَاتِ دَرْبٍ، لَمْ يَكُنْ - لَوْلَا الَّذِي أَرْخَصْتَ فِيهِ - مُعَبِّداً
يَنْسَى عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ وَهْدِيهِ أَنَّ الَّذِي قَرَّبَتْ مِنْهُ بَعْدَا
لُغَةً كَمَاءِ الْمُزْنِ يَشْرِبُهَا الثَّرَى يَبَساً، فَيُطْلِعُهَا وَرِيفاً أُمْلِداً
غَصَّتْ بِهَا لَهَوَاتُ جَيْلٍ مُّتَرَفٍ مَا اعْتَادَ غَيْرَ شَذَى الْمَعَاصِرِ مَوْرِداً
مُتَمَرِّقٍ فِي الشُّوْطِ يَجْهَلُ نَفْسَهُ وَيَظَلُّ يَجْهَلُ مَا أَضَاعَ وَبَدَّداً
أَعْطَى لِأُمَّتِهِ الْعُرُوقَ، وَسَحْنَةً سَمَرَاءَ، لَوَّحَهَا السَّمُومُ وَخَدَّدَا
وَأَعَارَ لِلْآخَرَى اللِّسَانَ.. وَرَبَّمَا أَعْطَى لِغَيْرِهِمَا الضَّمِيرَ، أَوْ الْيَدَا



جَيْلَ التَّمَرِّقِ وَالضَّيَاعِ أَقَاصِدُ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ.. أَمِ الْحَادِي حَدا؟!
أَوْرَاءَ هَذَا الشُّوْطِ، تُلْهَبُ ظَهْرُهُ هَدَفٌ يَرِيدُكَ مَجْدُهُ أَنْ تَجْهَدَا
أَمْ أَنَّكَ اسْتَمَرَّاتٌ مُّرَّ لُغُوبِهِ فَطَعِمْتَهُ مِلْحاً.. وَشَدَّتْ بِهِ نَدًى!!
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ (جَدِيدِكَ) صُورَةٌ شَوْهَاءَ، زَوَّقَهَا الْغُرُورُ وَوَرَّدَا
أَعْطَيْتَهَا (لَقَباً) وَقُلْتَ لِنَاضِرٍ مُتَحِيرٍ فِيهَا: تَجَاوَزَكَ الْمَدَى!!
أَحْسِبْتَ أَنَّ رَطَانَةً تَلْهُو بِهَا أَدَبٌ يُعِدُّكَ أَنْ تَكُونَ مُجَدِّداً
وَتَظُنُّ أَنَّ رُؤًى غِلَظاً حَوْلَهَا تَحْمِي غُرُورَكَ أَنْ يَظَلَّ مُقْلِّداً
مَهْلاً فَلَسْتَ بِبَالِغٍ قَمَمِ الْمُنَى وَيَدَاكَ مِنْ شَمْعٍ وَرِيْشِكَ مِنْ مُدًى

جَدَّدَ إِذَا اسْطَظَعَتِ الْجَدِيدَ بِفِكْرَةٍ تَبْنِيكَ رَخْوًا، أَوْ تُقِيمُكَ مُقْعَدًا
وَاكْتُبْ جَدِيدَكَ فِي قَشِيبٍ نَاعِمٍ مِنْ نَسَجِ قَوْمِكَ تَلْقَهُمْ لَكَ سُجْدًا
فَالنَّهْرُ لَا يُعْطِي النِّمَاءَ لِنَخْلَةٍ حَسِبْتَ كَرْمَلَةً شَاطِئِيهِ الْجَلْمَدَا



جِيلَ التَّمْرِ قِ هَلْ بَرُوحَكَ جَذْوَةٌ تُنْبِيكَ أَنْ رَعِيلَ قَوْمِكَ صَعْدًا
وَبَأَنَّهُمْ خَاضُوا اللَّهْيَبَ عَلَى ضُحَى بِإِدِّيشْدُكَ جَمْرُهُ إِنْ تُوقِدَا
فَبَقِيَتْ فِي حَلْكِ، تَخُوضُ جَلِيدَهُ لَتَذُوقَ أَيِّ غَرَارَتِيهِ أَبْرَدَا!!
حَطَّمْ كُؤُوسًا لَيْسَ فِيهَا نَشْوَةٌ مِنْ كَرْمِ قَوْمِكَ تَسْتَبِيكَ مُعْرِبِدَا
فَالْيَوْمُ يَوْمُ الْوَاهِبِينَ.. خُمَارُهُمْ عَلَقُ.. وَأَكُوسُ رَاحِهِمْ حَدَقُ الْعِدَا
يَوْمُ (الْفِدَاءِ) الضَّخْمِ، سَاوَى لَيْلَهُ بَضْحَاهُ، فَجَرُّ دَمٍ عَلَيْهِ تَوَقَّدَا
نَضِرُ الدَّمَاءِ، إِذَا دَعَتْهُ نَخْوَةٌ فَاضَتْ، فَضَرَّتِ الصَّعِيدَ الْأَجْرَدَا
وَزَهَتْ عَلَى الرِّبَاوَاتِ حَقْلَ سَنَابِلٍ يَفْتَرُّ أَحْدَاقًا، وَيُزْهِرُ أَكْبَدَا
وَلَسَوْفَ يَدْخُلُ كُلُّ بَيْتٍ خِصْبُهَا نَصْرًا، يَرِفُّ عَلَى الْجِبَاهِ، وَسُودَدَا
فَالْمَجْدُ لَا تَرْقَاهُ مَا لَمْ تَتَّخِذْ مِمَّا تَهْدِمُ مَنْ شَبَابِكَ مِصْعَدَا



يَوْمَ الْفِدَاءِ الضَّخْمِ، حَسْبُكَ مِئْنَةٌ أَنْ الرَّجَاءَ عَلَى يَدَيْكَ تَنْهَدَا
تَاهَتْ بِهِ ظُلُمُ السَّنِينَ، فَمَا رَأَى إِلَّا عَلَى آثَارِ خَطْوِكَ مُرْشِدَا
حَمَلْتُ بِهِ عِشْرِينَ عَامًا عَاقِرٌ نَكْرَاءُ مَا عَرَفْتُ بِيَوْمِ مَوْلَدَا
تَتَحَيَّنُ الْفُرَصَ السَّمَانَ فَتَنْتَقِي لَجَنِينَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ مَوْعِدَا
حَتَّى إِذَا مَخِضْضَتْ رَأِينَا سِقْطَهَا وَرَمًا يَعِيْثُ بِهَا، وَخُبْشًا أَسْوَدَا
وَطَلَعْتَ أَنْتَ، وَفِي يَمِينِكَ حُرَّةٌ صَيْدَاءُ، مَا وَهَبْتُكَ إِلَّا أَصِيدَا
فَشَدَدْتَ أَعْيُنَنَا لِأَسْمَرَ فَارِعٍ كَالرُّمَحِ، مِنْ دَرِّ الْكَفَاحِ، تَزَوَّدَا
يَتَجَاوَزُ الْمَرْمَى الْبَعِيدَ بِشَوْطِهِ لَتَدُكْ هَامَتُهُ الْقَصِيَّ الْأَبْعَدَا
وَيُذِيبُ فِي دَمِهِ صُخُورَ بِلَادِهِ وَدُرُوبَهَا، وَصَلِيْبَهَا، وَالْمَسْجِدَا

وَمَشَاتِلَ الزَيْتُونِ، تَطْفَحُ بِالْجَنَى وَسَنَابِلَ الْأَغْوَارِ، تَبْرُقُ بِالْنَدَى
لَتَظَلَّ صَارِخَةً بِهِنَّ دِمَاؤُهُ: هِيَهَاتَ يَا وَطَنِي بَأَنْ تَتَهَوِّدَا

بغداد: ١٩٧٠/٣/٢٥



وا أستاذاه

للأستاذ صبحي البصام

قد قضى الله أن تظل حزينا
وبقيننا، لأي شيء بقيننا؟
قد غرسنا في تربه ياسميننا
والمآقي تسقيه ماء معيننا
لو علمتم من بعدكم ما لقيننا؟
وغدت خفقة الفؤاد أنينا
من يرينا طريقه من يرينا؟
فعلت فعلها بنا فبلينا
سنضحى فيه بكم لاحقينا
نتملى أطيافها ما نسينا
بعد أن صاد فيك صيداً ثميننا
ويطيل الأعراض عنهم سنيننا
نورها ساطعاً على العالمينا
كنت في صونها القوي الأمينا
أشرق لبة وضاءت جبيننا
إن في صدرها فؤاداً طعيننا
رب صمت يفوق نطقاً مبيننا

أذرف الدمع وافرأً وسخيناً
رحل الأهل والصحاب تباعاً
كل قبر لهم حفرنا كأننا
نتهاوى عليه ضمماً ولثماً
أيها الراحلون عنا بعيداً
قد غدا دافئ الزفير شواظاً
وضللنا طريق صبر جميل
وبلينا بنائبات شداد
أيها الراحلون لا بدّ من يوم
ما نسينا أيامكم فهي ذكرى
آه يا مصطفى، خليك بموت
أن يرى معرضاً عن الناس كبرا
كنت شمساً من العلوم تجلّى
لغة العرب وهي بكر حصان
أنت قلدتها دراريك حتى
ونعاك الناعي فخرت لأرض
أخرست عن مناحة وعويل

آه يا مصطفى فداؤك نفسي
 كنت أستاذي الذي أتلقى
 كنت تشكو إلي مما تلاقي
 كنت تشكو كياد دائك طوراً
 فأسليك بالأحاديث شتى
 فإذا ساعة من الحق جاءت
 كنت أسلمتها لباريك روحاً
 إليه آل الفقيد فيكم مصاب
 إن بكيتم عليه بالدمع أنا
 غير أنني بذاك لست قمينا
 عنه علماً فذاً وكنت الخدينا
 ناحلاً ذابلاً كئيباً حزينا
 وكياداً من الأراذل حيناً
 وأداري أسى لدي دفيناً
 لترينا تلك الظنون يقينا
 كرمتم منبتاً وخلقاً وديناً
 ذو جراح ومثل ذلك فينا
 فسنبكيه بالدما ما حيناً

بغداد

غداً نلتقي...

الى روح أستاذي العلامة الراحل الدكتور مصطفى جواد
أهدي هذه الإضمامة الحزينة
الدكتورة عاتكة الخزرجي

لعلّ الضنى عن بعض ما فيّ شاهدُ
إلامَ نصافي الدهر وهو يكابدُ
أيثكلنا العلقَ النفيس ومن لنا
ويا حيرتي إذا أنشد الصبر ضلّةً
يقولون أنثى هدّها الخطب.. إنه
فكيف أداري من جوى وأجالدُ..؟
وفيم نداري وهو غرٌّ يعاندُ..؟
بذاك (الجواد) الفرد والفرد واحد..؟
واستمتح الأجفان وهي جوامد!
هو الخطب تخشاه الصخور الجوامدُ..!



مضى مصطفى فينا حميداً وما مضت
مضى مصطفى لكن إلى فيء رحمة
مضى مصطفى جسماً ولكن مصطفى
له الباقيات الصالحات الخوالدُ..
وظل رحيم يرتجى ويُناشد
بأرواحنا باقٍ بها الدهر خالدُ



وشرفني أني تتلمذت حقبة
بأفكارنا من نوره كل قبسة
عزيز على مثلي تقول رثاء
عليه وكلّ صادر عنه وارد
مخايل من آلائه وشواهد
تمنيت أن لو قد نعتني العوائد

وأفحمت لا بل عيَّ بالرزء مقولي أمعربة عني الفصاح الشوارد..؟



فديناك لو يفدى العزيز بأنفس
بدا المنبر الوضاء بعدك كابياً
وفي صفحة الأقلام من فقدك الأسى
وقلت لنا.. قل.. ولا تقل نحن كلنا
فدتك إذن منا الحسان الخرائد
وناخت طروس إذ نعتك المعاهد
أما عن فصيح اللفظ بعدك شاهد؟
سنملي الذي أمليت والعلم رافد



جميعاً غداً أو بعده ثم نلتقي
سنمضي أجل نمضي جميعاً لغاية
غداً محشر فيه الأخلاء تلتقي
وإن عزائي عنك إن بني الورى
مصادرنا قد أشبهتها الموارد
غداً موعد كل إلى الله عائد
وتجمع بالأدنين فيه الأبعاد
ودنياهم دوماً: طريد وطارء!



في رثاء فقيده الفصحى العلامة اللغوي مصطفى جواد (*)

للشيخ جلال الحنفي

أيها العبقري قد نكب العدم
 طال همي عليك من يوم أن
 وشجاني إذ مت أني في دنيا
 ما عساني أقول فيك لأرثيك
 ليس من نال مثل ما نلت من مجد
 أبداً كنت موقداً سُرُج العلم
 سابق الطُرف لا تجاري وكائن
 ولقد كنت صائب الرأي لا يشأوك
 ضاحك السن هادئ الطبع جمّ
 لك قلبٌ قد أخلص الحب،
 من مجاريه يستقى الرفق
 أنت حيٌّ وإن نعتك النواعي
 فلقد كنت قد أخذت - لعمر المجد -
 غداة ارتحلت أعظم نكبة
 هذّك داءٌ أعيا دهاة الأطباء
 نأت بي نأياً، وفي دار غربه
 وبني لاعجٌ عليك وكربة
 بقاض - وإن يكن مات - نحبه
 لكيما تضيء للجيل دربه
 صلت صول الأبطال في كل حلبة
 فيه أخو مراس ودربة
 الظرف ذا ألفه وصادق صحبة
 ناغيت به مخلصاً قلوب الأحبة
 والرقه واللفظ والهوى والمحبة
 وأقامت لك النوادب ندبة
 للخلد والعلی كل أهبة

بكين — الصين الشعبية (١٩٧٠/١/٢٧)

(*) كان الأستاذ الشيخ جلال الحنفي قد بعث بهذه القصيدة من الصين لتلقى في الحفل التأييني في ٢٦/٣/١٩٧٠، وبسبب ورودها متأخرة عن موعد إقامة الحفل.

مُرْسَدُهُ إِلَى صَدِيقِ الْغَزِيَّةِ الْأَسَدِ الْأَدِيبِ الْفَاضِلِ الرَّبِيبِ
صَبْحِي آلِ الْبَصَامِ - حَفَظَهُ اللَّهُ عَالِمًا -

مَا عَلِمْتُ الصَّدِيقَ حَقًّا صَدِيقًا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الزَّجَارَةَ بِصَبْحِي
فَلَمَّ بِهِ الصَّدِيقَ خَاتَمَ بَدْوٍ كَأَنَّهَا رِيحُ عِلْمٍ أَسْرَجَتْ
فَحَرَّ آلُ الْبَصَامِ فَضْلاً وَعِلْمًا وَهَسَاءُ أَمْرٍ أَصْدَرَهُ وَبَدْوٍ
بِهِ آدَابُهُ وَحُسْنُ لَهْجَتِهِ هَلْ لَطَّافُ الدَّرَجَاتِ عَمِّي رَفْعِي
لَيْسَ يَنْبَغِي الصَّدِيقَ لِنَظَرٍ عَيْنٍ شَمَّرَ بِهِ لِحْيَتِي وَلِحْيَتِي
لَوْ شَرَحْتُ حَافِظَاتِهِ لَهْدَايَا هَلْ لَطَّافُ التَّفْصِيلِ أَطْرُقُ مَرْجِي
أَذَرْنَا آدَابَهُ الْفَرَكَ كُنَا كَالَّذِي يَنْفَعُ الْفَصِيحَ بِصَبْحِي
زَادَ اللَّهُ بَسْطَةً فِي فُنُونِ وَحَبَابَةٍ فِي سَعِيدِ كُلِّ مَجْمَعٍ
رَأَاهُ مَدَى الْكِبَارَةِ سِرُّهُ وَحَمَاءُ مَدَى سَوَادِ بَرْجِي
لَوْ عَمَّتْ صَحْبَتِي لَكُلِّ مُرَدٍّ مِنْ قَرِيبٍ نِيْلٍ مِنْ حَرِّهِ مَدْفَعٍ
لَوْ جَدَّتْ النُّظُرُ أَسْفَلَ الْمِيدَانِ بَدَا فِي ذَرَفِ فَضْلِهِ دُرٌّ طَلْعِي
غَمَّرَ الْأَرْضَ حَالَتُهُ فَاجْتَرَأْنَا عَمَّهُ الْبُرْ بَلْعِي

نُظِمَتْ لَهْجَةً زَبَابِيَّةً - جَابِرٌ أَخِي عَمَّامٌ - الْجُمُعَةُ
أَبُو سَيِّدٍ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ - نَعْدَدُ
١٩٢٧ / ٨ / ١٠ مَسْتَنَدُ
مصطفى جواد

بغداد ١٩٥١

حضرة الأستاذ الدكتور السيد علي بن أبي المرحوم

تحية زكية وبعد فقد كان لنا بكم الجليل بلقيس قبل أيام وحالت كثرة أعمال دون الإجابة، وإن
 كنت سأكره لأصغر بكم بالصميم الذي كنت أشره في فترة الزمان ثم قطعت. ومن البنية لخصركم أني حين
 أنزل رسالة لكم أني أرفق عليكم الفصد بالجماع والوصفانه وأما أنا فمجرد مدح وعرض حامد
 فقلت ذلك لصدي علي الرضا بكه نصيبه ولا بد لكم من الأعيان الإحصاء، والفاضل الذي ذكرتموه وبلغتم
 الرتبة بتعليق استدراركم لثقتكم في مطاوعة القول، فانه لم يترتب اليك اللفظ الموردي في كل يوم
 الرسول في قوله «سأله» والتأنيث المعنوي الموردي في رسم «شربت» مستحسن.
 وليس قول الشريف الرضي في معنى ما ذهب إليه لونه «سأله» قد تغيرت عن معناها الأصل بزيادة ما
 التأنيت مع أنه «النفس والشه واللفظ والرباب» لم تدخل على التأنيث وإنما أنت معنوياً للفظ.
 وهذا واضح لكل ذي بصيرة، وإنه لم يزل الرجل الإحصاء من الإحصاء في قوله «في كتاب الأثر المرفوع»
 سأله الفل أصداً... ومن يكون الأثر بالمت الأثر في الرضي الذي لم يرد ما من كل علم المير واللفظ المعنوي
 زيادة على كونه أصغر من شرب؟ ثم ما يقول في البنية التي جاءت بمعنى «الصيغة الرستلي»
 ولما كثر من نفسه التأنيت في البنية شرباه في الجزر الأدل في مجلة الجمع العلمي العراقي ثم الباحية أم المير
 قد عجب من قوله «ثم العصور في المال لم تحركه معنى الرصفة أصداً» لأن ما لا دور في المعرفة أنه الجزر
 والوصفية متروكان حتى أن قرأنا أجبوا أنه يكون الجزر الجاسر مؤدراً بالمستمر فكيف لم يجد الرصفة في العصور
 وهو جزمياً سويت والأصل المطابقة بالمستمر والجزر؟!!
 وحديث القول أن التأنيت للفظ بالارتقال أو غيره يكون في الأثر نفسه والتأنيث المعنوي يظهر فيما يصاحبه
 من فعل أو وصف أو عدد وتقبلوا سيدي بالوالتجارة والأحرار.

الحمد
 ومصطفى جواد

١١) أن السيد حفظ الديار الغلا فرائد يقول: «إنه كتب المصنف»
 به مساهير «يعني» «إنه كتب المصنف» التي صنفها في غير، ويقول «في كتب»
 المدونة في هذا الفن «يعني» «في الكتب المدونة» في مدون المصنف في الكتب المدونة.

١٩٦١/٩/٧

عزيزي الأستاذ الجليل البند الطائب المحفظة محمد علي البدر غري المحترم
 تحية واحتراماً وبعد فتجود من موكتاً بهذا تعليقاً ثانياً على مقال
 الأستاذ الدكتور كبريائية، الحقيقة أن المحذور المذكور كثير الاستطراد الواحد
 الاربعة والاربعين، وتعمد أحياناً المخالفة فيما تضمنه مجمع عليه لزيار -
 حرصه على مقاراة الأول في البحث ولكنه قد خسر منه قليلاً، بالحاجة وتعرضه
 لما ليس راجحاً في موضوعه، فأجبت التعليق لأن المسألة مسالة وفيها توتر
 تاريخية هذه فرضته في الزمان وتصلوا مولد جليل التوفيق والاحترام
 مصطفى جواد



١٤٣٩

عزيري الأستاذ الصديق الحبيب الأديب البليل فخر البعد غيبة محمد علي المحرم

نحية وسليم ومحمد وتكرم وبعد فجدد على الله التي لم تترك
 إلى مشكور وقد سرت به أوقات ما استطعت كتابتكم لأن طلبكم عزيزة
 لي ، والله أعلم أن محط الرزق الأرض طلبت من قبل ستر أن أوافقكم
 من نقد الناح السعاني بالبراد فله السبب لأحتل الآن بطله وأصدة لثرة الأعمال
 تقبلوا مولاي وسيد جليل أحرابي وخالكم اخواني .

الحرف

مصطفى جواد



١٩٤٩
٩/٢

أخي الأستاذ الأديب محمد علي البدرغي المحترم

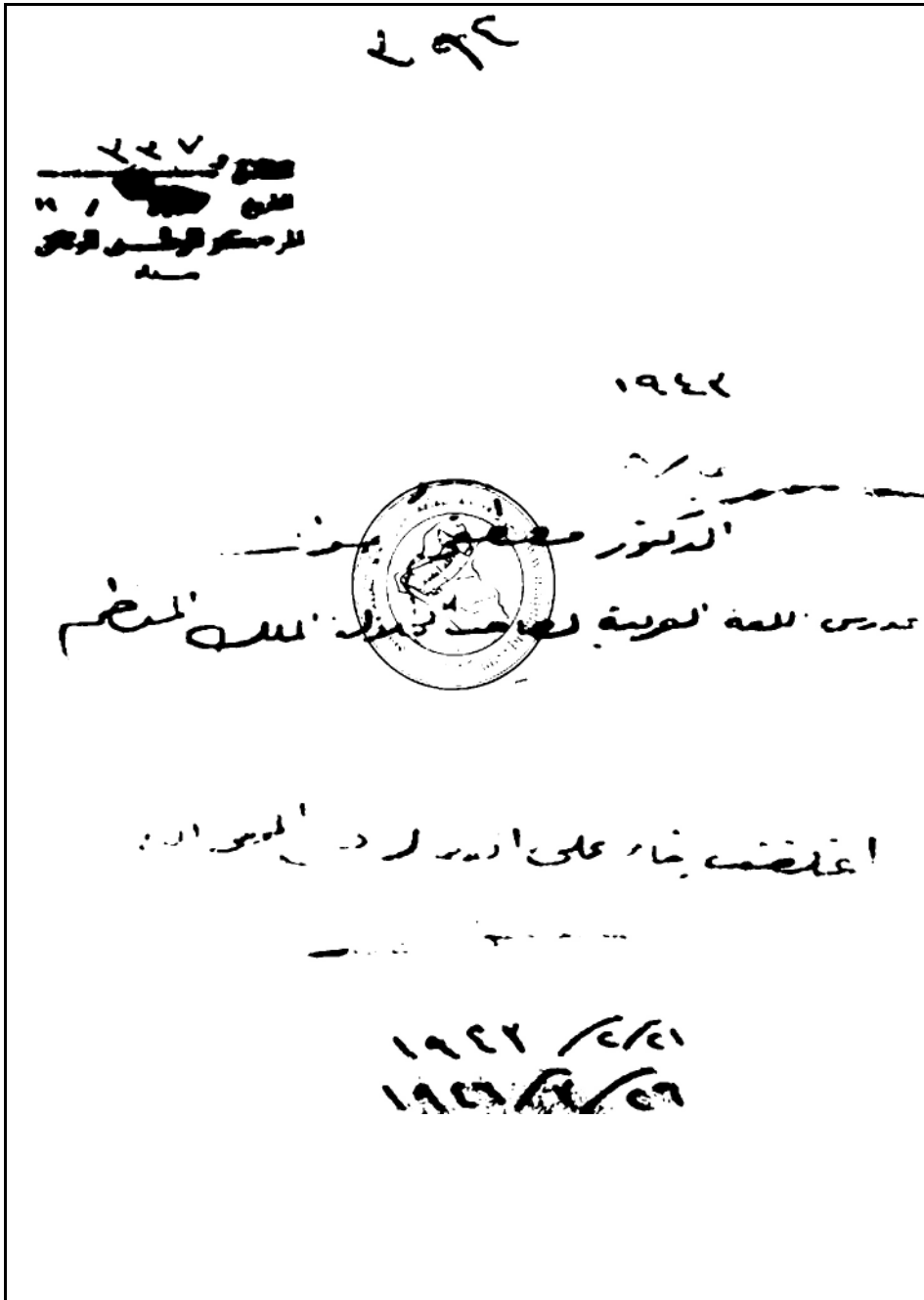
تحية خالصة وبعد فقد بعثت إليكم قبل هذا بنقد
 كتاب «فرقة الغزي» والأصل أنه بلغكم - أعزكم الله - وهذا
 نقد «فرج المأموم» وأرجو منكم أن تؤكدوا على صدقنا
 فيمخ العارضة في إعادة الجزر الأول من مختصر حميدة القصر
 للعماد الأصفي الذي استعناكم على أمره في الكتاب الأول،
 وتقبلوا سيدي فائق التجلة والاحترام.

المخلص
مصطفى جواد


بغداد - ساحة الرصيف $\frac{٤٤}{١٦٧}$

عزيزي وسيد الاستاذ الطائفة المحقة محمد علي البغدادي المحترم
 تحية مباركة وسوداءم وبعد فقد وصلني الجزء
 ٧١ - ٧٢ من مجلة البيان وفيه نقد كتاب «فرحة الغربة» وكتاب
 مسكون بقطرات الطبع، وهي غاية في القناعة، فصحت المجلد
 «خرجت النعانة تطلب قربة فعاتت بدو أذن» أي أنا
 أريد تصحيح الغلط ولكن مقالهم لم يفلح فيه، وهذا لا يستحق
 العزيز الشكر لما أنه يعلم أنه لنا أعداء أجود حسداً
 محمد ونبينا علي لا يسمي، وسوء هذا القليل من المصوفة والنقد
 وحبذ لي أحد الأصدقاء أن السخيف العقل الذي تعرضه
 منذ أيام الاعتدال الضربة والصورة - - - - - الخلف
 قد تناول نقد لي في المصوم في جريدة «سجل العناية»
 البغدادية باستلوا الساقط، ولا أدري ما زال السب لأن
 لا أقرأ الرضيان المزدحم بالعدوان، وهذا بتخريف الجاهل

المحببة الطرية القيص السيرة، وأنا أحسن
 أن أركن سيد على نفسي بهذه العطلات السعيدة، فالما مول
 من سيد وعزيزي وصولي أن يدارك شر التصحي
 بصورة من الصور ولو في مجلة أخرى، فيجعلني مضيئاً
 إحساناً جديراً إلى أحاسين الليرة، وهذه هي
 العطلات وتصحي في وقيل فائز التجلد والتدريج
 مصطفى جواد



بغداد ١٤٣٩/٤/١٠

حضرة الأديب الفاضل السيد عدنان محمد آل طعمة - حفظه الله تعالى -

تحية صادقة ودعاء خالص بالتوفيق قد مرهما إليك مقدونيته بالشكر الدؤوب
 لك على كتابك الرائع الساتر، فقد ضمنت من المدح ما لا يستحقه ولكنه كرم خليفك قد جاوز
 بك حد الإعجاب، وقد علم الله أنني ما سهرت يوماً بغير كرتي طاب ألباء راساً لو يطن قصر العمر
 غلته لسة عطفه الكتب الأدب والسراج، ولا تسع الأيام منهم في المطالعة والاطلاع
 ولقد أعجبتني تفرز الكتب على جميع خزائن الكتب فيم كتاب ريف فأنا أدعو
 الله تعالى أنه يوفقكم للعجايب والفضوح وأنه يكون أول أعظم الأدب وأرباب لغة العرب أمّا تأليف
 فأثرها خطيرة، واليهود لا ترضى بأنا أناساً وقد بما قالوا في المثل «مغنية الحي لا تطرب»
 وقد نشرت من كتابي مخطوط بغداد بنفقة الجمع العلمي والمباحث اللغوية بالعمارة بنفقة معهد الدراسات
 العبرية بالعاهرة وسيدات البوط العباي نشرت في اللسان بجمروت وأبو جعفر النقيب نشره
 بعض الفضلاء وساركت في كتاب الأدب لسائر الأدباء العرب في السامريات ولدي رسالة دكتوراه
 باللغة العربية وعندي مجموعي قاصر مستدرك على القواميس شغلت به غسلاً وثوباً سنة
 ولديز ال مخطوطات نشرت أربع كتب تاريخية والجامع الكبير لأبني الأبرار في الشريعة السمر، ومئات مقالات
 في أشرطة الصوت وآخر مقال نشرت في مجلة العرب مع مساعد جواد وأما هذا، وأشرت في مجلة البعث
 العلمية سواد السيد السبيته، وتقبل يا أختام عزيز يا أزر السلام

الحمد
 مصطفى جواد

الفضل خير من السلف
 والظلمة خير من النور

سيد الفاضل الدكتور مصطفى
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فاستفتت راسلكم
 المؤرخه (٥٢/٤/١٥) مع المقالة التي كنت قد ارسلتكم لها لاجل
 التصحيح . ان اللفظ الذي عمى برسالتيك المار الذكر مما شجعتني
 الى تصحيح واضافه بعض الحواشي الاخرى على المقال بعد ما عرفت
 النقاط الضعيفه فلذلك باشاركم طبعاً .
 مع علمي كثرة اشغالكم اتجاسر بأن اهللكم والسبب الحقيقه
 الى هذه المخالفة هو معرفتي ان الاستاذ الجليل بملك
 اوسع ما يمكن من الرضاية الصدر و روحه السامع
 العالي منسج الى الامانة العلم .
 سبب الاستاذ ارسل اليكم هذه المقالة على شكل الاخير
 رجباً تصحيحاً - اقل من وجهه اللغة - ثم اري من
 الدارج ان اهلقت استاذنا العزيز بان يكون واسطة
 التعارف بيني وبين هيبه المحررين الكرام لمجلة السور
 وتوزيع المقالة لهم اذا راي ذلك مناسباً واشكركم
 وادعو لكم الخير وطول العمر سيد
 وافباري الشيعه
 ٥٢/٤/١٩
 السيد المرحوم المصطفى
 المصطفى

المنوان البرقي - الأثار بغداد

٤٤

١٩٤١/١٠/٢١

بغداد في

الوضع : حول الدكتور السيد مصطفى جواد

وزارة المعارف

٢٥/١٠/٤١

بلغنا بأن الاجراءات متخذة في الوزارة لاعادة خدمات الدكتور مصطفى جواد العفص الاختصاص في هذه الدائرة الى ملاك دار المعلمين العالية وذلك بالنظر لشدة الاحتياج الى خدماته . وبالنظر لكثرة المحاضر التي تتولد من جراء هذا النقل رأيت من واجبي ان اعرض على امطار وزارتك الجلطة بما يأتي :-

ان الدكتور مصطفى جواد نقل الى هذه المديرية لسد الثغرة التي أحدثها فصل الملاحظ الفنى السابق السيد ناجى معروف وثالث قانون الذيل والذي كان يتولى شؤون المتحف المسمى والملاحظ الاخرى ذات العلاقة بتاريخ الاسلامى كما عرضنا ذلك الى وزارتك بكتابنا المرقم ٢٦/٢/٤١ و١٠١٦/١٠/٤١ ووافقتم عليه وتثبنا موافقته ثانيا الى ملاك التدريس معناه شل حركته الاعمال بصورة عامة في هذا القسم الرئيس من المؤسسة وابقاها بصورة بائسة . كما ان هذا الوقوف سوفلا ينحصر في الاعمال التي كان يقوم بها الموظفان المما اليه بل يشمل جميع الموظفين القائمين للشعبة المذكورة ، بما فيهم المستقدمين في المتحف الاسلامى التي بوشهر بلغاها قد درس محتوياتها وتبديل طريقتهم محتوياتها من الاثار حسب الاعلانات التي نشرت في الجرائد المحلية للثمن المربيع والاذكارية .

وقد سبق للدكتور مصطفى جواد ان يشار بحد من النقود التي الموجودة في المتحف الاسلامى وقدم تقريره عن الاغلاط السابقة في قراءة نصوصها والعمل جار في القيام بالتعديلات اللازمة فيها وهناك مخطوطات ونصوص تاريخية اخرى لا يمكن ان لا يكون لدى كان درسها هذا الدكتور الموما الهه الذي له الهد الطولى يمثل هذا الاختصاص .

فلهذه الاسباب ارى با ايقاف دولاب العمل في نصف المؤسسة هذه التي تتكون من الشعب الاسلامية ضوة معنوية على سمعة الدائرة في صفوف مثل هذه الظروف ، ولما كانت ميزانيتنا لاتساعد على استقدام اختصاصى في الفن الاسلامى من الخارج بخلاف دار المعلمين العالية التي تستطيع الشوافر التي فيها يملكها الواسع والمبالغ الوفيرة التي تحت تصرفها . فسرهم وان تفضلوا بايقاف الاجراءات الخاصة بحدود نقل الموظفين المبحوث عنه والموافقة على ايقافه في هذه الدائرة .

بدير الاثار القديمة

١٩٨٥٤
١٩٥٠/١٠/٢٩
مكتبة دار السلام
مقتنى بالخط ٢٠٠

٢٢٩
سعاد قدير الأنا القديمة العالم المحترم

سيد يا أجهل! إن كتاب «مجمع الأدب في معجم الألقاب» من كتب التاريخ العراقية العظيمة النفع وقد استمرت مكتبة مديرتك على نسخ من الجزء الرابع بصورة نقلت اليها من المكتبة العامة، ولأن هذا الجزء قد أصابه خلل فاحس بالجلد وبيان ذلك أن هذا الكتاب في أصله مرتب على تراجم فجدولة فكل ترجمة لا جدول في الصفحة اليمنى تحتوي على اسم الرجل المترجم ونسبه وصناعته ووجدول له مقابل لجدول ولكن في الصفحة اليسرى يحتوى على مختصر تاريخ الرجل أو شي من أثاره. والظاهر أن عقد الكتاب انظرط لآفة أصابت التجلد في زمن لا نعلم تحديد فاحتملت الدواخه وسد كثير من هذه المواضع وتشتت تراجم حتى صار اسم الطبيب مشوشاً بغير ترجمة قاندين القرار واسم ملك الملوك بوزيا الترجمة فحدثت بحديث باليد المستنيرة، وأصبح الكتاب خطر على الثقافة السريحة ولأنه بالذات القديم رقه زقياً سلسل ليبرهم مشتريه أن الكتاب برب ومن العيب.

ولقد عانيت بإعادة هذا الكتاب إلى حالته الأولى أغني الحارة الصعيه - بأن انتسقت لنفسى من نسخة لقيت في ترينيداد على الصخرة غدار أكيراً وصارت نسخي هي المعتمد علي في الاستفاد والتأثير من هذا الكتاب.

وبما أن الجمع العلم قرّر طبع هذا الجزء رأيت أن أقدم إلى سعادكم هذا الطلب راجياً إعارتي نسخة المكتبة المذكورة لإعادة لها إلى تجليدها الصحيح، وأقابل بـ عند الطبع، فتكون موافقة سعادكم على الطلب بمسألة إحياء الكتاب وقطع الخطر الثقافي الساري المتص فيه رأياً فإدام على هذا الحال.

وتقبلوا سيدي فائقه التجلد والتعظيم

مصطفى جواد

بيان عضوية المجمع العلمي العراقي

١٩٦٣ - ١٩٦٤

الاسم :	مصطفى جواد	
محل الولادة وتاريخها :	بغداد - محلة القسطنطينية - سنة ١٩٠٩	١٩٠٩
تاريخ اختباره للعضوية :	سنة ١٩٦٣	
العنوان :	بغداد - المروية - ١٩٦٣	
الدرجة التي حصل عليها :	السيدية العلمية	
الدراسة	محل الدراسة	سنتها
١ - الابتدائية	التي تسمى بالكلية	١٩١٤
٢ - الثانوية	التي تسمى بالكلية	١٩١٩
٣ - الدراسة الخاصة	للمعالي	
الدراسة المتأخرة		
١ -	الدراسة في كلية الآداب بالجامعة العراقية	
٢ -	الدراسة في كلية الآداب في جامعة بغداد	١٩٢٩ - ١٩٣٠
المؤتمرات والوفادات العلمية		
١ -	الوفاء في المؤتمر العلمي في بغداد	
٢ -	الوفاء في المؤتمر العلمي في بغداد	
٣ -	الوفاء في المؤتمر العلمي في بغداد	
٤ -	الوفاء في المؤتمر العلمي في بغداد	
الجمعيات والنادي والجمع		
١ -	عضو في رابطة المجمع العلمي العربي	
٢ -		
٣ -		
الوظائف والأعمال	المحل	
١ -	مدرس في المدرسة الابتدائية منذ سنة ١٩١٤	١٩
٢ -	مدرس في المدرسة الابتدائية منذ سنة ١٩١٤	١٩
٣ -	مدرس في المدرسة الابتدائية منذ سنة ١٩١٤	١٩
٤ -	مدرس في المدرسة الابتدائية منذ سنة ١٩١٤	١٩
٥ -	مدرس في المدرسة الابتدائية منذ سنة ١٩١٤	
٦ -	مدرس في المدرسة الابتدائية منذ سنة ١٩١٤	

اضبارة الدكتور مصطفى جواد في المجمع العلمي العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة بغداد

ختم الواردة

الشعبة : الادارة

الرقم ٤٦٧٤٤
التاريخ ١٩٦٧/٧/٢٢

الامانة العامة لخزانة الجامعة

الى :-

الموضوع / معالجة الدكتور مصطفى جواد

ندرج اليكم في ادناه نص الفقرة (١) من قرار مجلس الجامعة المتخذ بجلسته
الحادية والثلاثين المنعقدة في ١٦ / ٧ / ١٩٦٧ والمقضي بمعالجة الدكتور مصطفى
جواد في مستشفى بن سينا، لبحسب صحته ويمكن ارساله الى خان العراق .

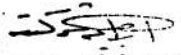
الدكتور صلاح الدين السامرائي
الامين العام لجامعة بغداد
بأنواله

نسخة منه الى /

صادرة كلية التربية
مديرية صحة الجامعة - بالاشارة الى كتابكم الرقم ٣٦٥٢ وانموذج ١٦ / ٧ / ٦٧ .
مديرية خزينة الجامعة
مديرية السفر والجيشية العامة
مديرية الادارة
مديرية الداتية
انموا اليه
الاضمار الشخصية

نص الفقرة

ادخل المجلس على كتاب مديرية صحة الجامعة الرقم ٣٦٥٢ وانموذج ١٦ / ٧ / ٦٧
حول ادخال الاستاذ الدكتور مصطفى جواد الى المستشفى نظرا لتدهور صحته وادخاله
المستشفى اضطراراً وان حالته لا تسمح بارسائه للخارج كما قرر مجلس الجامعة من قبل
فوافق المجلس على الدخول على معالجته في مستشفى بن سينا لبحسب صحته ويمكن
ارساله الى الخارج به ذلك .

كلية التربية بغداد _____ اسم _____ التاريخ / /	بسم الله الرحمن الرحيم	جامعة بغداد
الجمهورية العراقية		الشعبة
رقم الواردة	الرقم	التاريخ
الى: وزارة الخارجية / التربية / شعبتنا العامة		
احوال / الدورة السابعة صيرة لذات اخاتبة الدائمة		
اشارة الى كتاب المرقم - ١٤٨٠٠ / ١١١ / ١٤٨٠٠ واملو في ١١ / ١٢ / ١٩٥٠ الممنون الى وزارة التربية ونسخته منه انما تخرج الدكتور مصطفى جواد الاساتذة في كلية التربية للتراث في الدورة السابعة عبر لجنة التتابة الدائمة التي تتخذ في انعامه في العدد ١٥ آذار ١٩٥٠ يورث العلم وانما ما يلي		
		
الدكتور ابراهيم جواد		
وزير الخارجية		
نسخة منه الى:		
وزارة التربية / يورث العلم		
بغداد كلية التربية		
دائرة التربية العامة		
ملفه الكتيبات احوال		
الدكتور مصطفى جواد		

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
سكرتارية اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأدباء العرب
بغداد

العدد : ٥٥١٧

التاريخ : ١٩٦٩ / ٢٢

الى السيد الأستاذ الدكتور مصطفى جواد المقيم
في بغداد

تحية عربية

وبعد فيسّر وزارة الثقافة والاعلام تنفيذاً لتوصية المؤتمر السادس للأدباء العرب
الذي انعقد في القاهرة عام ١٩٦٨ دعوتكم للمشاركة في عضوية الوفد العراقي للمؤتمر
السابع للأدباء العرب والمهرجان التاسع للشعر الذي تدعوا الى انعقادها الجمهورية
العراقية في الفترة ما بين ١٩ ، ٢٢ نيسان (أبريل) سنة ١٩٦٩ في بغداد
وبالبرصة استناداً الى الكتاب المرفق من قبل اللجنة التحضيرية
بترشيحك للعضوية ، وفيما يلي موضوعات البحث التي سيعالجها المؤتمر :

- ١ - الأدب العربي بعد الخامس من حزيران
 - ٢ - دور الأدب العربي في المعركة ضد الصهيونية والاستعمار
 - ٣ - دور الأدب العربي في بناء المجتمع العربي المصري
 - ٤ - توثيق الارتباط بالتراث العربي
- كما سيعالج المؤتمر من المشكلات الخاصة بموضوعي النشر ، والتفرغ ،
أما مهرجان الشعر فقد تقرر أن تلقى فيه القصائد في الموضوعات التي تلتزم بقضايانا
المصرية الراهنة .
- يرجى العلم ، واذا رغبت في المساهمة ببحث من البحوث التي تلقى في المؤتمر ،
أو بقصيدة تلقى في المهرجان ، أن تشعرونا برغبتكم في موعد أقصاه الماسر من نيسان
ليتمكن لنا إحالة بحثكم الى لجنة البحوث أو قصدكم الى لجنة الشعر ،
وتفضلوا بقبول تحياتنا وتقديرنا


عبد الله سلام السامري

وزير الثقافة والاعلام
ورئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأدباء العرب

نسخة منه الى :



دار المعارف
للطباعة والنشر
شقيق نجيب شري مشرك

(٣١٠)

ذخائر العرب

عقد

تكليف مراجعة وتحقيق كتاب

١٤١٥هـ

بتاريخه تم الاتفاق بين الموقعين في أدناه :

دار المعارف للطباعة والنشر بمصر الحاضر عنها **الاستاذ شفيق نجيب مشرك**

وحضرة **الدكتور مصطفى جواد (ب) صبيح العلمي العمري / بغداد**

على ما يأتي :

- ١ عهد الطرف الأول إلى الطرف الثاني في مراجعة وتحقيق كتاب **١٤١٥هـ**
- ٢ يقوم الطرف الثاني بهذا العمل بالاشتراك في الرأي مع اللجنة الخاصة بمجموعة « ذخائر العرب » في كل ما يتعلق بطريقة العمل واختيار المراجع واعتماده نهائياً للطبع .
- ٣ يتعهد الطرف الثاني بتسليم الكتاب المشار إليه محققاً ومعدداً للطبع في خلال **ثلاثة أشهر من تاريخ** من تاريخ التوقيع على هذا العقد .
- ٤ جميع الحقوق الخاصة بهذا الكتاب في صورته المحققة وما قد يكون فيه من شرح وتعليق هي ملك الطرف الأول دون سواء مقابل :

(أ) مبلغ **٥٠٠٠٠٠٠٠** ليرة سورية عن كل ملزمة من الطبعة الجديدة (١٦ صفحة من حجم القالين المجوز) وذلك عن نسخة سواء طبعها الطرف الأول في طبعة واحدة أو أكثر ويدفع عند ظهور الكتاب .

(ب) عشرة بالمئة من ثمن البيع عن الأعداد التي يطبعها الطرف الأول بعد نقاد **الطبعة الأولى** وذلك في خلال عشر سنين من ظهور الكتاب من المطبعة وتدفع عند ظهور كل طبعة جديدة . وليس للطرف الثاني في أي وقت كان الحق في التنازل عن نتيجة عمله لأى شخص أو أية هيئة أخرى .

٥ بعد مرور عشر سنين على ظهور الطبعة الأولى من الكتاب لا يكون للطرف الثاني أى حق فيه .

٦ يتحمل الطرف الثاني كل ما قد يكون للغير من حقوق هذا الكتاب ظاهرة كانت أم خفية أيًا كان نوعها

٧ يخضع هذا العقد لنظام المجموعة المبين في ظهره وتعتبر البنود الواردة فيه جزءاً متمماً له

٨ لا يعد هذا العقد ارتباطاً بقبول طبع الكتاب ونشره ما لم تمتد لجنة « ذخائر العرب » عمل الطرف الثاني .

الصاعرة في ١٩٥٢/٥/٥

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى

الجمهورية العراقية	وزارة الارشاد
	بغداد
ختم الواردة	الشعبة : الفنون والثقافة الشعبية
	الرقم ٥٥٥٩
	التاريخ ١٩٦٣ / ٨ / ١٠
الى / الدكتور مصطفى جواد المحترم	
الموضوع / تأليف كتاب	
.....	
عطفًا على الاتفاق الشفهي الجاصل بين هذه الوزارة وبينكم نرجو العمل على تأليف كتاب لسلسلة الفنون والثقافة الشعبية يقع فيها لا يقل عن مائة صفحة من القطع المتوسط والوزارة تتعهد ان لا تقل المكافأة عن مبلغ قائمة دينار تاركة لكم انقاء جوانب البحث واختيار العنوان المناسب في اطار (فن التصوير والمصورين في العراق) على ان توافق اللجنة المختصة في الوزارة على البحث قبل البدء في طبعه . للعلم واجراء ما يازم واعلامنا رجاء .	
م . مدير الفنون والثقافة الشعبية	
ناظم سيالة	
صورة منه الى / -	
الفنون والثقافة الشعبية	

Paris, ce 3 mars 1960

21 rue Monsieur (7^e)

au Dr. Mustafa Jawād

Académie Arabe Bagdad

cher Collègue et ami,

j'ai été si heureux de recevoir de vos nouvelles, Allah Yafazak.
Pour Mme Suzanne B., que je croyais encore vivante, je rendrai certainement visite à son Fils Christian, dès que j'aurai pu trouver où il est actuellement hospitalisé. Une recherche de ce genre est délicate et longue, car, pas plus que pour les tuberculeux, les malades de sa catégorie ne figurent pas sur un registre alphabétique général par Département (vous m'avez dit: la Seine). Je vous remercie profondément d'avoir chargé de cette démarche à votre place; je ferais tout pour remplir ce devoir sacré d'amitié fraternelle.

Merci pour votre recueil de ruba'iyât traduits; les illustrations ont fait émerger ma "hishma" hallagienne.

A propos de Hallâj, veuillez, je vous prie, à ce que cet humble cénotaphe ne soit pas exproprié, - et s'il vous arrive de passer tout auprès, dites la "Râtiha" pour moi en souvenir de cet Ami: voilà de ans que je n'y suis passé.

Ci-joint un texte mien sur les pigeons "haqqi".

très affectueusement à vous, et
très confraternellement à tous nos Collègues de
l'Académie Arabe

(Louis Massignon *Louis Massignon*)

يرجى الإشارة الى رقم الكتاب كاملاً

الرقم ١١١١ / ٤٤ / ١٠التاريخ ١٩٦٨ / ١٠ / ١٤
٢٢

الجمهورية العراقية

وزارة الثقافة والإعلام

مصلحة المصايف والسياحة

الى :-

الاستاذ الدكتور مصطفى جواد المحترم
الدورة - بغداد

يسر وزارة الثقافة والإعلام ان تعلمكم بان مجلس الوزراء قد قرر
في جلسته السابعة والستين المنعقدة بتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٦٨ الموافقة
على اقتراح هذه الوزارة القاضي باقامتكم في احدى دور الاستراحة -
التابعة لمصلحة المصايف والسياحة العامة وعلى نفقة الحكومة وللمدة التي
تحددونها حسب رغبتكم وقد تنسب فندق الرمادي الكائن بالقرب من مشروع
الوزار لهذا الغرض .

وبهذه المناسبة نتمنى ان يمتعكم الله بالصحة الوافرة راجين اعلامنا
موعد مغادرتكم الى الفندق المذكور ليتسنى لنا تخصيص واسطة نقل -
مريحة لسفركم .
وتفضلوا بقبول فائق تحياتنا


وزير الثقافة والإعلام
عبدالله سلوم الساموي

نسخة منه الى :-

ديوان مجلس الوزراء - كتابكم الرقم ١٠٣٣٣ والمورخ في ١٤ / ١٠ / ١٩٦٨
للتفضل بالاطلاع .

وزارة المالية - كتاب مجلس الوزراء اعلاه للتفضل بالاطلاع

مصلحة المصايف والسياحة العامة - مع المرفقات راجين تبليغ ادارة فندق
الرمادي بذلك .

شركة آسيا للطبع والنشر (ذ.م.و.)

تلفون ٨٥٩٣٣
مطبعة الشعب - البتة
بغداد

(دار آسيا للنشر)
راسماليها الاسمي - /٥٠٠٠٠ دينار
رقم التسجيل م.ش. /١٣٨٢
راسماليها المدفوع - /١٢٥٠٠ دينار

العنوان : صندوق البريد ٣٠٣٦ - المدون
بغداد - العراق
العنوان البرقي : «باكتيز» بغداد

الرقم : ح / ٩ / ٧١
التاريخ : ١١١١ / ٣ / ٢٥

مادة الامتاز الكهـ

الدكتور مصطفى جواد المحترم

بسم التحية،

يسرني ان اكتب اليكم واتم على طيب ما نرجو
لكم من صحة وراحة بال، تخمنا لكم المنزلة شها
بمـون اللـه

والموضوع الذي ارجو - بل اتخى - ان يحظي
باهتمامكم، هو اثنا قضا بفصل فصل من كتاب " جهمس
فيلكس جوردس " المدون عن العراق قبل سنة ١٨٣٥ ،
(الفصل الخامس - بغداد) وهو موضوع لا شك لدى نسي
احكم معتمون به بظهممة الحال .

هذا ولما صح عزنا على دفع مسودات الكتاب
المذكور الى المطبعة فقد خطر لنا انكم ربما كنتم تتفكرون
بكتابة مقدمة وجيزة له بعد الاطلاع على المسودات .
وقد كان العزم على ذلك قريناً بالعمل في البداية،
ولكن توسع محكم من قبل حال همتنا همن التمسك اليكم
بذلك الرجاء .

اما الآن فتحسن نرجو ان يحظي طلبنا فكم بالقبول
اذا ساعدت الاحوال ، ولذلك فقد راينا توجييه هذه الرسالة
اليكم آملين ان لا تكون هيلة الظل عليكم لا متنا نعتقد
ان ما بدعنا الى الخدمة في هذا السهل يقع من نفسك
موقع القبول .
ونكرر الدعاء لكم بطول العمر والمناخنة .


المخلص
معيد المراهاب الامين
مدير الادارة العام

صباح / ٢٤ / ٢٠١١

رسالة شركة آسيا للطبع والنشر الى الدكتور مصطفى جواد

بغداد في ١٩/١١/١٩٦٨

حضرة العلامة الكبير الدكتور مصطفى جواد المحترم

تحية طيبة تليق بجمالك الباق

عزيزي الدكتور : أقرأ رسالتك هذه وهي الرسالة
الدليل التي أبعث اليك بابتداء الله عز وجل أن يحفظكم
ربكم من كل سوء وأن يحفظكم الصحة والعافية والعمر الطويل
المقرون بالسعادة والهناء وأن تعودوا إلى أهلكم ومحبيكم
بأحسن حال والله سمح الدعاء

عزيزي الدكتور : لدي سؤال رادني كثير كلما عرفت
على الكتابة اليك تذكرت مرضك الذي ألم بك مؤثراً والذي
أخزتنا جميعاً لما تمتد فيه من عذوبة فذة وعلم ^{بكم} وأنت
بحق علم في اعلام الفد والأدب كما يوجد التأرجح بمتله.
شأنك الله وعائلته من مرضك وأبنائه ذخر لنا وللعالم أجمع.

السؤال

س هو أحمد البيهقي دار دالي أي عتيق ينتسب .
والمعلومات المؤثرة لدي والتي لأعتقد غير أنهم من سكنة
بغداد ما لم يكن عدي في بغداد ودفن في تركيا في رصوة
الدولة العثمانية راعف في أواخرها وأن والده أسسه
عمارة (أحمد عثمان البيهقي دار) وحبس الخليفة المناهج املا له
وضياع في منطقة الكاظمية هذه هي المعلومات التي لدي
والتي لأعتقد غير رعليه تدرت الكتابة اليه راجباً موافق
بالجواب أو تعجلت في الرد ^{أو رعايته إلى حد ما حيث هذا الموضوع} شكراً بأستاذنا الكبير والسلام عليكم
رحمة الله وبركاته .

المخلص
كريم محمد الصنا -
١٩٦٨/١١/١٩

المستأن
كريم محمد الصنا -
مديرة التوزيع العامة
باب المعلم / بغداد

مسيحي الدكتور مصطفى جواد

هو معكم الله تعالى ومتعنا بالصحة والعافية .

وبعد - فقد كنت اخبركم ان صاحب مكتبة النهضة طلب الي ان آتيه بعشر نسخ من الجزء الاول من كتابكم " بغداد مدينة السلام " وثلاثين نسخة من الجزء الثاني منه . واخبرتمكم ايضا اني لما آتيت به بالكتب التي ارادها استقل عشر النسخ من الجزء الاول فلما قلت له انست طلبت ذلك ، نفى قولي كانه يريد تكديبي . ولما رجوته ان يدفع لي ثمن الكتب سألتني منه هنيئا " البست الكتب برسم الامانة ؟ " ولما قلت " لا " هددني بان يدفع لي ثمنها بعد اسبوع ، ذلك ما كنت اخبركم به . ثم سمعت في هذا الرجل امورا لم اكد اصدقها ولم اثنأ ان اسمعكم اياها وكان اهون ما سمعت فيه ، ما ذكره بعضهم من انه لن يدفع ثمن الكتب الا بعد ان يطلع على الحس ، وانسي اذا شئت ان استرجع الكتب منه لم يرجع لي نسخ الجزء الاول لندرته .

وقد خابرت امر وقلت له : قد مضى الاسبوع ، وساعد الدكتور اليوم فانه مريض فارجو ان تهبط النفود لاحتلها اليه ، فقال لي " غذا " ، فلما كان الغد ، وهو هذا اليوم واجهته في مكتبته بشار المتنبى ، فقال " اعطيك ثمن كم كتاب والبقية بجددين " فقلت له " قد دفع قاسم الرجب نقدا ودفع صاحب مكتبة الاندلس نقدا فلماذا تريد تاجيل الدفع ؟ " فقال " مولانا آنسي قاسم الرجب ؟ " وتناسى صاحب مكتبة الاندلس . فقلت " اني جئت لآخذ ثمن الكتب كلها على حسب وعدك والا " فاني مسترجع الكتب كلها " فقال " خذ الكتب لا مانع لدي " واستدرك قائلا " ولكن عدا ~~الجزء~~ الجزء الاول فانها بيعت " - ووجدت هذا الرجل يكلمني دائما بأسلوب يبدو عليه شيء من عجرفة وعدم اكترائي وكان لم املأ عينه " تلك " فقلت له بحزم " اعطني الكتب كلها وان اقتضى الامر ان تشتري ما بعته من السوق ولا اخرج من المكتبة الا " وقد استرجعت الكتب كلها " فلما رأى ذلك مني جعل يجمع ما عنده من نسخ الكتاب فاذا هي ٢٠ نسخة ج ٢ ونسخة واحدة ج ١ وكلم بالتلفون من مكتبته الذي بالباب الشرقي ليقتطع ما بقي هناك من كتابكم بجزأيه ، ونهمت من حديثه بالتلفون وما اعترف به هو من بعد التلفون ان نسخ الجزء الاول والثاني موجود كلها ولم يبع شيء منها ، فنقسما كان ذكره بخصوص الجزء الاول . وقال لي " اعطني وصلا بعشرين نسخة من ج ٢ ونسخة من ج ١ تاخذها مني الآن والباقي تأخذه من فرعنا بالباب الشرقي " فاعطيتهم وصلا بذلك . وفي تلك اللحظة صاح غلامه ليأتيه بثلاثة استكانات من الشاي واخذ هو لنفسه استكانا ، وقدم اثنين لضييفي كانا ناعدين بجواره ، احدهما الشاعر محمد صالح بحر العلوم ، وهو عمن افتعله ليبرهن به على كرم نفسه ، واصالة غرسه . ونقلت قدرا من الكتب الى مكتبة الاندلس ، فلما عدت بعد قليل لانقل الباقي ، قال لي ، وقد اشرفت ابنته مريضة على نوبته ذكرتني من اسميه العامة " شمير الميتين " ، قال " اخي لماذا لا نتفاهم ؟ لماذا ازعجتني وازعجت نفسك ؟ " قلت له " اسمعت مني عبارة ازعجتك ؟ " قال " ولكني رأيتك عند كتابتك الوصل ترتجف من الغيظ " ثم قال " الدكتور صدقنا وهو رجل عالم فاضل طيب الاخلاق " وسكت وكأنه اراد ان يقول : فلماذا انت عكسه ؟ فاضطريت الى ان اقول له " اذا كان الرجل كذلك فلماذا اشرت دفع ثمن كتب له لمدة ثلاث سنين ؟ " ثم قال لي " اخبر الآن فرعنا بالباب الشرقي لا تفكده مما بقيتي عندهم من الجزء الاول " قلت له " قد خابرت قبل قليل فقلت لك انه ما يبيع شيء منها " فقال

- يتبع -

-٢-

" ذاك الذي كلمني طفل " وخاير وادعى انهم يقولون له انهم باعوا جميع نسخ الجزء الاول ، اما الجزء الثاني فما بيع شي منه . ولعله لقنهم شيئا بالتلفون في اثناء مضي الى مكتبة الاندلس . وهذا نقض آخر له فيما يتصل بالجزء الاول . وقال " ادفع ثمن المبيع وارد باقي النسخ " وتذكرت ما كان ذكره بعضهم من اني اذا شئت ان استرجع الكتب منه لم يرجع لي نسخ الجزء الاول لندرته ، والا فكيف تباع نسخ من الجزء الاول ولا يباع متممه وهو الجزء الثاني ؟ وازداد تألبي وتعجبي من هذا المخلوق ، وقام في نفسي ان اقوم بالعمل الذي يرد به الى التي هي احببي ، ولكي تذكرت اني رسولكم ، وانكم قد تتأذون بذلك ، فرضيت ان آخذ منه ^{ثمن} ~~بعض~~ ما ادعى انه قد يبيع من الجزء الاول وهو نسخ نسخ ، وقد جعل لنفسه تخفيضا قدره ثلاثون من ^{سول} ~~مئة~~ نسخة ، وخرجت من مكتبته وقد جف ريق من الغيظ . اما صاحب مكتبة الاندلس الطيب نفسا وخلفا فلم اخبره ان الكتب مرجوعة من قبل صاحب مكتبة النهضة ، ولم افض اليه بما جرى بيننا ، لكي لا يتحرج من تسليمها ، وقد دفع لي ثمنها نقدا كما فعل من قبل . واين الخنفسة التي لا تحسن الوقت من النحلة التي تعمس ؟ . ومعذرة لهذه الرسالة ، فانها شقشقة هدرت ، وعسى ان تقر ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص لكم : صبحي البصام

بغداد ١٩٦٨/١/٢٩

هذا
الذي
كلمني
طفل
هو
صاحب
مكتبة
الاندلس
الطيب
نفسا
وخلفا
فلم
اخبره
ان
الكتب
مرجوعة
من
قبل
صاحب
مكتبة
النهضة
ولم
افض
اليه
بما
جرى
بيننا
لكي
لا
يتحرج
من
تسليمها
وقد
دفع
لي
ثمنها
نقدا
كما
فعل
من
قبل
واين
الخنفسة
التي
لا
تحسن
الوقت
من
النحلة
التي
تعمس

محفوظ سند عمر
مدير شرطة الموصل
٢٨ / ربيع الثاني / ١٢٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدنا العزيز الأكرم العلامة الشير
الدكتور مصطفى جواد ادام الله بقاءه آمين
ارحم الله من عافى الود والتقدير ، راسل الله العلي القدير
تكونوا بصحة وعافية وخير وخير . بعدة اهلت على رسالتكم الكريمة
التي كانت بمثابة بشارة لمنتهى الى أبناء صحتكم الغالية علينا وعلى كل
من يقبل النضال ، فحمدت الله على سلامتكم كثيرا وتطربت اليه بالدعاء
لكم وخير .

تكرمتم يا سيدنا فاضلتني فضلا آخر الى افضالكم بالكتابة الى ثمانية
فلا ادري كيف اغير عنه شعوري اتجاه هذه الرسالة الخاصة ، كما وجد
الا انكم قد اترعتم بعض الاجوبة التي عرضت في رسالتكم السابقة ،
وأؤكد لبارئكم بانكم لم انتم اقصدت بها محاسنتكم وانما أردت أن
تقفوا على أهوية الشيخ المدعو ، والى فطنته وواثقه على الثقة مما
تفضلتم به من الملاحظات المبينة على غرض علمي وسعة اطلاعكم
والاستدانة الى المصادر ، وطبيعت صوت لا أعول في الطبعة الثالثة
الاعلى احوالكم التي لا مجال فيه للجدل والنفاش أو الرد والبدل
إرتأيت يا سيدنا مبدئيا نشر رسالتكم الكريمة بحسب ما عليها من الطبع
الثانية ، ورجحت أخيرا بأنه اعمل كل ملحوظة في موضعها من الكتابة ،
وفي هذه الحالة آمل أنه أنال لطفنا آله ملاكم من لادته سيادتكم بكملة
تقدمه لا طيسر به الى كتابي برة وروثقا ، هذا أو سئلوه الى الرشد
بزيارتكم في داركم العاصم عند محنتي الى بغداد ، لانني بليقائكم
وانتم من مناهل علمكم ، ولدتاهن رجل التاريخ انه شاء الله
وفتماما يا سيدنا اعور خاتمة عميد شكري وعظيم استاذكم على ما اوليتوني
به لطف والتمام ، هذا أو اقبل الى الدار جل وعلا بأنه يجيبكم عن غير الذي
ويجبكم اقرب تلك الصحة والعافية والثناء ، ويمدني عمركم ذكرا
لدائمة والولمة بحمة المصطفى سيد البشر (ص) .

محفوظ
المخلص

ملحوظة : لانه ينبغي على انه اطلع الرسالة
كما فعلت سابقا ولكن ودره
ان اطلعكم على فطن الرد
لكم بعد روي عنه طبعه
بإرساله طبعه

سعادة الدكتور المحترم

تعلّقاً على اذاعتكم في الراديو عن حديثكم المبطل كثيراً
 من العلماء العامة الشائنة والتفاير ارجى لكم بغيرها كانت
 اجمعه عند مدء طوله الا ان احصل لعدم هذا في الـ
 يفتح على ما تحله فله وبعد سماحي لأصابتكم من مثل هذه
 التعبيرات كثيراً أنه ادى من يتقلى لهذا المصطفى بالذات
 والذي ليست منه نكاحاً طارحوا به لا اكون متعطفوا بآراء
 هذه العينة من العلماء النابيه والتفاير الغير الموقرة فغفر
 ما دكتور وانتم أنه اسع بوماً في الراديو حديثاً تسليماً
 من انه اسكن هذه للمعرفة وشكراً مقدماً هدي.

المخلص

ب. العائى

- ١ - اكو - مأكو .
- ٢ - هييج - هييج - موكيج .
- ٣ - لقد شئت .
- ٤ - شوف .
- ٥ - خوشى .
- ٦ - ما يلى - كيو .

Authon le 19 mai 1948

Mon cher papa

Je suis content que vous ayez
vous eussiez occuper de moi.
Je vais bien travailler en
classe et être gentil avec
tout le monde. Je vais vous
envoyer ma photo.
Je vous embrasse bien affectueu-
sement

Christian

باريس في ٣١ يوليو ١٩٦٨

الاستاذ الكريم
الدكتور مصطفى جواد، حفظه
الله،
بعد التحية المخلصة،

كوجهي اليكم توجّه طلبة الاستاذة
وشغوف بالعلم الى منبعه واسع وراء البحث
الى مصدره. أملي كبير في المساعدة التي
لم تجلوا بياؤها على أئمة شتّى، ونحن جميعاً
صدمنا ومتفهمين الروح منا الكشف عن تراثنا
وطلاء صفحة تاريخنا وعلمنا.

إنني بعد منذ ثلاث سنوات الهروسة
لنيل شهادة الدكتوراه حول كدرس الادب
واللغة العربية في ثلاثية بغدادية. ولقد
انغماني - وهل صانك قريباً؟ - ما كتبته عن
تتبع موقع هذه المدرسة وما يجلاء وعولت
على بكونكم تقول المصدق عندما يجد من
العلم ما هو أدنى.

ثم أفي جاريته عدا من المصاعب في
استياد مختلفة من بحثي، فدرست الاستاذة
رأيتكم وأنا واقف من أن كل ما قد يلحق بكم
سقاغ في طريقي البحث. فقول الامور أن
المؤلفين تراه يفتقون في الحديث عن استاذة

العلوم الشرعية في النكاح مئة ويحملون من
عمام يربط من المعارف، ولم أراهم في
المرحلة الأولى من تاريخ تعليم الادب في
النكاح مئة، أي عام ١٩٥٥ هـ ووفاء
الوجه ابن الدخان ادخل في ٦١٥ هـ
بنت تحالف في كدرس الادب والعربية
بالتفاه في ابن الخليل النخعي والذهبي
والجواليقي وابن البخاري، الكمال، والوجه
ابن الدخان. فقبل انقطع تعليم العربية بذلك
الزمن بعد ذلك التاريخ أي منذ اوائل
القرن السابع؟

ثم انني رأيت الاستاذة في مقال
له بجلة أجمع العلين العراق سنة ١٩٥٦
الجزء ١٠، المجلد الثاني، ص ١٩٣-١٥٨،
ترجمة السيد حسن محفوظ بعد من بين
استاذة النكاح مئة اللغويين:

- ابو منصور اسعد بن زهير بن سعد العبدي

المستوفى عام ٥٨٩ (الربيع ج ١ ص ٢٣٥)

- ابن الزاهد ابو العباس احمد بن صهبة

الغلاء الحنوني المعروف بالضر ابن الزاهد

المستوفى سنة ٦٠٦ (الارشاد ج ٦ ص ٨٤)

- ابو العباس احمد بن النباه الرطبي الواسطي

المستوفى ٦٢١

- ابو جعفر القوي - ابو علي علي بن منصور

عبد الله الخطيب المولود في ٥٤٧ (الارشاد ج ٨/١٥)

ولا أعلم من أين أتى نفسي بهذه المعلومة ولو أن في مقاله المشار إليه كثير من الخطأ وهذا ما حدا بي إلى الاستغناء بعلمكم. نيل دؤوس المذكورون إلاباب في النظم فيه ، وهل هناك غيرهم هذا من ذكرت في أول الكتاب ، وما هي صفات نديم ؟

لأن تاريخ النظم فيه عامة غامض منذ سطر بغداد في الكارثة الكبرى. فهل تصورون أن تعليم العلوم الشرعية فقط قد ستمر في المدرسة وانقطع تعليم غيرها منذ منتصف القرن السابع؟ وكيف ذلك والفيروز اباذي قد درس فيها العربية في أوائل القرن التاسع ؟

لأنني متعلّص إلى جلاء هذه النقطة الفارقة التي لا ينبغي أن يعلم أهل حبر بمثل متمرس. ولقد بدا لي من التوصلات أن يقول ابن أبي - الذي أفكرنا بافتاح عنوانه: الضائفة العلوية في مدريس النظم فيه - وابن الفوطي وابن النجار ابن الدبيني على غاية من الإهمية ، أني لم أعتبر من بين ما كتب ابن الفوطي الادعاء ما نشرته من تجميعه وفي الكوارث إلى مع ما كما اني لم أتم على ما كتب ابن الدبيني ، اللهم الا ان تفتقر المحتاج إليه للدعوى بتحقيقكم ، وجزا خلقوا لما في علم في المكتبة الاصلية بياريس ليس فيه فائدة كبيرة. فقول مخلو لكات صفوح المخبرين الكبر هو جودة في بعض المكتبات

حيث يشير لي الحصول عليها ، وهل هناك غير ما من المخطان الباق قد تفيد ، هذا الروايات الشائعة مثل ارشاد رايكوت واسنبا والوفياء والنوافيد ودرر ابن حجر وغيرها ما هو مطبوع من اول ؟

وأيضاً ، لأن قسم من دراستي منه على طريق وآليات تعليم الادب واللغة العربية في تلك منه بغداد. فهل هناك كتب حديثة او حديثة ترشد بتفصيل واف إلى تلك الطرق عامة من قراءة وسماع واجازة وانتقاد ورواية ، وشروط ذلك وما يتعلق به ؟

اني اشعر بالخل عام وابل الاستغناء ، غير أن رغبتي في جلاء ضيقة من تاريخنا بالخدمة المستطاعة حين اليك جعلتني أطمح الطبع العلمي المساع في الاستفاضة من تجربتكم وفيرتكم ، وانتم من انتم ، بين من زاد في هذه الشؤون وأكب على احياء مجد العربية رسمياً ولأمانة تاريخنا .

هشام بركاتي

بصير

العنوان بظهر الصفحة
ر جاد

Monsieur Hichem BOUGAMRA

Ambassade de la
Republique d'Irak

à Paris
3 rue Pierrret
Neuilly s/Seine

France

في العظيمة ١٩٦٠ / ٨ / ٢١

عزيزي الدكتور النجاة الزميل الكريم الاستاذ مصطفى جواد المحترم

تحية بذية عظيمة تحييكم العطرة الفدوة . وبعد فقدتكم سالتكم وأنا
في غمرة من الحزن لسبب وفاة الوالدة - رحمكم الله - ولذلك لم
أمكن من الإجابة طويلاً في الوقت الذي وصلت فيه . وأولاً وقد
خفف الله عنا الحزن وأنتم منا من « البرعات » أود أن أذكر
للصديق المحقق أن جل ما يترجم في الطبعة الثانية من كتابي
« تاريخ علماء المستنصرية » هو تصحيح نصوص التراجم التي جاءت
في مخطوطة لأقوم بإضافة هذه التصحيحات إلى النسخة
التي وصلت إلي بعد الطبعة الأولى . وأود أن أضيف علماً
بأنني سأدون في الطبعة الثانية سالتكم بالنص مما ذكره من
تصحيح ونسب وتقرير أو أقوم بتصحيح فقط وأعزو ذلك إليكم
وإلى تحقيقائكم . « وعلم علينا أننا نعلمه »
وأما ما أتيت من تقريركم الكتاب في مجلة المجمع العلمي العراقي
بما هو أهله من الاستحسان والإحادة مع ذكر الملاحظات الموجبة
المصفاة والمهاهمة كما تفضلتم في السلك إلى خاني لراي الكتاب
ليتمتع كل هذا التقدير ومع ذلك خاني أترك الأمر لرئيسكم
ولرائكم . ولأرفع العزيز في بالغ الشكر وفائق التقدير

المخلص

تحياتكم
نجي معروف

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٩/٥/٢٦

استاذنا الكبير العلامة الدكتور مصطفى جواد المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، خالداً عن صحبتكم في كل مكان
بمن علمكم بقاء دأبكم .

أعرضه لحضرتكم :
أنته لطالب في الدراسات العليا الماجستير (في الفقه في جامع
القاهرة) وقد طغى بتحقيق ودراسة كتاب خطوط اسمه (المفقود في الفقه)
(لمصورين في الفقه) أحد أعلام القرن الرابع الهجري

أرجو تفضلكم بالإجابة على ما يلي :
١- مكان وجود النسخة التي بخط المؤلف (نسخة الأصل)
وعدد النسخ الباقية والمجل الذي توجد فيه
٢- ترجمة المؤلف ترجمته مفصلة مع الأثر (١) صادره

ولم أذكر

المخلص
تكميل

علي الفضلي

الصنوان

محزن السربية الأبنودي
كربلاء المقدسة

وصية اليوم أهدتني المحوذاً جاداً فزيراً في نوعه فانت
 نلت من غلات الزمان ولم ولن يعطى الزمان بمثل.
 وهذا هذه الفترة من ((الجامع الكبير في سماعه المنظوم)) (النور)
 « ركنه كالآمال » و « مختصر الذبيح للكتاب الجديد » أي نعم
 كانت ورقيات بردي على لحكم قوالب كملته في أسد المخطوطات
 لقد أهدني الدكتور الطاهر (الحسام الجديد).
 زودنا بإسبارة الأستاذ. وارضون لعلك إلهديان
 من عليّ صمّة وعاشه سيرة وصيرهم. نلنت تجربه لن
 سيف ملأى حواشيه طويلاً شافاً. أهدني الحجة (المعجزة) الجامع
 حدوني بردي. ملأني طاهر الحرف الغضام كما طهرت سائر

عبد ربه -
 بسم الله الرحمن الرحيم
 سيادة الأستاذ الجليل الباهت الكبير الدكتور مصطفى جواد المحترم
 تحية طيبة واحتراماً عزيزاً .

من جديد وعود على يد من / نينان و / نينان
 تاريخي رسالة في إلام الضرم وظلمت - كالعادة - تعينه في منعماتي
 منذ نعومة الأنفاس منذ الحداثة - تأجل - إلا الفضل الجليل - بسم
 بالشرف الذي لبسولي ملكاً طالعاً وروياً انطوائياً خد كتاب
 أين كذلك؟ ولقد أصبحت أنا المعروف بـ - مصطفى جواد - هذا
 في السبب . وبإله من شرف عز مثاله وتقطعت وعزفت دونه
 الأسباب . كنت طالباً في المرحلة الابتدائية شغوياً لمطالعة

فوصلت الى انه (القاضي / السيد) هو المقصود به فقط اولاً و آخراً
 رباناً ان يبين لنا (السيد) ليس خاصاً او عاماً على احد من القضاة
 لا تشارك فيه ولا سيما اني طالعت دراسته المصنوع السنين من الفصول
 و صحح الكتاب في جميع القاء و سامرة بالاولى و درست و فحست الامر
 و والبيت الدراسة و استقرت فير استمر اتماماً حتى وصلت
 جازماً فتأكد الى ان الرجل هو القاضي / السيد / محمد بن تايك
 الصقلي تايك تفاق مصرته من صقلية (في الكتاب ما يشير الى ذلك
 على ما اعتد) فاقام بلا مان بعد الافضل (ب - ١٩٦) و ارجوان
 ستر من الدكتور الصفحة ٢٤٦ من ج ١ من حريدة الق
 من حريدة الق العرافة من و قد علق الاستاذ الشيخ
 الاثر في ذلك و راجعت (مجمع لاداء) دلم اهد شيئاً عنه
 و يبدو ان العاد قد ترجم لمعني قسم الجرب ارمصر ولكن
 لم اهد عنه شيئاً (طالعتها منذ سنتين) وفي الحريدة
 بيتان له قبلهما الجصد بصد و هناك دلائل عديدة
 فاطعه بانه لا ريب في ان هذا هو الدكتور القاضي لعل
 كان باذرة غير تمهيد الكتب المنسوبة او التي نسبت
 المحقق المؤلف و شرح العكبري لدوان الكتب (شرح الكتب)
 اصدق شاهد وفي طريقه الى اعداد بحث
 عن هذا الموضوع مهل للدكتور ان يبين ان هذا هو
 ١ - هل هناك رجال يحملون هذا اللقب ؟
 ٢ - ما يعرف الدكتور عن هذا الرجل (كذلك) ؟
 ٣ - هل (بادري) هدية وهل نصح ام لا ؟
 وشكر الصقري للمهام

الى حضرة الاستاذ المحترم
 الدكتور مصطفى جواد حفظنا الله
 سيد الاستاذ بصفكم استاذنا في
 الاستاذ به نرغب ان نسير لنا ان
 نوصد عتبة في القاعة قسم منها يقطن
 في قضاء المقداد به تسجل الفرقة
 او ينزله عن رغبنا الى اي الهياكل
~~تستحق~~ تستحق في الهياكل ليربى ونرجو ان
 تفضلوا بالحواب جازاً

المستد
 اننا ليرغبنا
 عبد الله في حرفة المقداد
 ٨١٧٤٢

المخلص
عبد
رقم ٩٦٩/١/٢٩

من الرسائل الموجهة الى الدكتور مصطفى جواد

الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة
مكتبة الأسد

سيادة العمدة المحفظة الدكتور مصطفى جواد

نائب رئيس المجلس العلمي العربي المحترم

تحية في الطيبة وبعد

فقد أنجزت مديرية إحياء التراث القديم طبع القسم الأول من الجزء الرابع من كتاب (تفصيل جميع المؤلفات في علم وظائف) وقد رأيت بعد أنه قد بدأ وقوع الجزء الرابع هذا في أربع مجلدات أنه نسج كل مجلد منها (القسم) . وتم إخراج الكتاب بالصورة التي كنا قد اتفقنا معاً على مباركتها . وأحس أنه لإخراج الكتاب على هذه الصورة سيأتي عندكم العيون والرضى .

وقد كنتم تفضلتم في كتابكم ^{الذي كنتم قد أرسلتموه إلي} ~~المكتبة~~ بآطوبه يد استاذي الدكتور عبد الحادي هاشم ويدي في إعادة النظر ببعضه الجوانب الجزئية التي نظرت أنه قد شغل بها فلكم أو عودت سهواً ، فهدت بالأمانة بما أوصت به جهه وقابلت تشككم على الأصول المصورة التي أعدتم ترتيبها وتنظيمها ، قابلت ذات ترجمة ترجمة وكلمة كلمة ، فوكلت على تراجم قليلة عودت فأقبلتها ورفضتها حسب ما يقتضيه شرط الكتاب ، ودقت على كلمات أسقطت سهواً من تشككم فأقبلتها في أماكنها ، كما وقمت على تحرير منه الأسرار منه الكلمات وقمت منها تصحيحات أو تحريف ، فحاولت جهدي أنه أقف على صحتها في النص الأصلي مستنداً ^{بما} ~~بعض~~ استاذي الدكتور عبد الحادي هاشم ، حتى إذا ما بدا لي من وجهة أراء صواباً عدلت في هذه الكلمات وأعدت إلى شكلها الذي رست به في النص . وأشرت بالحرمة المحكم سقط أو تصحيحة في الأصل المخطوط المصور ثم في نسخكم ثم في الكتاب مطبوعاً . ولقد استندت في هذا العمل جهداً حرصت على أنه أبسط به يدكم لئلا راكم فيه ، فإذا لاهتمت ما يدور إلى اختصاصه التوجيه أو الإشارة أو النصيحة تفضلتم بإرشادي وتوجيهي لحظي إليه ، لأنابع خطاي في هذا الشأن على حدتي وبصورة من الأمر .

وإذا بدا لكم رأي آخر في عملي هذا تفضلتم بتكوينه بإثباته ففضلت في صفحات مجلدات ضمها للكتاب ونسلا بالمستدرك . ويترني أنه أسألكم صحة أولئك هذه نسخة من الكتاب ، أثبتت في صفحاتها إشارات بالحرمة إلى كل سقط أو تصحيحة وقمت عليها . وما أثبتت في حواشي هذه النسخة بهذا الشكل (--- في نسخة الدكتور) فضاءه أكتب أثبت ما أراه في المخطوط خذت ما في نسخكم وآثرته وطبعته ، وذلك لتقنوا على ما صنعت في مقابلتي للكتاب . وأرجو أنه أجد به يد في قراية رسالة شكم تبسط لي رأيكم ، لأنكم موكلون بالعرفان وشار المستدرك هذا دابة استاذي ~~المستدرك~~ لثني أعظم الشكر على جهكم في النهوض بهذا الكتاب وعلى ما قدتم إلى قرايته من جليل العناية وريهكم جميع تحية وطيباً ، وتفضلوا بقبول فائقه احترامي وتقديري .

عبد الله الدروبي

دستور ٤/٤/١٤٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدى الموقر الميكل العلامة والخبير الفهامة - اظال الله بقائه -

الدكتور مصطفى جواد المحترم

اقدم اسنى التحية واربع اسنى ايات الاحترام وارجو الله تعالى ان تكونوا بصحة تامة وعافيه دائمة . كنت قد تسلمت ببالغ الفخر والاعتزاز رسالتكم التاريخية القيمة وتشرفت بقراءة مأسطرتكم الناطمكم الكريمة . تلك الرسالة التى تجلت فيها مشاعركم النبيلة نحوى وملا حظائكم الهامة حول مؤلفى (امارة بهديتان المباسية) . الرسالة التى شجعتنى كثيرا واشعرتنى باهمية كتابى اكثر فيحق لى ان اضعها فى اطار من ذهب لتبقى ذكرى طيبة للتاريخ والاجال المقبلة . كيف لا وهى الرسالة التى حررها ابو التاريخ بهده الشريفه وصاغها بخطه الرائع وملا حظاته الثمينه وعززها بهواهيه القاطعه فزينها بكواكب ارائه الساطعه . اما بعد فانى لارجو المعذره عن تأخير الاجابه اذ لم تتسنى لى الا بعد مجيء الشيخ مدوح البهيكاني من دهوك والالتقاء به والتفاوض معه على ملا حظائكم حول الكتابات التى كنت قد استقيت معظم اخبارها منه .

كنت ياسيدى منذ امد طويل وانا اقوم بتأليف وتصنيف كتابى اتفزل بامل الحظوى بمقابلتكم للتشرف بكم اولا وطمعا بتحقيقكم الكتاب ثانيا . وشأت الاقدار بعد الفراغ من اعداد مسوداته ان فوجئت بنها مرضكم فاهتمت الى العلى القدير داعيا لكم بالشفا من كل قلبى وصمم وجدانى والله على ما اقول شهيد . وترقيت اخباركم بفارغ الصبر وكنت اكاد اظهر فرحا كلما تلقيت نبأ يبشر بشفائكم وما ان انتهيت من تبهيجه فى الصحف العاضى الا وعلمت انكم فى دور النقاهه فدفعتم الكتاب الى ابي سهيل الاستاذ الفاضل كوركيس عواد وبالله والحق يقال انه لم يال جهدا فى تدقيقه وتصحيح اخطائه وطبعه انى لن انسى له افضاله . واخيرا لم يحرم من الله عزوجل من الطائفة قسم لى ان تكوتم بقرائته وانتم فى وظائفه العز والامه - عافاكم الله - ولم تكفوا بهذا بل بادرت الى ابداء ملا حظائكم القيمة . اقول وايم الله انكم غمرتونى بوابل عنايتكم وعظيم رعايتكم . واننى ان انشاء الله تعالى ساقوم بمراجعات جميع ملا حظائكم فى الطبعة الثانية لاضيف الى كتابى اعتبارا مقرونا باسمكم الكرم .

هذا واود ان اوجب على بعض النقاط التى تفضلتم بها ان سمحتم لى ياسيدى :-

- ١ - سالتونى عن شجرة نسي قد جدونها فى (١١٦ - ١١٧) وحاشيتيهما
- ٢ - اغنيتمونى عنا السفر الى قصر عبيد كما كان فى نهى للوقوف على اخبار هذه الاماره فى السجلات الرسميه وتكرمتم بان (عماد الدين اسماعيل بن مجلى بن موسى صاحب العماديه الوارد ذكره فى (اجابة السائل) المؤلف بعد سنة ٧٧٣ هـ والحاجى ابن عمر الذى كان بها اولا وشمر الدين الوارد ذكره فى كتاب (المقصد الرفيع المنشا الحاوى على صناعة الانشا) . المؤلف فى حدود سنة ٨٣٦ هـ .

اقول الظاهر انهم من اهل البيت العباسى الحاكم من لم يرد ذكرهم فى المخطوطه . وانهم من انتزع الحكم من اهل هذا البيت فى تلك الحقبة لاسيما وان ما جاء فى الشرفنامه

الثامنة في ١٦ / ١٩٦٩

السيد ابراهيم التاجل مؤسس دار الهلال - الدكتور مصطفى جواد
تقبة طيبة دعي

ارشدكم أسعد ببقاؤكم سيدي دكتوركم من قبل رغبتم انتم زرت بغداد معكم ، ولكن آمل
أن ألتقي معكم سيدي دكتوركم - ولما بعد ذلك في إحداهم كتابي الجديد "شخصيات عربية عامة"
ومررته بشركة تنقيته أيضا لما لكثرة الكتاب
قد دتق افنتي - على سيدي دكتوركم لكونه أحد الشخصيات العربية العامة التي يجب أن
أكتب على
فعل تنقيل مشكورا لكتابتي رد يفضله ما يلي:

- ١- معلومات دائية به طولة سيدي دكتوركم - ٢- ومجلة الدراسة
- ٣- تكملة إنسية ومعرفة سيدي دكتوركم بالديعة ... ماذا أتت منطوق؟ هل تأثر جواد بأهلهما؟
- ٤- جليلك العملية - الدلائل وتكونت في ٥- من دأله وأدله وكنت ترميهم
- ٦- مؤلفاته .. أسرار الخلق لانت وموضوع كل منطوق
- ٧- قصصه من جليلك تصليح وروايات
- ٨- مودة وشدة دائية جديدة - إذا كنت سيدي دكتوركم

ارشدكم أسعد ببقاؤكم سيدي دكتوركم ، ولكم كتابي "شخصيات عربية عامة" أيضا أن تصدق
من سنة ١٩٦٠ - إليم منه سلسلة "كتاب اليوم" - أد لكتبة العصرية فأريدت
دكن تطويع إلى أمه الكتاب سيدي دكتوركم في إصدرة اللهفة بكم وبالكثرة - أذكر سيدي دكتوركم انتم:
- أمل بالصدارة من ٢٢ عاما - قدت للكتبة العربية ٦ كتب لانه ٣٢٠٠٠٠ عام ١٩٥٢
من مبرنتن الصلابة العامة والزمرة العامة وصرفتم في الانشاج الأدبي - انتبنت كثر انما
لكتابتي الصحفية وكنت انتبنت فتراهم اداة مؤسسه دار الهلال ورأيي لجمعية بياوساكنه
الصحفية

دكنت من لعل الصلابة ولنتناهي الأدبي ومن عامية قدت لي مؤسسه الصلابة
فليم "المزبوة" بالصلابة وكوب ويرين مال لاريدار قصتي الثانية للصلابة "المقامرة"
دنته لثريا مؤسسه الصلابة

دكلاه برون انه أضرنتن لنتار سيدي دكتوركم دار ستاج بالمرث إليكم ولكن فطر لبقاؤكم
من الثامنة سوية لم أذكر كل أسا رعبه ها إلى لنته لاستكمال مله

شكرا لينا مع فائده امهات

ابراهيم البعني

الصلابة مؤسسه دار الهلال

الثامنة

FROM: ABDUL LATIF TIHAMI,

ARABIC INSTITUTE OF NIGERIA, من عبد اللطيف تهايمي

P. O. Box 3346, المعهد العربي،

IBADAN - W/Nigeria. ص. ب. ٣٣٤٦

إبادان نيجيريا.

حضرة الأستاذ الشَّعُوق السَّيد البَار.
أهدى إليكم تحيةً من صميم القلب و
سلام الأخوية المملوء بحبكم و شوقكم متمنياً لكم كل
الفوز والإزدهار. وبعد

رسالةً كتبتها إليكم لإعلامكم بأنني كنت طالب
بالمعهد العربي النيجري لإبادان الذي يرغب في تعليم
اللغة العربية ولم أتمكن بتعليمها على عدم وجود
كتب العربية. فبهذا إليكم سألتكم باسم الله العظيم على
تسديد إليكم هديةً إسلاميةً بل مكافأة دينية و
الهدية هي أن ترسلوا إليكم (قاموس المدرجات) الذي
يفهمني ويعرف كل أخف إليكم من أنواع الكتب التي
أقرأ إليها.

سماحة الأستاذ الخازن النابغ، صادق مروي بهذا
الإرسال إليكم لأكونن في غاية الحمد والشكر بل وما أنا
بشاكراً لآل الله الشكور الحميد.

والآن إليكم أتضع إلي المولى أن يُليْسْتُمْ ثوب
العافية وأن يطيل عمركم علم طاعته ورضاه.
و أنتظر من جوهركم الجلية لإرسال الهدية إليكم

بسم الله الرحمن الرحيم
((سرى))

الجمهورية العراقية

وزارة التربية والتعليم

مديرية الشؤون الفنية العامة

لجنة تعضيد النشر

العدد / ٢٩٨٢

التاريخ / ١٩٦٩ / ١١ / ٢٠

الى / - الدكتور مصطفى جواد

المجمع العلمي العراقي

نحيل عليكم مسودة كتاب (طبقات الاولياء لابن الملقن) المجلد الاول
نيرجى مطالعتها وبيان رأيكم في قيمتها ومدى صلاحها للنشر بمساعدة وزارة التربية والتعليم
مع الاحترام .


ابراهيم محمود المدرس
عن / مديرية الشؤون الفنية العامة

نسخة منه الى /

مديرية الشؤون الفنية العامة

سكرتارية لجنة تعضيد النشر / الملاحظ السيد حسين الدوري / مع الاوليات

عبد المحسن / ١٠ / ٣٠

الجمهورية العراقية



المجمع العلمي العراقي

الرقم ٧٨٦

ختم الواردة

بسم الله الرحمن الرحيم
السيد الدكتور مصطفى جواد
السيد مكي السيد جاسم

التاريخ ١٩٦٤/٧/١

الى -

الموضوع /

وافسق مجلس المجمع العلمي العراقي بجلسته الثلاثين المنعقدة
في ١٩٦٤/٦/٢٢ على تكميلها من جلب المخطوطات التي تساعدكم على
تحقيق ديوان ابي الفوارس سعد الشامي على ان تقدما قائمة باسمائهما
وعلى ان يقدم الديوان محققا للمجمع للهي في امرة بمدة لا تزيد على
الستين يومين العلم .

الامين العام

الدكتور يوسف عز الدين

نسخة منه السن -

ديوان الرئاسة

مكتب الامين العام

الاوراق/ تفتح اشارة للكتاب المذكور

نجر الراوي ٦/ ٢٤

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE
MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ACADEMIE ARABE
DAMAS

الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
مجمع اللغة العربية بدمشق
رقم : ٢١٠ / ص

No. :

حضرة الاستاذ العالم الجليل مصطفى جواد المحترم

تحية عربية طيبة ، وبعد فقد اطلعنا في كتابكم على عباراتكم الاخوية وسرنا
ان نفوز برضاكم فيما يتعلق بنشر مقالكم الاخيرة وقلة ما فيها من اغلاط مطبعية
آملين ان تصبح هذه القلة اقل بكثير ان شاء الله كما سرنا ما تلقيناه من التعقيبين
الذين اشترتم اليهما في كتابكم مع ملاحظاتكم القيمة وآرائكم الصائبة التي لا
تصدر الا عن امثالكم من الفحول الاعلام ، داعين لكم بالتوفيق والصحة والنشاط
وراجين مواصلة الكتابة ، على قدر الامكان .
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام مني ومن زملائكم اعضاء المجمع ، والله يحفظكم
وبرعاكم .

دمشق في ١٠ / ٣ / ١٩٦٩

مجمع اللغة العربية

الامين العام



(نموذج ب)

عقد اتفاق

بين

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر المسجلة في نيويورك بالولايات المتحدة ومقرها مكتب برقم ٤٣٢ الشارع الرابع في نيويورك قسم ١٦ بولاية نيويورك ومكتب برقم ٢٧٩/ب١ شارع الرشيد - بغداد . ويطلق عليها بالنسبة لهذا العقد اسم المؤسسة .

طرف اول

الاسم الرئيس م. جبار العمل والوظيفة أستاذ

العنوان كلية التربية والدراسات

ويطلق عليها بالنسبة لشروط هذا العقد اسم التعاقد .

طرف ثان

على ترجمة أو مراجعة ام محمد رشيد
كتاب الحرب العالمية الأولى عند المؤرخين المسلمين تأليف روبرت
Rosenthal, Muslim Historiography

١ - يسجل الطرف الثاني بأنه فحص هذا المؤلف ووجده ملائماً ويتفق مع ميوله .

٢ - اتفق الطرفان على أن هدفهما هو ترجمة دقيقة للأصل روحاً ومعنى في أسلوب عربي جميل لا مجرد نقل حرفي للكلمات وإذا كان في بعض المبارات غموض بالنسبة لقراء البلاد العربية أو عبارات لا يرتاحون إليها ، فيقوم الطرف الثاني بعمل التغييرات التي يراها ولكن من الواجب عليه أن يخبر الطرف الاول بها عند تسليم المخطوط وليس له أن يغير المعنى من غير الاتصال بالطرف الاول .

٣ - إذا كان الطرف الثاني مترجماً فانه يتعهد بأن يقدم ترجمة كاملة في خط سهل قراءته أو يكون على الآلة الكتابة بحيث تستطيع المطبعة أن تقوم بطبعه دون صعوبة وعليه أن يقدم هذه الترجمة في موعد لا يتجاوز

وإذا اتفق على تقديمها أجزاء فتكون التواريخ كما يأتي

ومعنى أن تكون الترجمة كاملة هو أن تشمل على العناوانات والمقدمة وبيان محتويات الكتاب وترجمة عناوانات الصور إذا وجدت وغير ذلك ولكن هذا لا يشمل الفهرس إذا أريد عمل فهرس فيكون ذلك باتفاق خاص يذكر فيما بعد . ويتعهد الطرف الثاني بأن يحتفظ بنسخة بالكربون من المخطوط التي يقدمها فإذا لم يكن ذلك مسوداً قبل تقديم نسخة جديدة ، في حالة فقد النسخة الاصلية أو تدميرها .

وإذا كان الطرف الثاني مراجعاً عليه أن يقارن بين الترجمة والاصل ، ويدل على التغيرات الضرورية التي تجعل الترجمة مطابقة للأصل طبقاً للمادة الثانية ويقدم تقريراً بذلك وتكون مواعيد الانتهاء من المراجعة كما يأتي .

- ٤ - يراجع المترجم تجارب الطبع في غاية وفي الحال وعليه أن يبعد التجارب في مدى ثلاثة أيام من استلامها مع بيان أخطاء الطباعة التي يجب تصحيحها وفي حالة ما إذا كان المترجم يقوم بعمل تغييرات في التجارب فضلاً عن تصحيح أخطاء الطباعة فإن لفقات تنفيذ هذه التغييرات تخصم من المكافأة المذكورة بعد ما لم يتفق على غير ذلك .
- ٥ - يتنازل الطرف الثاني بناء على شروط هذا الاتفاق عن جميع الحقوق في الترجمة للمؤسسة ولها وحدها مطلق الحق في القيام بنشر الترجمة أو تكليف الغير بنشرها مع عمل ما يراه من تغييرات أو اختصارات .
- ٦ - يذكر اسم المترجم على الكتاب حين طبعه .

- ٧ - في حالة اخلال المتعاقد بشروط هذا الاتفاق بسبب عدم المحافظة على الموعد أو بأي سبب آخر يكون للمؤسسة الحق في الاتفاق مع شخص آخر لتلقيام بهذا العمل أو اتمامه ولها أن تستعمل الجزء من المخطوط الذي أتمه المترجم إذا أرادت وفي هذه الحالة تدفع ما يستحقه المتعاقد عما أداه على أساس نسبة الجزء الذي تم فعلاً إلى الكتاب كله . والمؤسسة هي التي تقرر ما إذا كان اسم هذا المتعاقد يظهر على الكتاب .

- ٨ - يسطر المتعاقد بخطه نسخة مجانية من الترجمة بعد طبعها .
- ٩ - تكون المكافأة كما يأتي :

الترجمة
المراجعة
تتقاضى المراجع مقابلاً قدرها ثلث أجر الترجمة بزيادة
الفهرس حسب رسم رشاير مقابلاً للمقابلة
شروط خاصة

- ١٠ - تدفع المؤسسة ثلاثة أضعاف المكافأة عند تسليم المخطوط في حالة مرضية وإلا في الأثر بعد التمام للمراجعة التجريبية وتسوية الكتاب .

١١ - في حالة عدم الاتفاق على تفسير أى شرط من الشروط المذكورة هنا أو أى خلاف على قيام أحد الطرفين بالتزاماته يتفق الطرفان على قبول التحكيم من أهل الخبرة لحسم الخلافات وتحملان نفقتهم اذا اقتضى الامر .

١٢ - تسرى احكام هذا العقد على الورثة .

١٣ - محاكم بغداد هى المختصة فى النظر فى المنازعات التى قد تنشأ من هذا العقد .

١٤ - كُتب نسختين لكل طرف نسخة وعليه تم الايجاب والقبول .

تحرر هذا العقد فى اليوم العاشر من شهر حزيران سنة ١٤٤١


الطرف الأول

الدكتور محمود الامين

الممثل لمجلس مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر


الطرف الثانى

الدكتور مكي قريش

الشهود

المملكة المغربية

وزارة التربية الوطنية

-=-

إدارة الشؤون الثقافية

مستند

236

الحمد لله،

MAI

الى الدكتور السيد مصطفى جواد ،

سلام تام بوجود مولانا الامام

معد،

يسرني أن أبلغكم ان وزارة التربية الوطنية تعتزم
اصدار كتاب " جامعة القرهين في ذكرها المائة بعد الالف " تخليد
للمعرجات التي اقيمت للاحتفاء بذكرى جامعة القرهين * وسيسم
هذا الكتاب سائر المقالات والبحوث التي اقيمت في هذا المخرجان
ورغبة منا في تحلية بعض صفحات الكتاب بصور من اسهموا
في تخليد هذه الذكرى بانتاجهم القيم يسعدنا ان تتفضلوا فتمسوا
لنا بصورة فتوغرافية لشخصكم الكريم ولكم الشكر والسلام %

عبد الهادي التازي

رتنازي



وزارة الإرشاد والأنباء

MINISTRY OF GUIDANCE & INFORMATION

إشارة : ١١٥٥٩ / ١ / ٦٦ / م
 تاريخ : ١٩٦٨ / ٩ / ١٤
 حضرة : الدكتور / مصطفى جواد - كلية التربية - بغداد - العراق
 نرفق لكم طيه صكاً رقم ٤٨٤٩
 Please find herewith Cheque No.
 المؤرخ : ١٩٦٨ / ٩ / ١١
 بمبلغ : - / - / ٢٠ جنيه استرليني
 For the sum of :
 مسحوب على : بنك وستمنستر المحدود - لندن
 Drawn on :
 وذلك تسويةً لقسمة مكالمة لك لقاء خالك المرسل لمجلة
 In settlement of your invoice No.
 المؤرخة : العربي بعنوان (الناصر لدين الله المباسي)
 Dated :
 عن (طود ن رقم ٦٩ - ٦٨ / ١٥١)

نسخة / المراقب المالي
 نسخة / مجلة العربي
 نسخة / الملف
 رجو اعلامنا بالاستلام
 Please acknowledge receipt

صح / غر

Under - Secretary

وكيل وزارة الإرشاد والأنباء

سعدون محمد الحاسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجمهورية العراقية



الشعبة - الذاتية -

الرقم ٥٧٩٦

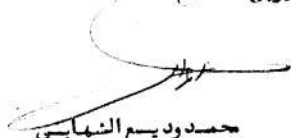
التاريخ ١٩٦٥ / ٣ / ٢

حتم الواردة

الى :- الدكتور مصطفى جواد - الاستاذ في كلية التربية

الموضوع/ الدورة السابعة عشرة للجنة
الثقافة الدائمة

الحاقا بكتابنا المرقم ٤٢٩٥ والمورخ في ١٩٦٥ / ٢ / ٢٣ المعنون الى
وزارة الخارجية ونسخة منه اليكم .
نرسل اليكم بطيه مجموعة من التقارير والذكرات الخاصة بالموضوعات التي
ستبحثها في دورتها اللجنة المذكورة . يرجى الاطلاع .


محمد ود يسلم الشهابي
ع.الامين العام لجامعة بغداد بالوكالة

المرفقات

مجموعة تقارير ومذكرات .
نسخة منه الى / -

وزارة الخارجية / شعبة الجامعة / كتابها المرقم ٢٢١٠ / ٢٢٠ / ١٤ والمورخ في
١٩٦٥ / ٣ / ٢ .

ذاتية الجامعة
ملفة الكتب الصادرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العدد
التاريخ ٩٦٩/٦/٧

النقابة العامة

لعمال ومستخدمي النقل بالسيارات ومساعدتهم
فرع الكويت
تلفون ٢١١٤

جناب العلامة الكبير فارس المذموم والمعرفة استاذنا الكبير الدكتور مصطفى جواد حفظه الله

تحية اجلال واكبار مني لشيخكم الفاضل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سيدى الاستاذ الكبير :- ارفق طيا نسخة طبق الاصل من رسالة مؤرخة في ١٤/٤/١٩٦٤

موجهة من شخصكم المعظم اليّ ونظرا لفقدان النسخة الاصلية مني قسماً

وقدرا لذا فأتشرف ان اتوجه الى سيادتكم بالرجاء التكم بتوقيع

الرسالة المرفقة طيا والمنقولة بامانة طبقا للاصل واعادتها الي على

العنوان المبين اراء اسمي ادناه وتفضلوا بقبول خالص الشكر وفائق التقديس

والتعظيم

الداعي لكم بالشفاء العاجل

والعمر المديد

حمزة القطبي

(كاتب النقابة)

الكويت - نقابة عمال ومستخدمي

النقل بالسيارات ومساعدتهم

(فرع الكويت)

سيادة وزير الارشاد المحترم

تحية طيبة - وبعد : فنحن الموقعين ادناه عرضنا على وضع دليل للعراق بعنوان (الدليل العراقي الجمهوري الرسمي لسنة ١٩٦٠) على قرار الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ لمؤلفه احد الموقعين ادناه محمود فهدى درويش بالنظر للحاجة القصوى الى وجوده بين الناس لتعريف العراق الجمهوري الكريم بالطاليم على ان يكون باللغتين العربية والانكليزية وان يكون مزودا بالبيانات والمخططات والتماوير والخرائط الطونة وغير الطونة وان يكون محتواء كما هو مرفق طي طلبنا هذا وان تعرض مواضعه بمحدثاتها وقبل ان يطبع الدليل على المراجعة الرسمية كل حسب اختصاصها لاقراءها واكسابها الصبغة الرسمية ليكون بمقتضى هذه موضع ثقة المراجعين له والدارسين من الاجانب راجين ان تتفضلوا بموافقتكم على ما يأتي :-

أ- التعميم على جميع الوزارات والدوائر الرسمية وشبه الرسمية لتزودنا بالمطويات اللازمة مع الاحصاءات الطمية والبيانات والتماوير الحالية .

ب - تبين المقدار المطلوب من النسخ التي تحتلها الوزارات المختلفة لتستطيع ان تفرط بنسخ طبعه من هذا الطر المهم بقسمه العربي والانكليزي .

ج - تزودنا بهيات تجزئ لنا مراجعة الدوائر المختصة لتسهيل مهمتنا لجمع هذه المطويات من مصادرها الاصلية - وحيث ان من الدوائر المذكورة ما هو خارج بغداد نرجو التفضل بمنحنا بطاقات سفر مجانية على خطوط السكك الحديدية العراقية .

هذا ونحن لا نشك في ان حرص الدوائر الرسمية على وضع شأن الجمهورية الزاهرة سيدفع الغبار المخلصين لخدمة المعونات اللازمة لاعداد هذا الدليل على احسن الوجوه المحمكة ولكم وافرا الاحترام .



الدكتور مصطفى جواد

محمود فهدى درويش
مؤلف الدليل العراقي الرسمي
لسنة ١٩٣٦ ومدير المطبوعات
الفنية بوزارة الزراعة سابقا .

الدكتور احمد سوسة
مدير المساحة الحام السابق

الدكتور مصطفى جواد
استاذ في كلية التربية

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE
MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR

ACADEMIE ARABE
DAMAS

الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
مجمع اللغة العربية بدمشق

No. :

رقم : ١١٦ / د

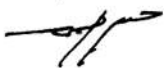
سيادة العلامة الكبير الدكتور مصطفى جواد المحترم

متعك الله بسعادة الصحة وبارك لك بعمرِكَ وزادك نشاطًا في خدمة اللغة العربية وبعد فقد استلمت رسالتكم الكريمة مع القسم الثاني من تعليقكم المتع على الطبعة الثانية من كتاب (فوات الوفيات) وقد اعجبنا بهصة ملاحظاتكم وسلامتها جزاكم الله احسن الجزاء سنعمل بعد الانتهاء من نشر هذه الملاحظات في المجلة على اخراج عدد واف منها في نشرة مستقلة حرصًا على تعميم فوائد ها . وبالاختام نكرر الشكر مع تقدير جهدكم ويهدىكم سيادة الرئيس والسادة الاعضاء اطيب التحيات راجين لك تمام الحافية والسعادة والسلام عليكم .

دمشق في ٢ / ٣ / ١٩٦٨

مجمع اللغة العربية

الامين العام



بسم الله الرحمن الرحيم الجمهورية العراقية	
رئاسة جامعة بغداد	العدد / ٢٨٦٣٧
الذاتية	التاريخ / ٩ / ١٠ / ١٩٦٧
امر بتمضي م	
بناءً على ما اقره مجلس الجامعة بجلسته الثالثة المنعقدة بتاريخ ١٩٦٧/٩/٢١ .	
يخفى الدكتور مصطفى جواد من نصابه التدريسي لغير القيام بالبحث العلمي .	
استناداً للفقرة (٩) من المادة الاولى من قانون الخدمة الجامعية رقم (١٤٥) لسنة ١٩٦٤ .	
_____ الدكتور عبد العزيز الدوري رئيس جامعة بغداد	
نسخة منه الى /	
مكتب السيد الرئيس	
مكتب السيد مساعد الرئيس لشؤون البحث العلمي	
عمادة كلية التربية	
رئاسة دائرة اللجنة الخيرية / اشارة الى مذكرتها المؤرخة في ١٩٦٧/٩/١٦	
مديرية الذاتية	
مديرية الحقوق	
الذاتية	
ملف الكتب الصادرة	
الاستاذ الدكتور مصطفى جواد	

جَامِعَةُ بَغْدَادَ

مَكْتَبُ الرِّئِيسِ

بغداد في ٨ / ٧

عزائي، السلام عليكم وآيات الله علىكم
عانا الله وأهله وأصحابه

رسيد، ثانياً أعتذر أولاً عن إقصاء باب الدراسات
والمدرسية من اندركم بأشياء دسّاء وشيئة.

رأيت أن أخرجكم من الدراسات معكم
في جسدكم، وسيرت أنتم لم يهكم دسّاء في
سنة من أهلكم.

رأيت أنتم صلباً، فأرجو أن أخرجكم من الأثر الذي
أمره باب الأدب في مدرسته. ثم دسّ ثانياً من
الدراسات ثانياً من باب الأدب في عتبة الأدب، فأكتب الأثر
وتعلموا من الأدب.

مع خالص تحياتي ودعائكم بأشياء راقية.

عبد العزيز الدوري

جامعة بغداد

الرقم / ٥٩٦٦
بتأريخ ١٩٦١/٤/٢

مكتب الرئيس

سيادة الدكتور مصطفى جواد المحترم
الأستاذ في كلية التربية

الموضوع / شكر وتقدير

يسرنا جدا ان نقدم لكم جزيل شكره وعظيم امتناننا لتفانيكم
جامعة بغداد في مهرجان الأسماء الغزالي الذي أقامه
في دمشق بتاريخ ٢٧ / ٣ / ١٩٦١ وما ناله بحضرتكم من استحسان
جميع المؤتمرين لما امتاز به من الرصانة والروح العلمية
وفتكم الله لكل خير .

عبد الجبار عبد الله

الدكتور عبد الجبار عبد الله
رئيس جامعة بغداد

نسخة منه الى / -

عمادة كلية التربية
ذاتية جامعة بغداد

دانيال / ٢٩ / ٤

لصديقه الى الصديق الوفي الرسا ز الفاضل المحترم البار

السيد سالم الالوسي - حفظه الله -

مصطفى جواد

مع دبراه العلم المشتمل الشعير المنجم

إذا اقترى الكرم يوماً بالعلم فانه لا تزل المغايرة سالماً ٢٩/٥/٨

فتى علماً ساهم النفس فاضلاً علي المزاي بارح البهت عالماً

وللخير تراقاً وللسر تارحاً وبالصدقه توالد بالحمه فاعلم

سريعاً الى عون الصديقه دحانداً الى كل مظلوم لي دفع ظالماً

صماً اليه بالرعاية راساً وابقاءه من كل الساد سالماً

مصطفى جواد

حضرة العبد المذنب الرقيب الجليل
 بعد تقديم السدم والاحترام والاعظام أني أفضليكم أني ذو صفة تامة وعافية شاملة
 ١- لم يصل الي في تلك القضية التي بيني وبينكم اخبار ولا استمار ولعل الامر يكون في اول شهر ربيع
 ٢- بعثت مع كتابي لهذا بعد الاستسار وحي من نقد الادب العربي للزيات
 ٣- قرأت في رسالة الاكاديمية الثانية فوجدت لصحوبات جليلة كثيرة وعشرات على تعليقات ضرورية
 ٤- من كتب القوم فادارتهم لها بادتكم بطي، وانني لم أقرأ الا حصا للعلم - طاعة عمدة في -
 ٥- ارجو منكم نشر هذه الملاحظات اذا امكنكم الزيادة والتوسع لكم المجال، وفقكم الله سيدي
 المحمد والفدح والعمل الصالح انه رؤوف بعباده
 مصطفى جواد
 ١٩٣١
 ٥. نقه الامت والخط - د. محمد المصطفى

يا ايها العبد المذنب الجليل والصديق النزيل
 سيدي عليكم وتحياتي السلام واهو من الله تعالى انه يحسن حاضركم وعقبكم ويسترل عليكم مستغفركم ومناكم، تحذره
 مع كتابي لهذا نقه «حقا لم يرد قال» وسأقي به السلام - اذ لم ينسبني السيلان - في الجمعة الثانية من المستقبل
 لود دعوى الرئاسة ما زالت غير مقضية، فبي علي السير الى بغداد
 قرأت في تقارير من سولات لغة العرب رد الدكتور داود جليلي على ما نقبته عليه فالقصة في الرد اقواله يحيل
 الى العناد بل ربما ارجل نفسه في ما ليس به بانه، ولا اجده ردا الزم ان اقول «لا يمكن جداله ولم تعرض له
 كتابا ما كتب بصفا ما يصلح» فترادي عليه في الجز الخامس من لغة العرب، وقد استمر جداله فأنتم الخالم بأمره
 لهذا مرادي وعلى الله اعتمادا سيدي السلام لله للنجاح والفدح
 مصطفى جواد
 ١٩٣١
 د. ساد

حضرة الأب الجليل أنستاس ماري الكرمللي الوقر

بعد تقديمي احتراماتي لفضيلتكم أعلمكم أنني منذ خرافتكم بقيت أهمل الفكرة وأعمل الروية في مادعنا الدكتور الجليلي
إلى التعديل في كتابي به. إلى الحد الذي لم أجده سوى كثير القول في الجملة - كما قلتم - وسفاهة الرغبة الصورية ولي
أصبر وأزكت أنبت ما أريد من الكتاب في الشرح المذكور، ثم فالد ليدري من الكشف عن بعضه ليعلم الدكتور
وغيره أننا نسهر في خزانة كتبنا على الحقيقة، فأنا أعجب إليكم أنه تضعوا هذه المستندات خاصة
بعد نقد الجليلي مؤخره عن غير لها الذي كانت لي أم لغيري -
وبعضها لليلة بتممة للتقدم على سلووية، وإنما تعولت لهذا الكتاب ليدري مني باب الكتابة. وفقد الله
لما يجب ويرتضي من الخير والنجاح والفهم والصوم

مصطفى جواد

١٥ حزيران ١٩٧١
دلالة

وعندي تعليقات على تراجم آباء الشريفة فإد أحبتهم نشرها مع نسبة إلى الياك أو آتي إلى الياك

الغالبية

إلى فضيلة العلامة الجليل السيد النزيل الأب أنستاس ماري الكرمل الورد
 تحت السلام وسلام عليكم وبعد فقد أنزلنا بل وجب علينا أن نكتب لكم كتاباً يا بؤسكم بعد
 وحشة الانتقاد وطمأننتكم بعد المسألة والتمسح، وكانه مقررنا علينا أنه بنسب المسألة ونجعل
 الأخبار يا استبانة الصحة لنا واستحسان الرجاء منا واستحساننا على، لكن ذلك في الفترة وبعد
 أهل الصحة ونسبنا الحالة وتجدد المناظر، أوقفنا أما منا على أن نعمل لنا وسرنا يتبع من
 وأهل الصحة وحزنا أهل الشفقة الجزار الحبيب، بأننا طاعة أدا غريب خاطره يجرى في زلفكم المستبد
 استغفر الله لكم إجماع لفد السيد العبد من صدقة المخلص وداره عن زورده أياكم شيئاً يجعلكم على علم
 من أمره وبنه من أحواله، ولكن العذر ما قدمت قبل لفد ولم أكن نسياناً ولا غشاً
 وصلت إلى الغالبية في الثاني عشر من سبتمبر ١٨٩٩، وحملت في لولدة البلياب العنة الخضراء لمدة
 أيام جئت في استبانة تروى ورتبت في مسعرات شروني، ثم حالت عيلة المانة في شارع عبد العزيز رقم
 ١٩ قسم ١٨ بحسبه مصرية عشرية ريثاً «مشافة» لولدة، فظهر لي أنه العيلة يهودية من يهود
 لعنهم الأكر، وفي العيلة شقة تسمى «المشافة» تعلم الألمانية والفرنسية، فطلت من حبسها وأربعة
 قرناً بتدريس لمدة أدرس في اللغة الفرنسية أسبوعياً، فلم أرفع معي إلا على من حبسها واحد، وزادني
 أصراً على الرقون في لفد القرار أن اللغة الألمانية لا أمل أحادي في النظر الفرنسي، فاستغفرت وأتبع، ثم انني
 وجدت موطناً في دولة البكراني مشا والرواية، بحسب الفرنسية وطلت إليه السيد في عذرة الرجاء،
 فقبل في أريدت إلى امرأة فرنسية سعا لكي تعلم لفد اللغة فسا طرقت على أريدت في الما لا يسر في حبسها
 واحد، ولذلك فعل أحد لفد بالعراقية الموزة للتخفيف من الجامعة المصرية، وقد غرمت على مسكنه مع لفد
 الطالس العربي في نصف لفد الشهر «الكثر» للتمرن على الكلام بالفرنسية، ومحل في «شارع الساحة»
 رقم ١٠، يا فانه أجبت أنه تشر في ليكن، فخرجت العيلة عن يده
 أنيت لنا كم الكرمل إلى الكرمل ونضرب في عمدة الكلمة الأبية في الجامعة، فحرب بين رجباً عظاماً ولش
 التي وأسفقت لفد، وجا طيب لفضل أحمد قدير بل مع باع في فرجه بين، ومما أحط طارة الحكام الذين من
 حدة أنه قال له «لدينا بكون الرجل الصا والمعدنة الساس بالغا رجة عالية من العلم والأدب
 وطيب النفس حسن الخلق» فاجلني بغير العبارة الراسمة لطفاً رقة، ثم قال لي: لا زال الحال وما لبثت العدة
 الساس من التحفة التي عن أعينهم في أسفند منه فائدة عظيمة، وأعلم أنه الفصل العربي كتب إليه
 بساني، فلم يكن أنه بخالف نظام الجامعة جميل طالساً رسمياً، وكتب لفد القنصل بذلك وبأنني صاحب
 الدسب إلى الجامعة فقط، وفيها في الحقيقة استرف لي وأرفق لثرتي، لولدة لفد الجامعة لم تبلغ رجة
 المستور الجامعي الذي النسبة فقط، فمما خذت بآرة مفككة وأسبندت من الطبقة الدنيا، فأنابا بآدة على
 غير استبانة فائدة وقصر على أكثر السابغة، فتعاور بين لفد الدكتور والم الانتقاد والفرار وقب
 العينة والشئ في أي الأكل والأصحاب، وجميع خبر من يقالي بالغالبية على لفد الحال السوء، ولشد ما
 آلتني وأحسني خرافة أبي «جواد» هي غز السيد عندي أن يكون صيداً، وما نزلت إلى صرته أو خاف من ذكره
 إلا تساقطت روع من الشؤبه والظن على أسمى فاحش وجرع فاهر، فمر لي بكت لفد لفد وكبح
 لفد الشفقة الجازفة الزخارة؟ ولذلك لفد صرته على أن أنظر إلى صرته حتى أناساه وكيف يصح
 الساسي سبنا؟
 لفد أني لمرور باختصاص المدة المصرية إياكم بفضرة المحمدي المللي ومات نجيب ساهبه وأسعد آخر
 ووحيد الأيريين من عظمهم ولعنهم الله كف الشياطين، ولا يزال الأيريين ونجيب ساهبه يتسلط على

من أموسها ما لا يفيض به المرء من نفسه الها فكلما عرفت أنكم هي الأدب مقالته في مجمل السهر، ولولا
علي بابا الدكتور الجليل الذي العلم شاعري بعث بها السلام لوجبت اللباب بها التبر، وأجلوا أتى الأدب
المكتمل أني وأجبت الدكتور شاعري في رابعة الأدب الجديد ملحة ذكري شوقي وكانت الأدبسة الجملة
الدريسة المربذة «جزا» مستعدة لانتشارها، وقد بدأ العمل وحسب على أجولنا دوماً، فأجبت بالديكر
على انتشار القصيدة وأجبتني، وكاد من أداني العلي أنه سمع انتشار القصيدة من فم جزا ليزيد ونفا
ورقة وبأشراً، فحسرت أستقي رأيت من حضوري تلك السويعة المحققة، ثم ردت الدكتور في بيته

بمداد الخيل وبادي من طهفة وكرامة نفسه وجمال طباعه ما لا يعلم به غيره
وفي ليلة الذكري المبررة في احتفال بي الاستاذ كامل كيدني احتفالا وأجبت وأزاني أسيرة شوقي بك ودار
العروة، ولقد نالنا من حمديك يا شاعرنا وقتاً لا يعد قصير في نظام الزيارات، ورضنا الاستاذ يركي تأنيلاً عقاد
قوي في صاحب سحر اللادة العريقة السار والملا والمناخه اللذة غير مظهر على طوبته والواجب نجفني أصحله
وطلب من الاستاذ كامل كيدني أن ألقى محاضرة في الرابعة فالتفت محاضرة عن «الأدب العربي في القرن السابع
للإمامة» اختصر في لفظة المختار له فلما سمع الدكتور البر شاذ بذلك طلب أني أن أعيد لها في نادى
الصحافة ونشر في المذبح والأفكار هم خبر ذلك دور على، فاستأمت أمامي من لندسة رجة عنه، فحاضرتهم
على، ورايت الباحة بطاقات في طبعة أني شاذ في رجة شاي على أي من الدكتور محمد شاذ بك، وتكون
في هذا السب، والظاهر أن هذا الرجل الدكتور الطهر أنما يعزني لأني من أنصاركم ومحري مجلتكم والأفهاميني
وبينه لهذا الارتصال بالوجه لمحتفلاً والاحتفال،

بقيت لي مسألة أحب أن أذكرها وهي أنه احتفال قصير في الدكتور ابن شاذ والاستاذ كامل كيدني ضعفت
منه الرابعة ضعفاً كبيراً ولذلك لم تحضر محاضرتي بأسر شاذ في ~~الوقت~~، وفقت من محاضرة كامل كيدني أنه تفقد
لبغركيه أصله ولكن من عبادته الأديب الموقر لا غنى عنك أديب الكتاب النحوي في القول للماسر أراي
أننا لندرد إلى دار الدكتور ابن شاذ الأدبسة عند شقيقة زينب، وأجلس لفعال لطيف، ولقد عجت
مراته يقول أنه فليل لظن النظر أساء ذكرتم في مجالسهم وموافلهم وديكم بالجليل لمتنا وعلقاً رضاء
نفس رجة طبع دستور رجة فقام استعد ذلك على من كاد تفقدكم في جريدته ثم بأنكم لستم علمكم
والطهر لكم أحدمه، فهو من ذوي الأخوة المضطربة، وأجروا علفت به من الإخبار بقة الدكتور ابن شاذ
كونكم لستم رابعة الأدب الجديد بغداد، وانضمم إليكم شاعري أديب ولكنه يسأل المجتهد
ذكرتم في آخر مقالته من بحكم العظيم أنه «فعله» بجمع على فعال، لغير العقود، وهذا من الجمع إلى أرايت
أنافيا سطر ونشر في مجلة المعرفة، ولكن لم أذكر هذا القيد الذي ذكرتموه، وكذا الذي لم تقله على
حسب عادتهم لطمه القلب وثبت النفس، فانه «فعلاً» مشترك بين «فعله» كقصة «فعله»
كقصة «فعله» كقصة «فعله» ولا يحدى لهما به ~~الفاعل~~ والمائل وغيره كما تبد لكم من القينة، لهذا
واختتم حمدي بذكر السهر ودار الأعظام والاحترام

عطف جواد

١٩٢٢
في الجامعة اللبنانية
واللغة في اللغة، ولقد محاضرة بالبرية «شاذ»
ختم مقالته، وقد أنشدت به
تجربة أديباً في مجلة لغة
القرباء ثم جاء أديباً في مجلة لغة
فبعد دصمت وأرقها

المحفرة الوثائقية العددية المجلد المرفوع في السابعة المحفزة عباس العزالي - أطال الله بقاءه -

أيها السيد محمد الجليل! أقفُ على علمك الشريف على وصول مكتبكم إلى بالطبارة، مع كتابكم القيمة العظمى
على المشار في يوم واحد، ولست يعني إلا الشكر المحض الناظر على هذه القيمة وذلك العلم ودينكم الجهد والنور على هذه
هذه المؤلفات الشائعة المستعينة، هذا عند أيديكم بفضلكم على بالسنة المزمرة.
فمنتم به مكتبكم - أعلى الله مقامكم - أنكم أعزبون في الإطموح على موهبكم على الجهد الأول وذلك شأنه
العلماء المحترمين جودهم لوجه العلم، ومن الجوانب وعدكم الإرسال على ترميمت دراسة أعظم من يديم اللبس على
أن لم أكره قريبي وأبناء كرتي وقتي، فقد شغبت في القول في سماع كثيرة وثبتت الصغيرة والبيرة فلتبثت في
ذلك وقتاً، أنا أرسل به إليكم في البريد، تخارون منه المحسن وتكون الغف على حاله، ونحافظه عليه حتى أنسلمه
منكم مناولة أو تتركه.

وأشركتم في المؤتمر المشالي به المحضر مكتبكم في أسطنبول مع عظم الرغبة في الاستزادة من المطالب المحمودة،
والأمر على ما ظنتم أعزكم الله، بل أقول أنكم لو بقيتم مدة أطول لما التفتير وهذا فقر جتمع العلم وزيادته، فانه
طالب العلم لا يسلمع أبداً ولا يسلمع مثلكم بغير محترمان القلب واسطنبول قد جمعت ما في العرب وأفقرها القلب
وشراته لا يسلم، فالحمد لله أنكم وجدتم في أنفسكم عظماء العلم وسوقاً لا خيراً.

لهذا وقد كتبت كلمة في الجهد الأول بل المجلد الأول على الصميم - مع كتابكم المشار، أطموح في هذا الخط العلم به نسبة
نعاية الزيد بأشياء العرب، إلى مولف جميع الأعمال، كما أن أوصيت إليها الجوانب السابعة المحفزة المعلومات، وأرجو أن
تقبلوا الجميع على عادتكم التي تعودتموها صديقا من طول الأناة ورحابة الصدر وتفضل الأمانة العلم على كل ما يريب،
لهذا وسأر - لو استبدى العددية الكبر بقرول أعز ابن عهده صديقا لكم وأبدع تحتين إلى الجمعية الجليل
الأدبية المحفزة أحسن على غالب أطال الله عمركم وعمره وتحتين كذلك الأستاذ فاضل ولكم الواجب، مشغولهم
بالصحة والرفاهية ورفقاً وأياكم صحة العافية والسلام.

المخلص الموات

مصطفى جواد



٢١ - ١٤٣٩

هجرة الأخ الأستاذ العمدة فخر الحقين السيد مصطفى هود الجهم المال الله بقاءه
 انصبتك بيقول شوالوم المبارك اعاده الله عليك اعواماً كثيرة بالبر والوفال
 وعلى محمد ابد الدهر بصدق الاموال وبلوغ الامال وامن المال وبعد فاني
 ارسل اليك ديوان شعري ارجو منك ان تحلل نفسك على قراءته ولو في
 اوقات متقطعة وان تبدي لي ملاحظاتك على ما نشر عليه من غلطاً يجوز ان يقع
 مني او يكون من المطبعة ومن المصائب ان الانسان قد يقرأ الكتاب ويصلح من
 غلطه ويحجل لذلك بعد ذلك ثم اذا اعاد نظره مرة اخرى وجد غلطاً جديدة فقد
 صحت ما بداني من غلط الطبع وانتهى الامر وبينما انا اراجع الديوان اذا اطلعت في
 صفحة ٦٦ على بيت هو هذا: اهتنا ان قيل في الصبر رحمة فاني فتى ابني النوح لاجترعا
 اي ان قيل ان الصبر فيه ربهولية فاني ابني ان النوح الى درجة الجزع وكنت وجدت المطبعة
 جعلت البيت هكذا: اهتنا ان قيل في الصبر رحمة فاني فتى ابني النوح واجترعا
 ربما يجدون غير هذا ايضا واسلم عليكم ورحمة الله وبركاته
 المحرم
 محمد
 ارسله

حضرة الأستاذ الأديب الفاضل السيد سلمان هادي آل طعمة المرحوم

تحية صادقة واعتزاز مستدام أقدمها إلى حضرتكم معجوبة بالشكر الذي علمتكم عليه فيكم الغيبة
و شغركم كبرياء... والله لمجرد أدب رائع فبارك الله تعالى فيكم وعلى مساعيكم الدورية الجميلة الجليلة،
ووقلمكم دائماً لكم صالح الأود الحسنة منكم، إنه سادت مسكنة.

وكنت وأمر ببعض الاختلاف بينكم للسيد فخار بعد الذي يستنوه بالخارجة فمؤلف عن
الجماعة من سبب الزعامة وهو كمال الأديب البارز به السامح الموصلي الأديب المؤرخ عنه وحلياً فقد قال في سبب
ترجمته « فخار بعد فخار... إله الأمام موسى به جعفر به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -
صلوات الله عليهم أجمعين - أبا عبد الحميد العلوي السورجاني . من أهل مكة الزيدية : قرأ الأديب على
عبد الوهاب بن منصور هبة الله بن أبي القنفذ وخرج عليه وحاشاه أن جعلت فاضلاً
سادات أهل نهضة وأدباء ومنه يري شيخنا بأخصر الذي تقدم ذكره ومات وفاته
سنة عشر وستمائة (يعني وفاة سادته) :

أودى به أيوب وغادر جندوه في الصدر مني ما تنى تلب
قد قلتم لنا على خذوا نعالكم ماذا نصبت لنا نصيب الأديب
فقد كنتم على امرئ بما فيه ما في المردود الخلد تلب
وذلك القول في جمال الأدب المخرن الذي ذكرتموه في الصفحة ١٠٠ من الكتاب الذي كنت أظن المرحوم به
(٨) أصل الأديب في الأدب من جملة الأديب « جملة الأديب »

معد لمعيد

بالإشارة إلى الكتاب رقم ٨٢٤ في التاريخ ١٩٢٩، الخاص
بكتاب "طبقات الزيدية" تأليف العلامة الخليلي.

طلعت هذه النسخة من مخطوطة التي كتبت في آخره فالتفتت في أحسن الكتب التي
ألفت في طبقات الزيدية فاستفادته ونزنته واسترأله على أدب الصوفية الرابع الذي
لعله الذي لا يشك في ذلك سكر الأجانب المعتبرين وجودة في الزيدية العربية لم يزلهم أرب
العرب، وقد تمثله غير مطبوع، ورأيت في نسخة النسخة بالنسبة إلى الزيدية من معارف
تاريخية وتصورها بنية صوفية.

وقد أحسن مخطوطة زهير مؤلف وعرفه من تعريف وذكرنا في نسخة، وقد تصرفت عليها أقال
وكلما لا يرى في نسخة على، فلهذا دفعته على مساعدة المالية لتعريف النسخة بالذم على هذه
النسخة فأرجو الزم المخطوطة بالهبة إلى بعض كبريائها على مراعى الصنف وعلى إصدار ما ضيف
منه لكي يبرز الكتاب بمسائل الشواهد.

وأرجو من خاتمة أنه قد تم وأما في الزيدية، ٤٥، من مخطوطة على مخطوطة في نسخة
الكتاب بمواد من مخطوطة ديوان سكر الخليلي بنفسه لم يكتفه معارضه في الزيدية
الرسومية وتقبلوا فائق الاحترام.

الدكتور

مصطفى جواد

١٩٢٩



الدكتور مصطفى جواد



في المجمع العلمي العراقي الدكتور مصطفى جواد والرئيس عبد الرحمن عارف والدكتور عبد الرزاق
محي الدين ولفيف من الأدباء



الدكتور مصطفى جواد عندما كان أستاذاً للملك فيصل الثاني مع بعض الأساتذة



الدكتور مصطفى جواد في باحة الدكتور أحمد سوسة



برنامج الندوة الثقافية مع د. مصطفى جواد وعزيز جاسم الحجية وسالم الألويسي، ١٩٦٧



الدكتور مصطفى جواد مستقبلاً أمير الكويت الشيخ عبد الله السالم في بغداد،
ويبدو الرئيس عبد السلام عارف



برنامج الندوة الثقافية د. مصطفى جواد وجمال الدين الألويسي وسالم الألويسي، ١٩٦٥



برنامج الندوة الثقافية سالم الألويسي و د. مصطفى جواد وحسين أمين وفؤاد عباس، ١٩٦١



في المجمع العلمي العراقي الدكتور عبد الرزاق محي الدين - السيد محمد تقي الحكيم - كوركيس عواد
- الدكتور مصطفى جواد



ندوة في مجلة الفكر عام ١٩٥٨، ويظهر من اليمين: د. علي الوردي، وفؤاد عباس، ومحمد جواد الغبان، ود. مصطفى جواد، ود. صفاء خلوصي



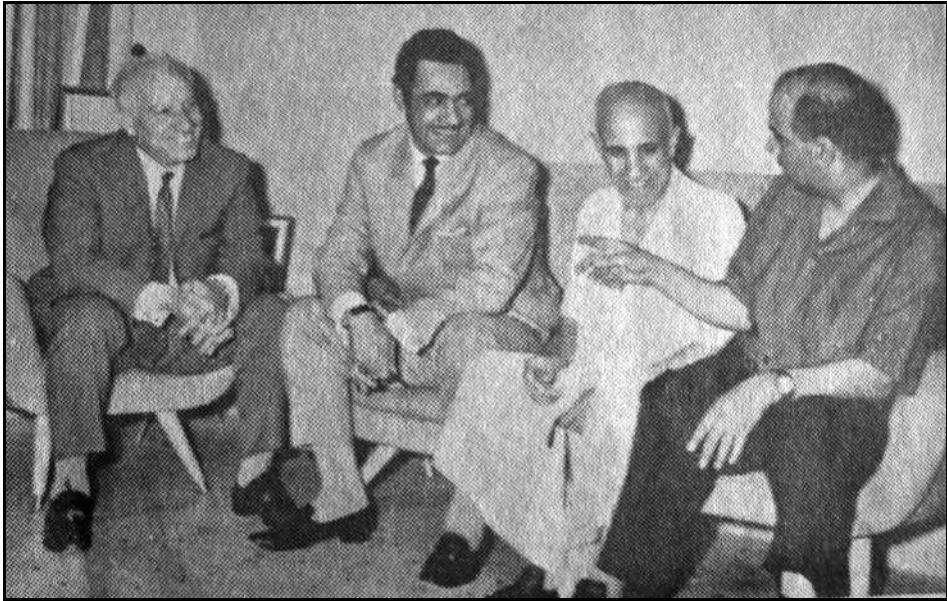
الدكتور مصطفى جواد خلال مشاركته في مؤتمر الكندي



الدكتور مصطفى جواد المنقّب في بطون الكتب والمخطوطات



سالم الألويسي يحاور الدكتور مصطفى جواد أواخر أيامه



أبناء يزورون الدكتور مصطفى جواد قبل وفاته

5 Counties for which this passport is valid الاقطار التي يجوز الدخول اليها بهذا الجواز الجمهورية العربية السورية الجمهورية اللبنانية الجمهورية العراقية الأردن	4 PHOTOGRAPH التصوير الشمسي WIFE الزوجة BEARER حامل الجواز توقيع الزوجة Signature of wife توقيع حامله Signature of bearer
The validity of this Passport expires on : ينتهي العمل بهذا الجواز في : 1965-7-27 27-6-1965 unless renewed الا اذا جدد Issued at Bagdad صدر في بغداد Date 28/4/64 التاريخ 17/4/1964	50 التصوير الشمسي التصوير الشمسي التصوير الشمسي

جواز سفر الدكتور مصطفى جواد

وثائق وصور من الأرشيف

Kerbalah H- ٨٥٩/ 869

١٢٩

١٨٥٠٨

١٨٥٩

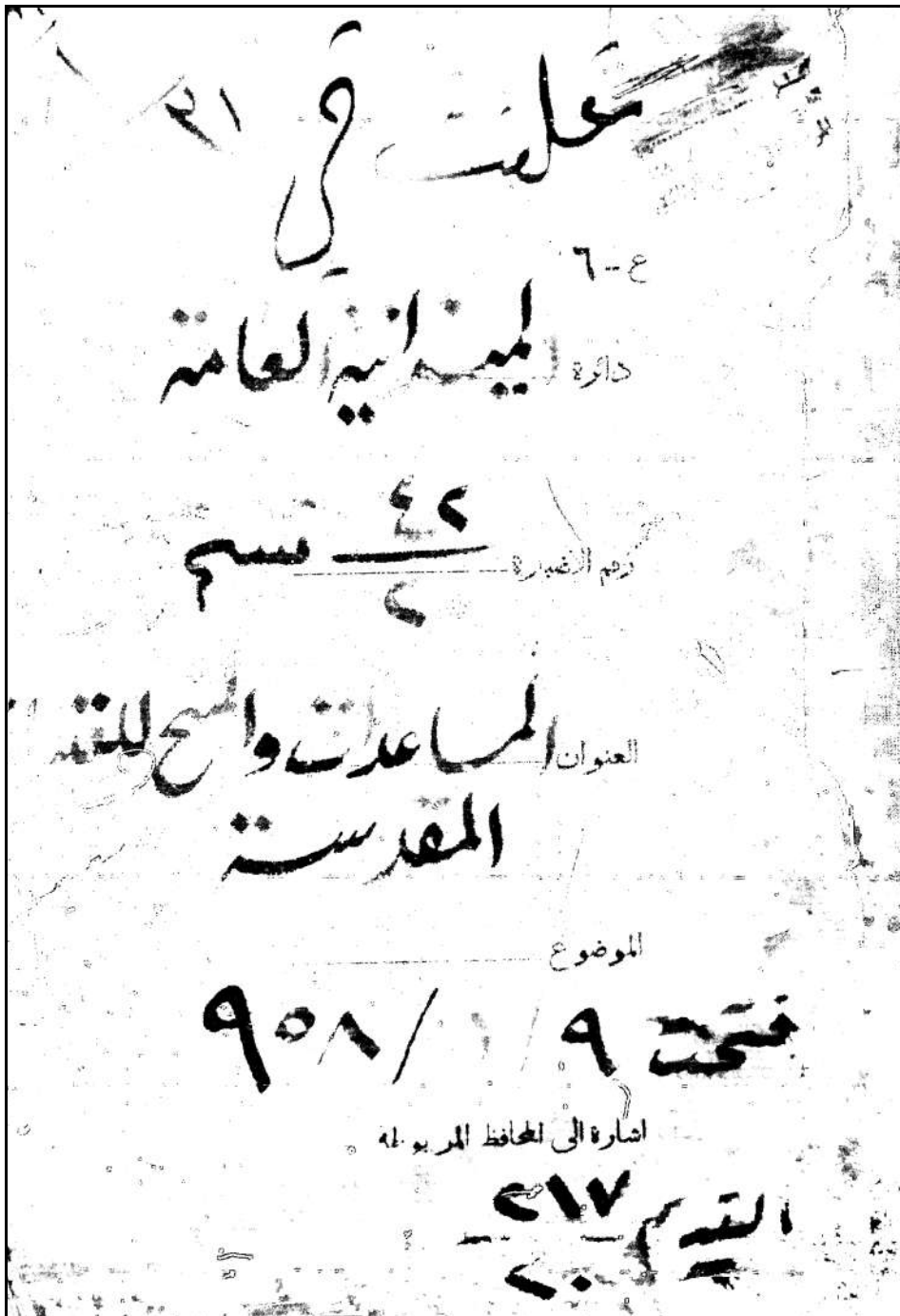
Property Repairs قِيمَات

نحو من تعمير قهوة باب الطاق الواقعة في كربلاء

Repairs of Coffee shop of Balut Ta R.
situated at Kerbalah.

١٨٥٩/٤/١٩

١٨٥٩/٤/١٨



٤٤/٤٤
لجهازية العراقية
مديرية الآثار العامة
بغداد
الرقم ٢٥
التاريخ ١٩٦١/١/٢

وزارة المالية - الخزينة العامة
المجلد
التاريخ ١٩٦١/١/٢

الحزب - وزارة المالية
مديرية الخزينة العامة
١٩٦٠/١٠/٨

إشارة الى كتابكم المرقم ١٢٥٩٣ والمؤرخ في ١٩٦٠/١٠/٨
لقد احتفظنا بالمسكوكات العثمانية الفضية موضوعة البحث المعشور عليها
في صحن الروضة الحيدوية في النجف الاشرف وسجلناها في سجلات المسكوكات
الرسمية في المتحف العراقي بالارقام ٥٨١٢ - ٥٨١٤ من ٨٥٨ مع
الى ٨٦٥ مع ١٤٤٩ مع ش.

صورة منه الى -
متصرفية لواء كربلاء
قائمقامية قضاء النجف

سبب في المدير العام
للمنفصل بالاعلام
محال على ان هذه المسكوكات
وجدت في اثناء الحفرية
التي اقامتها الحيدوية والنجف

٢١/١
لم تكن اشد في
رغبتنا به مدير الآثار
التي اقامتها الحيدوية

١٩٦١/١/٢

٢٨١٠
١٢

الجمهورية العراقية
مدينة المهدي العامة
الميزانية والمناجج
بفداد

العدد ٩٠١ / ٧ / ١٤
التاريخ ٠١٩٦١ / ١ / ٢١

الى - منقطة مهدي لوا* الحلة

الموضوع / ترميم مرقد الامام الحمزة في ناحية المدحتية

لاحقا بكتابتنا المرقم ١٧٦٩٩ والمورخ في ١٢ / ٧ / ١٩٦٠ -
ادناه صورة كتاب وزارة المالية المرقم ٤٣٢ في ١١ / ١ / ١٩٦١ الذي بموجبه اجلت
العمل موضوع البحث الى السنة المالية المقبلة راجين مفاتحتنا بالموضوع في حينه .

صورة منه الى -
مدير المهدي العام
نورالدين محي الدين

للتفضل بالاطلاع

وزارة الاشغال والاسكان ٢ /
المالية الميزانية
وزارة التخطيط ٢ /
مديرية المحاسبات العامة
مديرية الاوقاف العامة
الشعبة الفنية الثالثة
الميزانية والمناجج

((صورة الكتاب))

وزارة الاشغال والاسكان
الموضوع / ترميم مرقد الامام الحمزة في ناحية المدحتية

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٨٦ والمورخ في ١٢ / ١ / ١٩٦١ .
بالنظر لتعذر ملافاة مبلغ الكشف الخاص بترميم مرقد الامام الحمزة
من وفورات الكشف المصدقة للمقتات المقدسة ترى ان يؤجل أمر تنفيذ الكشف
المذكور الى السنة المالية المقبلة .

وزير المالية
احمد عبد الباقي

كمال ١٩٦١ / ١ / ٢١

٢٠ / ٩٤

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الميزانية العامة
بغداد

الرقم /
التاريخ / ١٩٦١ / ١ / ١

نسخة الدائرة
رئاسة ديوان مجلس الوزراء

الموضوع :- حول منحة ادارة العتبات المقدسة

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٣٠٤ والمؤرخ في ١٦ / ١ / ١٩٦١ يظهر لنا من محتوى كتاب مديرية الاوقاف العامة المرفقة صورته على كتابكم المشار اليه اعلاه انها تطلب زيادة المنحة المخصصة لادارة العتبات المقدسة من / ٣٠٠٠ دينار الى / ٩٠٠٠ دينار لسند نفقات تلك الادارة ونود ان نوضح بهذا طلب المديرية المذكور اعلاه بان المنحة هذه قد زيدت في السنة المالية الحالية الى / ٦٠٠٠ دينار وذلك بناء على طلب منها وتأييد من رئاسة مجلسكم الموقر وقد بلغت رئاستكم ومديرية الاوقاف بهذه الزيادة بموجب كتابنا المرقم ١٠٣٥٠ والمؤرخ ١٨ / ٨ / ١٩٦٠ المرفقة صورته طاب

فقد المصلحة
المختصة
بشأن
المنحة
المخصصة
لادارة
العتبات
المقدسة
التي
بلغت
رئاستكم
ومديرية
الاوقاف
بهذه
الزيادة
بموجب
كتابنا
المرقم
١٠٣٥٠
والمؤرخ
١٨ / ٨ / ١٩٦٠
المرفقة
صورته
طاب

سيادة الوزير
١ / ٤٨

نسخة منه الى :-
مديرية الاوقاف العامة
الاضمار

سيادة المدير
١ / ٤٩

الميزانية العامة
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠
١٠٠١
١٠٠٢
١٠٠٣
١٠٠٤
١٠٠٥
١٠٠٦
١٠٠٧
١٠٠٨
١٠٠٩
١٠١٠
١٠١١
١٠١٢
١٠١٣
١٠١٤
١٠١٥
١٠١٦
١٠١٧
١٠١٨
١٠١٩
١٠٢٠
١٠٢١
١٠٢٢
١٠٢٣
١٠٢٤
١٠٢٥
١٠٢٦
١٠٢٧
١٠٢٨
١٠٢٩
١٠٣٠
١٠٣١
١٠٣٢
١٠٣٣
١٠٣٤
١٠٣٥
١٠٣٦
١٠٣٧
١٠٣٨
١٠٣٩
١٠٤٠
١٠٤١
١٠٤٢
١٠٤٣
١٠٤٤
١٠٤٥
١٠٤٦
١٠٤٧
١٠٤٨
١٠٤٩
١٠٥٠
١٠٥١
١٠٥٢
١٠٥٣
١٠٥٤
١٠٥٥
١٠٥٦
١٠٥٧
١٠٥٨
١٠٥٩
١٠٦٠
١٠٦١
١٠٦٢
١٠٦٣
١٠٦٤
١٠٦٥
١٠٦٦
١٠٦٧
١٠٦٨
١٠٦٩
١٠٧٠
١٠٧١
١٠٧٢
١٠٧٣
١٠٧٤
١٠٧٥
١٠٧٦
١٠٧٧
١٠٧٨
١٠٧٩
١٠٨٠
١٠٨١
١٠٨٢
١٠٨٣
١٠٨٤
١٠٨٥
١٠٨٦
١٠٨٧
١٠٨٨
١٠٨٩
١٠٩٠
١٠٩١
١٠٩٢
١٠٩٣
١٠٩٤
١٠٩٥
١٠٩٦
١٠٩٧
١٠٩٨
١٠٩٩
١١٠٠
١١٠١
١١٠٢
١١٠٣
١١٠٤
١١٠٥
١١٠٦
١١٠٧
١١٠٨
١١٠٩
١١١٠
١١١١
١١١٢
١١١٣
١١١٤
١١١٥
١١١٦
١١١٧
١١١٨
١١١٩
١١٢٠
١١٢١
١١٢٢
١١٢٣
١١٢٤
١١٢٥
١١٢٦
١١٢٧
١١٢٨
١١٢٩
١١٣٠
١١٣١
١١٣٢
١١٣٣
١١٣٤
١١٣٥
١١٣٦
١١٣٧
١١٣٨
١١٣٩
١١٤٠
١١٤١
١١٤٢
١١٤٣
١١٤٤
١١٤٥
١١٤٦
١١٤٧
١١٤٨
١١٤٩
١١٥٠
١١٥١
١١٥٢
١١٥٣
١١٥٤
١١٥٥
١١٥٦
١١٥٧
١١٥٨
١١٥٩
١١٦٠
١١٦١
١١٦٢
١١٦٣
١١٦٤
١١٦٥
١١٦٦
١١٦٧
١١٦٨
١١٦٩
١١٧٠
١١٧١
١١٧٢
١١٧٣
١١٧٤
١١٧٥
١١٧٦
١١٧٧
١١٧٨
١١٧٩
١١٨٠
١١٨١
١١٨٢
١١٨٣
١١٨٤
١١٨٥
١١٨٦
١١٨٧
١١٨٨
١١٨٩
١١٩٠
١١٩١
١١٩٢
١١٩٣
١١٩٤
١١٩٥
١١٩٦
١١٩٧
١١٩٨
١١٩٩
١٢٠٠
١٢٠١
١٢٠٢
١٢٠٣
١٢٠٤
١٢٠٥
١٢٠٦
١٢٠٧
١٢٠٨
١٢٠٩
١٢١٠
١٢١١
١٢١٢
١٢١٣
١٢١٤
١٢١٥
١٢١٦
١٢١٧
١٢١٨
١٢١٩
١٢٢٠
١٢٢١
١٢٢٢
١٢٢٣
١٢٢٤
١٢٢٥
١٢٢٦
١٢٢٧
١٢٢٨
١٢٢٩
١٢٣٠
١٢٣١
١٢٣٢
١٢٣٣
١٢٣٤
١٢٣٥
١٢٣٦
١٢٣٧
١٢٣٨
١٢٣٩
١٢٤٠
١٢٤١
١٢٤٢
١٢٤٣
١٢٤٤
١٢٤٥
١٢٤٦
١٢٤٧
١٢٤٨
١٢٤٩
١٢٥٠
١٢٥١
١٢٥٢
١٢٥٣
١٢٥٤
١٢٥٥
١٢٥٦
١٢٥٧
١٢٥٨
١٢٥٩
١٢٦٠
١٢٦١
١٢٦٢
١٢٦٣
١٢٦٤
١٢٦٥
١٢٦٦
١٢٦٧
١٢٦٨
١٢٦٩
١٢٧٠
١٢٧١
١٢٧٢
١٢٧٣
١٢٧٤
١٢٧٥
١٢٧٦
١٢٧٧
١٢٧٨
١٢٧٩
١٢٨٠
١٢٨١
١٢٨٢
١٢٨٣
١٢٨٤
١٢٨٥
١٢٨٦
١٢٨٧
١٢٨٨
١٢٨٩
١٢٩٠
١٢٩١
١٢٩٢
١٢٩٣
١٢٩٤
١٢٩٥
١٢٩٦
١٢٩٧
١٢٩٨
١٢٩٩
١٣٠٠
١٣٠١
١٣٠٢
١٣٠٣
١٣٠٤
١٣٠٥
١٣٠٦
١٣٠٧
١٣٠٨
١٣٠٩
١٣١٠
١٣١١
١٣١٢
١٣١٣
١٣١٤
١٣١٥
١٣١٦
١٣١٧
١٣١٨
١٣١٩
١٣٢٠
١٣٢١
١٣٢٢
١٣٢٣
١٣٢٤
١٣٢٥
١٣٢٦
١٣٢٧
١٣٢٨
١٣٢٩
١٣٣٠
١٣٣١
١٣٣٢
١٣٣٣
١٣٣٤
١٣٣٥
١٣٣٦
١٣٣٧
١٣٣٨
١٣٣٩
١٣٤٠
١٣٤١
١٣٤٢
١٣٤٣
١٣٤٤
١٣٤٥
١٣٤٦
١٣٤٧
١٣٤٨
١٣٤٩
١٣٥٠
١٣٥١
١٣٥٢
١٣٥٣
١٣٥٤
١٣٥٥
١٣٥٦
١٣٥٧
١٣٥٨
١٣٥٩
١٣٦٠
١٣٦١
١٣٦٢
١٣٦٣
١٣٦٤
١٣٦٥
١٣٦٦
١٣٦٧
١٣٦٨
١٣٦٩
١٣٧٠
١٣٧١
١٣٧٢
١٣٧٣
١٣٧٤
١٣٧٥
١٣٧٦
١٣٧٧
١٣٧٨
١٣٧٩
١٣٨٠
١٣٨١
١٣٨٢
١٣٨٣
١٣٨٤
١٣٨٥
١٣٨٦
١٣٨٧
١٣٨٨
١٣٨٩
١٣٩٠
١٣٩١
١٣٩٢
١٣٩٣
١٣٩٤
١٣٩٥
١٣٩٦
١٣٩٧
١٣٩٨
١٣٩٩
١٤٠٠
١٤٠١
١٤٠٢
١٤٠٣
١٤٠٤
١٤٠٥
١٤٠٦
١٤٠٧
١٤٠٨
١٤٠٩
١٤١٠
١٤١١
١٤١٢
١٤١٣
١٤١٤
١٤١٥
١٤١٦
١٤١٧
١٤١٨
١٤١٩
١٤٢٠
١٤٢١
١٤٢٢
١٤٢٣
١٤٢٤
١٤٢٥
١٤٢٦
١٤٢٧
١٤٢٨
١٤٢٩
١٤٣٠
١٤٣١
١٤٣٢
١٤٣٣
١٤٣٤
١٤٣٥
١٤٣٦
١٤٣٧
١٤٣٨
١٤٣٩
١٤٤٠
١٤٤١
١٤٤٢
١٤٤٣
١٤٤٤
١٤٤٥
١٤٤٦
١٤٤٧
١٤٤٨
١٤٤٩
١٤٥٠
١٤٥١
١٤٥٢
١٤٥٣
١٤٥٤
١٤٥٥
١٤٥٦
١٤٥٧
١٤٥٨
١٤٥٩
١٤٦٠
١٤٦١
١٤٦٢
١٤٦

رقم الضادة ١٥٧٥

التاريخ ١٩٥٨/١٢/١

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
فكرتكم المميزتنا العجاة
بغداد

رئاسة ديوان مجلس الوزراء

الموضوع / المساهمة في تشييد وإصلاح

مساجد لبنانية.

بالإشارة الى كتاب وزارة الخارجية المرقم ج/٤٠٦٤/٤٠٦٤/١٠٢

والمؤرخ في ٢١/١٠/١٩٥٨.

نود ان نبدي بأنه لا يوجد في ميزانية السنة الحالية
اعتماد يساعد على المساهمة في المشروع موضوع البحث .

وزير الماكينة

مساعدة الزمير

بإتساع منه الى " -

وزارة الخارجية

مدبرة الاوقاف العامة

- الاضحية

مباركة المراجعة العامة

١٠٢٧

جلال / ۲۷ / ۱۰

٢٠١٨ / ٤ / ١٦

الجمهورية العراقية
مديرية الاوقاف العامة
مديرية الحسابات - المصرف

العدد ٧٠٨٢

التاريخ ١٦٠ / ٤ / ١٦


 وزارة الداخلية

وزارة المالية - الميزانية
 الرقم ٨٨-٨-٢٤
 التاريخ ١٦٠ / ٤ / ١٦

وزارة الاشغال والاسكان

م / زيادة منحة العتبات

نشير الى كتاب مديرية الماني العامة المرقم ٣٣٤٤ والسورخ في في ١٦٠ / ٣ / ١٢
 سبق لهذه المديرية ان فاحت وزارة المالية حول زيادة منحة العتبات المقدسة
 المخصصة لهذه المديرية للاسباب الواردة في كتابنا المرقم ٢٦٣٠٥ / ٦٣٠٩ والسورخ في
 ١٦٠ / ١٢ / ٢٧ وقد اجابتنا بكتابها المرقم ٢٣٩٢ والسورخ في ١٦٠ / ٣ / ١٦ بأن المبلغ
 ومقداره / ٣٠٠٠ دينار الذي يصرف اليها سنويا باسم ادارة العتبات المقدسة هو
 جزء من اصل المنحة ومقدارها / ٦٠٠٠٠ دينار المخصصة تحت المادة (٢) منحة
 لتعمير العتبات المقدسة وادارتها من الفصل ٣٦ من الميزانية وان هذه المنحة يتم
 توزيعها من قبل وزارتك على الاعمال والكشوف الخاصة بتلك العتبات ولذا فان امر
 زيادة الجزء الذي يصرف لمديرية تاتيهم عن طريق الاتصال بوزارتكم والاتفاق معها على
 ذلك ولا يمكن زيادة رواتب المستخدمين في العتبات المقدسة والتفريغ عنهم اسوقا بالمستخدمين
 في المعابد نرجوا اجرا ما يلزم لابلغ المنحة المخصصة لهذه المديرية الى / ٦٠٠٠ دينار
 سنويا

ا طعت خيف
 نسخة منقولة
 وزارة المالية - اشارة لكتابها المشار اليه اعلاه للاطلاع
 مديرية الماني العامة - للاطلاع

المصادق

شيم للتصميم
 ١٦٠ / ٤ / ١٦

٩٥٧٠
٢٢٢

الجمهورية العراقية
مديرية المباني العامة
(الميزانية والمناهج)
بغداد

العدد / ٧/١١ / ٢٥٧٨
التاريخ / ١٩٦١/٢/٢١

الـ :
مطالبة مباني الحلة

الموضوع / ترميم مقام الإمام علي في الحلة

أخذاً لكتابنا المرقم ٧٦٤ في ١٧/١/١٩٦١ .

تشير إلى كتاب وزارة الأشغال والمساكن المرقم ١٦٩٧ في ١٢/٢/١٩٦١

وأخيراً طابعتنا حول الموضوع في بداية السنة المالية المقبلة للشارع في الطلب .

مدير المباني العام
زود الدين عيسى الدين

صورة منه إلى :
وزارة الأشغال والمساكن /
وزارة المالية (الميزانية)
مديرية الأوقاف العامة
لجنة المتابعة الخاصة في الحلة
الجمعية العلمية العراقية
الميزانية والمناهج

كتاب من مديريةية المباني العامة حول ترميم مقام الإمام علي (عليه السلام) في الحلة

الجمهورية العراقية
مصرفية لواء كربلاء
(العتبات)

العدد / ١١٧٥٤
التاريخ / ١٩٦١/١/٢١

٤٩٩٤٦

الى / فائقة فضاء النجف (٢)
لجنة تعمير العتبات المقدسة في كربلاء

الموضوع / تعمير العتبات المقدسة

٤٤
٤٠

وافقت وزارة المالية (الميزانية العامة) بكتابها الرقم ١٥٥٨٩ في
١٩٦١/١/٢١ على صرف المبالغ المدرجة أدناه لتعمير العتبات المقدسة في مركز
كربلاء وقضاء النجف خصصا في اعتماد المادة (٢) من الفصل (٣٦) من الميزانية العامة
للسنة المالية الحالية / ١٩٦١ وذلك على الوجه التالي :-

فلس دينار	
٧٠٠٠ ٠٠٠	تعمير الروضة الحيدرية في النجف
٣٣٥٠ ٠٠٠	= جامع مسلم وهاني في الكوفة
٨٥٠٠ ٠٠٠	الروضة الحسينية في كربلاء
١٢١٩٦ ٠٠٠	= العباسية =
٩٠٠ ٠٠٠	تعمير مرقد الحر

• فنرجو الايعاز بالمباشرة بالعمل بأسرع وقت ممكن

عبد الشوك
مصرف لواء كربلاء

نسخة منه الى /

وزارة المالية (مديرية الميزانية العامة) - اشارة لكتابها المشار اليه اعلاه
وزارة الاشغال والاسكان
مديرية الحسابات العامة
مديرية الاوقاف العامة
مديرية المباني العامة

مهندس منطقة مباني كربلاء - راجين تسليف محاسب لجنة تعمير العتبات المقدسة
في كربلاء بمبلغ (٣٣٠٠ / -) ثلاثة آلاف دينار
محسوبا على مخصصات الروضتين الحسينية والعباسية
ومرقد الحر واعلامنا

محاسب لجنة تعمير العتبات المقدسة (السيد محمد علي الشيخ حسين) - للمعلم

٢٧٦٥١
العدد / بغداد / ١ / ١ / ١٩٥٩
التاريخ

وزارة المالية
العدد ٥٧٤٩٥
التاريخ ١٩٥٩/١٠/١٤

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
مديرية الحسابات العامة
بغداد
قسم المصارف الرئيسية
شعبة / الاشغال

الى
مديرية الخزانة المركزية
بغداد

الموضوع / تعمير العتبات المقدسة في سلمان باك

نرسل طمها اشارة واحدة تحتوي على (٤٦) مستندا بمبلغ ٩٩٢/١٩٥ دينار
يرجى اجراء تسويته في حساباتكم لشهر آذار / ٥٩ الملحق يقيد ايرادا للحساب
المبادل مع منطقة المباني الوسطى ومصرفا نهائيا على المادة (٢) الفصل (٤٢) -
(منحة تعمير العتبات المقدسة وادارتها) واعلامنا .

عن مدير الحسابات المسلم
عن ت ح

المرفقات
(اشارة واحدة)

صورة منه الى -
وزارة المالية للتفضل بالاطلاع

مصرفية لواء بغداد
مديرية المباني العامة
قائمة قضاة بغداد

للاطلاع و اشارة الى كتاب منطقة مباني الوسطى المرقم
١٠٤ والمؤرخ في ١٣/١/٥٩ وكتابي قائمة قضاة
بغداد المرقمين ١١٣٢، ١٢٤٩ والمؤرخين في
١٧، ٢٢/٢/٥٩

منطقة المباني الوسطى / اشارة الى المخاطرة اعلاه يرجى اجراء تسوية نهائية
في حساباتكم لشهر آذار / ٥٩ الملحق يقيد المبلغ
٩٩٢/١٩٥ دينار ايرادا لحساب التعليلات المتوقعة
ومصرفا على الحساب المتبادل مع مديرية الخزانة المركزية
واعلامنا

شعبة العد تيات / للمسلم

٤٧٨٨٥

العدد بغداد/١/١/.....

التاريخ ١٩٥٩/١١/٧

٤٢٧٢١

التاريخ ١٩٥٩/١١/٨

٤٢٧٢١

٢٠

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الحسابات العامة

بغداد

شعبة قسم المشاريع الرئيسية

الاشغال

الى:-

مديرية الخزانة المركزية

بغداد

الموضوع / تعمير العتبات المقدسة في سامرا *

اشارة لكتابكم المرقم ٣٢٧٨ والموخ في ١٦/٢/١٩٥٩ وعطفا على كتابه معلقة *

المهاني الوسطى المرقم ٤٦٩ والموخ في ٢٣/٢/١٩٥٩ *

ان التسوية المطلوبة جرائها بكتابنا المرقم ٣٩٢٩ والموخ في ٧/٢/١٩٥٩ المجاب عنه

بكتابكم اعلاه هي مبلغ ١٥٠ ديناراً و٥٠٠ ليرة / ٥٠٠ ديناراً كما جاء من قبلكم شريطة الاصلاح

مع بيان على التسوية الحقيقي *

نسخة منه الى:-

وزارة المالية - للتفعل بالمعلم

مديرية المهاني العامة

مصرفية لسوا * بغداد

قائمة اقساء * سامرا *

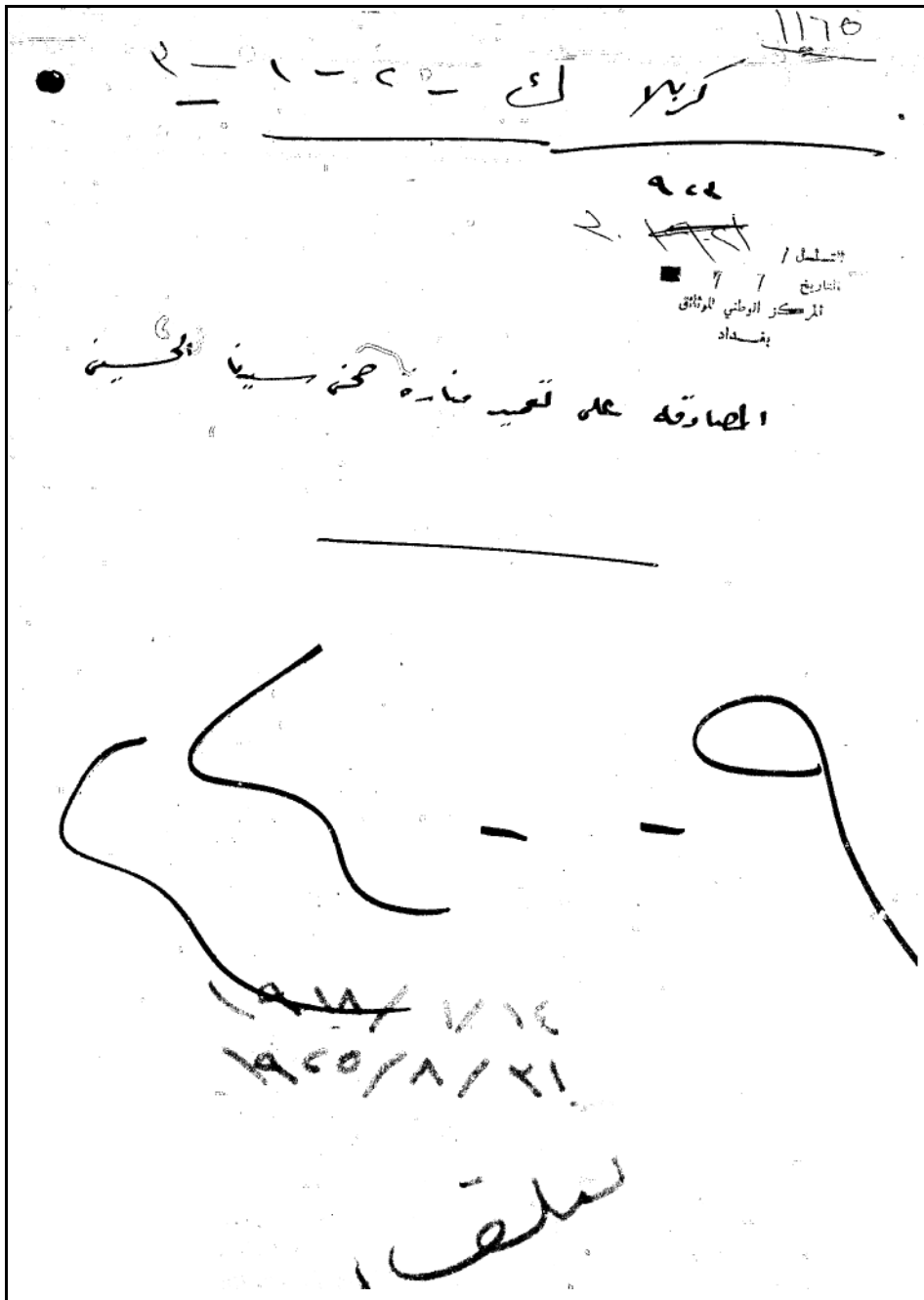
منطقة المهاني الوسطى

للاطلاع اشارة الى المخابرة اعلاه

مدير الحسابات المعلم

١٠/١٠





١٠٢٢٢

الجمهورية العراقية

العدد /

التاريخ ١٠١/٨/٨

وزارة المالية
مديرية الخزينة المركزية

الى -

مديرية المحاسبات العامة / صحة الاعمال
التدقيق

الموضوع / تصحيح الرخصة العباسية المقدسة
للعدد ٣/٢ لحدادة ١٠٨/٣/٣١

كتابكم المرقم ٤٤٩٨١ والموضوع في ١٠/٤/١٠٨
اجريتم في حساباتنا لشهر آذار / ١٠٨٣ الملحق بصورة المبلل
١٠٨٩/٧٢٧ ديناراً بقرينة ايراد الحساب المتبادل مع منطقة مهابي لواء كركوك
ومصورة تبتدئ على المادة (٢) من الفصل (٤٤) منحة تصحيح الرخصات المقدسة
وادادتها

مدير الخزينة المركزية
مهابي المتدور

كفوف

صورة منه الى - ٨٨٢

وزارة المالية للتفضل بالاطلاع
مديرية المهابي العامة
مصرفية لواء كركوك
منطقة مهابي لواء كركوك

اعادة للكتاب املا

٢٤ / ٢٠٠٠

وزارة المالية
مديرية المحاسبات العامة
قسم المصارف الرئيسية
شعبة المبانى
الرقم
التاريخ ١٦١ / ٢ / ٢٠٠٠

الى - مديرية الخزينة المركزية - بغداد

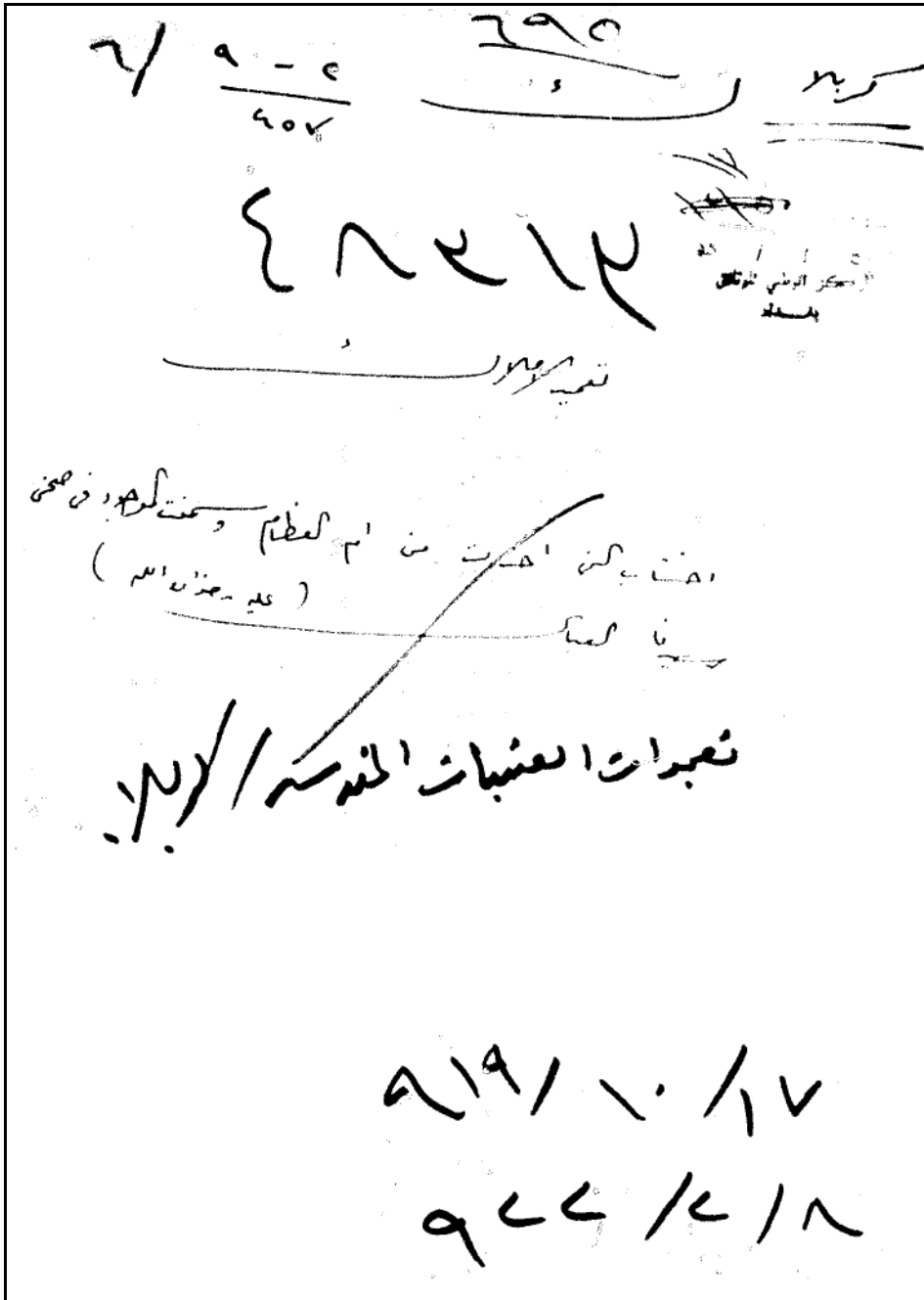
الموضوع: تعميم العتبات المقدسة في الكاظمية للمعدة
من ٦٠ / ٢ / ٢٠٠٠ لغاية ١٠ / ١٠ / ١٩٦٠

نرسل اليكم طياً اشارة واحدة تحتوي على (٣) مستندات بتفصيل المبلغ (٢٩٧٦ / ٨٥٠) ديناراً المصروف على تعميم العتبات المقدسة للمعدة المذكورة اعلاه الواردة اليها طياً كتاب منطقة مباني العاصمة المرقم ٤٣٩٣ والنور في ١١ / ٨ / ١٩٦٠ راجين اجراء التسوية القيدية اللازمة في حساباتكم للشهر الحالي بتقيد المبلغ المذكور ايراداً للحساب المتبادل مع منطقة مباني العاصمة ومصرفاً نهائياً على المادة ٢ / ٢ من الفصل ٣٦ (مادة تعميم العتبات المقدسة وادارتها) واعلاناً .

المرفقات / اشارة واحدة
نسخة منه الى -
وزارة المالية - للتفصيل بالاطلاع
مصرفية لواء بغداد - اشارة الى كتاب المنطقة اعلاه
نرجو تزويدنا بصورة من المفاولة المعقودة مع السيد نسيم مكي الشولي المصروف له استحقاقه عن الاعمال الكهربائية البالغة كلفتها ١٠٦١ / ٨ ديناراً بتاريخ ١٠ / ٨ / ١٩٦٠ تعنياً للمصرف .
مديرية المباني العاصمة للتفصيل بالاطلاع اشارة الى كتاب المنطقة اعلاه
قائمة قضاة الكاظمية - للاطلاع
منطقة مباني العاصمة - اشارة الى كتابها اعلاه
نرجو اجراء التسوية القيدية المقابلة في حساباتكم للشهر الحالي بتقيد المبلغ ٢٩٧٦ / ٨٥٠ ديناراً ايراداً لحساب التسليفات المتوقعة ومصرفاً على الحساب المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية واعلاناً .
شعبة التدقيقات

مدير المحاسبات العامة

كف/ع
٢/٢٠



٤٤

الرقم ٢٨١٩
التاريخ ١٩٥٩/٥/١١

الجمهورية العراقية
ديوان مجلس الوزراء
بغداد
وزارة المالية

١٨٩٦
٥/١١
١٩٥٩

١٨٩٦
٥/١١
١٩٥٩

لم ينفذ بعد نشي إلى كتاب مديرية الاوقاف العامة المرقم ٧٨٩٦ والموثق ١٨٩٦/٥/٣
١٨٩٦
٥/١١
١٩٥٩
٥١١٤
في الموجه اليكم والمرسلة نسخة منه اليها حول زيادة منحة الخيرات المندورة
وتبين لكم بان سيادة رئيس الوزراء بعد ان اطلع عليه اهد ماورد فيه
كما ان سيادته يرى ضرورة الترفه عن موظفي المعابد الذين يتقاضون
رواتبهم من المنحة المذكورة .

الميزانية - صدور الجواب
رقم ١٨٩٦
١٩٥٩ / ١ / ١٩
حفظ في ١٨٩٦

عبد القادر جميل
رئيس الديوان

صورة الى -
مديرية الاوقاف العامة .

لا يزال الكتاب رهن التوقيع

١٨

الادارة
رئاسة زيادة
شعبة الخيرات المندورة
تتبعه - ١٨٩٦
١٨٩٦
١٨٩٦
١٨٩٦

٢٢٠٧٢
١٥/١١
١١/١١

العدد
التاريخ

٥٧٢٨٢
١١ ١٨

الجمهورية العربية السورية
وزارة المالية
مديرية الحسابات العامة
قسم الحسابات الرئيسية
شعبة الاشتغال

الن. -
مديرية الخزينة المركزية

الموضوع/ حسابات تكميم المعتمات المقدسة في الكاظمية
١- ٢٩٨٥/٧١٢ ديناراً (٢٨) مستند للعدة من
٠١٩٥٩/٣/٢٧ لغاية ٠١/١/٥

٢- ٢٠١٩/١٢٢ ديناراً (٢٤) مستند للعدة من
٠١٩٥٩/٣/٢٧ لغاية ١٩٥٩/٣/٢٠

نوبل اليكم طمنا اذ بارة تحتوي على (٥٢) مستنداً من قاتنين بقتاصيل العبلين
٢٠٠٥/٧١٤ ديناراً المصروف لتكميم المعتمات المقدسة في الكاظمية ، لاجرا وتسوية
في حساباتكم لشهر آذار المالحق / ٩٥٩ بقتده ايرادا للحساب المتبادل مع منطقة مهابي
العاصمة ومرفأ على المادة (٢) من الفصل (٤٢) (منحة تكميم المعتمات المقدسة
وادارتها) ولعلنا ٠٠

في مدير الحسابات المعلم

المرفقات/ اذ بارة واحدة

نسخة منه الن. -
وزارة المالية - للتفضل بالاطلاع
مصرفية لوا . بقتداد سلا طلام اشارة الى المخابرة المنتهية بكتاب قاتنقامية
قنا . الكاظمية الرقم ٥٧٥٤ والمرفق في ٠١/١١/٣

مديرية المهابي العاصمة
قاتنقامية قنا . الكاظمية - اشارة الى كتابها للاء . وزجرو ان تو . يدوا لسا
بأن العمل المنو حه بالقاتنقاية الربيلة صورتها الهنا طي كتابكم
الذكور قد انجز ضمن العدة المشترطة بالفترة (٦) منها .

شعبة التدقيق
منطقة مهابي العاصمة - اشارة الى الكتاب للاء وزجرو اجرا . التسوية القديمة
اللاية في حساباتكم لشهر آذار المالحق / ٩٥٩ ، بقتد المبلغ
٢٠٠٥/٧١٤ ديناراً ايرادا للتسليفات المتو ومرفأ على الحساب
المتبادل مع مديرية الخزينة المركزية ولعلنا ٠٠

١١/١٥

٢٢
١٧

الجمهورية العراقية

وزارة المالية

مديرية الميزانية العامة

بغداد

الرقم ٢٢٢

التاريخ ١٩٦٦/١/١٠

ختم الواردة

كسند الرأى

وزارة الاشغال والاسكان

الموضوع/ ترميم مرقد الأمام الحمزة في ناحية المدحتية

الى :-

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٨٦ والمؤرخ في ١٩٦٦/١/٣

بالنظر لتعذر ملاقة مبلغ الكشف الخاص بترميم مرقد

الأمام الحمزة من وفورات الكشف المصدقة للمعدات المقدسة

نرى ان يؤجل أمر تنفيذ الكشف المذكور الى السنة المالية

المقبلة .

مباركة كين الوزارة

نسخة منه الى -

وزارة التخطيط

مديرية المحاسبات العامة

مديرية الميزانية العامة

الاضمار

هاني/٩

وزير المالية

عبد عبد القادر

١٩٦٦

Herbatan G. F. 4

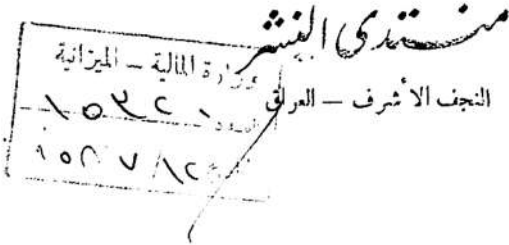
الإدارة الملكية اسعارة عمومية لمرة ٢

COVER FOR DOCUMENTS: غلاف لملفات الأوراق والمستندات

OFFICE OF:-	SUBJECT.
٤٨٢١١٠	Property Repairs
AOCN ٤٨٢١١٠	تعميرات الومدارك
التاريخ ٧ مركز الوطني للمعوقين بغداد	عمارة الملكة الجديدة لعمارة بيوت الخشب والرفوف على السجادة
No. ١٢٢/٩	Shops situated near the Salah Hussein and a warehouse on the same
Opened.	سجلات تفتيش
Closed.	سجلات غلظة
سجل	
٩١٩٧٢/١٢ ٩٢٠١٥/١٧	

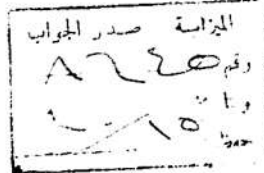
البريد المسجل

١٨٧ نجف بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٤
التاريخ ١٤٧٧ / ١٢ / ٢٢
١٩٥٦ / ٧ / ١٠

إلى معالي وزير المالية دامت عاليا

سبق لوزارتكم الجليلية في العام الماضي أن منحت جمعية مستند النشر خمائنة (٥٠٠) دينار بمقتضى
كتابها الرقم ٥٦٦٧ والمؤرخ ١٤٧٧ / ٧ / ١٩٥٦ كما منحها في أعوام سابقة ، وذلك لغرض اداية
رسالة الجمعية الثقافية الدينية . ولما كان الغرض لا يزال موجوداً وقد توسعت اعطائها الثقافية ،
فأرجوا التفضل بصرها منحتها لسنة ١٩٥٨ مساعدة لها على تحقيق اهدافها . وكم أشكر
رئيس مستند النشر
محمد رضا النظم

السيد
٧/١٠

كتاب منتدى النشر إلى معالي وزير المالية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عمادة
كلية الفقه
التحفة الاشرف - العراق

الى من يهمه الامر

المعد: ٢٦
التاريخ: ١٩٦٦/٥/١٥

ان أحمد الشيخ حسن الوائلي الملقبة بـ "مدرسته اعلاه" كان قد قبل في كلية الفقه عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ الدراسي وتخرج منها عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ بدرجة (جدير جداً) وحصل على مجموع (٧٧٠) وبمعدل (٨٥ ٪) في الصف المنتهي وبوجبه منح شهادة (البكالوريوس) في اللغة العربية والعلوم الاسلامية .
وتدرج ادناه الدرجات التي حصل عليها في السنوات الاربع الدراسية في الموضوعات المقررة التالية :

الموضوع	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
الفقه	٨٨ ثمان وثمانون	٨٨ ثمان وثمانون	٨٠ ثمانون فقط	٧٨ ثمان وسبعون
الفقه المتأخر	—	—	٩٧ سبع وتسعون	٩٨ ثمان وتسعون
اصول الفقه	٨٥ خمس وثمانون	٩٢ ثمان وتسعون	٩٥ خمس وتسعون	١٠٠ مئة
التفسير	٩٩ تسع وتسعون	٩٨ ثمان وتسعون	٨٥ خمس وثمانون	—
الحديث	٩٩ تسع وتسعون	٩٩ تسع وتسعون	—	—
اللغة العربية	٩١ احدى وتسعون	١٠٠ مئة	٩٩ تسع وتسعون	—
المنطق	٩٩ تسع وتسعون	—	—	—
الفلسفة الاسلامية	٨٧ سبع وثمانون	١٠٠ مئة	٩٧ سبع وتسعون	٨٥ خمس وثمانون
الطائفة الحديثة	—	—	—	٦٧ سبع وستون
التاريخ الاسلامي	١٠٠ مئة	٩٦ ست وتسعون	—	—
التاريخ الحديث	—	—	—	٨٢ ثمانون
الادب العربي	٩٧ سبع وتسعون	٩٢ اربع وتسعون	٨٧ سبع وثمانون	٨٨ ثمانون
علم النفس	٩٠ تسعون فقط	٨٥ خمس وثمانون	٨٢ ثمانون	٨٨ ثمانون
علم الاجتماع	٨٦ ست وثمانون	٩٧ سبع وتسعون	٧٧ سبع وسبعون	—
التربية	—	—	٨٨ ثمانون	—
اللغة الانكليزية	٩٥ خمس وتسعون	٩٢ اربع وتسعون	٩٠ تسعون فقط	٨٢ ثمانون

درجة النجاح العليا : ١٠٠
درجة النجاح الدنيا : ٦٠

د. محمد / المرحوم

صادق على صحة توقيع
م. كذا الفقه
رئيس جامعة بغداد

١٩٦٦/٥/٢١

٣٩٢

السيد
مدرس الحكيم

شهادة البكالوريوس للدكتور الشيخ أحمد الوائلي من كلية الفقه



بسم الله الرحمن الرحيم



بعد الله الملك على نعمة الله تعالى بالعلم والفضل

فوز مجلس الجامعة بتاريخ ٩ من أكتوبر سنة ١٩٦٩

مقرر المجلس الدكتور محمد فوزي عبد الوهاب في وقت ١٩٦٩

ورقة وكور في الحقوق "في العلوم القانونية" بمدة السنتين للدراسة

وتمت رحلتها في ١٩٦٩ في السنة الأولى في الحقوق العالمية

في حقها على طلبة الحقوق في السنة الأولى في الحقوق العالمية في ١٩٦٩

للتأخر في الحق سنة ١٣٩٦ هـ و يناير سنة ١٩٧٦ ميلادية

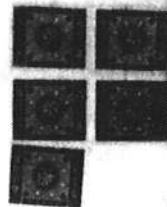
الدكتور محمد فوزي عبد الوهاب

الدكتور

الدكتور محمد فوزي عبد الوهاب

نسخة من الوثيقة

سجلت في السجل العام رقم ١٠٠



بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة الأزهر
مديرية التسجيل العامة

الرقم ١٤٥ / ١٤٥٠
التاريخ ١٩٦٩ / ٤ / ٤٤

ختم الواردة



جاءة بغداد
مديرية التسجيل العامة
العدد /
التاريخ ١٩٦٩ / ٤ / ٤٤

الى :- جامعة الأزهر

١ / وثيقة تخرج

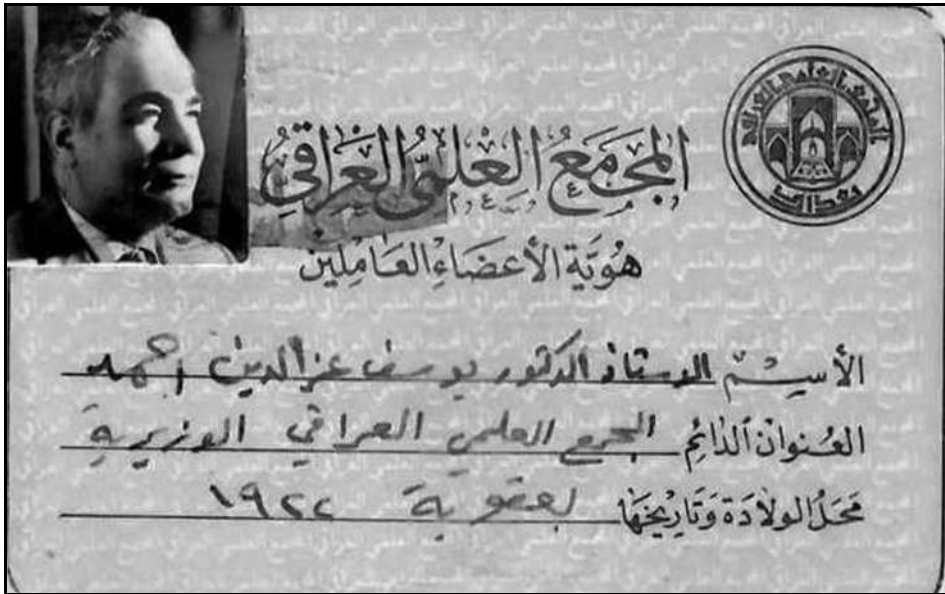
نؤيد لكم بان السيد احمد حسن الوائلي المعبته صورته املاه
قد اكمل كافة المتطلبات الدراسية للماجستير - في الشريعة الاسلاميه واجتاز
الامتحان بنجاح ويتقدير (جيد) بتاريخ ١٩٦٩ / ٢ / ٢ وذلك بموجب الامر
الجامعي الرقم ٦٦٥٣ والمؤرخ في ١٩٦٩ / ٢ / ١٣



مقبوله الحلي
ع. المسجل العام

نسخة نهائي / -
الدراسات العليا

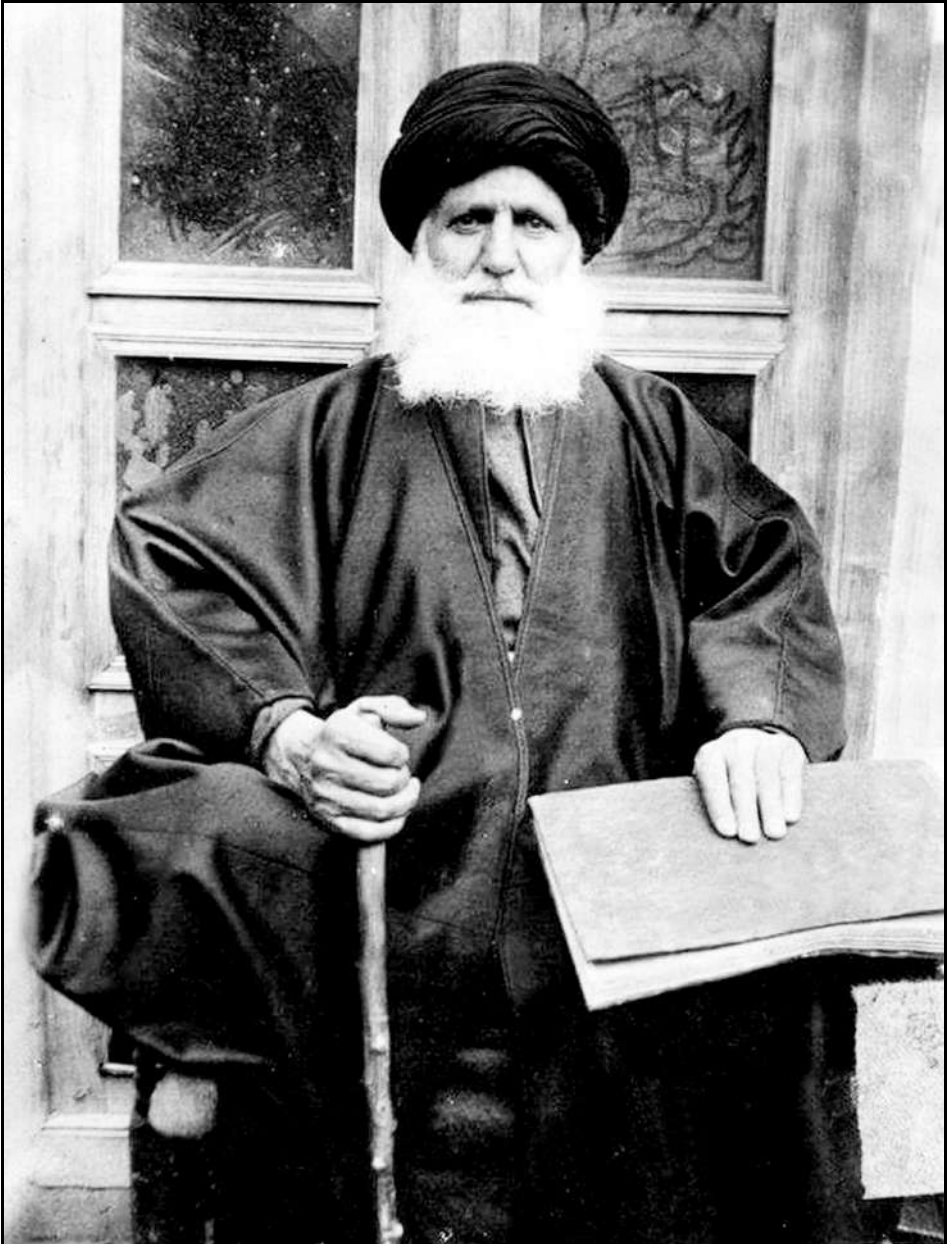
٤ / ٤٤



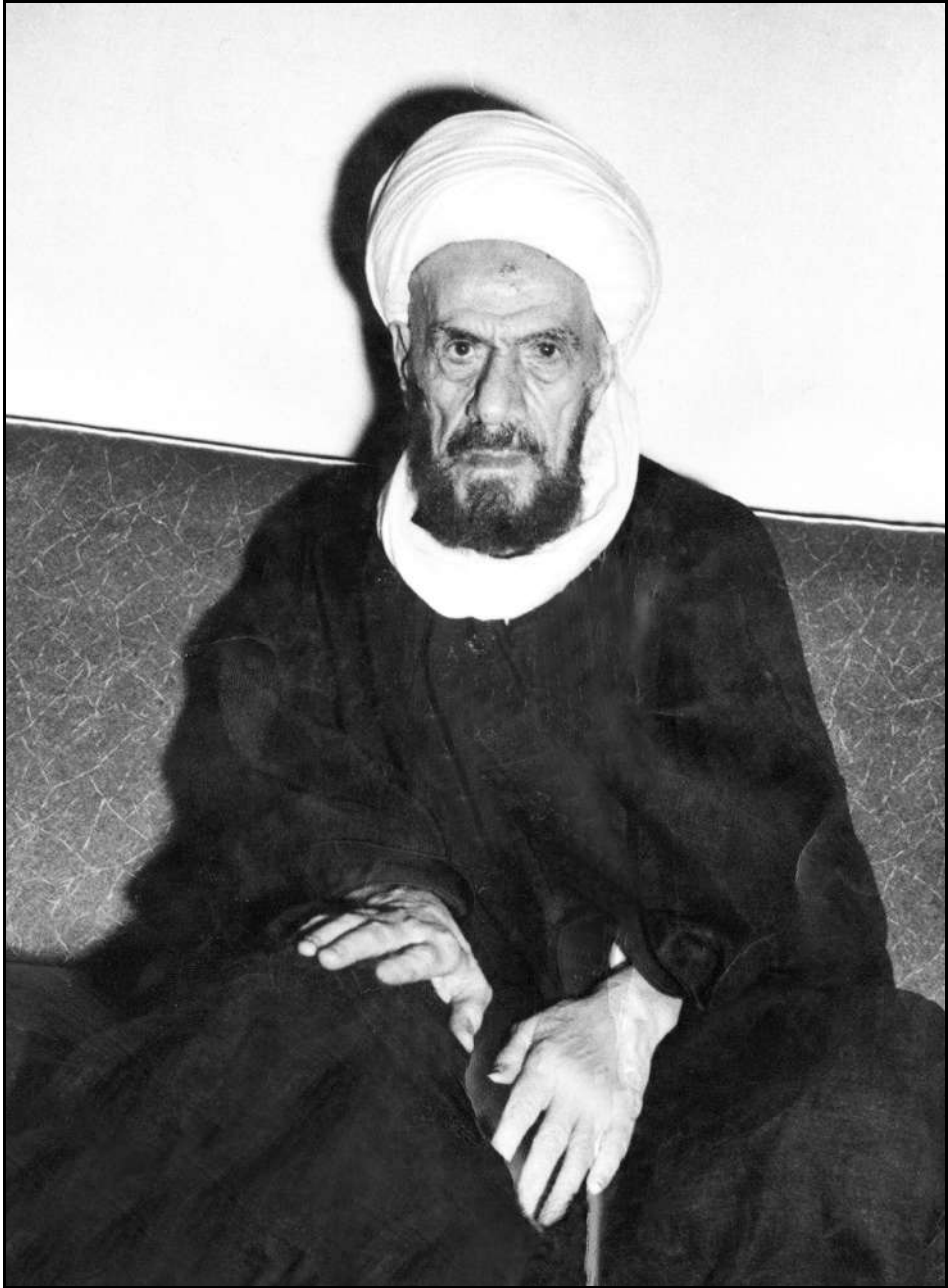
هوية الدكتور يوسف عز الدين في المجمع العلمي العراقي



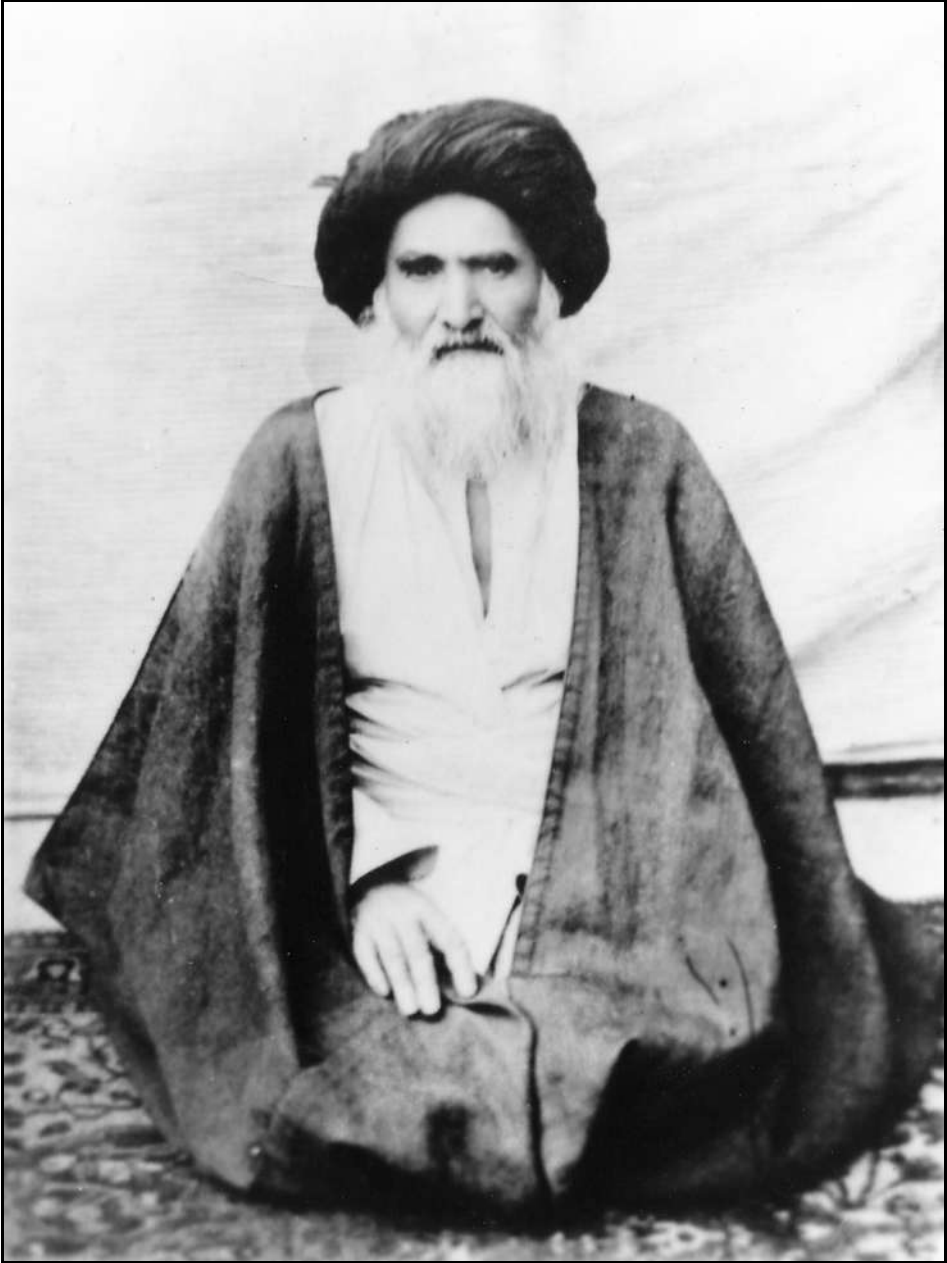
الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين والإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في لقطة تذكارية (القدس الشريف)



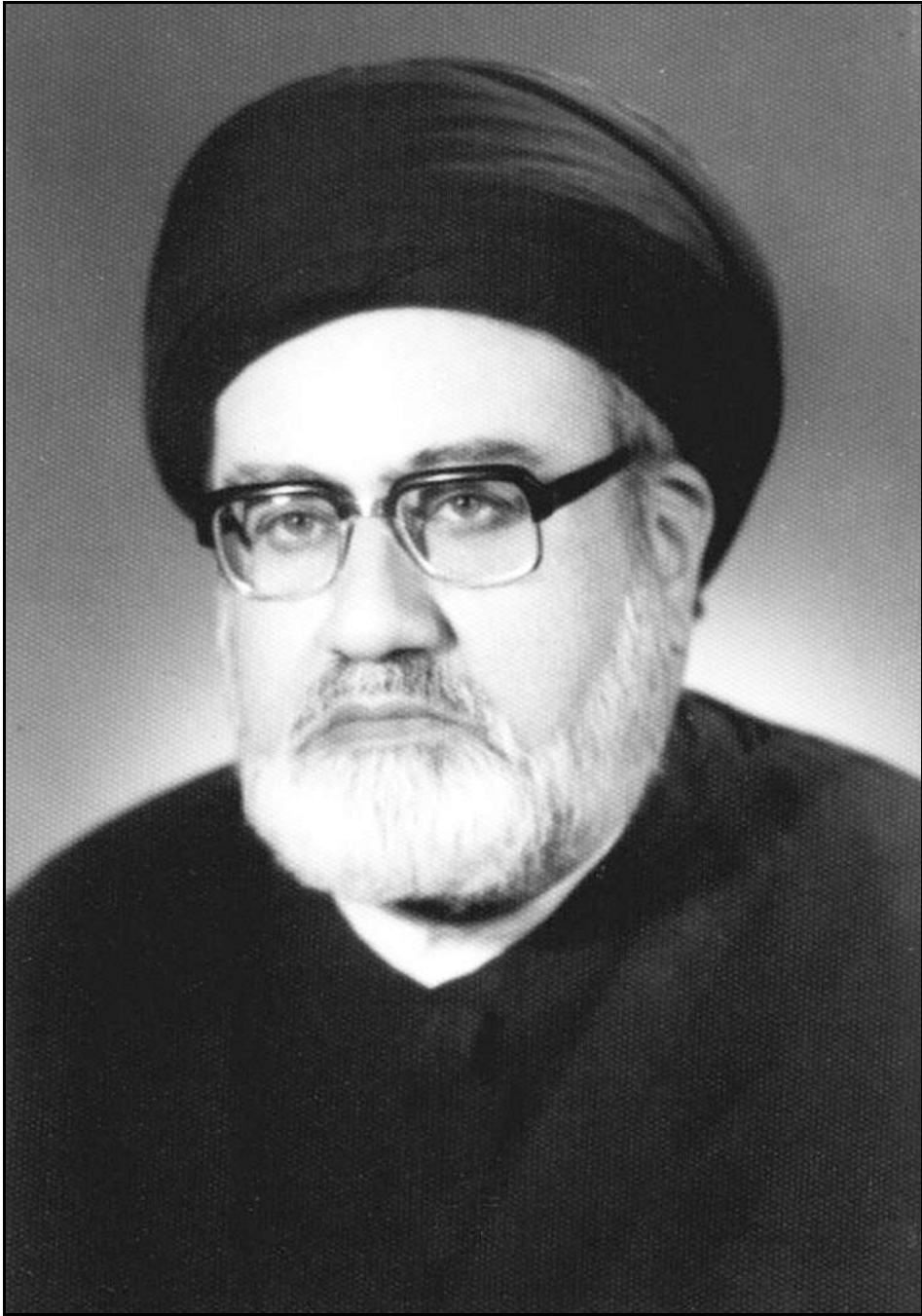
السيد محسن الأمين العاملي



الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء



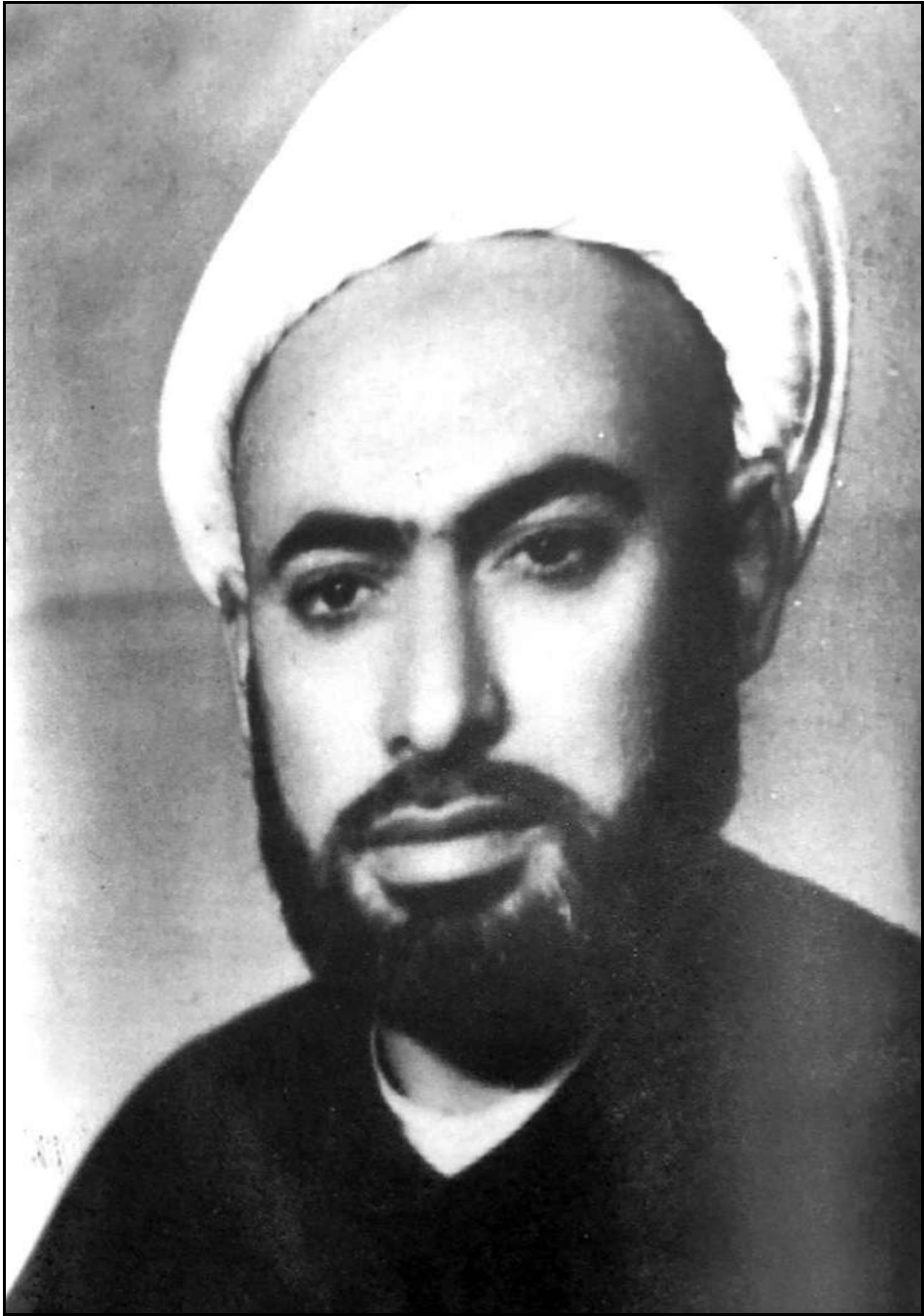
السيد أبو الحسن الأصفهاني



السيد محمد حسن الطالقاني



السيد مهدي الحيدري



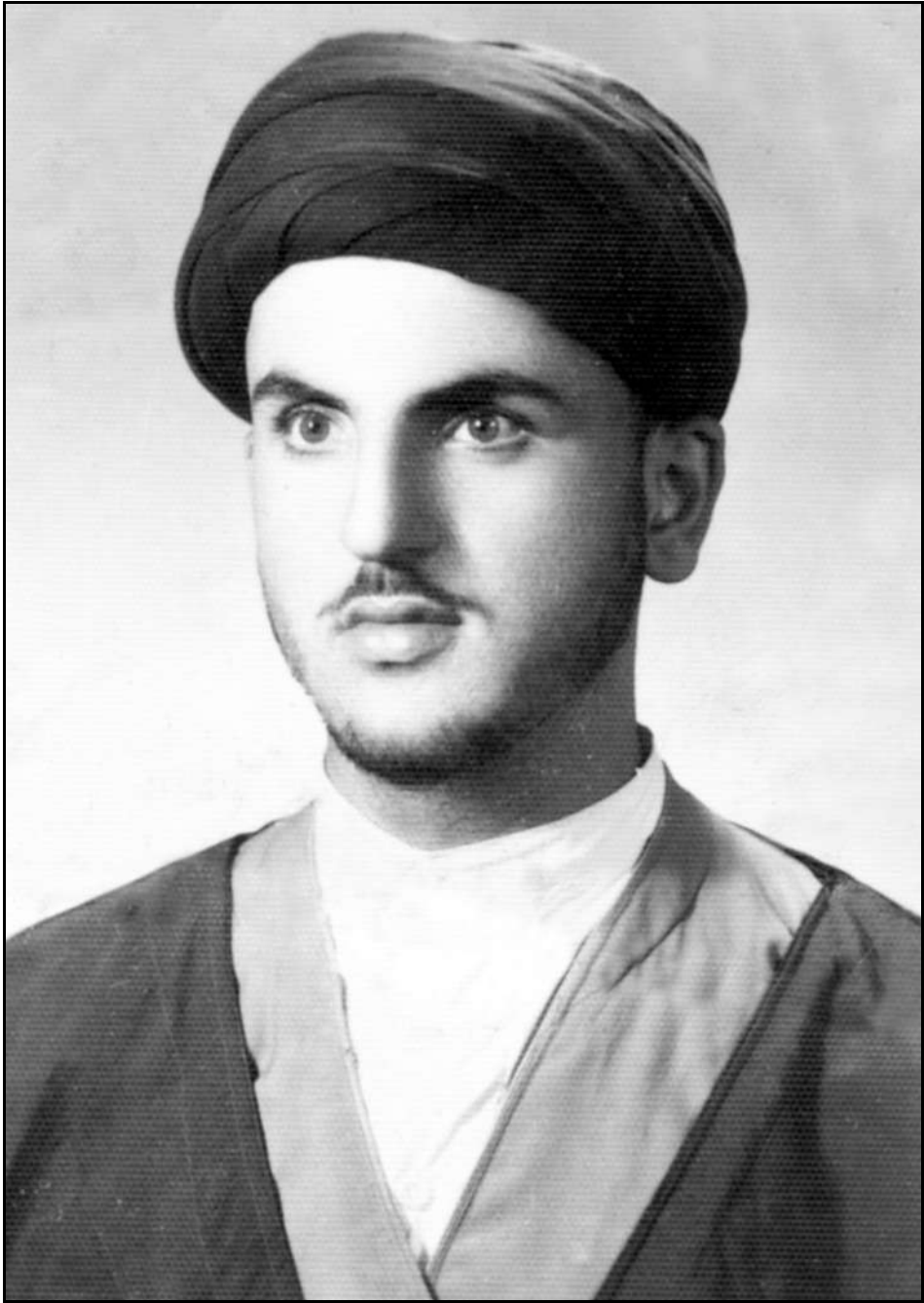
المؤرخ الشيخ جعفر محبوب



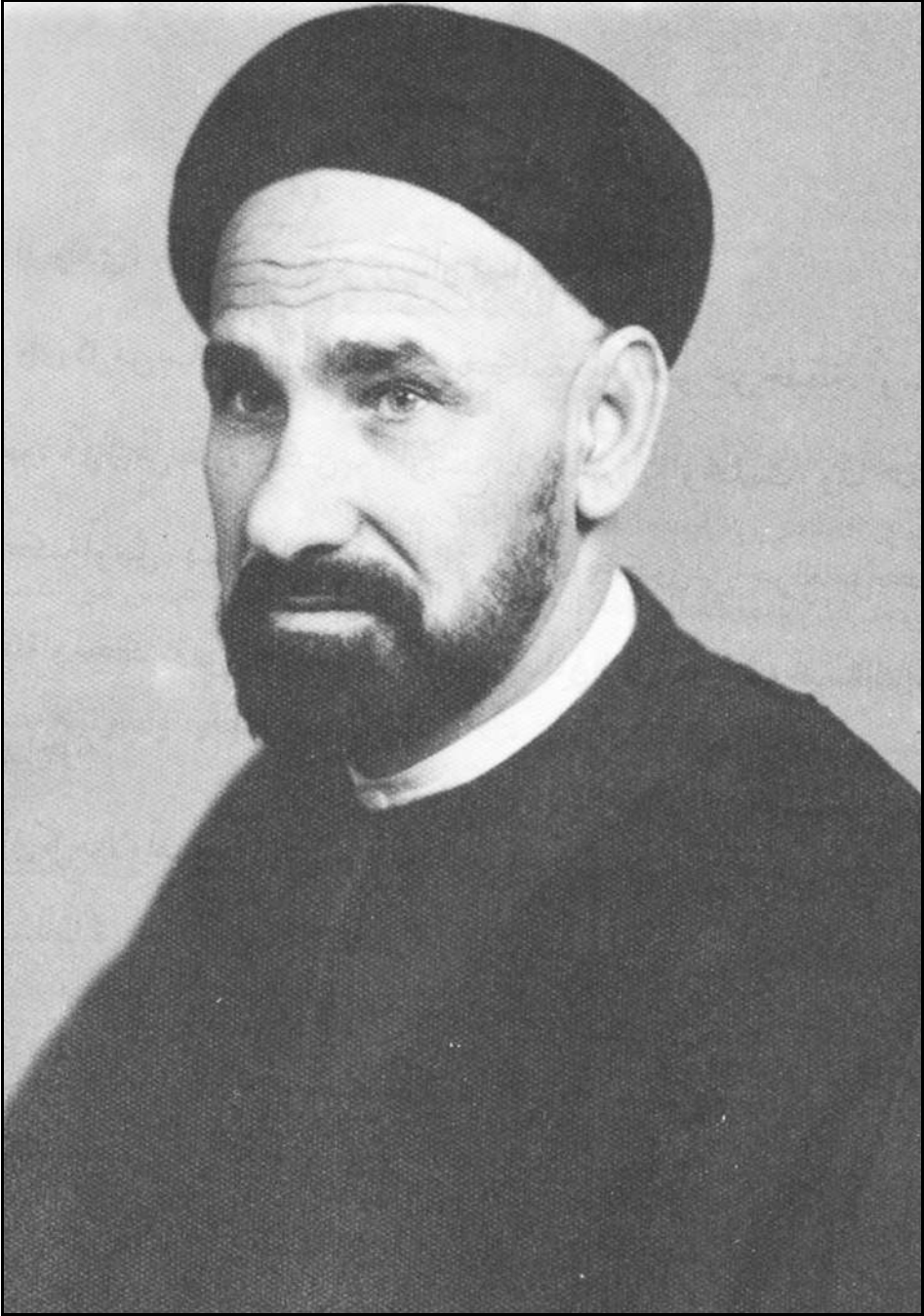
السيد محمد جمال الهاشمي



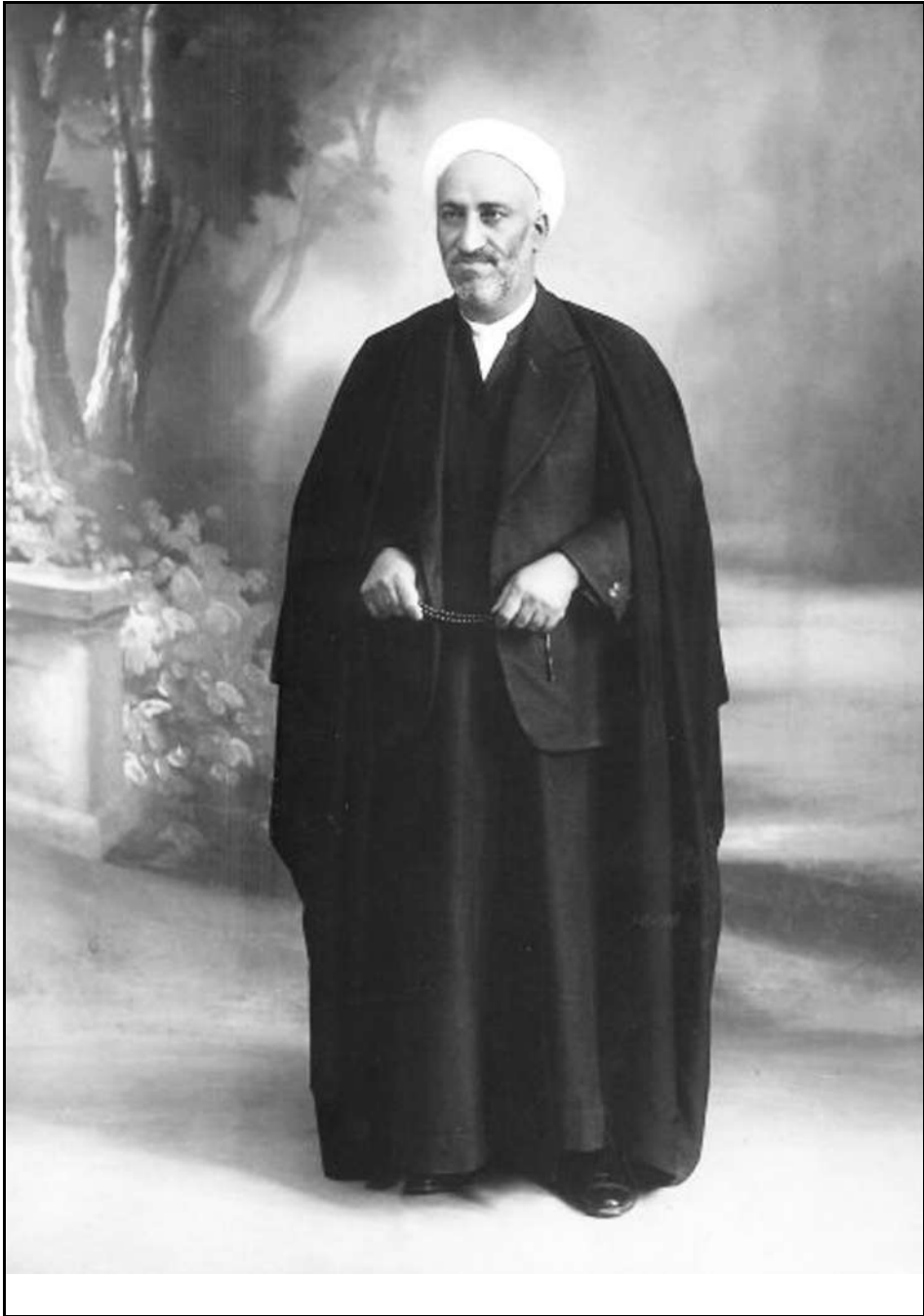
المرجع الشيخ علي الغروي - الخطيب علي الساعدي



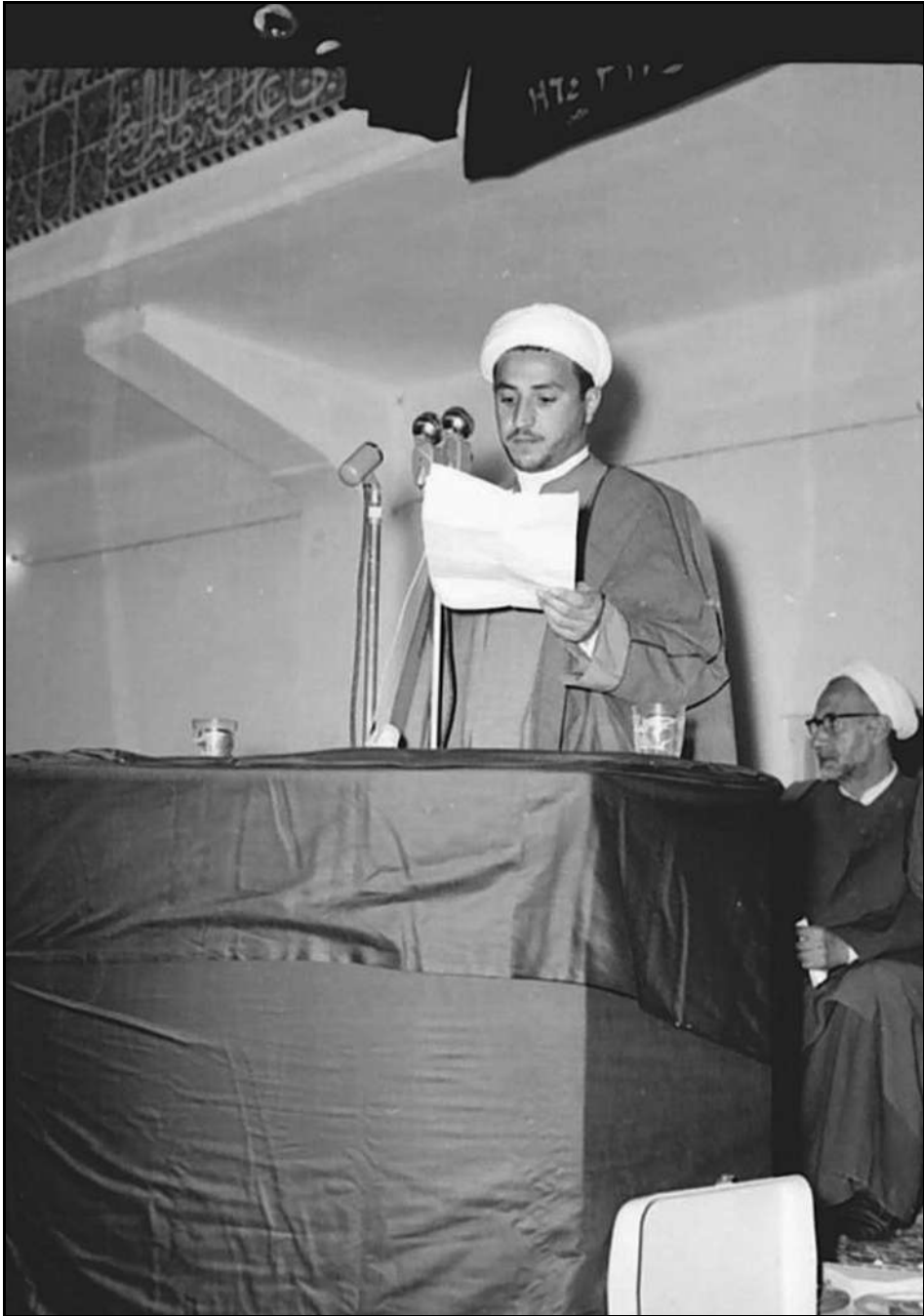
السيد هاني فحص أيام الشباب



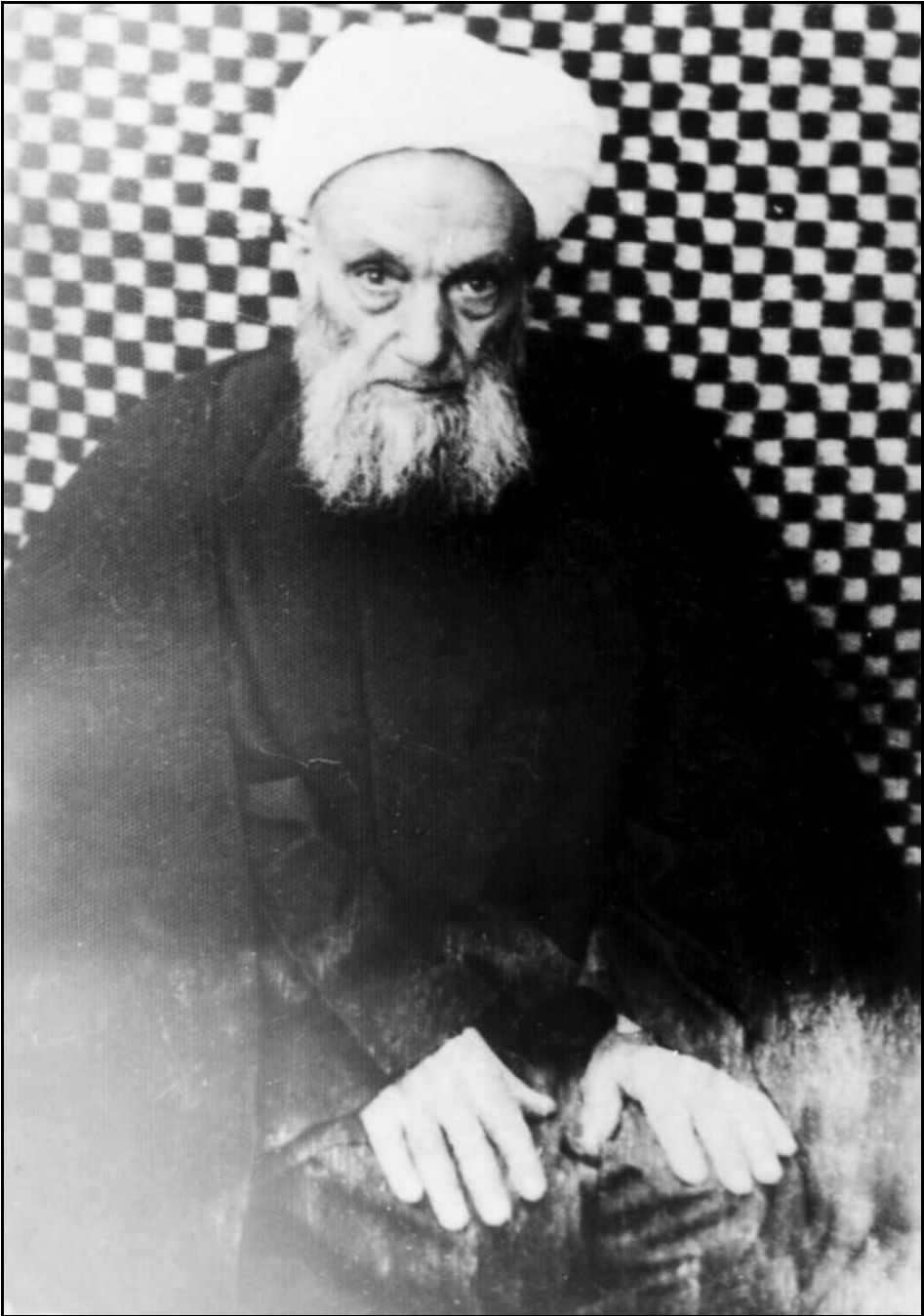
السيد علي عبد الحكيم الصافي



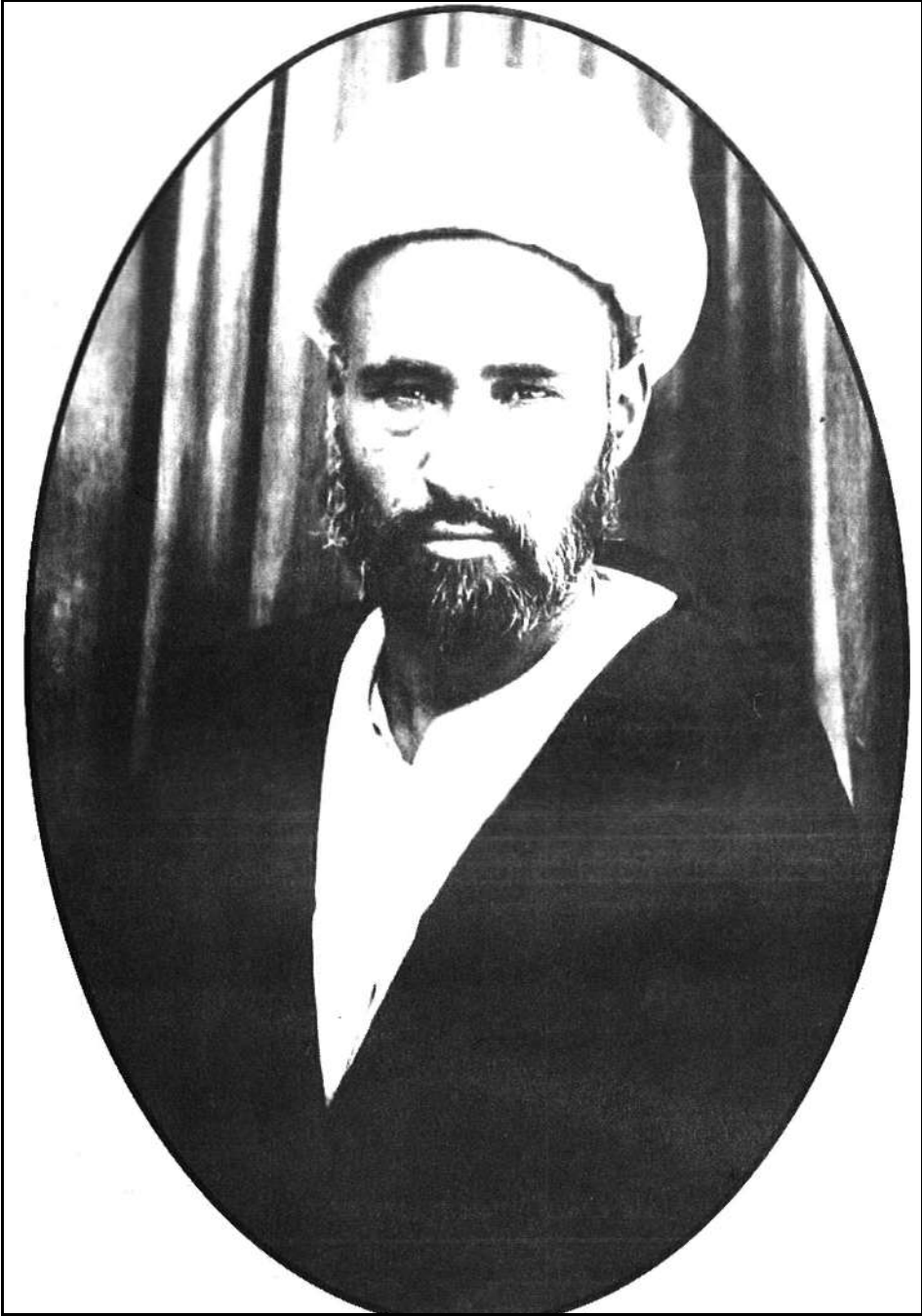
الشيخ محمد رضا الشيببي



الشيخ محمد سلمان الخاقاني في تأبين الشيخ المظفر.



الشيخ آغا بزرك الطهراني



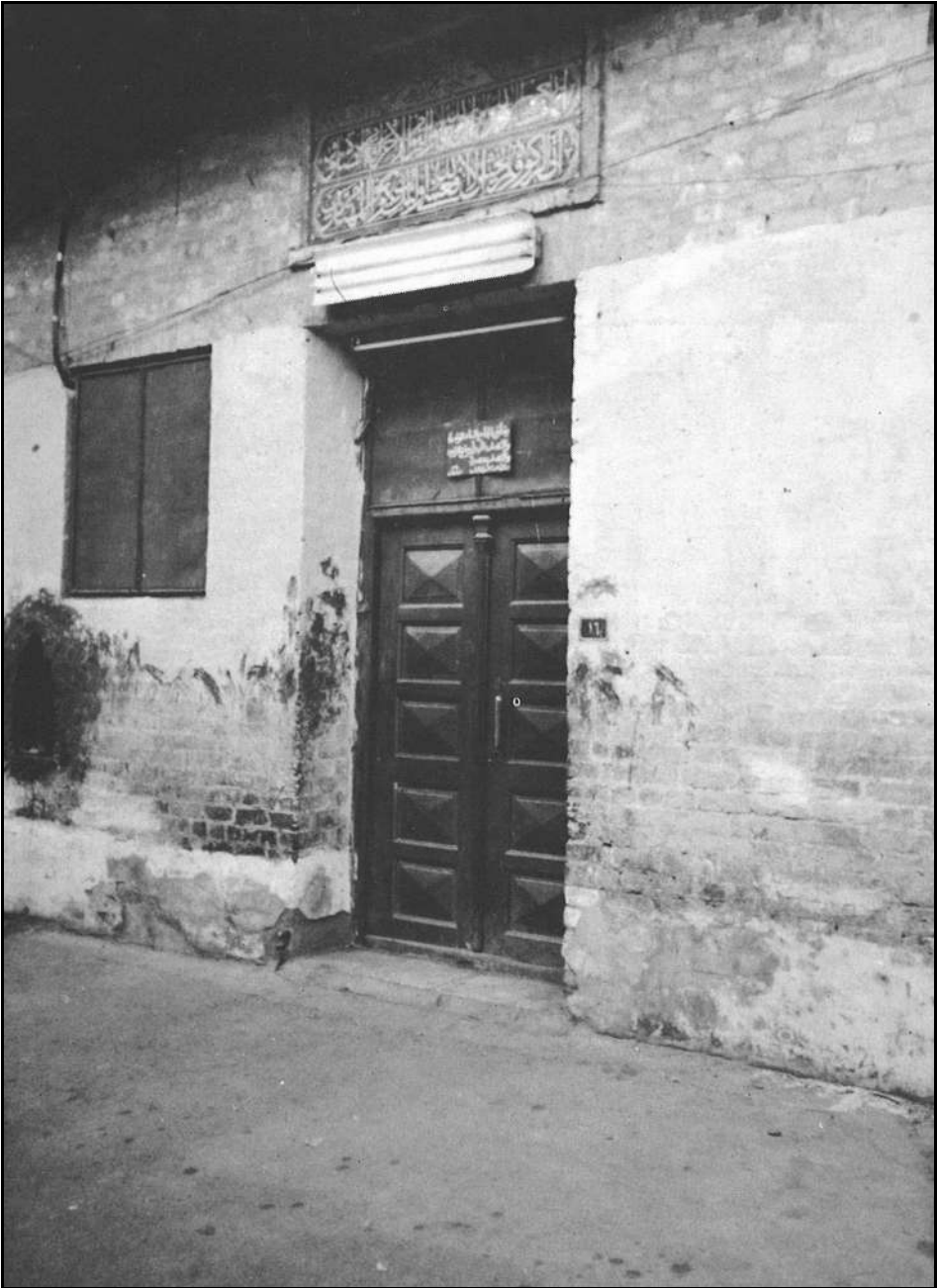
الشيخ محمد علي اليعقوبي أيام كهولته.



المؤرخ الشيخ اسد حيدر



الحاج يوسف الحارس



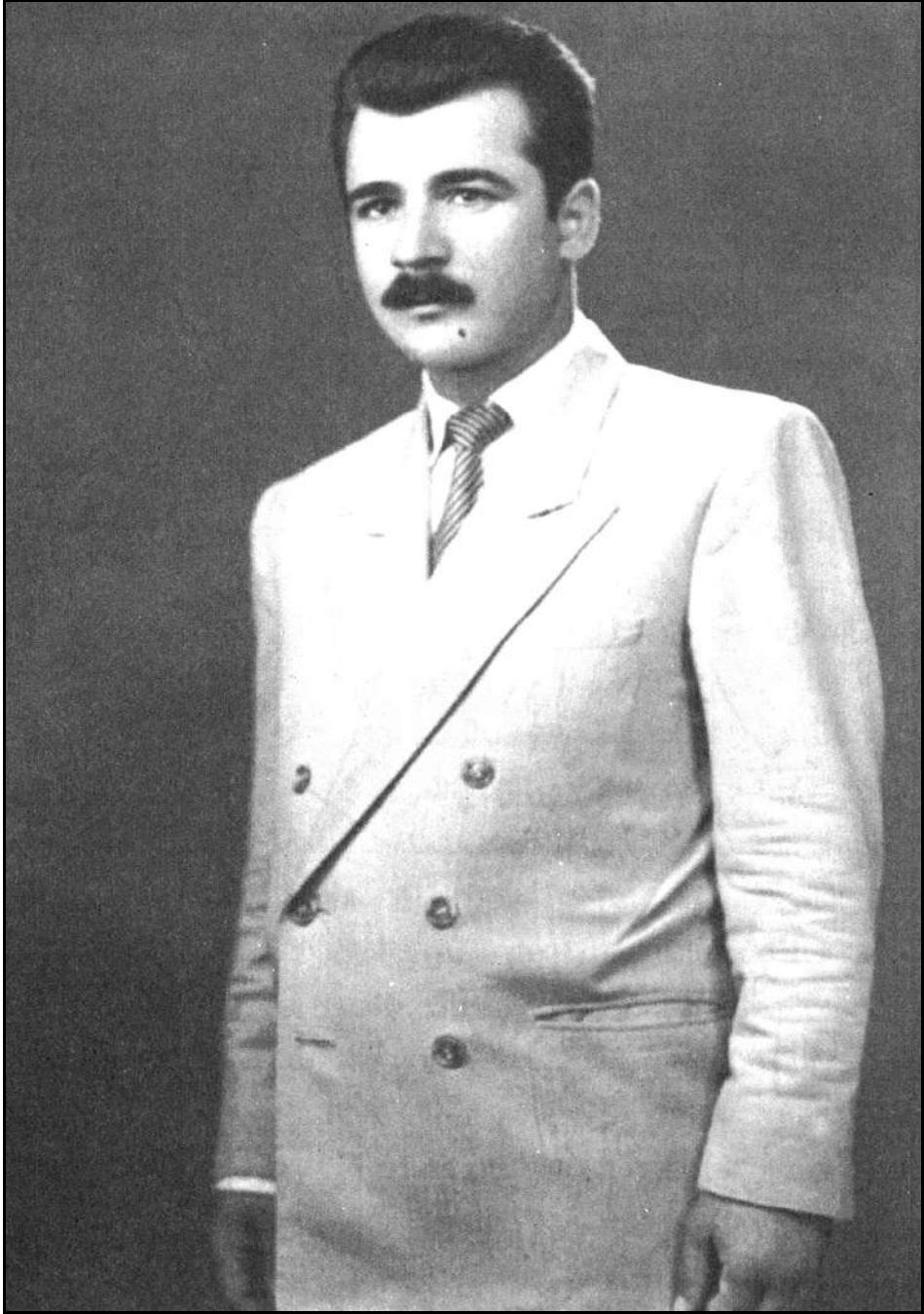
مسجد حادي بادي في محلة عقد القشل



رفعت الجادرجي



الوزير السابق ضياء جعفر



الشهيد عبد الرحيم محمد علي



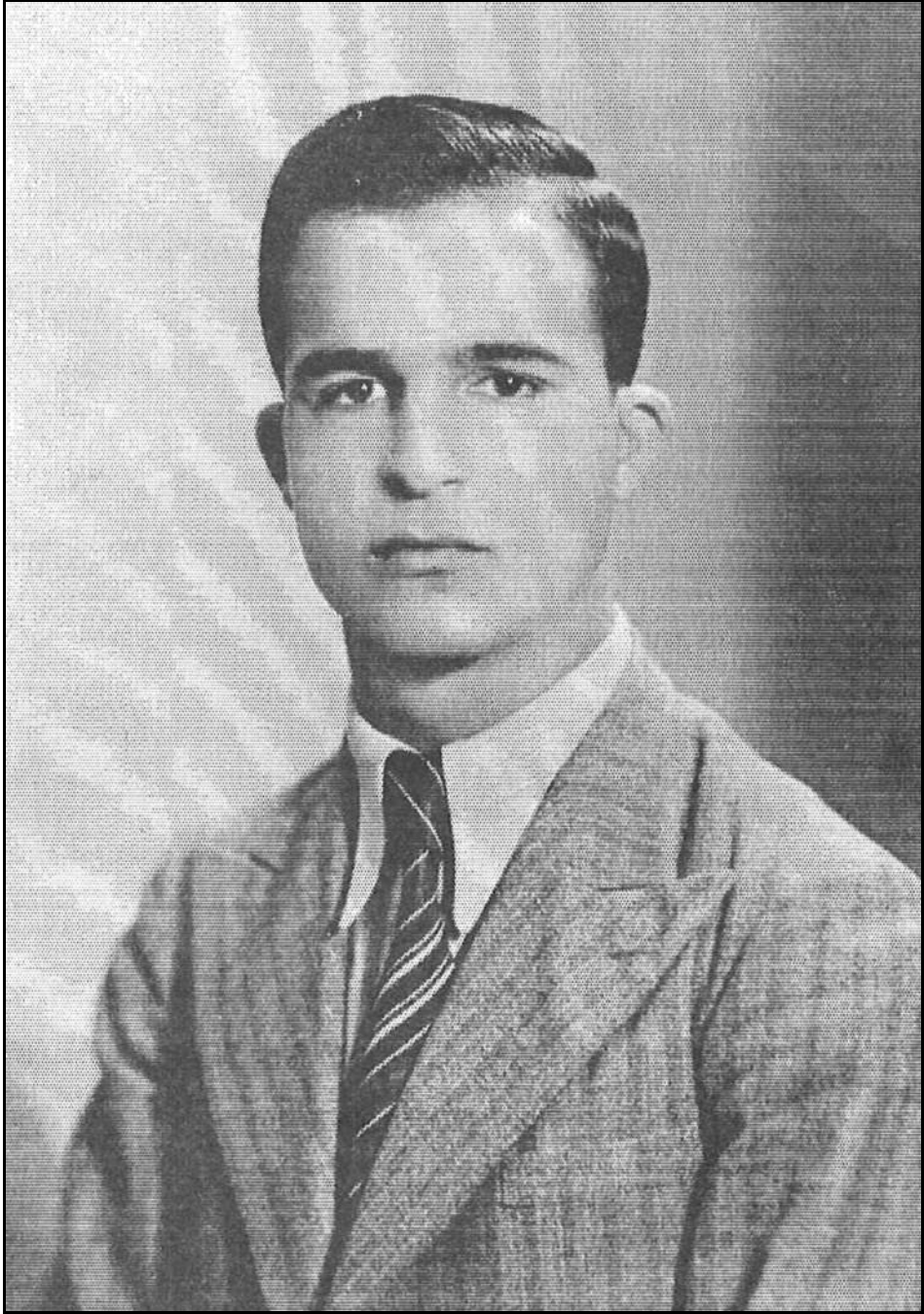
الحاج عبد المحسن شلاش، وهو يرتدي ملابس قائممقام في النجف



المؤرخ السيد حسن الأمين



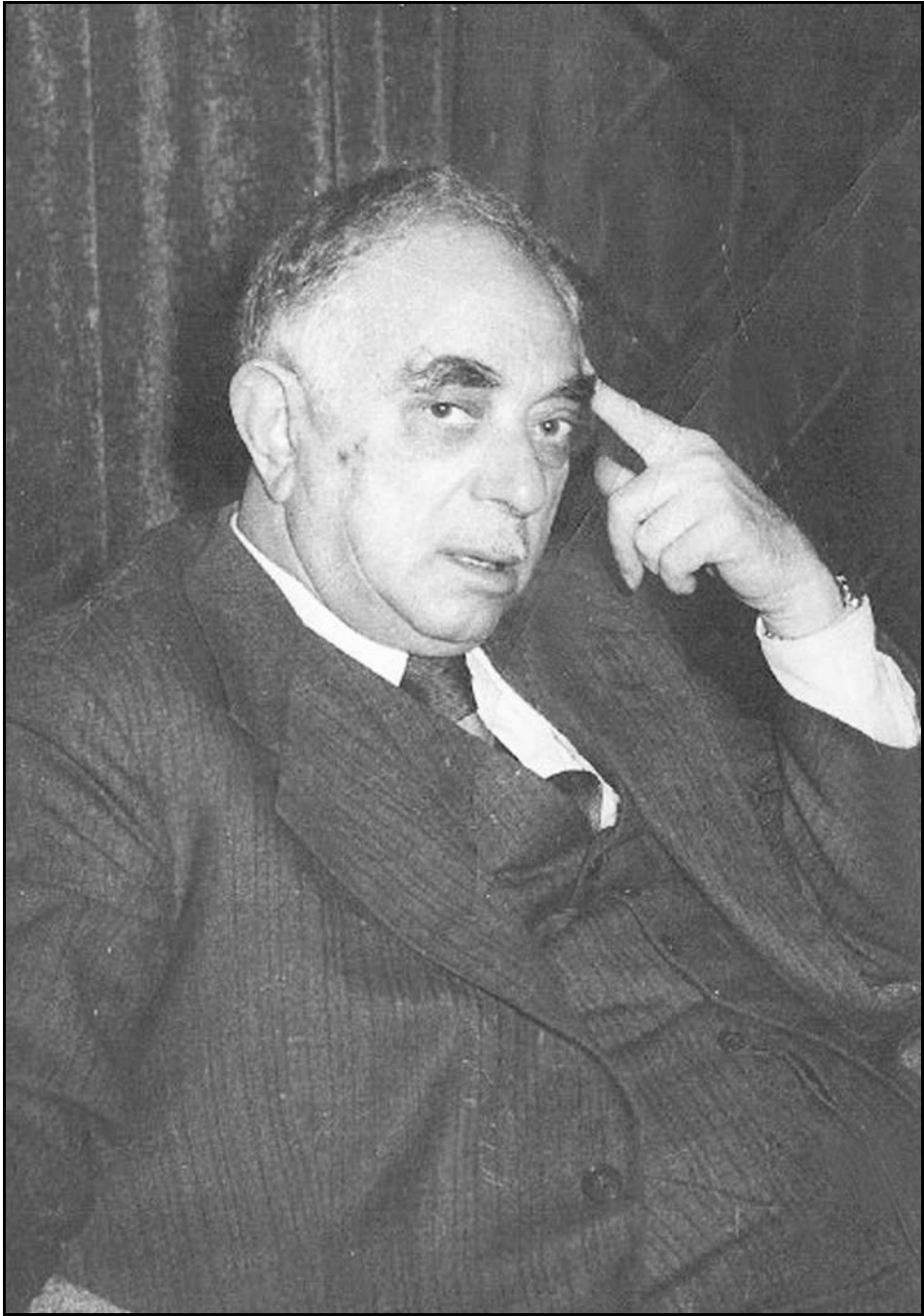
صديق بيك البصام..... وزير المعارف



السيد عبد العزيز العقيلي أيام شبابه سنة ١٩٣٨



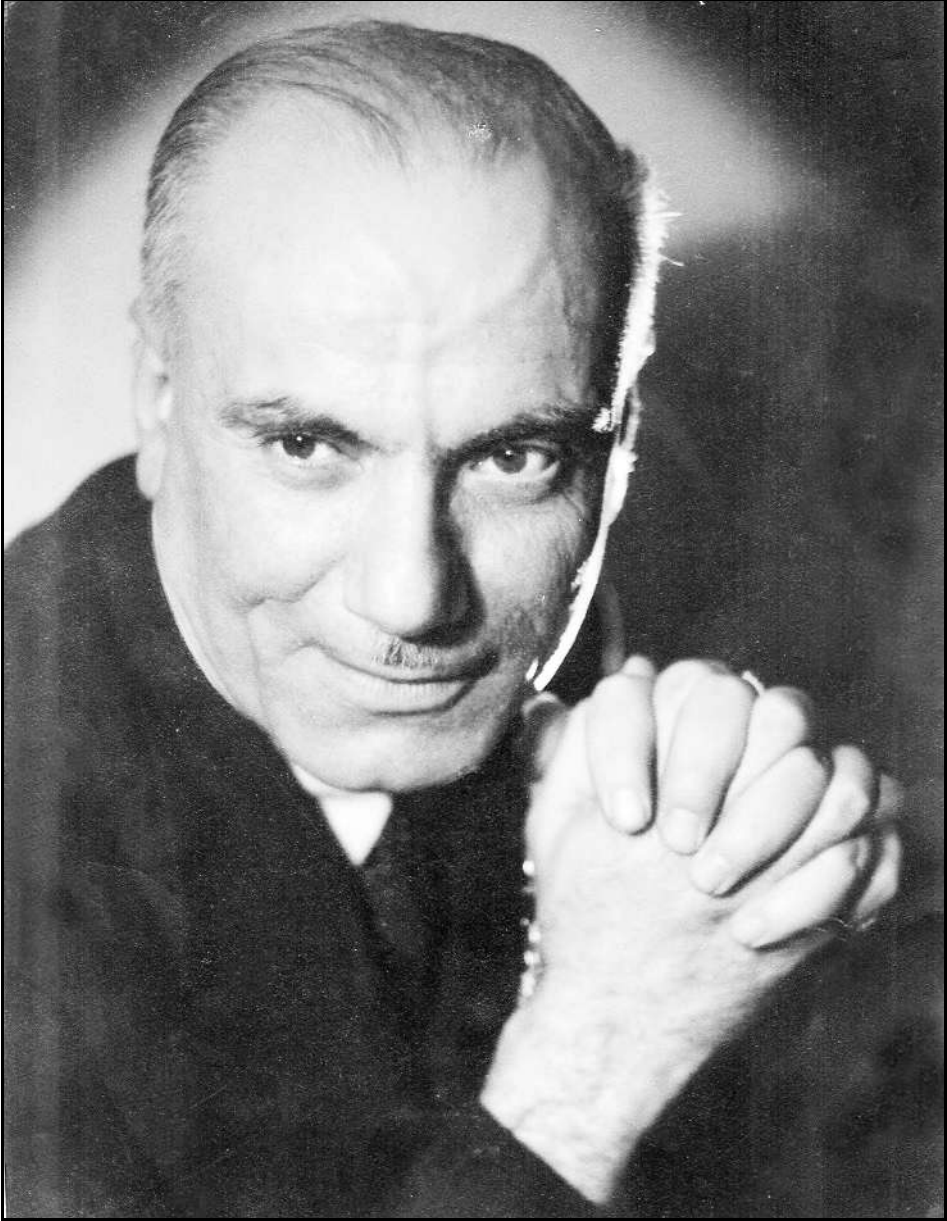
جلالة الملك فيصل الأول ملك العراق



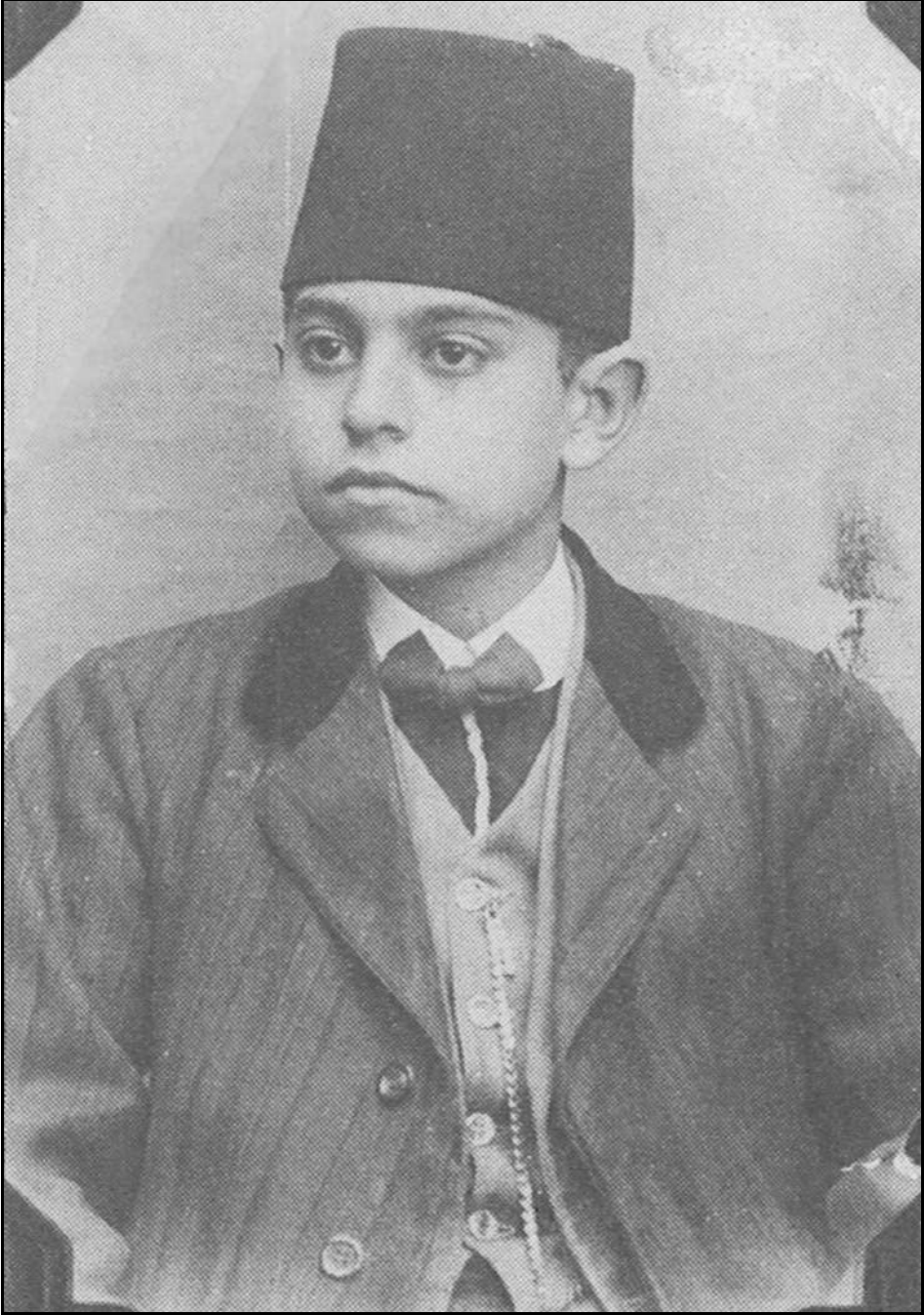
الباشا نوري السعيد



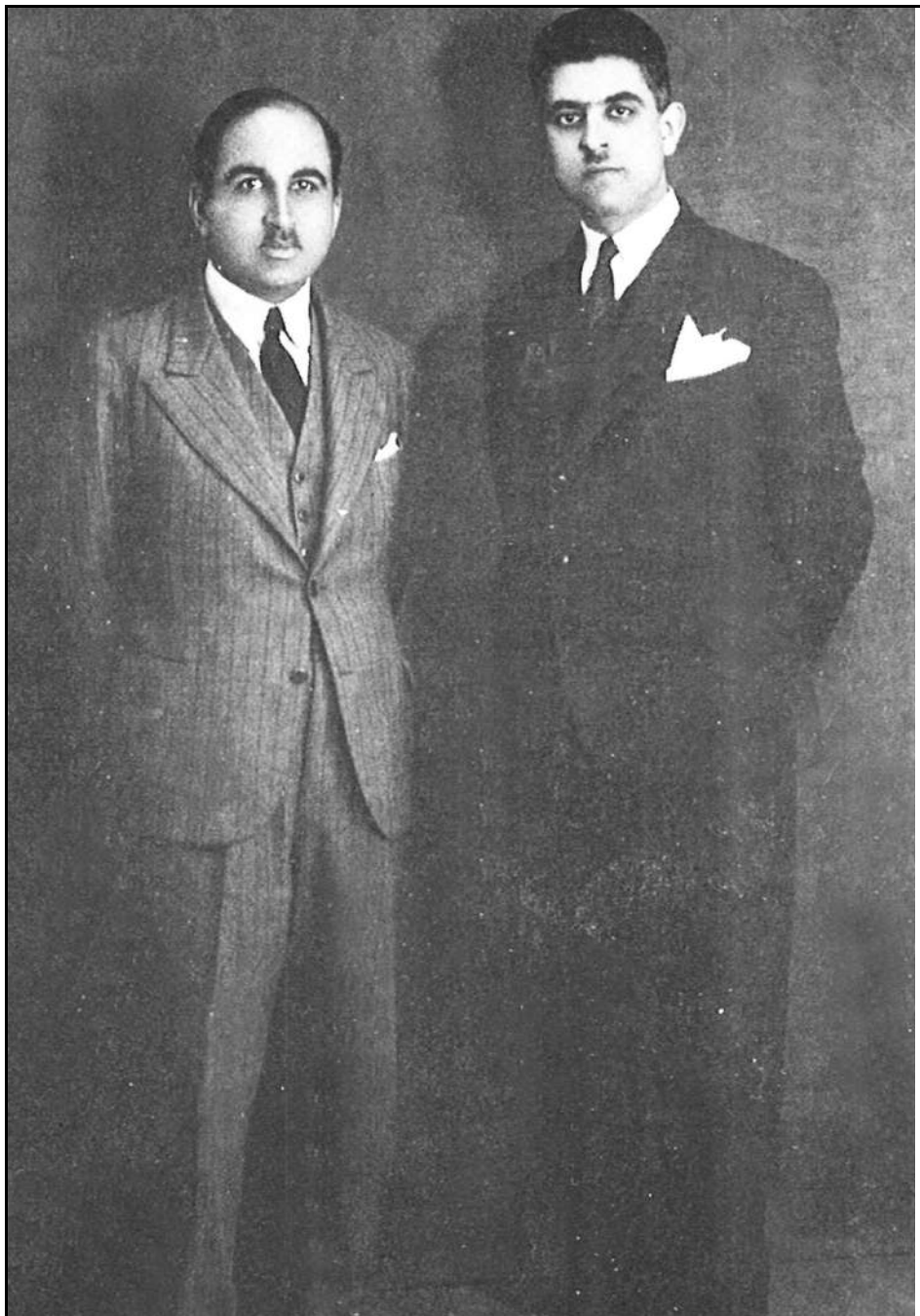
محافظ بغداد السيد تقي القزويني مع جلالة الملك فيصل الثاني



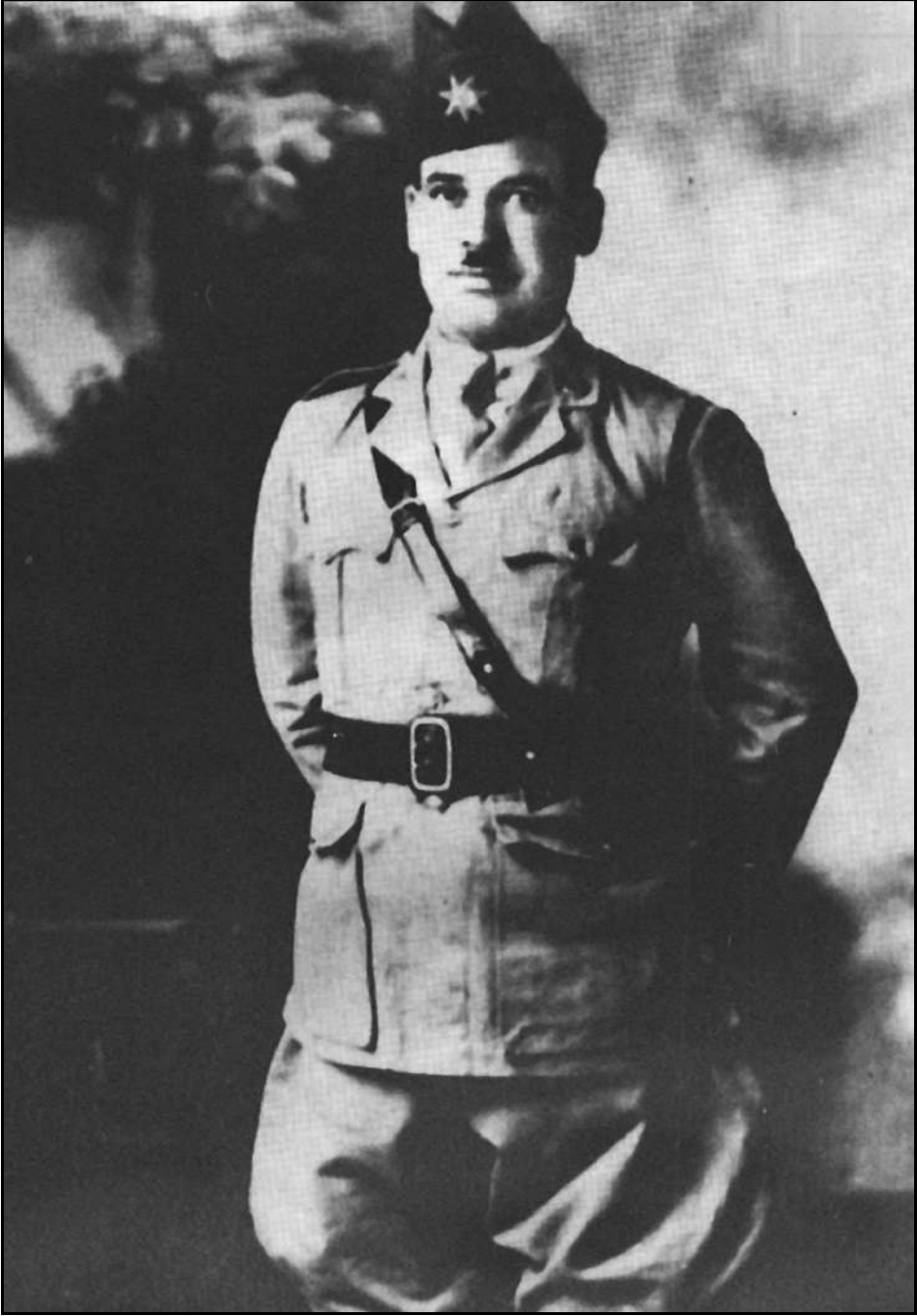
رفائل بطي



طالب مشتاق في المدرسة الاعدادية الملكية ١٩١٣



طالب مشتاق مع سمو الأمير زيد سنة ١٩٣٢



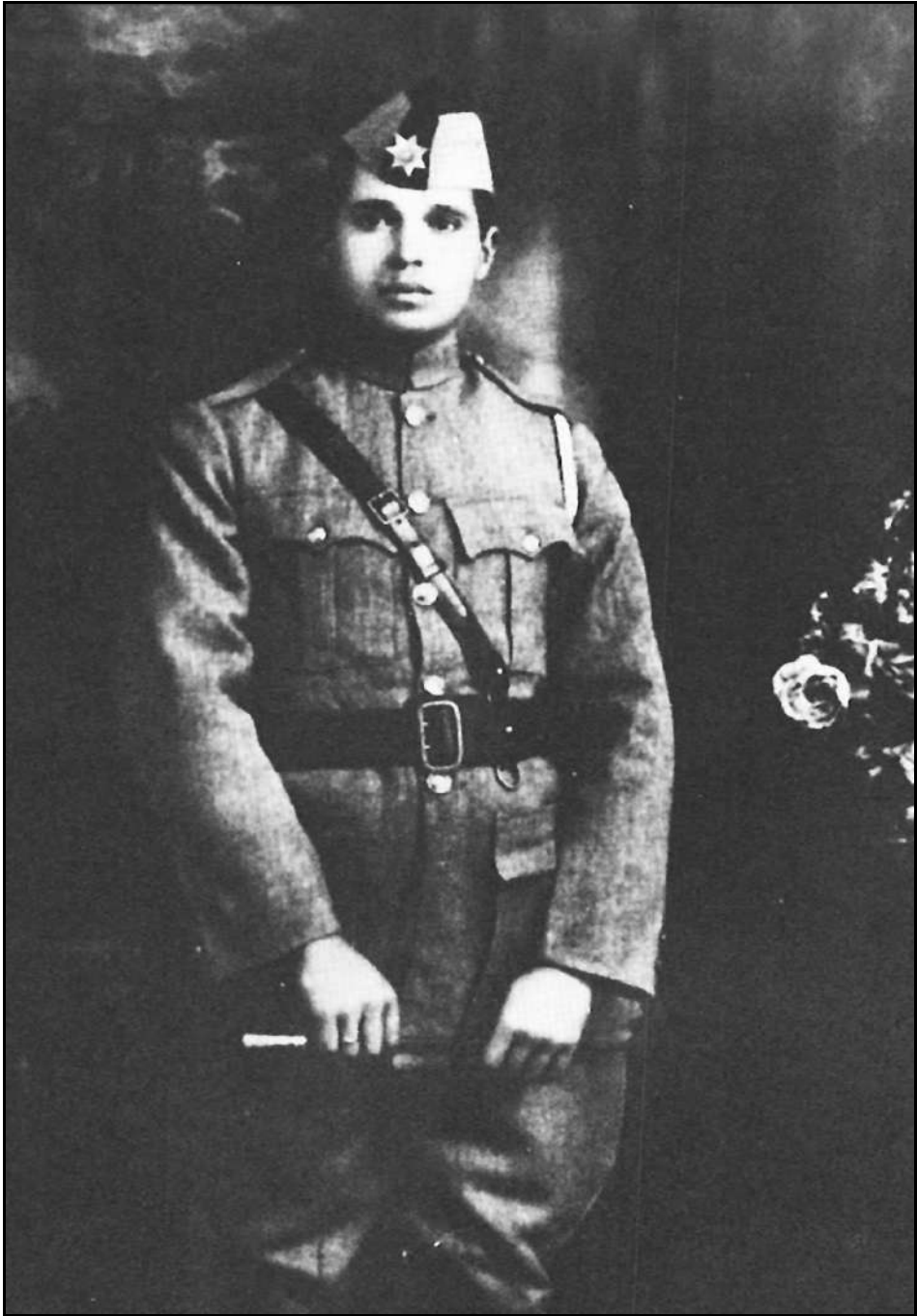
زي لمفوض شرطة عام ١٩٣٥



مفوض شرطة في عام ١٩٣٢



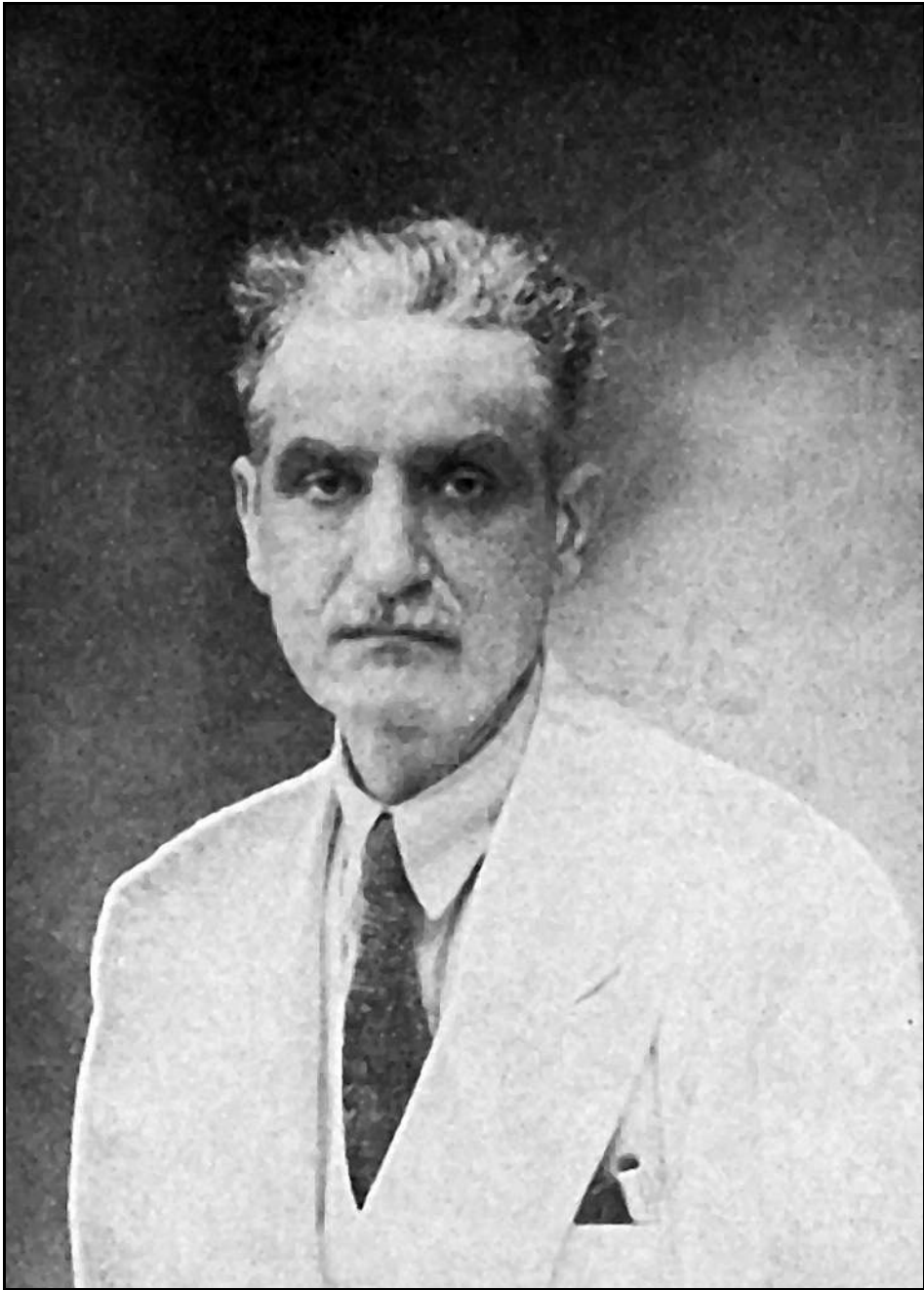
مفوض شرطة عام ١٩٤٠ - ١٩٥٠



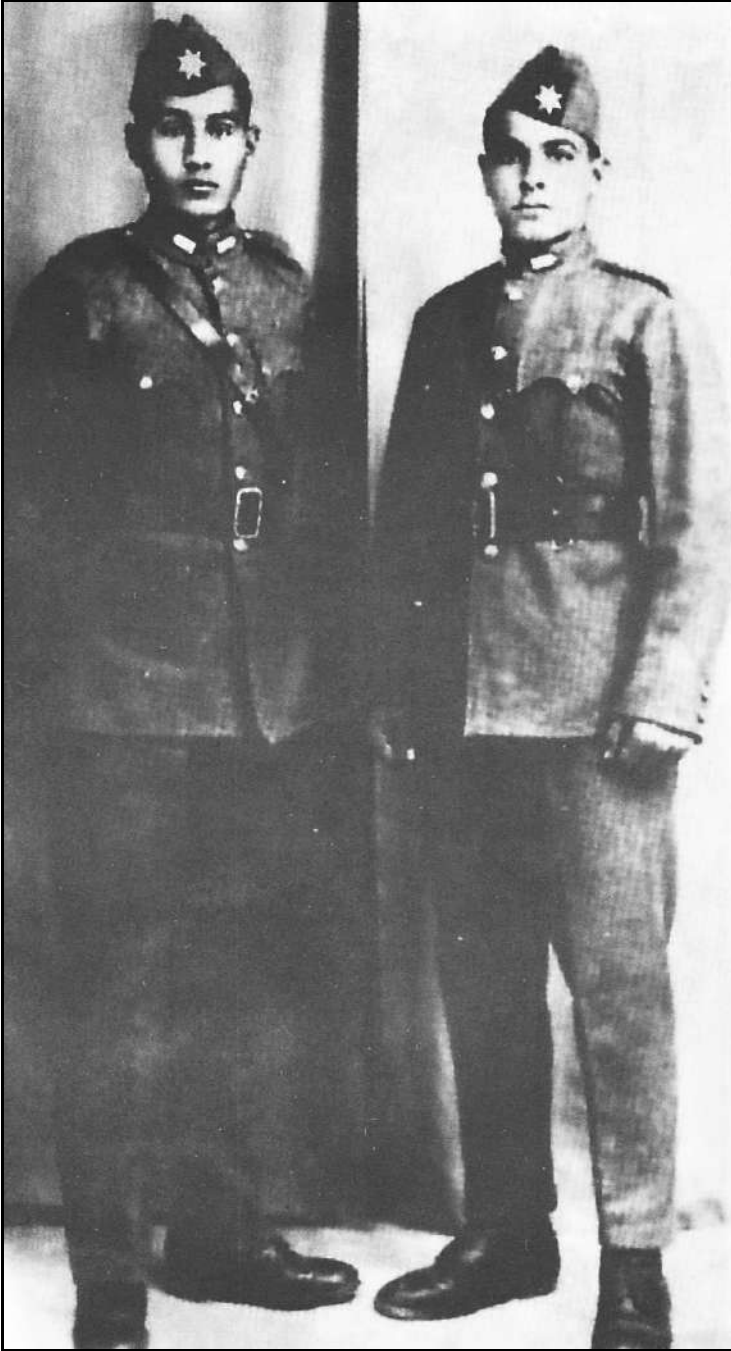
مفوض شرطة عام ١٩٣٥



عباس محمود العقاد متحدثاً



عباس محمود العقاد



طالبان في مدارس الشرطة العراقية عام ١٩٣٢



صالح جبر



سعيد القزاز



زي لمدير شرطة عام ١٩٣٥



زي لضابط شرطة في الثلاثينيات من القرن الماضي



رشيد عالي الكيلاني



رئيس عرفاء شرطة سنة ١٩٥٨



جعفر الخليلي - أحمد الصافي النجفي - ناجي جواد الساعاتي



توفيق السويدي



تلميذ شرطة في مدارس الشرطة عام ١٩٣٥



بهجت العطية



العلامة الشيخ عبد الزهراء العاتي



الشيخ جلال الحنفي في تأبين الشيخ محمد رضا المظفر



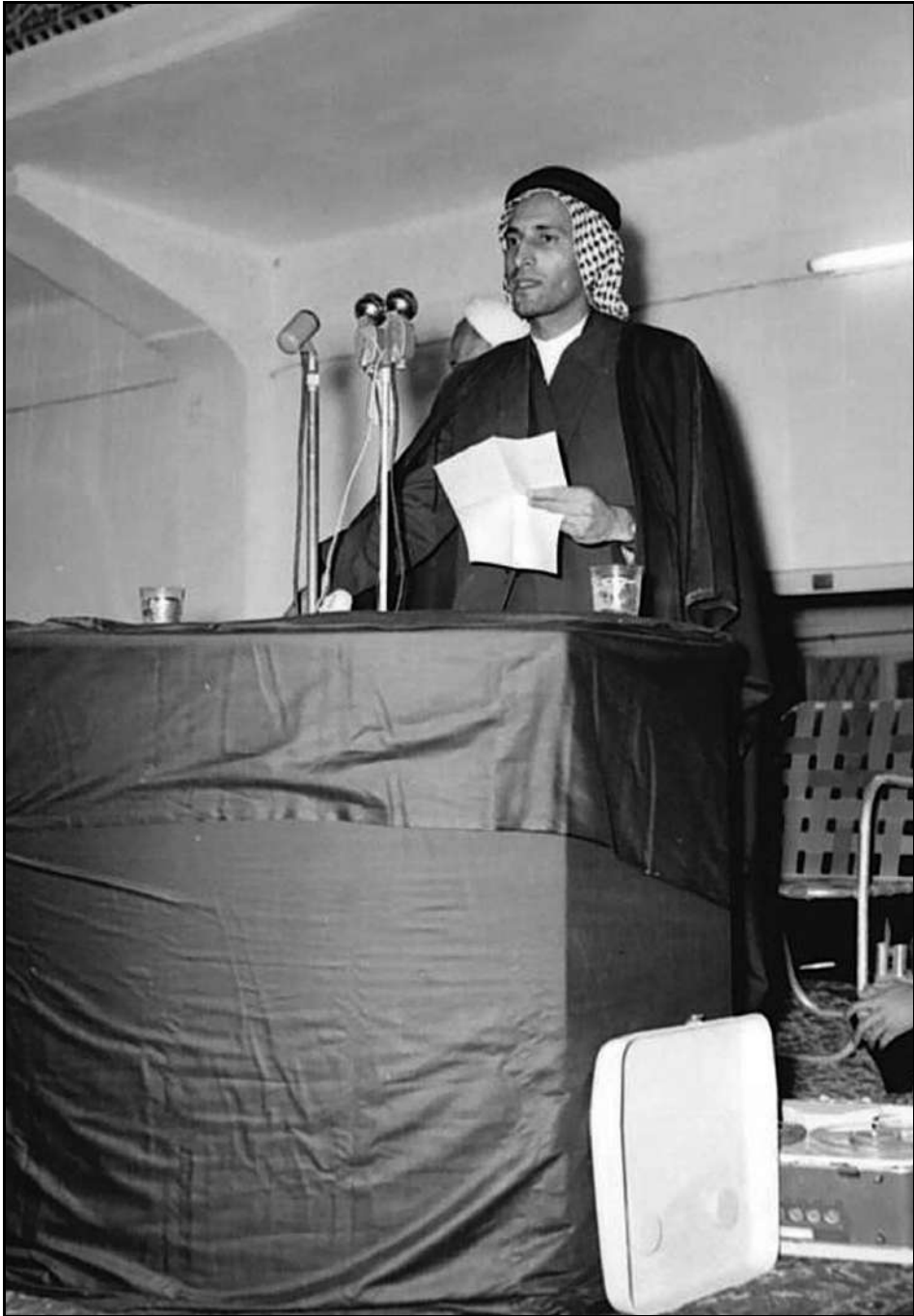
الشرطة في العهد العثماني عام ١٨٨٥ - ١٩٠٠



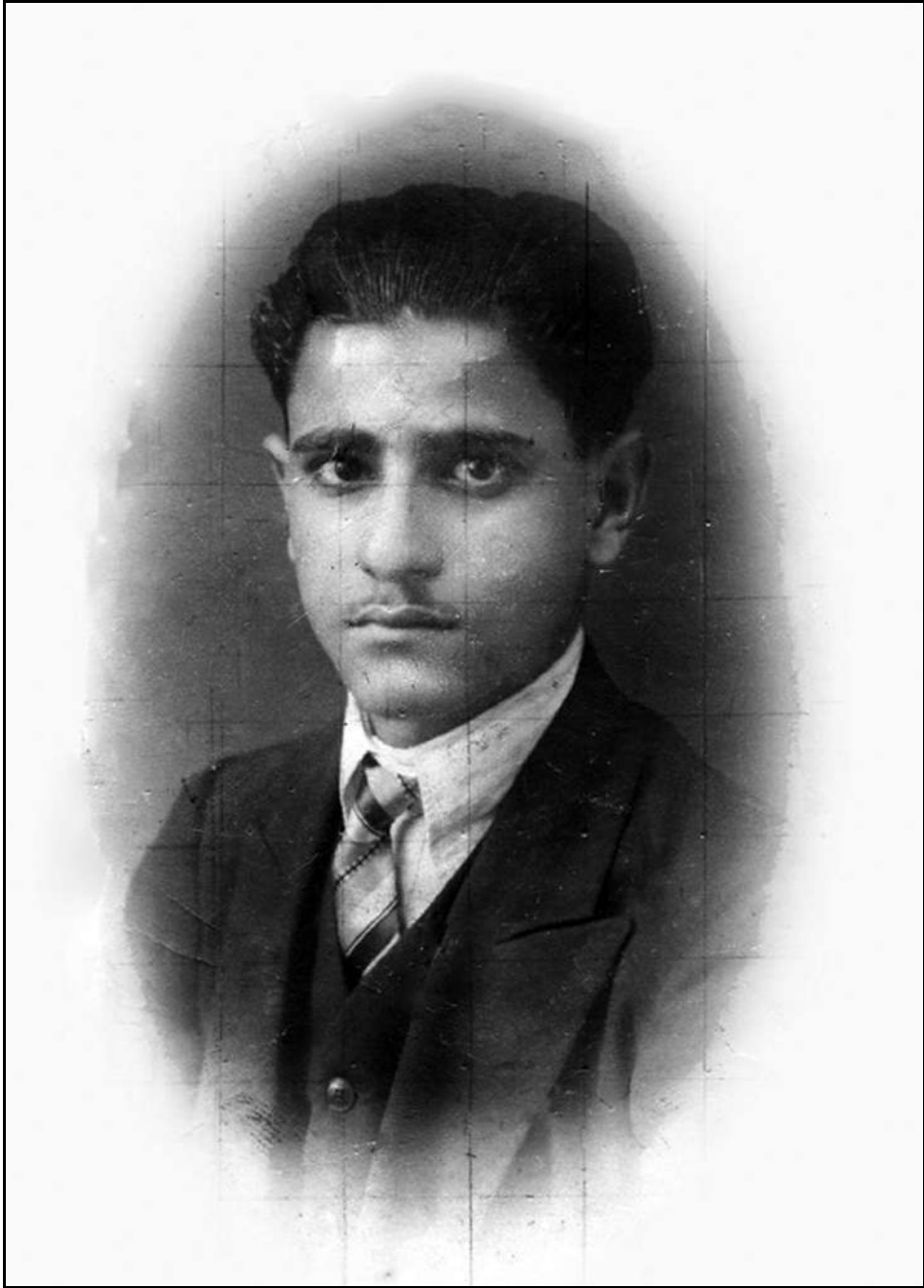
السيد محسن أبو طبيع



السيد سليمان فيضي



الدكتور محمود المظفر



الدكتور عبد الجبار عبد الله



الدكتور طه حسين



ارشد العمري ومصطفى العمري



السيد مصطفى جمال الدين في الثانية عشر من العمر أثناء دراسته الحوزوية وإلى جانبه ملا خلف الشيخ هاشم الغر والواقف خلفهما الشيخ محمد حسن الزيرجاوي.. النجف الأشرف / ١٩٣٩م



الشيخ محمد رضا شبيب الساعدي



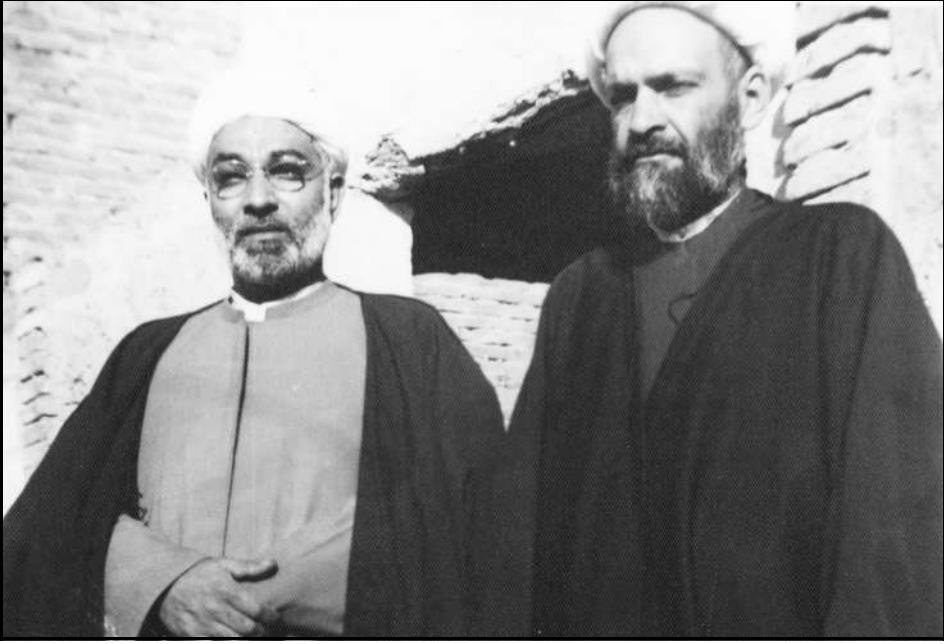
الشيخ محمد بهجت الأثري في مطلع شبابه



الامام السيد محسن الحكيم في مكتبته العامة والى جنبه سبطه السيد محمد تقي



الشيخ شاکر القرشي متحدثاً في الصحن الحیدري



الشيخ محمد رضا المظفر - الشيخ عبد الغفار الأنصاري



من الأرشيف البغدادي: السيد جعفر السيد هاشم وحوله عدد من أبنائه وأحفاده وهم من اليمين ضياء وشقيقه محمد جواد ثم السيد هاشم والسيد هادي (وأمامه ولده البكر علي) ثم السيد محمد حسن (أكبر أبناء السيد صادق وهو الولد البكر لأبيه السيد جعفر)



الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء في مؤتمر باكستان في سنة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٢ م)



الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء على قبر الشاعر الفيلسوف الكبير إقبال لاهور



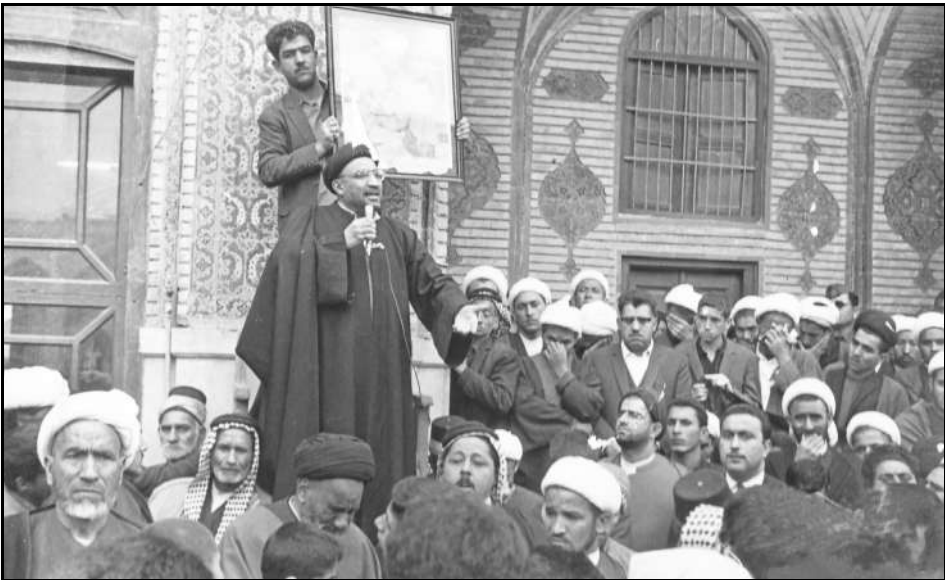
برنامج الندوة الثقافية عن مهرجان الشعر النجفي الأول، الأول من اليمين الشيخ محمد سلمان الخاقاني
- الأستاذ سالم الألويسي - السيد مصطفى جمال الدين - السيد عدنان البكاء، ١٩٧٠



الدكتور الشيخ احمد الوائلي - السيد جعفر الحسيني



في الحرم العلوي وقد فتح سادن الروضة قرآناً بخط الامام ويبديو الى اليسار الباحث د. حميد هدو
١٩٦٥



السيد جواد شبر متحدثاً في الصحن العلوي في تشييع الشيخ آغا بزرك الطهراني



الاديب عبد الرزاق الهلالي اثناء مرافقته لأمير الكويت عبد الله السالم الصباح عند زيارته للمقبرة الملكية التي تقع في منطقة الاعظمية في بغداد



الشيخ محمد رضا المظفر يطلع الوزير ضياء جعفر على مشاريع مدارس منتدى النشر وكلية الفقه



من اليمين محسن الجريان - شاكر الوادي - صالح جبر - ضياء جعفر - السيد محمد الصدر
عام ١٩٤٧



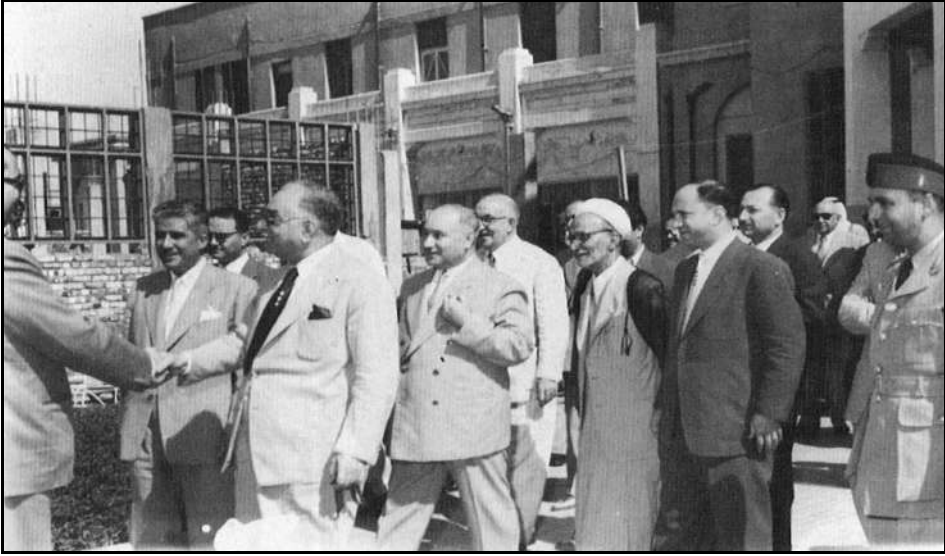
الأديب جعفر الخليلي - السيد جواد شبر



الدكتور الشيخ أحمد الوائلي أثناء مناقشة الدكتوراه في جامعة القاهرة / كلية دار العلوم



السيد هاني فحص يلقي كلمته في إحدى المناسبات اللبنانية



الأول من اليمين الباشا نوري السعيد - عبد الرسول الخالصي - صالح صائب الجبوري -
الشيخ علي الشرقي - عبد الأمير علاوي في زيارة إحدى المشاريع العمرانية



الشيخ محمد رضا الشبيبي مشاركاً في إحدى الاحتفالات النجفية



الدكتور يوسف عز الدين



المؤرخ السيد عبد الرزاق الحسني



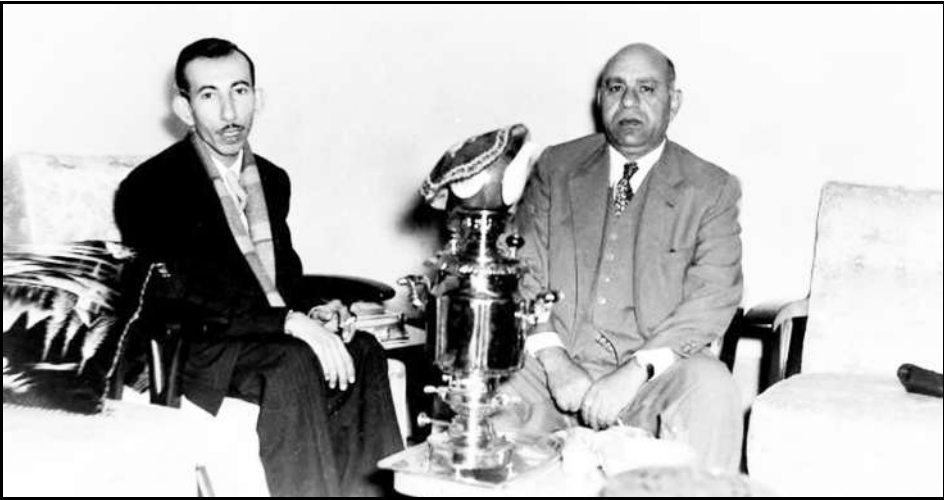
محمد حديد



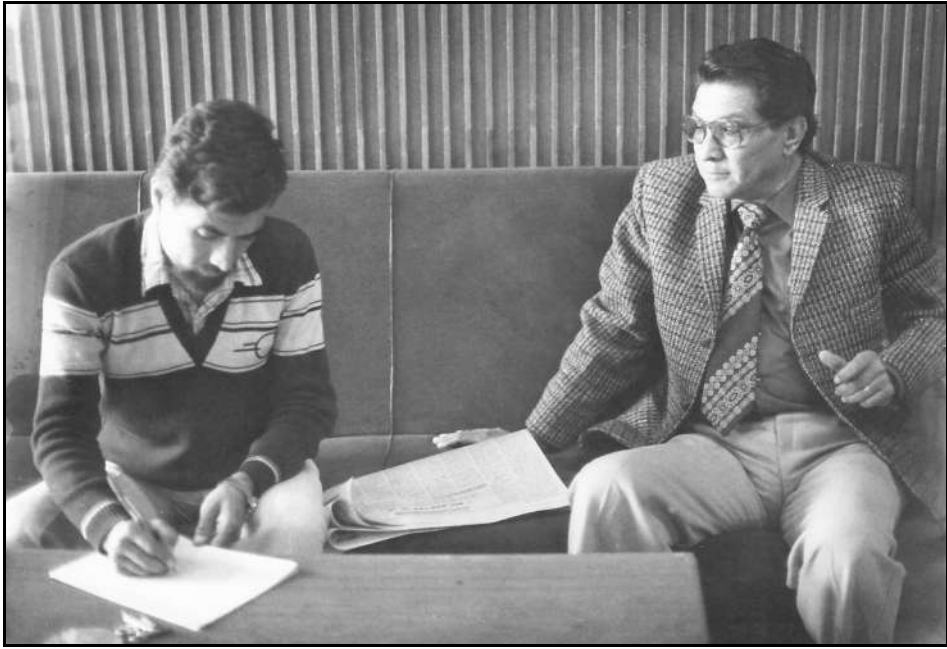
كامل الجادري مع محمد مهدي كبة في سجن بغداد عام ١٩٥٧



أول بعثة عراقية الى الجامعة الأمريكية في بيروت ١٩٢١/١٩٢٢... الواقفون في الصف الخلفي من اليمين: بشير علكة - حسن جواد - محمد فاضل الجمالي - الدشتي - جاله وزن - يوسف زينل - محي الدين يوسف - احمد سوسة - خليل فدو... الجالسون من اليسار: محمود فتاح - متي عقراوي



عبد الرزاق محي الدين والشاعر بدر شاكر السياب



الدكتور عناد غزوان مع الصحفي عمر رشراش ولقاء صحفي عام ١٩٨٥



مطابع بغداد في السبعينيات